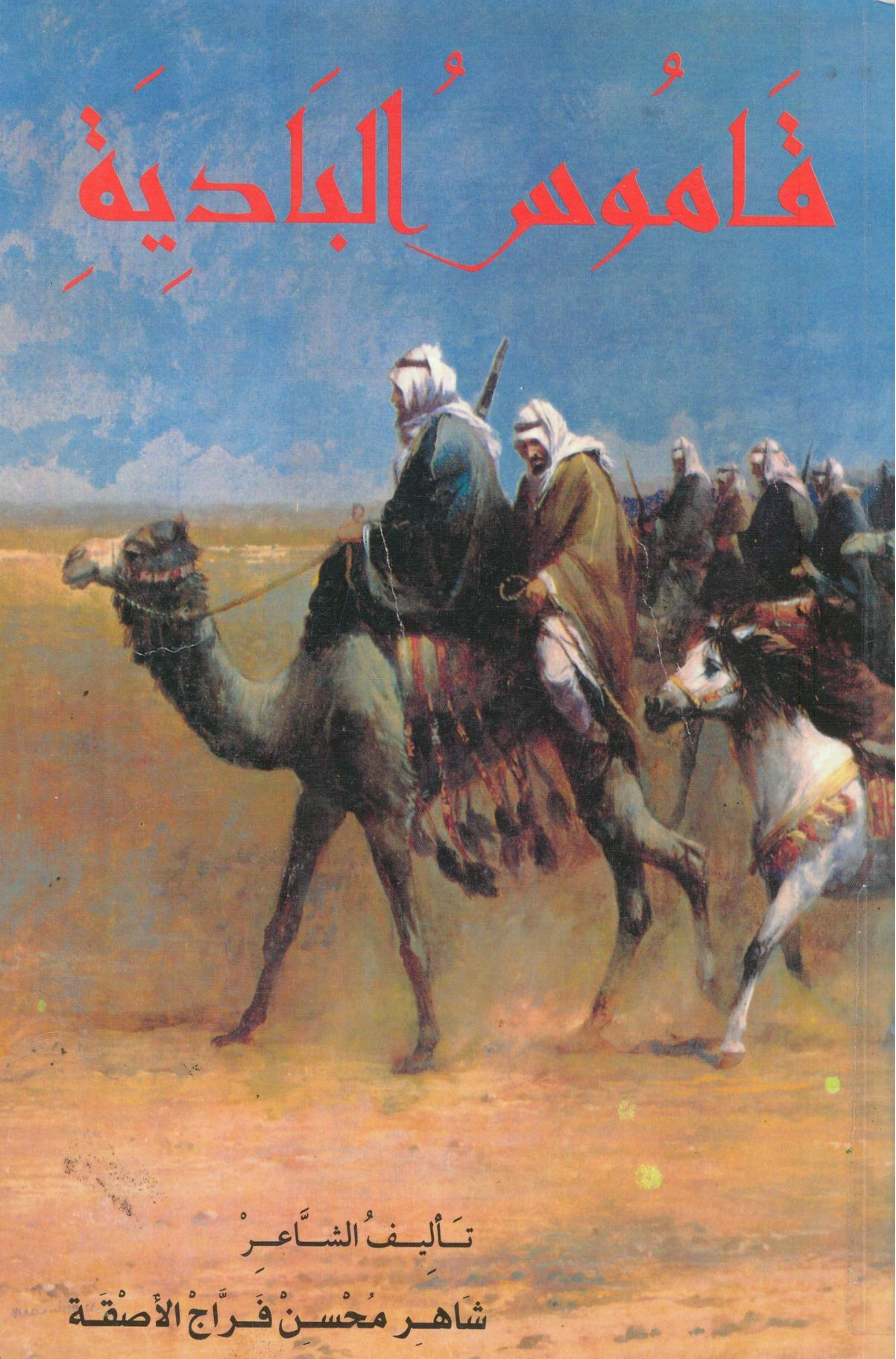


قَامُوسُ البَادِيَةِ

تَأْلِيفُ الشَّاعِرِ

شَاهِرِ مُحْسِنْ فَرَّاجْ الأَصْقَة



الطبعة الأولى
الجزء الأول
ابريل عام ألف وتسعمائة وثمان وتسعين للميلاد.

في هذا القاموس شرحٌ وافٍ عن حياة البادية
العربية منذ ألف عام وحتى يومنا هذا.
ترجمتها - إنسانيتها - شيمها - طربها - عاداتها
أعرافها - شِعرها - نقدها - حربها
كيدها - طبها - أدبها ومصطلحها.

تَـأْلِيـفُ الشَّـاعِـرْ
شَاهِـرِ مُحْسِـنْ فـراجْ الأصْقَـة

إهـــداء

. . . إلى كلِّ عاشقٍ للإبداعِ . .

مُترقبٍ لتراث الباديةِ . .

أقدّمُ خُلاصةَ جهدٍ وعناءٍ

في رحلةِ بحثٍ في دروبِ

ومنحنياتِ الصحراء ، ،

لأنتقي لكَ رفيعَ كلماتِها

في محُاكاةٍ للواقع .

إليك ـ عزيزي القارىء ـ أهدي

قـــاموس الـباديـــة

«المـؤلـــف»



حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

أمير البلاد المفدى



الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح

ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء

في هذا القاموس ثلاثة أبواب:

١) الباب الأول عن حياة البادية

٢) الباب الثاني عن الوقائع

ذات الشراكة التاريخية

٣) الباب الثالث خاص بالمؤلف

المقدمــة

عـزيزي القـارىء إن الحكومـات تجنّـد أعدادا مجنّـدة من الجند وتستخـدم أحدث الوسائل العلميّة وتنفق الأمـوال الطائلة في سبيل التّنقيب عن تراثها في باطن الأرض فإذا وجـدت قطعة أثريـة بالية صفقت وهلّلت فـرحاً لهذا لأنها بـذلك تثبت أنّها دول ذات حضارة وتـاريخ عريـق لكن بالمقـابل لو بحثنـا في محفظة التـاريخ عن تراث البادية بأنواعـه الثلاثة «المسمـوع، المرئي والمقروء» فإننا لا نجد من هذا القبيل سـوى سدّة عين من المسموع الذي لا يتعدى تمثيل صاحبه بالاضافة إلى تناتيف مذبذبة من المرء لاتفي بالغرض المطلوب، وبما أن تراث البـادية واسع المجال واعظمه هـو ذاك «المقروء» والذي هو يجسّـد حياة البادية فقد اتيت بـه الآن حيث جنّدت نفسي لـه خلال عشرين سنـة خلت، قضيتها بحثا عن تراث البادية متحمـلا عناء التنقل هنا وهناك وكانت حصيلة الجهـد إصـدار أثني عشر كتـابـا «١٢» جميعهـا مسخـرة للشعـر والقصص واحتفظت بجزء غال إلى نفسي يتمثل بالأعراف القبلية والعادات والتعاملات بالحرب والسلم وهـو الأهم والأشمل في حياة البـادية ومن يـومها وأنـا أفكّر واتحينّ الفرص كيف أقدم خدمة شـاملة للبادية لا تنطق اسما وفي نفس الوقت لها انعكاسات مفيدة على البـاحثين عن حياة البادية، وجاءت الفـرصة سانحة عندما لمح إليّ أحـد المسؤولين في إحدى الاذاعات الخليجية عن تقـديم برنامج وثـائقي عن حياة البـاديـة بمعرفتي وفـرحت لهذا وأخـذت أبحث في مكتبتي

التراثية وأعدّ العدّة تمهيداً لهذا البرنامج المنتظر الذي أطمح من خلاله أن أقفز بتراث البادية إلى الأمام وأعرّف به من لا يعرفه عبر موجات الأثير، والأهم من ذلك أنه يأخذ طريقة إلى الأرشيف. لكن فوجئت أن ذلك المسؤول الاذاعي تخلى عن تلميحاته السابقة وأبدى عذراً مقنعاً. ومن هنا وردت على مخيلتي فكرة أصدار قاموس يحمل تراث البادية «المقروء» وبذلك تحقق الحلم الذي كان يراودني طيلة الأعوام الماضية.

كما أنه يعتبر الأول من نوعه يصدر في منطقة الخليج العربي وفي نفس الوقت لم يغب عن بالي كيفية إيصال المعلومة إلى القارىء الكريم دون أجهاد الفكر فعمدت بالإضافة إلى الإيضاح الخطّي أن أقدم لوحة تصويرية معبرّة تحاذي كل موضوع وفي هذا النهج قد حققت للقارىء رغبتين الأولى متعة القراءة والثانية متعة المطالعة وأخيرا وليس آخرا يقول الشاعر:

إلى أبديت مجهودي ومجهود فاطري
مال الفتى عليّ ملام
وأقول ما قاله لنا صايب المثل
ومنّي تحية في ختام كلام

ملحوظة للمؤلفين المتأخرين:
حقوق النشر محفوظة وأمانة
النشر مطلوبة والمطالبة مشروعة.

المؤلف
شاهر محسن الاصقه



شاهر محسن الاصقه



هذا القاموس

مـرت مراحل طبـاعتـه في عدة تـوقف كـان أولها أن طبعت شيئاً عن حيـاة البادية وبعد تغليفه والتهيئـة لنشره وصل إلى علمي أن انفراجاً لاح بالأفق عن بعض المواقف التاريخية التي كان يفرض عليها شيئاً من التحفظ وذلك من قبل وسـائل الإعـلام الرقـابيـة وطلبت طبـاعتها وألحاقهـا بـالجزء المغلف، لكن الطريقـة التي عوجلت بها عملية التغليف لم تكن مـرضية لأنها كانت بالخيـاطة والـدبس وطلبت إعـادة التغليف للمرة الثـالثـة مع إضـافة كميـة أخـرى من المعلومـات ذات الشراكة التـاريخية وتـزامنت هذه العمليـة الأخيرة مع التهيئة لكتابة نصوص بدوية تلفزيونية أستوجب التفرّغ لها وأسندت طباعة ملحقات الكتاب وتغليفه إلى أحـد أبنائي الذي مرق عليه بعض الأخطـاء المطبعية وهذا الخطـاء لم يكتشف إلا بعـد أن نشر ١٨ نسخة كنمـوذج مكتبي للبيع وأعـدت التغليف للمرة الرابعة مع التصحيح وإضافة المستجد.



الباب الأول

عن حياة البادية

الحضارة المتنقلة

كان الإنسان ولا يزال يبني حضارته تبعا لأفكـاره الثاقبة، فالذي يهمنا هنا هو التحدّث عن الحضارة المتنقلة والمتمثلة بابن البادية حيث حضارته تتمثل في سكنه الـذي يصنعه لنفسه وإدارته للحـروب مع الآخرين وفصله للخـلافات بين أفراد القبيلة الواحدة وسنّه للأعراف القبلية التي تنظم علاقته مع الآخرين ومعالجته للأمراض وجبره للكسور ومعالجته لحالات العقم لدى الحيوان.

وإجـادته لاستخـدام السلاح وصنـاعة وسـائلـه المستخدمـة في حال نفـاذ وسـائله المستـوردة وترويضـه للخيول والهجن ومعـرفة مـواطن التربة المائيـة والعمل على حفـر آبـارهـا وتـربية المواشي والمتـاجـرة بها واصطيـاد الصقـور وترويضها للألفة، وكذلك سمح للنساء بخباء أنفسهن.

وعـرف القلم واستخدمـه فكل هـذا من مظـاهر الحضـارة المتنقلـة وحتى نصحح المفاهيم الخاطئة لدى البعض أتينـا ولأول مرة بسلسلة المعلومات التي كانت لصيقة بحياة البادية والتي تستحق المطالعة والتوثيق.

بـــدو

أول هذه المجموعة التراثية هي كلمة «بدو» والتي لها أربعة معان:

١) حضارة متنقلة

٢) عشق دائم لحياة الصحراء

٣) التنمية والمتاجرة

٤) الحياة المتواضعة

وحتى نجسد حياة البادية ونوثقها توثيقا تاريخياً فلابد أن نأتي بدليل إن وجد، فدليلنا في هذا السياق هو بيت الشعر الذي يعتبر خير دليل لنا وشهادة مسلم بها حيث قال ابن البادية متفاخرا بحضارته المتنقلة:

أنـــا حسن مــاجــابتن حيضريـــة

ولا زهملتنــي قـــدّام بيبـــان دوره

أنـــا حسن هـــرّاج مـــرّاج مجلس

إلى تـــاه رأي القـــوم عـــدّلت أمـــوره

ويأتي ابن الحاضرة مؤكداً قيام الحضارتين الثابتة والمتنقلة وقال:

الحيضري مـــا يستـــوي كـــود بيـــلاد

والبيـــدوي مـــا يستـــويلـــه تحضريـــة

ويضيف ابن البادية أعتزازه بحياة الصحراء فيقول :

واللّـه يـا لـولا زرفلت شقح الإقطـاع

وأقـول أبي آخـذ ليّ مع البدو قـرطـوع

لاجي في قصرٍ لا مـــروّع ولارتـــاع

لاهـــا لكن ظما ولا ميّت جـــوع

زرفلت : هجيج ـ جري . الاقطاع : مجموعات الإبل . قرطوع : المتعة ـ الاناسة .

والحلال (الإبل ـ الاغنام ـ الخيول) عند البادية يسخرونه لخدمتهم في كل المجالات فيقول الشاعر :

لـــوهم من اللي يحسّبـــون الخســـارا

مـــا شفتهـم بين القبـــايـل تبـــدوّو

ويقول الشاعر الآخر

مع ابلنـــــا تسعـــة آلاف خلفـــة

ولا خلفـــة إلا ويتبعهـــا جـــروره

وعرف ابن البادية القلم منذ القدم وهذه دلالة واضحة على توارد أفكاره المتباينة لحضارته المتنقلة بقول الشاعر :

الأقـلام جفّت بـالذي صـار واستـوى

على الكـون وطـوال السّجلات كـاتبـه

ويقول شاعراً آخر ربط حركة الهجن بالقلم فقال :

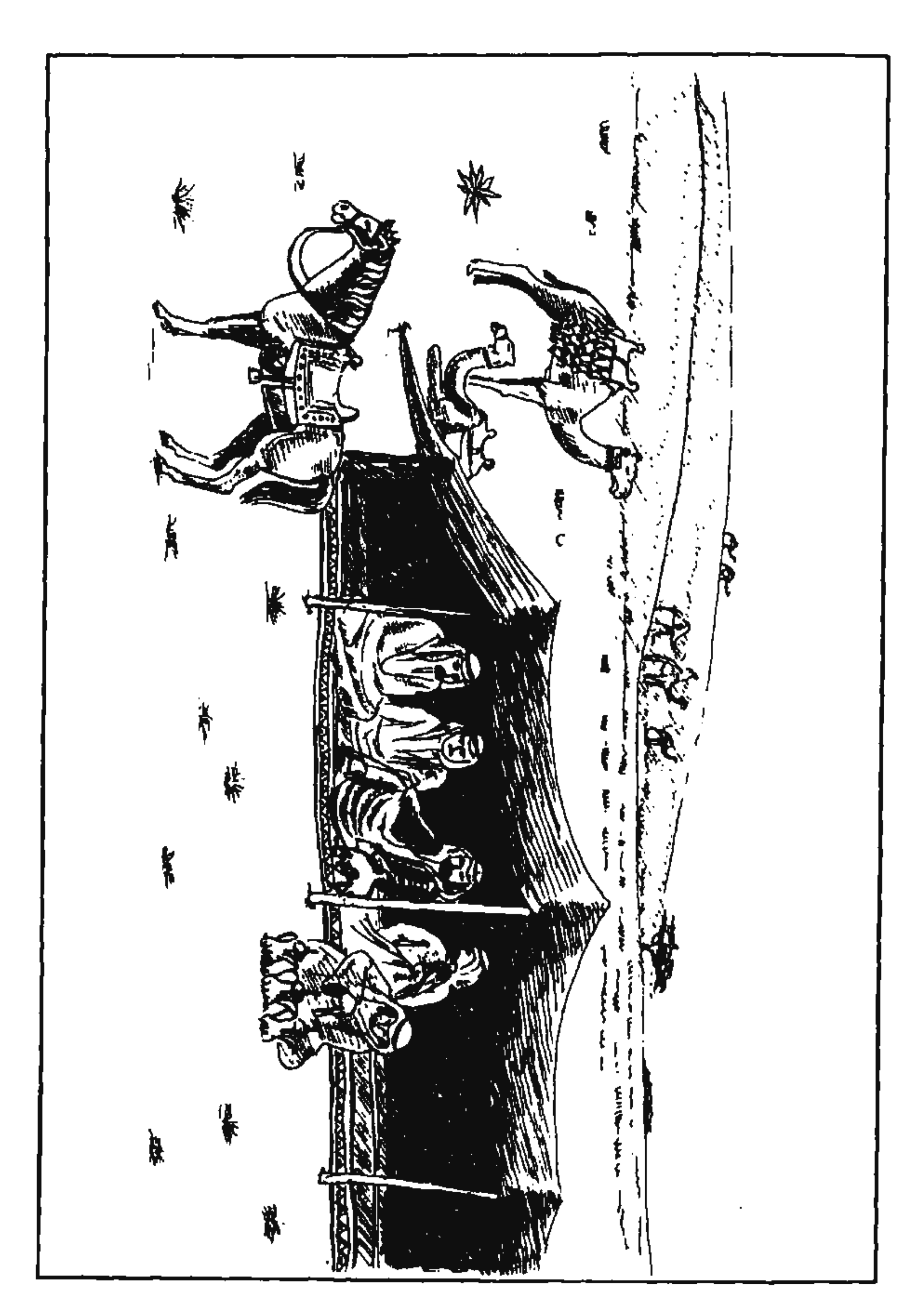
كلّ القلـم من كتبنـــا للقـــراطيس

وركـــابنـــا مع طـول الأيـام تـومي

كل : تعب ـ جف. تومي : حركة.

أليس هذا أعلاه كافيا أن تكون البادية صاحبة حضارة متنقلة ـ رحم الله شعراءنا فهادروا إنّنا اتخذنا من قولهم دليلا على حضارتنا.

فالّذي أودّ أن أقوله في نهاية هذا السّياق أن لا يسمح أحداً لنفسه بالحديث عن البادية وهو ليس بمقام الحديث عنها فنصيحتي أن يتحدّث عمّا يعرفه ويعتذر عمّا يجهله فالمثل يقول بارك الله بإمرءٍ عرف قدر نفسه.



حق الإنسان

البعض يقذف البادية بالقسوة وذلك أثناء حروبها وهذا باطل لأن البادية عرفت حقوق الإنسان قبل أن يبرزه عالم اليوم والأدلّة المسلّم بها كثيرة ـ نأخذ منها ما يتفق مع النشر، حيث كانت إذا هجمت قبيلة على قبيلة أخرى وانهزمت القبيلة المعتدى عليها فإن النساء لا أحد يمسهّن بسوء ـ بل ترى التي جالسة على قهوتها والتي تخض صميلها وتلك تطعم وتلبس أطفالها فلا تشعر بالارتباك أو الخوف. أما الشيخ المنتصر إذا شعر أنه استولى على جميع الحلال من الإبل والجمال فإنه يشيّد خيمته بالقرب من القبيلة المنقوصة ويرسل أحد رجاله فاتحاً المجال أمام من أنتقص أن يطلب التعويض ـ وبهذا يعيد.

(شيالة النّقذ وحلوبة الذي لا يعذر ولا يأوي) أي الجمل ناقل الماء والطعام والناقة الحلوب.

وما درى ذلك الشاعر من إننا أحتجنا أبياته توثيقا لذلك حيث قال:

من غبّ كونه مرتكلّة بصيوان

والبن يحمس والمنادي ينادي

غب: ثاني يوم من الهجوم. الصيوان: الخيمة.

ينادي: أي لطالب التعويض...

ـ ونأخذ حالة أخرى حيث كان أحد مشايخ القبائل لا يأخذ المداد ولا يأخذ الرواي ولا يأخذ الطارش.. واضعا نصب عينيه الوحيد الذي لا اله لا قوة

ولا ناصر والنسـاء والأطفال الذين ينتظـرون الماء والكلا بلهفة شديـدة وقال الشاعر موثقا تلك الصفة الحميدة حيث قال :

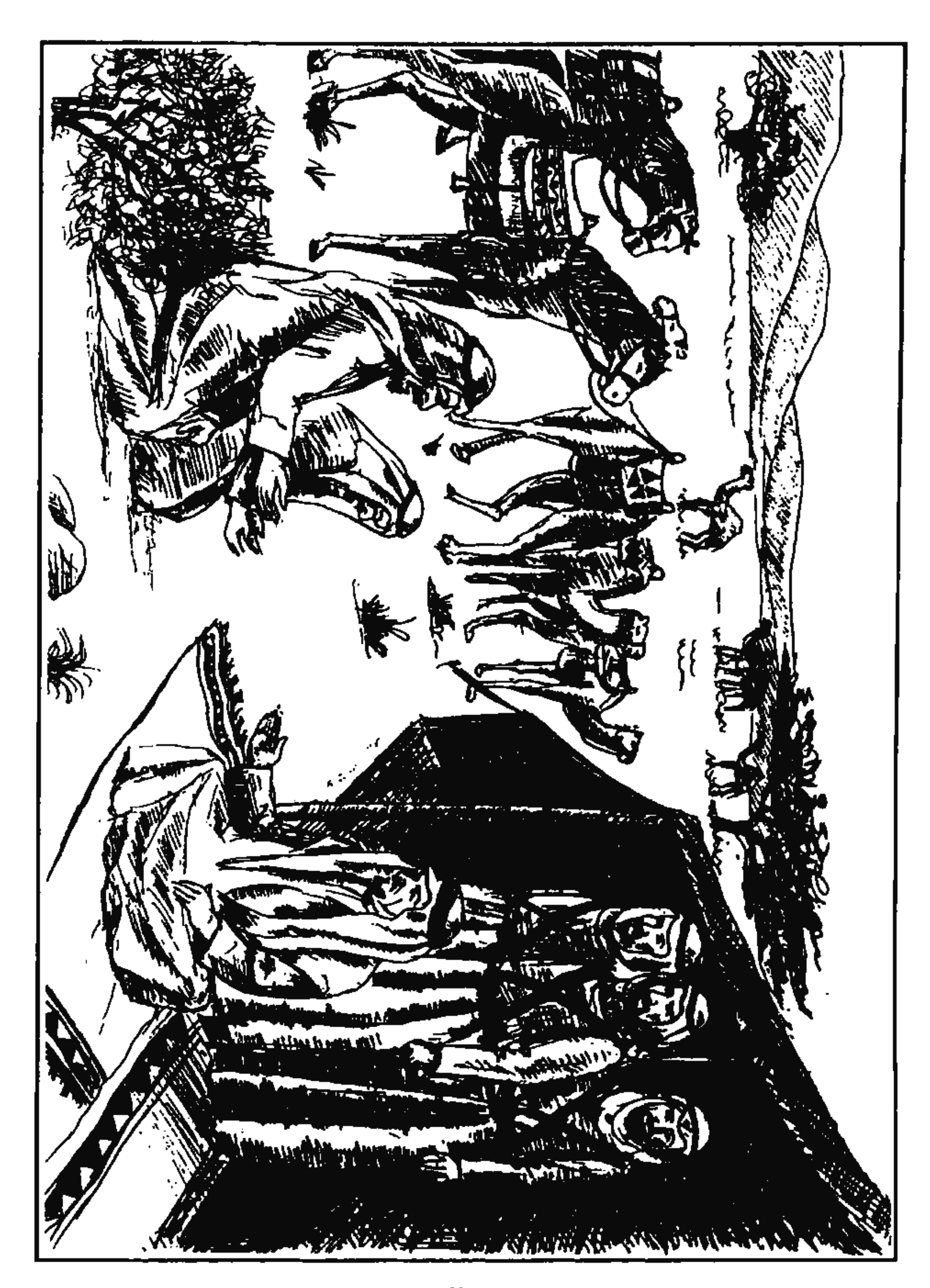
مـا يـأخـذ الطـارش ولا يقطـع النقـذ
شرّه على سحـج البكـــــار الجلايـل

كما أنهم أهل ر أفة بالحلال ويؤكد ذلك الشاعر الذي جاء توثيقه بالآتي :

إلى صرت كـــدّاد وراعي طـــويلـــة
صغًـــر على نقـــالـــة الماء غـــروبها

ـ كداد : مكافح . غروبها : الصملان .
ـ الطارش : عابر السبيل . النقذ : الماء والطعام .
المداد : جالب الطعام من الامصار . الرواي : جالب الماء من الآبار .

وتقول قصـّـةً قديمة ان شيخ غزا قبيلـةً أخرى فأرسل إلى شيخها طالبـاً منه الاستعداد للقاء أو الهروب من أمامه أو الاستعانة في أحد .



القبيلة

اسم القبيلـة هو الأسم الحقيقي المتعـارف عليه منـذ القدم ومعنى قبيلـة هو «قبلت هذا الاتحاد» يقول الشاعر:

من لا يعــز الجار مــاعــز نفســه

ومن لا يعــز النفس بــاع القبــايل

ويستخدم أسم اللابة بطريقة تجاوزية على القبيلة

بقول الشاعر:

أخــاف وأدري لابــة مــابها عيــوب

المتحينَ اللي بعين الجنـــــــــوبي

الــلابــة اللي غلّقــوا دوني البــوب

أدري بـــزلتهم وهــم مـــادروبي

يــا عــاد مــا في لابتيّ كلّ عــذروب

أخـــاف من يمّــي تجيهم عيـــوبي

ويقول شاعر آخر:

عســاه مع ربعــه بعــزّ وتـــوافيق

الــلابــة اللي كل شيخٍ جفــاهــا

والقبيلة تتكـو ن من عدة بطون ـ والبطـن تتكون من عدة أفخاذ ــ والفخذ تتكون من عدة أسر.

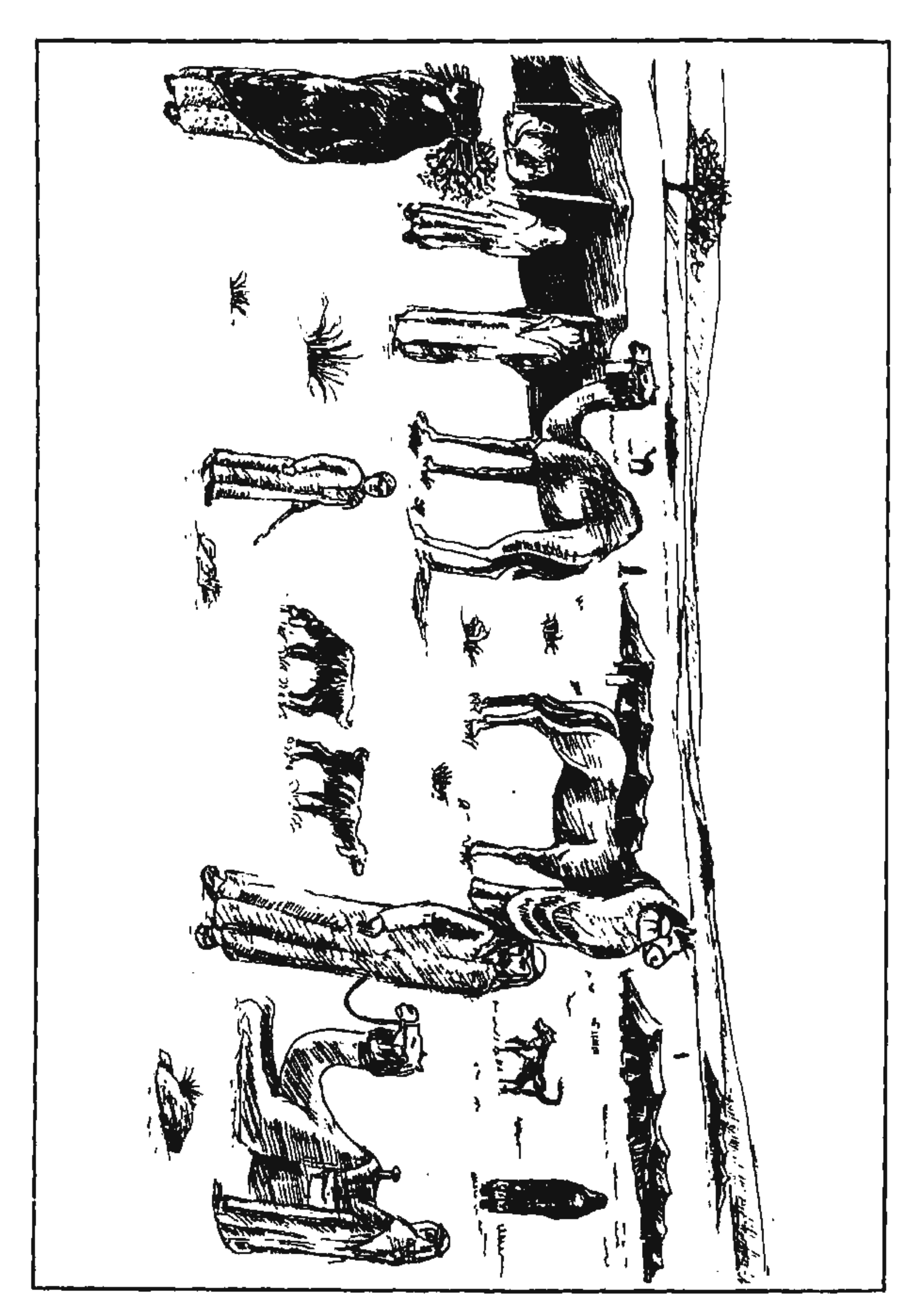
والقبيلة لها شيخ جـامع والبطن له شيخ يتبع شيخ القبيلـة والفخذ لها شيخ يتبع شيخ البطن ـ وشيخ القبيلة هـو العقل المدبر لحروب قبيلتـه وهو النـاظر بمشاكلها الداخلية بقول الشاعر.

الـدار كـاروشيخهـا بـاب سـورهـا

حصنٍ لها في كـل مـانـاب نـايبـه

وليس اسم اللابه هو الاسم الوحيـد المرادف إلى اسم القبيلة بل يوجد اسم ثان مـرادف لاسم القبيلة ألا وهو (بـديده-بدايـد-بد) والقرآن الكـريم يقول • وخلقناكم شعوب وقبائل).

«صدق الله العظيم»



«عشيري - عشيرة - عشائر»

أعتاد الناس على لفظ كلمة «عشيري» معتبرين على أنها اسم مرادف لاسم القبيلة وهذا خطأ لأن كلمة عشيري أو عشيرة صفة لعاشقين وليس شرطا أن العاشقين من قبيلة واحدة حتى تقع المغالطة بقول الشاعر :

يـا عشيري لـو تحلـويت بلسـانك
المودّة بين وجـــه راعيهـــا
نـدمح الـزلآت والغيضَ مـن شأنك
وحـاجتك لوهـي على الراس نقضيهـا

يقول الشاعر :

يـاهـل الـركـايـب مـا ذكـرتـم هـوليّ
اللـه يـذكّـر ذاكـره بـالسعـودي
لـــوى عشيري كل مـــا قلت زليّ
ليّا مـار يـوطّيـني إمـراحـه قعودي
خلّـه لعلّـه مـا جـرالي جـز ليّ
بسبـايـه غـرّيت عيني بعـودي

ولا توجـد مغالطة بين الاسم والصفة فـالقبيلة اسم جامع لمجموعـة ذكور وأنـاث غير قابـل للتجزئة ويلحق بـه اسم ثـان هـو اللابـة ومن هـذا التفسير

نستنتج أن الصفة لا تصلـح اسماً والاسم لا يصلح صفة والمشـار إليه عشيري مفرد مذكّر وعشيرة وعشائر مفرد وجمع مؤنث يقول الشاعر :

العشــايــر حــزّن من عقب نــايف

وعشٍّن الصمان مـن عـــرفـج رحيّــه

وفي حـال التغزّل من الجنسين يستخـدمان عشيري وذلك بحـركة تجاوزيـه لتمشيه مع الوزن فقط .

وفي حالة الجمع نقول عشائر وهذه الصفـة تقع على جملة نياق حلوبة دارت سنتها من الـولادة ومعها صغـارها فهـذه أعلاه صفة وليس اسـم تدرجت في مفهوم خاطىء منذ القدم .

وتقول قصّة عاشق أنه جلس مع معشوقته يتسامران أثناء الليل

وأن االثعبان اعتدىء على معشوقته وقتله في راحة كفّه إلا أن الثعبان كان هو الأسرع في لدغته له وقال وهو يلفظ أنفاسه :

يـــا حـــرّ مـن حـــرّتـــه مـــوضي

يـــا حـــرّ من ذاق فـــرقـــاهـــا

ذبحت بـــــالليل عـــــاضـــوضي

ذبحت أنـــا عـــاديــاً جـــاهـــا

وليّـــه على العـــذب ملحـــوضي

أبي العـــوض من شفـــايـــاهـــا

وتقـول القصة أن الفتـاة توفيت بـالحال متأثـرة من موت عشيقهـا وأبياتـه المعبرّة .



شيخة الفخذ

تنقسم شيخة الفخذ إلى ثلاث حالات :

ـ شيخة مغازي وراثية

ـ شيخة روض وراثية

ـ شيخة نبيتة غير وراثية

وشيخة المغازي هي نازلة الشعيب

ومورِدة القليب وتقوم بالمغازي بقول الشاعر :

مقــدم جيـوشٍ مـن قـديـم يقـودهــا
بعَــاد المغــازي طيبــات المطــامع

وشيخة الروض ـ هي شيخة خير وبركة ـ لكن ليس لها طمـوحات تتعدّى حدود المراعي ـ والروض هو مستنقع مائي تكثر فيه النباتات ـ يقول الشاعر :

أخترت من بين النسـاء ملهوفـة الحشاء
تليمــة لاعبجــه ولا هــي نشـــاش
ريقــه كما اللي ينقــرّ الطير راسهــا
يـــوشهـــا بين الجريــد نـــواش
وأحلى من در المصـــاغير بـــالشتـــا
إلى جـاءت من خضر الـريـاض تحاش

وشيخة النبيتة هي الشيخة الجديدة التي فرضت نفسها بقوتها أو بحكمتها ـ لكنها لا تتمتع بحقوق الشيخـة الوراثية إلا عند الثالث من مؤسسهـا ـ عندها يقال عنهـا مشيخة جـدية . هـذه شيخة الفخـذ الواحـدة أما أن تكـون شيخة مغازي أو تكون شيخة روض أو تكون شيخة نبيتة .

وقد يتساءل المرء عن مجيء شيخة النبية وإيضاحاً لهذا جاءت الشيخة النّبيته من أحد أمرين أمّا أن الشيخة بالوراثة للفخذ الواحد قد فشلت في قيادتها بقول الشاعر :

شيخن تشيــوخ شيختن منــه تنجــاز

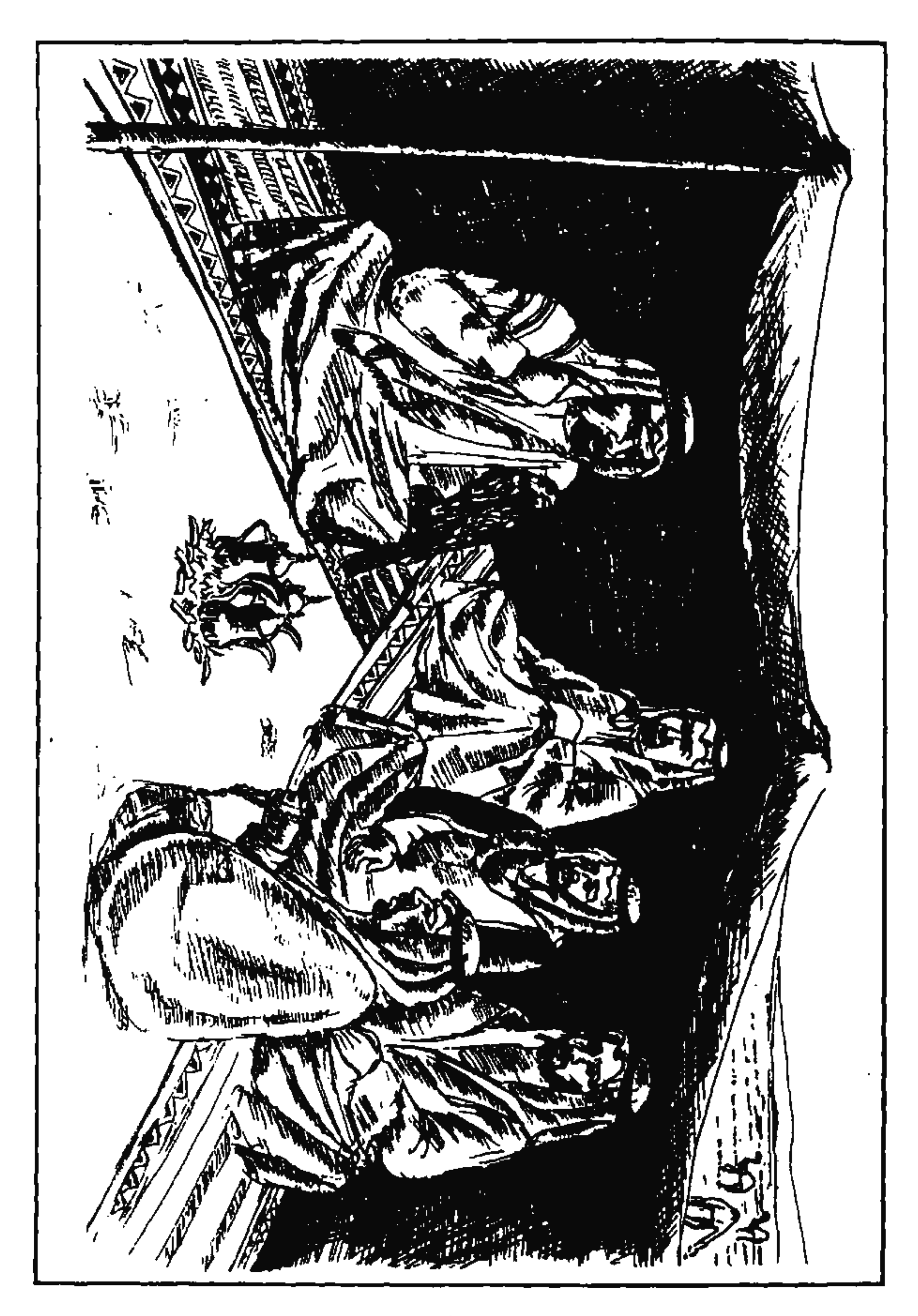
مثل الــربّــاء اللي مــا يفيـدك بــزودي

وأمّا أن الفخذ تفتقـر لوجود شيخة من قبل وفي بروز أحد أبنـاءها أسس له شيخة جـديدة هي بما تعـرف بالنّبيتـه حتى الثالث من المؤسس ومن ثم تـرفع عنها .

هذه الصفـة وبما أن الاحداث كانت على أشـدّها فإن أمر الشيخـة الضعيفة مكشوف لـلأفراد والسكـوت على ضعفها كان غشـاً لهم لأنه يقـود الفخذ من تخاذل إلى تخاذل ولهذا كانوا لا يخشون التلويح بالنقد أو التغيير كما أنهم أعتبروا جليس الشيخ ناقص الشخصية يقول الشاعر :

الشـوخ يصلح عنــدهم خـالي الجوف

واللي بــــراســـه هقـــوةٍ مـــا يجيهم



الصقــور

كل إنسان يعيش في بيئة معينة لابد أن يعرف خفايا محيطها وتجربته بالحياة لا تخونه طالما هي تجارب ميدانية والكون مليء بالكائنات الحية وكل كائن حي له غريزة يجيد الانسان التعامل معها. والطير مثلا بأنواعه المختلفة نسميه خفاق الجناح بقول الشاعر:

الطير بـالجنحـان مـاحـلا رفيفـه

وإلى أنكسر أحـدا الجنـاحين مـا طـار

والطير يسعد بجناحيه وعلى الرغم من أنه يشكل كومة ريش إلا أن الإنسان يحسده على هذا بقول الشاعر:

يـاطير يـامـومي الجنحـان

مـا تعطى الـريش عـاريـة

وابن البادية يعـرف غرائز الطيور التي في محيطه وكان يأخـذ عن الطير بداية انخفاض درجة الحرارة وكان يأخذ عنه وجـوب وقت الصلاة وكان يأخذ عنه أيضاً مكان وجود الماء أثناء فصل الأمطار (ألقطا)

وكان يأخذ عن أرتهاج القطا أي حـركته غير منظمة الطيران أثناء الليل التي تشبه صوت الإرتجاج وذلك لتلامس أجنحته بعضها ببعض.

بوجـود شيء مريب يستحق الانتباه كما أخـذ الانسان الأول عن الطير دفن أول جنازة في التاريخ وكان يأخذ عن حـومة الطير (نسور) بالسماء حول نفسه

بوجـود شيء على الأرض، والذي يهمنا في هـذا السياق هي الطيـور الجارحة وعلى وجه الخصوص الصقور التي تألف الإنسان ويألفها وهي ثلاثة أنواع إذا استبعدنا الباز:

١) الحر ـ ٢) الشيهان ـ ٣) الوكري.

ومنذ القـدم والإنسان يعشق الصقـور ويستخدمها ويعتريـه الحزن في حال فقدانها بقول الشاعر:

واطيري اللي كـنّ عينـــــه سنـأ كير

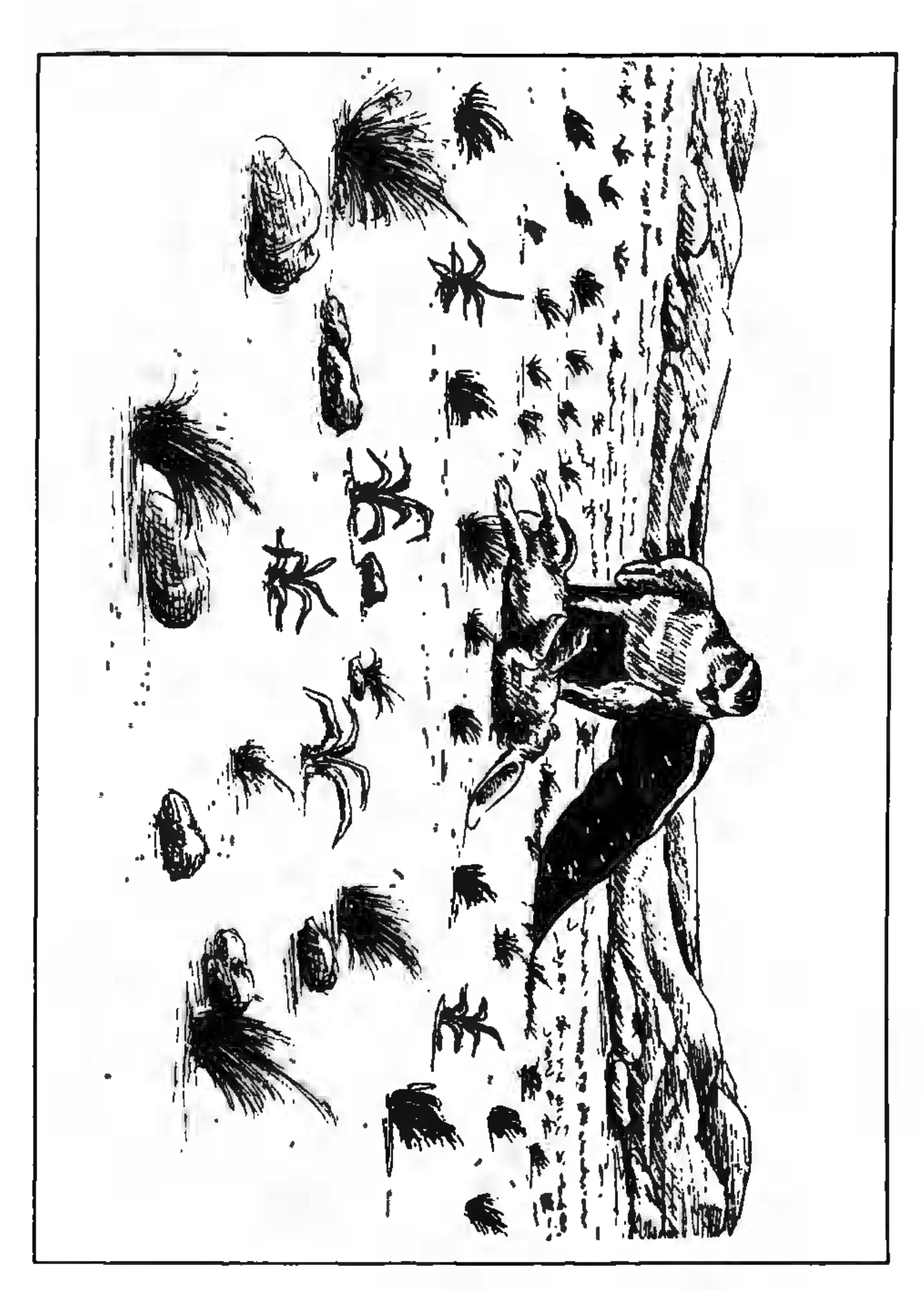
عمال مــا تبطل كفــوفــه دوامي

كنّـــه غـــلامٍ فـــاشحلّـــه على بير

متمشلحـن يسقي قطيـعٍ ضــــوامـي

بـــاللــه عليكم بكّــروا يـا مــداويــر

لـــلابـــرق اللي بـــاسفـل الجوّ زامي



الصقر والصوت

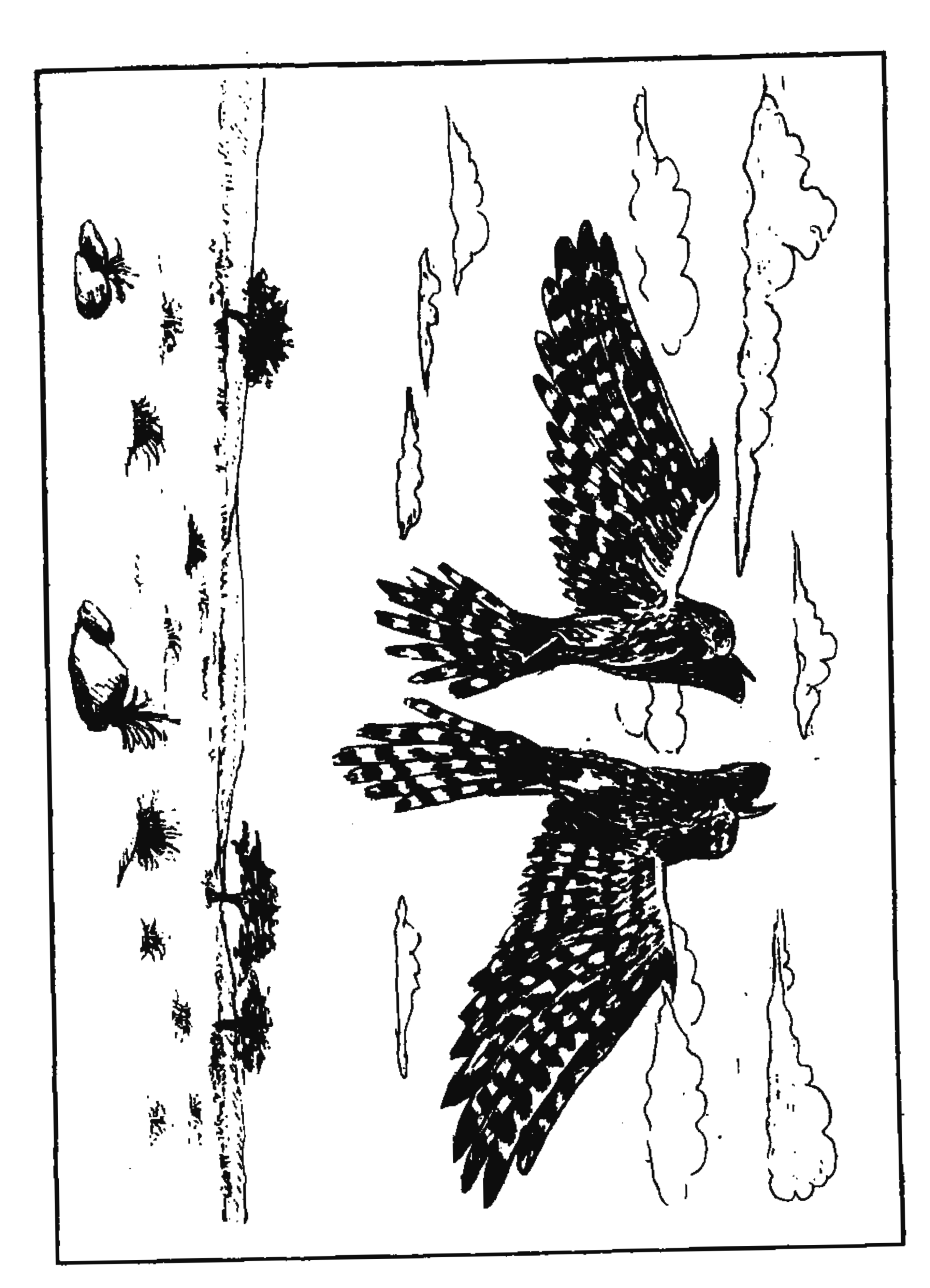
قد يفلت الصقر من رباطه ويطير في الهواء وبـرقعة في رأسه فيسارع صاحبه بـالتخبيط على الأرض مع المنـاداة لــه وبتأثير هـذا يعـود الصقـر إلى الأرض ويستقبله صاحبه قبل سقوطه على الأرض.

التلقيح

كل الصقور الثلاثـة أناث وفحلهم طير صغير الحجم سريع الطيران يسمّى الباشك وتتم عمليـة التلقيح بالجوّ ويعرف الصقر من تهيجـه من عضّه لصغار الأحجار وإذا لاحظ الصقار تهيجه لا يصقر فيه حتى زوال الحال.

يقول الشاعر:

حــــرٍّ شلع يـــــوم البـــواشك مخامير
عــدل المنــاكب مسمهـل الحجــاجي



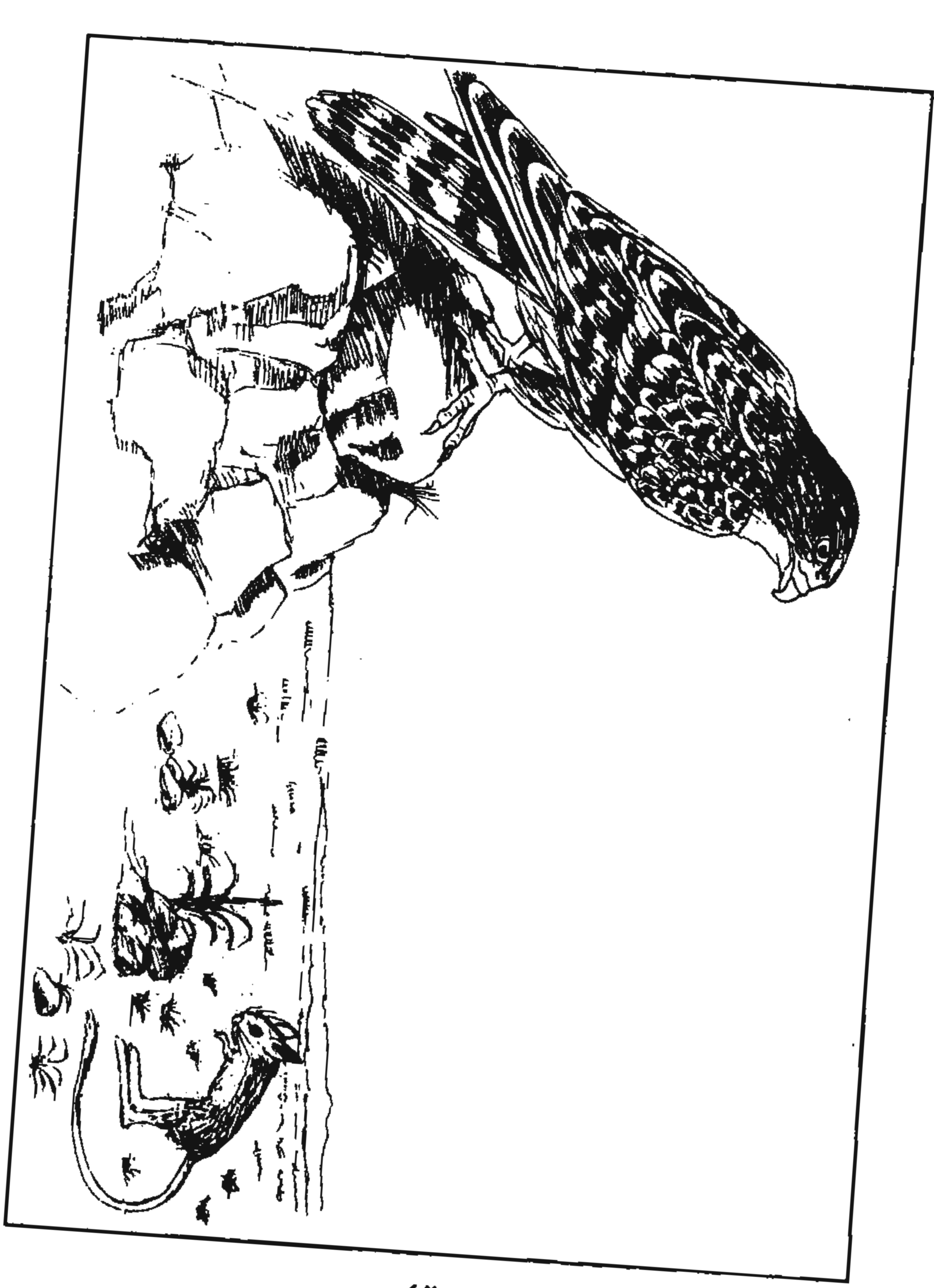
الرويجة

يتخلص الصقر من مخزونه الغذائي بحالة تسمى الرويجة وهي عبارة عن كتلة صلبة الملمس يخرجها من داخله فإذا تعسرّ هضمه يدس له في علفه دقيق من العظام أو قطع من الريش.

الزريق

الزريق هو عبارة عن أرنب أو جربوع يوضع أحدهما داخل الشبكة وهي خدعة من الصقار للقبض على الصقر بقول الشاعر :

الـــزين لـــو قلت تشبكني محابيلـــه
مثل الـوحش يشبكـه جـربـوع نقـازي



نوم الصقر

على الرغم من امتداد بصر الصقر إلى مسافات بعيدة أثناء النهار إلا أن شوفه أثناء الليل لا يتعدى منقاره، فإذا نام يضع رأسه على ظهره مخفياً منقاره بين أفنان ريشه.

التكتيف

العوامل المناخية وزيادة علف الصقر وطلعه البعيد من أهم الأسباب المساعدة على انكاره عن صاحبه وحتى يضع الصقار حدّ لتنكّر صقره يعمد إلى ربط ثلاث أو أكثر من ريش سبقه التي هي بإطراف جناحي الصقر حتى تضعف قدرته على الطيران ولا يبتعد عن نظر صاحبه.

الوحش

يعرف الصقر الوحش لاستنكاره للأسر والأصوات وعدم ألفته بسهولة وفي أغلب الحالات يغمى عليه إذا وقع تحت قبضة الإنسان



التسـر

النّسر هو عبارة عن جزء من مذبح الصيدة يكافىء بها الصقار صقره في حال أصطياده للصيدة وزيـادة ترغيب للصقر حتى لا يتململ من ملاحقة طـريدته إذا لم يكافأ .

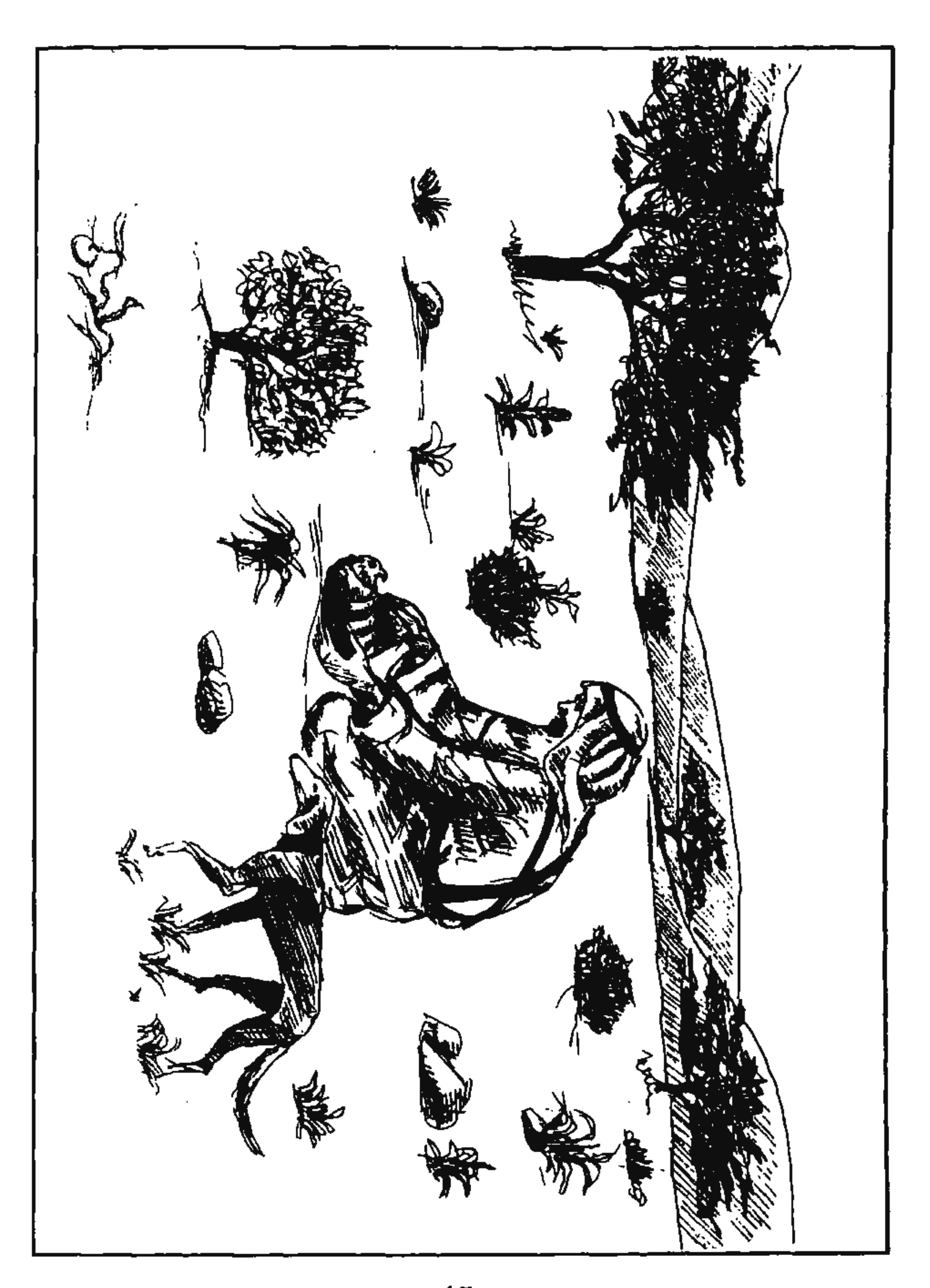
البرقع

الصقر لا يقر له قرارا طالما لا يوضع على رأسة البرقع ـ وكثرة حركته تفقده الألفة ويندثـر ريشه الذي يساعـده على قوة الطيران ولهذا يبقى البرقع في رأس الصقر إلا في حالتين :

١) الكشف عن وجود الحباري . ٢) في حالة إعطائه علفه

التزهميل

يعمد الصقـار في حال قبضه على أحـد الصقور غـالي الثمن يعمد إلى وضع الصقر داخل زهماله حتى يفـوّت الفرصة على من يستحذيـه والزهمالة كما هي معروفـة من إسمها هي قطعة قماش تلف حـول الصقر عدا رأسـه شأنه كشأن الطفل حديث الولادة .



الطلع

الطّلع هو عبارة عن استكشاف الصقر لصيدته الطّليقة فإذا أخذ الصقار البرقع عن رأس صقره وبدأ يستطلع الأرض عندها يعرف الصقار حركة صقره أن كان طلعه على حبارى أو على أرنب فإن كان طلعه على حبارى يبدأ الصقر بالتحفّز والتشجيع لنفسه لعدة لحظات لأن الحباري تخوّف الصقر أمّا إذا كان الطّلع على أرنب فإن الصقر لا يحتاج للانتظار بل ينقضّ دون تردّد. كما أن الصقار يعرف طلع صقره إنّ كان بعيداً أو قريباً فإن كان الصقر عند أنطلاقته أخذ بالارتفاع إلى أعلى فهذا معناه أن طلعه قريب وأمّا إذا كانت أنطلاقته متوسطة الارتفاع فهذا يعني أن طلعه بعيد.

الملواح

غريزة الصقر تجعله يعرف اسمه أثناء مناداته والملواح هو عبارة عن جلد الأرنب أو ريش الحباري وماهي إلا عملية إيهام للصقر لكي يعود لصاحبه الذي رغب في إعادته إليه بعد هدّته ويقول الشاعر:

طيري غـــدا والسلـــوقي راح
لـــوى أحـــلالاة يـــا طيري
أصيح واومي بـــالملـــواح
واضـــنّ طيري لقـــى غيري



السدّة

السدّة هي عبارة عن تورّم في منتصف كفّ الصقر وتعتبر السدّة آفة الصقور فإذا أصابت الصقر عافه صاحبه . وأطلق سراحه .

القطب

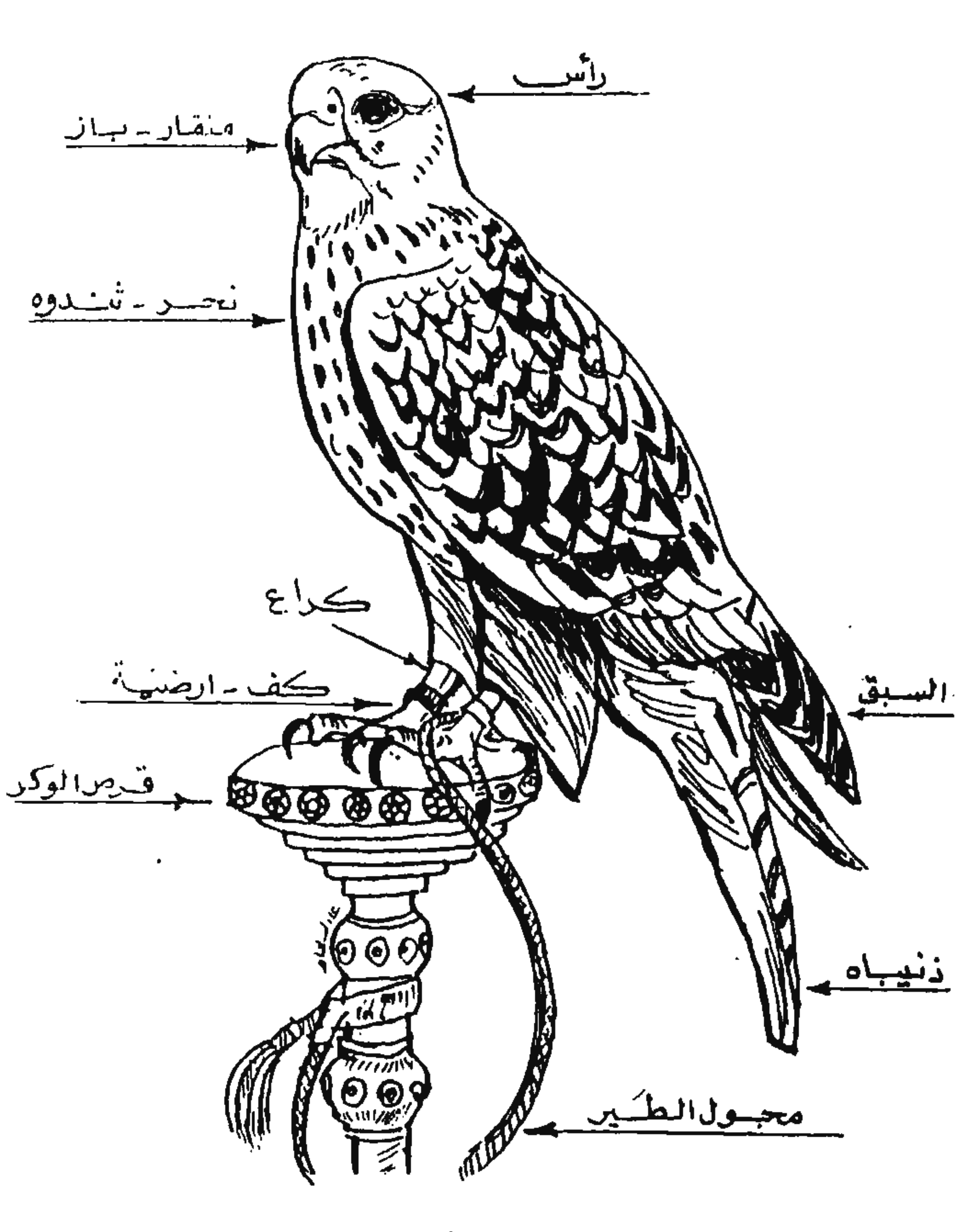
القطب هو عبارة عن نفذ جفني الصقر السفليين نفذة واحدة وذلك بواسطة الإبرة والسلك ومن ثم ربط طرفي السلك على قلّة الصقر لحين وجود البرقع ـ وفي هذه الحالة يتناول علفه عن طريق اللمس .

الوسم

يتعمد بعض الصقاقير إلى وضع الوسم على صقره حتى إذا فقده يتعرف عليه عند الآخرين والوسم هو عبارة عن ثقب في منقار الصقر بواسطة النار والآلة المستخدمة لهذا إما أن تكون الميبرة أو يكون المخيط .

الوكر

الوكر يستخدم للصقر وهو عبارة عن قرص خشبي يغطّى بخامة رقيقة الملمس وله امتداد إلى الأسفل حلزوني الشكل ونهايته بالأرض قضيب حديدي .


رأس
منقار - باز
نحر - ثندوه
كراع
كف - ارضنة
قرص الوكر
السبق
ذنيباه
محجول الطَير

التقرنيس

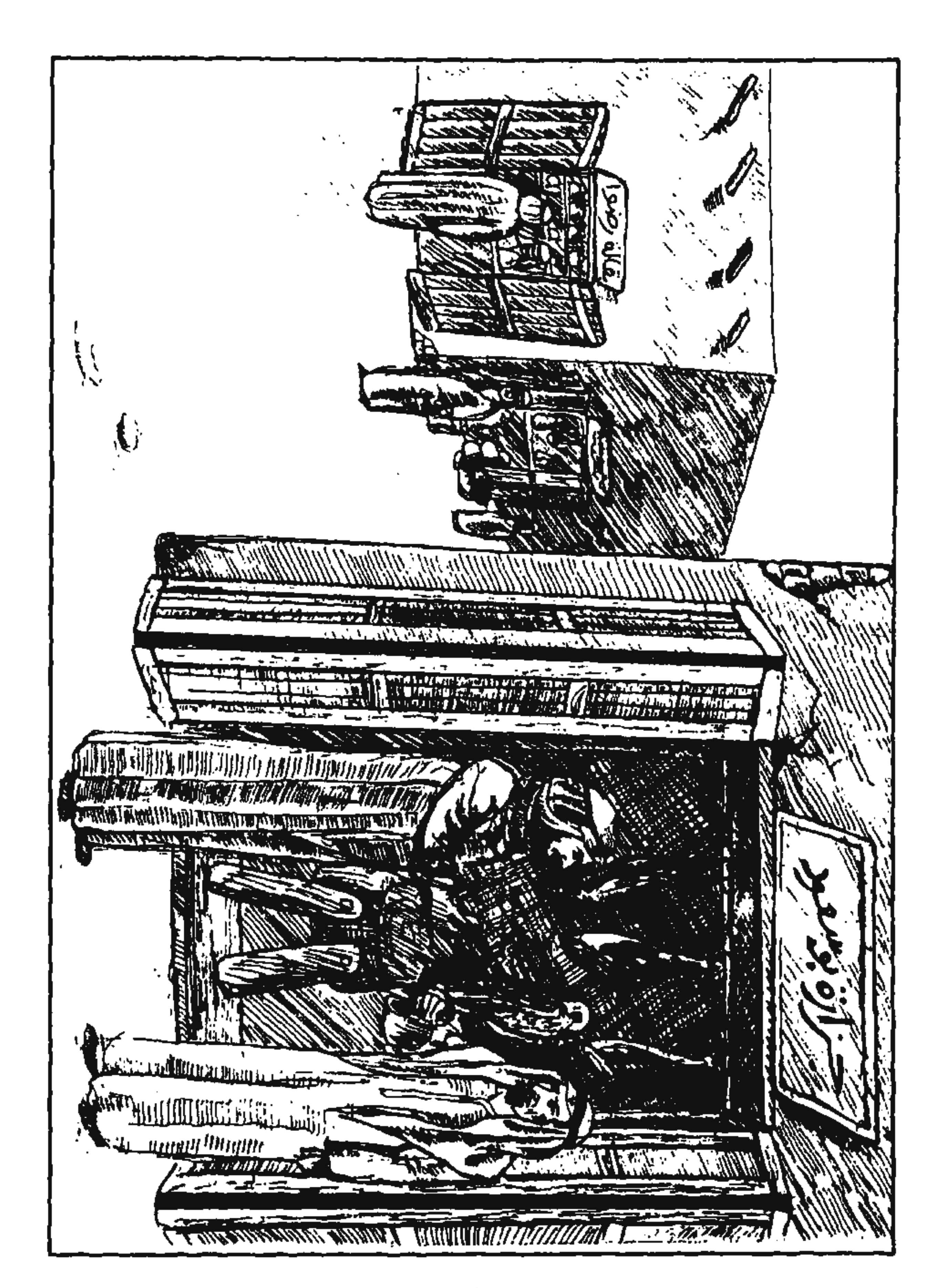
كلمة التقرنيس هي عبارة عن تجديد ريش الصقر وهذا يتم في فصل القيض ونظافة العلف وتـوفيره من العوامل المساعدة على سرعة التجـديد ويحظر على الصقر تنـاول لحم الأبقار والإبـل والأغنام المصابـة ويفضل دائما تنـاول لحمة مقدمة الطـريحة ومن الأسماء الشائعة للصقور هي: فلاح —ـ غشّـام ـ دهام ـ صياد ـ لحام.

علف الصقر

الإقبال على الجزارة في أوائل القرن العشر ين ليس هـو مثله في أواخر القرن العشرين.

وهذا يعود إلى وفـرة النقود من عدمها وكـان الحاكم يلزم الجزار بأن يعطي صـاحب الصقر علفـاً لصقره دون مقـابل، شريطة أن الصقـار يأتي إلى الجزار وهو يحمل صقره على كفّه والصقر لا يصطاد فريسته إلا في حالتين.

جانبية وأمامية وصوت الصقر يسمى «كريك» والصقر من فصيلة المخلاب ويتميز منقاره بالصلابة الشديدة.



الباز

الباز هـو سيد الصقور وإن كان لا نعـده من فصيلة الصقور الأليفة ــ لكننا نعده تجاوزياً منها فإذا أتى الباز محمولا ورآه الصقـر فإنه ينزل عن وكره تقديرا لمكانة الباز ويقول الشاعر :

لاقـــاني شبيـب الغـيّ والتقيتـــه

فـــرخ البـــاز لاقـــاه القطـــامي

وضربت شبيـب الغيّ يـاوي ضربـــه

تحت الـــديـــد ومن فـــوق الحزامي

ويمتاز الباز بطبيعتـه الهادئة وسرعة الطيران ونحافة الجسم ونعـومة ملمس ريشه وطول أطرافه بقول الشاعر :

كنّ بـــازٍ في ذات الجنـاحين يـــا فتى

وضرغـام غـابٍ منـه الأشبـال هـاييـه

الصقروالجراد

يعتبر الجراد أحـد المحببـات إلى نفس الصقـر فإذا رأى الصقـار أسرابـا من الجراد أو عينـة منه تنبيء بقـدوم أسرابه فإن الصقـار لا يهد صقره مهما كـانت حاجته للصيد.

طيرٍ إلى جـا الصيـد يشبـع هل البيت

جتـه هبـــوبٍ مع جـرادٍ وحـــامي

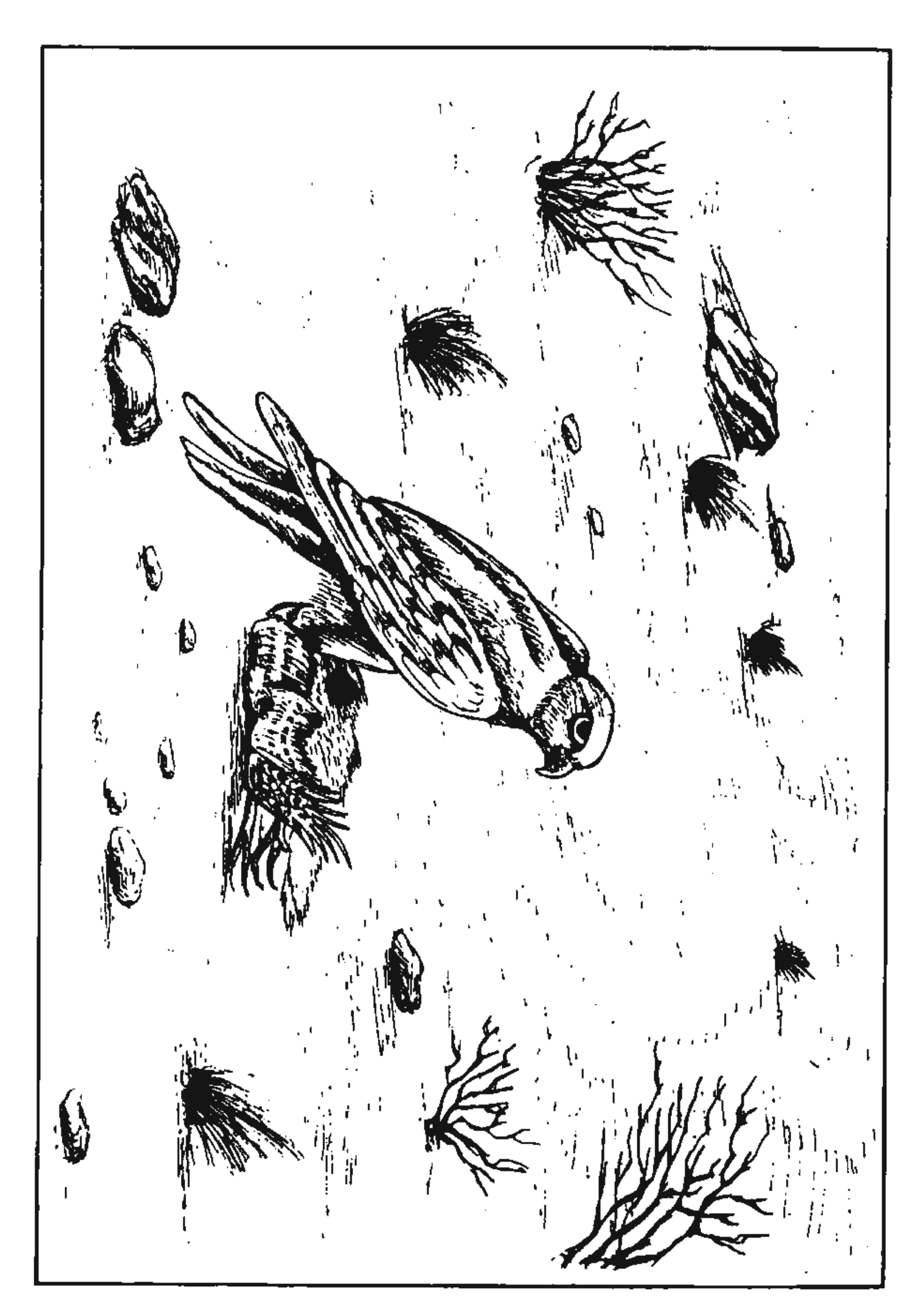
عمر الصقر

لمعـرفـة عمر الصقـر يجب التّحسّس على أعلى مخلاب الصقـر فإن وجـدت شديـدة الخثاثة كخشـاثة مبرد السكين فهذا يعني أن الصقـر في مقتبل عمره فإن وجدت رقيقة الملمس فهذا يعني تقدم عمره.

الطمـل

الطيور تتمتع بغرائز غريبة تحميها من المخـاطر أو تدفعها لكسب قوتها ومن هـذه الطيور الحبـاري التي تتخلّص من قبضـة الصقـر بقذفـه في مـادة سائلـة تخرجها من داخلها وعلى أثـرها يبتل ريش الصقر وتعمى عيـونه وتسمى هذه الحالـة (الطمل) لكن بعض الصقـور تتحـاشى خـدعـة الحبـاري لها وتقـاتل الحباري من الامام.

وربما.. يتفاجأ الصّقار بوجود صقراً وهو يفتقر لوسيلة جاذبة للقبض عليه وفي نفس الوقت الحالة لا تستوجب الإنتظـار فيلجأ إلى إدّماء أنفه وطلي قطعة قماش بيضاء فلربما تكون إحدى طرفي غترته فهذه طريقة إيهامية للصقر من أن الاحمر قطعـة لحم. وفي حالـة أخـرى إذا رأى صقـراً موقّع على الأرض وهـو يحمل بندقيـة ويجيد التصـويبَ يبدأ بـالتصويب إلى ملتقى جناحـي الصقر فإذا تمكن من قصهما شل حـركتـه وقبض عليـه وتسمّى هذه الطـريقـة (التحسين) والصّقار جذّاب العش أي جنّاي فروخ الصقور من عشـاشها يفندها إلى ثلاثة أنواع: نادر ـ لزيز ومحقور



السلاح

أقدم سلاح استخدم في الحياة هو السيف والرمح والشلفا والزان .

السيف والزان من آلة حديدية ـ والشلفا والرمح الآلة القاتلة حديدية وقبضتها خشبية ، ثم دخلت أول بندق تسمى «الفتيل» والفتيل هو عبارة عن شريط ينقل شرارة النار إلى كمية البارود والتوليع بواسطة ناقلها ـ ثم طلعت المقمع وتلاها عدة أنواع من البنادق التي تعمل على الرصاصة ، وكان يستخدم السلاح لحماية النفس وحماية مكاسبهم بالحياة من الإبل والأغنام والخيول .

وتزين الشلفا والرمح بشيء من ريش الاظليم يسمى «الغلب» والأظليم هو فحل النعام بقول الشاعر :

يا ناشد عنّي تراني بينّ

بشلفاً ريش الأظليم بعودها

ويوضع الريش لاغراض أخرى ألا وهي أثبات أن صاحب الشلفا أو الرمح أصاب الخصم أثناء النزال وذلك بتأثير الدم على الريش .

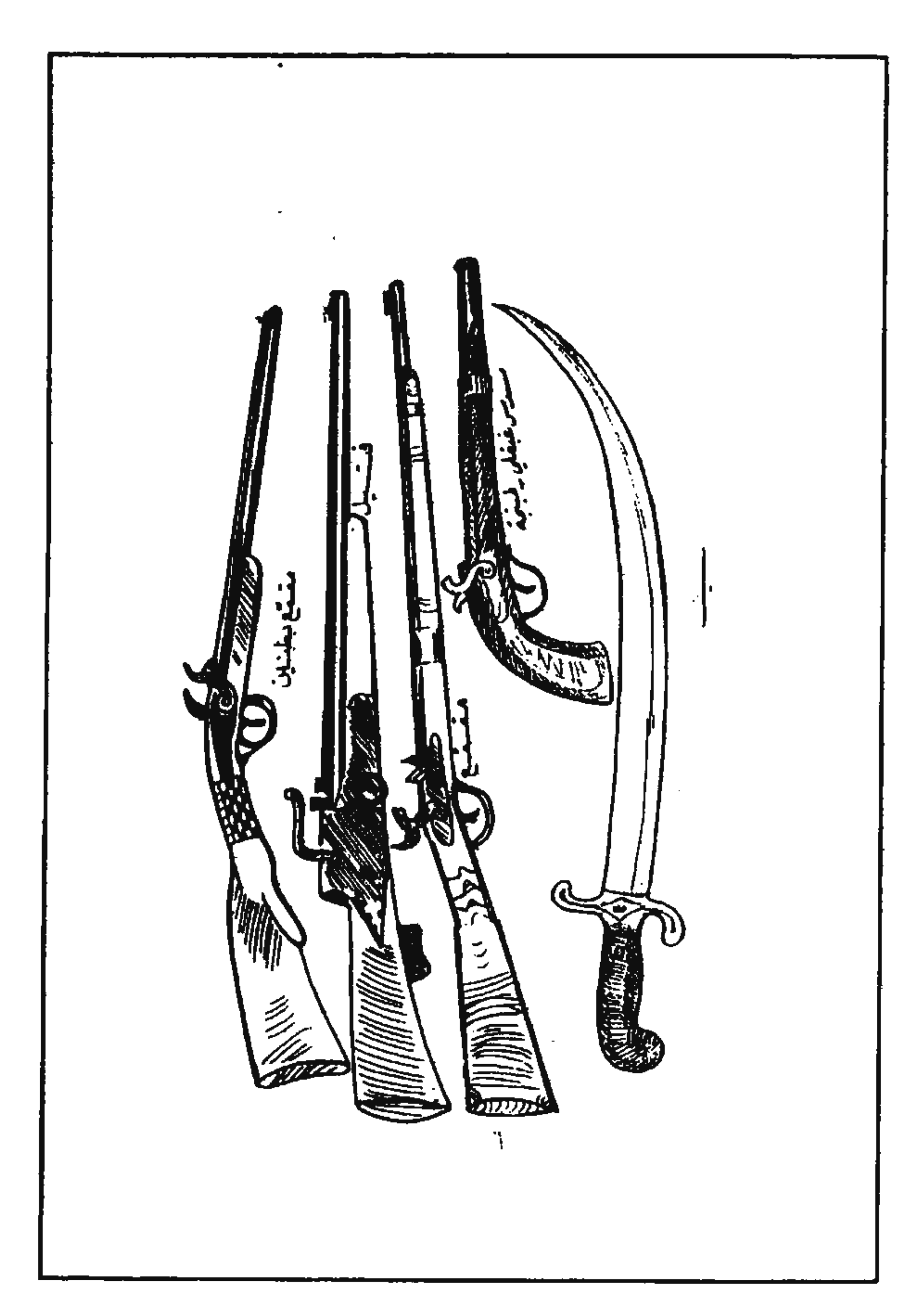
والقضيب الخشبي المثبت في نهايته راس الشلفا والرمح يسمى «القنا» بقول الشاعر :

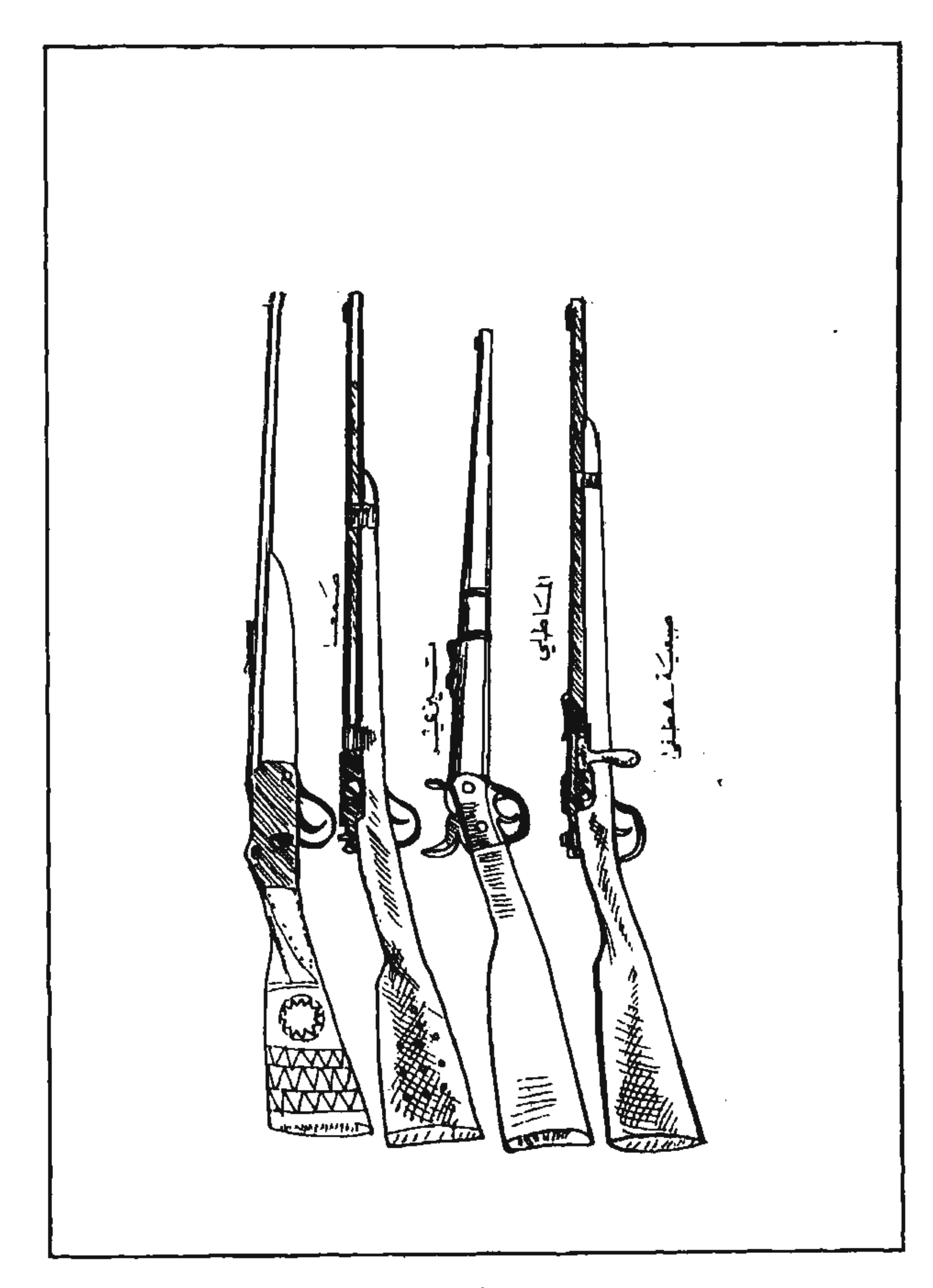
من عوّد الصبيان أكل إبيته

عادوه في عسر الليال الشدايد

ومن عوّد الصّبيان ضرب بالقنا

نخوه نهار الكون يابا العوايد





«الصابور ـ المركي ـ الكمي»

أتخذ ابن البادية أثناء المواجهات القتالية عدة استحكامات وذلك حتى يضمن كل طرف ثبات ومساعدة مقاتليه.

فالصابور أو المركي أو الكمي هم اسناد للرجال اللذين يخوضون القتال ـ فإذا أنكسر المقاتلون أو أحتاجوا للمساعدة يهجم الصابور الذي على مرآى من المعركة ـ فالأسماء الثلاثة «الصابور ـ المركي ـ الكمي» في مفهوم واحد هو الإسناد.

بقول الشاعر:

ربعي هل الطولة على الفطّر الفيح

مستر دفين موشّمات الفتايل

وإن درهم الصابور ما من تصافيح

منّا ومنكم يرمّلنّ الحلايل

ويقول شاعرا آخر:

يرجي لفزعتنا إلى جاء كميننا

بدهم الفرنج اللي وساعاً قرورها

كرامةٍ للّي تشوّق لحربنا

لو انتحى عنّا بعيداً نزورها

الفطر : كبار الهجن ـ الفيح : الطيبة ـ السمين .
مستردفين : معلقة ـ معنا .
موشمات : زينة . الفتايل : سلاح قديم
تصافيح : يجنب ـ ينحرف .
دهم : جديدة الصنع . الفرنج : الأجنبي
المركي : المساندة .
الصابور : المنتظر ـ الواقف .
الكمي : المخفى ـ المدسوس .

يقول الشاعر :

صابورنا ياطا على حوض الادراك

وخيل مكـــــــامينٍ وخيلٍ مغيره



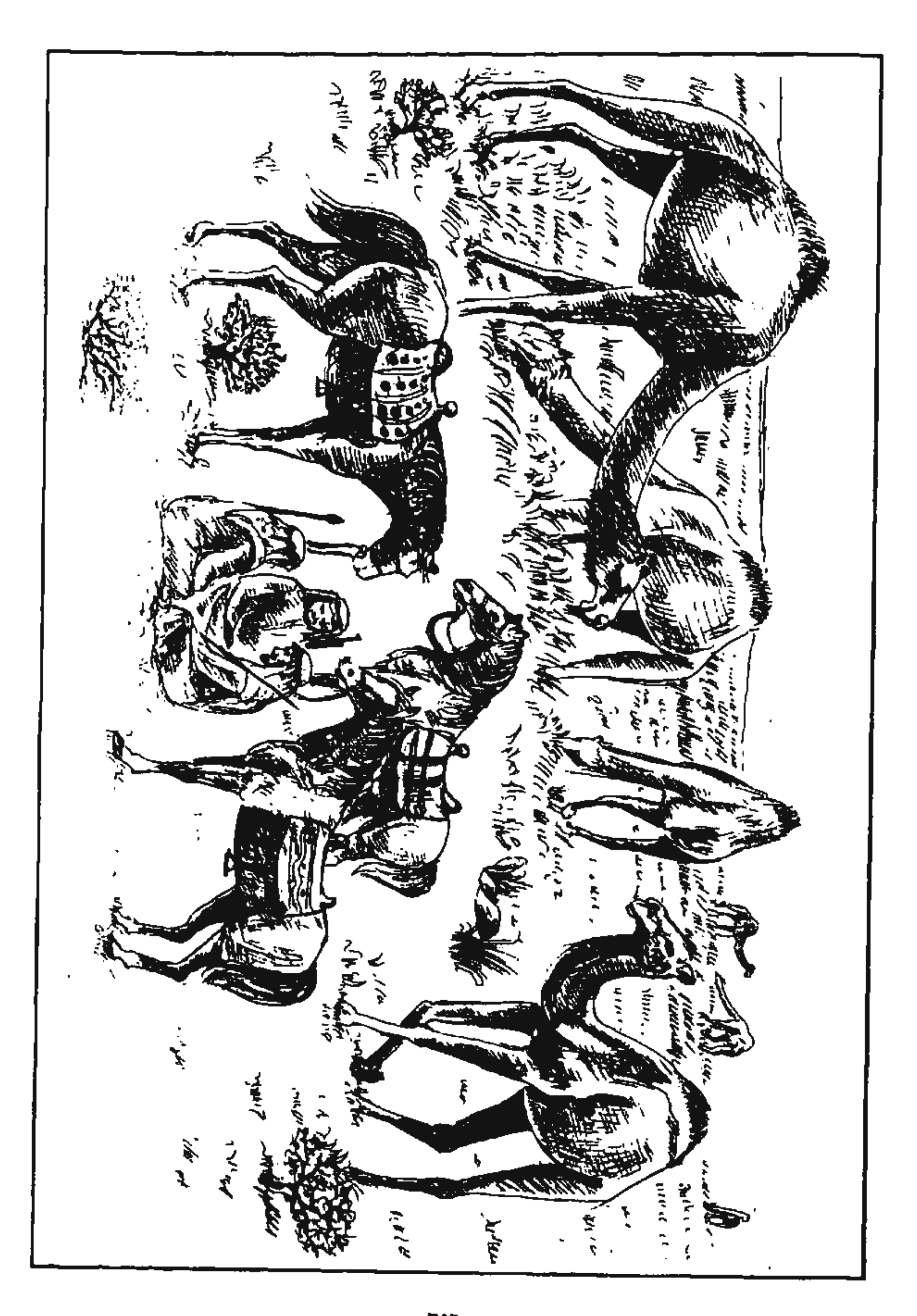
الجنب

ـ الجنب هـو عبارة عن مجموعـة من الفرسان يقـومون بمرافقـة الإبل أثناء مغادرتها إلى المفالي البعيدة ـ وهذه الحالة لا تكون إلا في حال نزول العربان على الآبار بما يسمـى «المقطان» وذلك لحراستها عـن الغزوان الذين يستغلـون مثل هذا الوقت .

يقول الشاعر :

يـا كثـر مـا طـالعتهـا عقب الايـاس
وأصبح يـديـر الشيخ فيهـا الفكـايـر
وعـزل كميـة داسهـا دايخ الـراس
وخـلاً جنبهـا فيـه نطـل العشـايـر

والجنب لا يفـرض فيـه أن يكـون عدداً من الفـرسـان بل يكفي أن يكـون شخصٍ واحد لكن يفترض عليه أن لا يجاهر بـوجوده مع الإبل فالقبض عليه من قبلِ الغـزاة مستهـدف حتى يأمنـوا شرّه وكلمـة جنب بفتح الـ (ج) تعني المرافق المباري .



السبر والرقيبة

نلاحظ أن بعض التسميات يقترن بعضها في بعض وذلك لتقارب مفاهيمها - كما هو الحال بين السبر والـرقيبة - فإذا عرفنا السبر نلخصه بـالآتي - السبر هو الشخص الذي يكلفه عقيد الغزو لتحديد مكان الإبل بقول الشاعر :

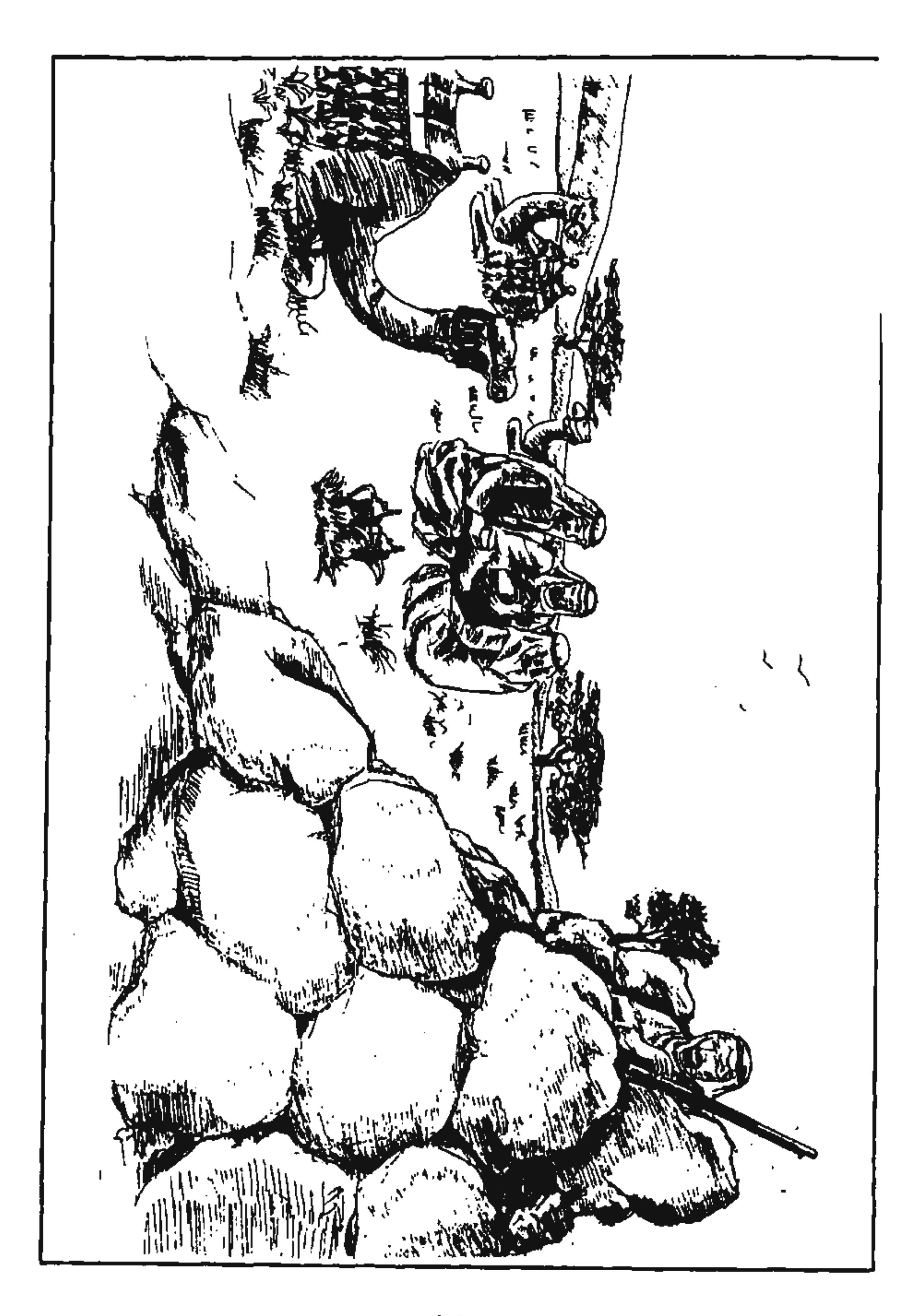
أرسلتلي سبر وعين بصيره
عَقب لجدّانيَّ وأنـــا لـــه عبـــوني

وكلمة السبر مشتقة من النظر ومشتقة من المطالعة .

والرقيبة يكلفه عقيد الغزو للمـراقبة عن الاعتداء المفاجىء من قبل الاعداء وذلك أثناء تناول وجبة الغداء أو أخذ قسطاً من الراحة بقول الشاعر .

يوم عـداء الـرقيبـة راس مشـذويـة
قـــال زلـــوا نحـــور الخيل زلألي
شفت شـــوف ريبـــة لا بليتـــويسة
شـــوف ريبـــة ومنـــه القلـــب يهتـــالي

هذا هو الفرق بين السبر والرقيبة
السبر هو الكشف عن مكان حلال الاعداء
والرقيبة هو الحماية من هجمات الاعداء .



الزرجة

الزرجـة عبارة عن كتلة من الـرصاص ـ حيث تحول من حالة الصـلابة إلى حالة السيولة بتاثير النار بواسطـة محماس القهوة ـ ثم تحول من حالة السيولة إلى حالة الصـلابة وذلك بسكب كمية الـرصاص المنصهرة على النار ـ حول كتلة من ثمار النبـات يسمى الحدج أو الشري . وكتلـة الشري اليـابسـة مجوفـة من المتصف بحجم قضيب الرمح الخشبي وبعد تصنيع كتلة الرصاص ينتج عنهما بما يعرف بالزرجة ـ والزرجة هذه تثبت في منتصف قضيب الرمح . . والزرجة لها ثلاث وظائف .

أولاً : لمساعدة مسكة اليد للرمح أثناء القذف .

ثانيا : لحفظ توازن الرمح أثناء ملاحقة الخصم .

ثالثاً : لزيادة ثقل الرمح حتى يكون مؤثرا على الخصم ـ وحول هذا يقول الشاعر :

يـا فـاطـري ذبّـي الفـرجـة

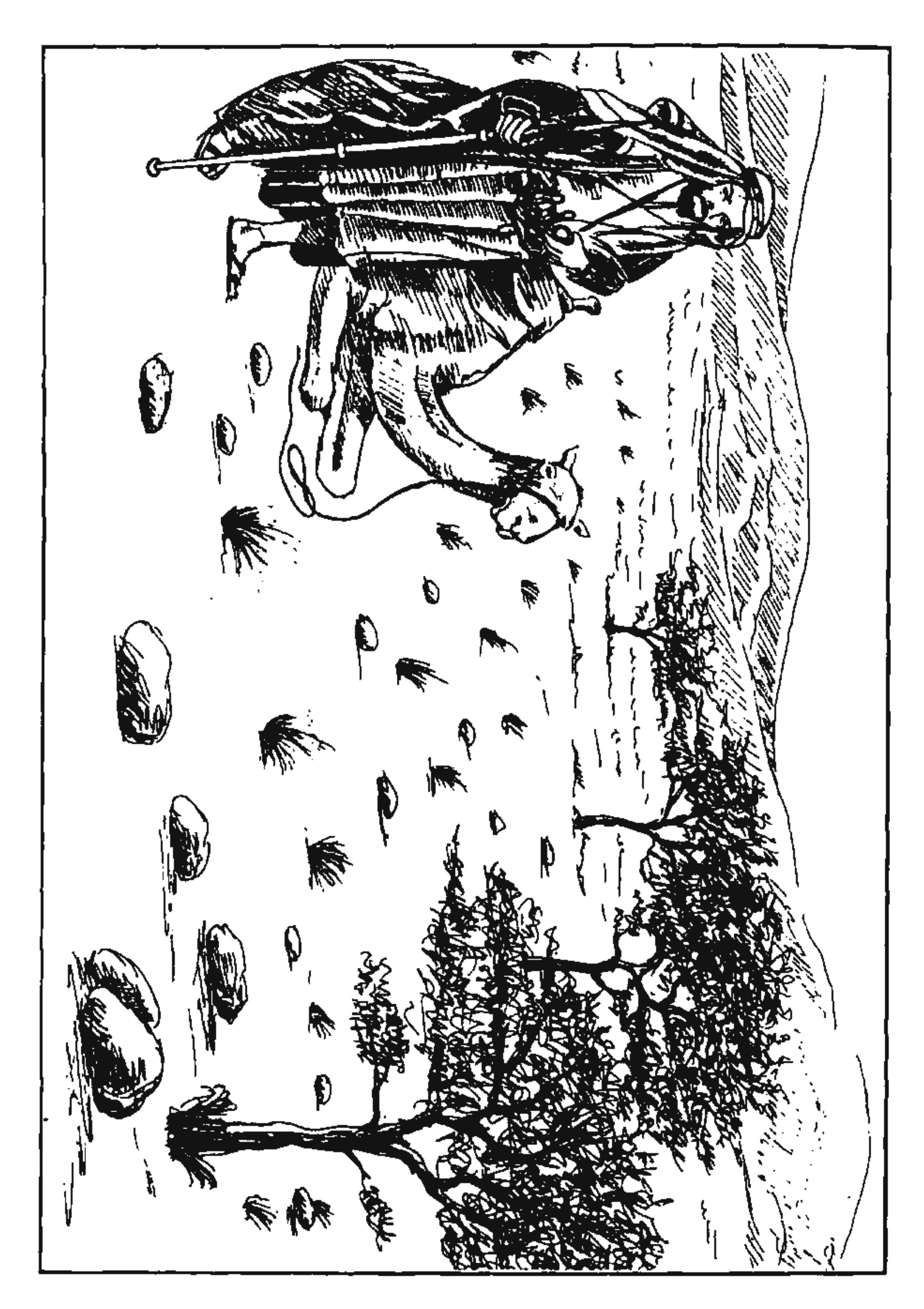
خليّ خـريمس على بـابـه

حلّيت راسـه كما الـزرجـة

طقـاق ظيفـة بمشعـابـه

ويوضع ريش النعام بالرمح لسببين :

أولا : للزينة وثانياً كشاهد لطعنات الخصم لثبوت الدم ـ وتشبه الزرجة لحد كبير لصامولة تاير السيارة .



النــاصي

(عرف)

العرف القبلي فـرض نفسه من واقع الأحـداث قبل ١٢٠٠م ـ واقـراره جاء نتيجة لتجارب الحياة بقول الشاعر

لي قصّـــةٍ تنبيك عنهـــا أخبــارهـــا
بشرحٍ طــويلٍ عنــه ينبيك صــاحبــه
بـالـرأي قــاس النـاس وأصبح مجرّب
فـالطـب يخطي والتجـاريب صــايبـة
ومن ســـار بـالـــدنيـا يـــرى كل عبره
ويـوريـه جـلاّب الـــرزايـا عجـايبــه.

فالأعراف القبليـة أثبتت دلالتها في وقتها في كل زمـان ومكان لأنها جاءت بعد التجارب ـ والمثل يقول ـ التجربة خير برهــان ـ فابناء البادية جربوا وسنوا لأنفسهم القوانين ـ التي نبدأ بتقديم سلسلة منها.

وحتى نثبت قوة العرف القبلي نستعين في هذه القصة التي عنوانها «الناصي» حدث أن شخص غادر قبيلته إلى شيخ قبيلة أخرى ـ وعند دخوله المضارب ـ اعترضه اثنان من قبيلة المقصود شيخها وقتله احدهما ـ رغم معارضة زميله ـ وعندما علم الشيخ طرد القاتل مـن أرض القبيلة ـ لكن القبائل لم تكتف بطرد القاتل وتوجهت باللـوم إلى ذلك الشيخ ـ وبعد مضي وقت من الزمن هجمت

إحدى القبائل على قبيلة القاتل انتصاراً للعرف القبلي وقتل احد فرسانها عشرة من قبيلة القاتل ـ قائلاً يا أبا الثواري يا فلان عند كل انتصار وفلان هو الناصي المقتول .

ودارت عجلة الزمن ونشبت معركة بين قبيلة الناصي والقبيلة .

التي انتصرت للعرف القبلي ـ فوقع ذلك الفارس تحت الأسر ـ وقال كيف تقتلونني وأنا المنتصر لرجالكم وللعرف القبلي ـ فعفوا عنه واكرموه .

وعلى ضوء هذا أعلاه يتأكد أن العرف القبلي مرعياً تطبيقه دون رقيب لأنه جاء رغبة جماعية من أبناء البادية فكيف لا وهم الذين سنّوه لأنفسهم ورأوا في محتواه خدمةِ تريح الضمير وتشفي الغليل وتحد وتعاقب المتجاوزين له يقول الشاعر :

يـــا شيخ أنـــا مشيت ممشـن يشيّب

داري بعيـدة والـدّهـر حـدّني حـدّ



نشدة الضيف

يتردد على مسامعنا أن الضيف لا ينشد إلا بعد مضي ثلاثة أيام والمقصود هنا هي النشدة عن خواص الضيف الذي جاء من أجلها فكيف نميز الذي ضيافته لليلة واحدة من ذاك الذي جاء قاصدا حاجةٍ ملحة.

التمييز بالآتي:

ـ إذا الضيف لم ينـزل شداد ذلولة بطـرف البيت فهذا معناه أنه ضيف عـابر سبيل وضيـافته لليلـة واحدة ولا مجال لاثقـاله بـالأسئلة فقط تجاذب أطـراف الحديث العابر بقول الشاعر:

الضيف مـا نـؤذيـه بكثـر التنـاشيـد

ولا ننشـــده يـاكــود ينشــد حـدينـا

ـ أما الضيف الـذي ينزل شداد ذلوله بطرف البيت فهـذا هو الضيف الذي جاء من أجل حاجة خاصة فلا ينشد عن خاصية قدومه إلا بعد ثلاثة أيام.

يقول الشاعر:

سيرّت أنــا مـــا بين حــرٌ وعبـــدي

ورجعـــــت للّيّ مثـــــل طير الهدادي

واللّـــــه مـــا يبرد لهّيب بكبـــدي

إلا تقــول الّــذّود مـــا هــو بغـادي

ناقل الملحة (عرف)

إنّ الملحة التي أقصدها ــ هنا ـ هو الطعام بأنواعه الأربعـة ـ الأرز ـ التمر ـ الحليب ـ اللحم ــ واقصر مدة حددهـا العرف القبلي هي لناقل الملحـة ـ إذ أن مدة حماية ناقلها هي من الوجبة إلى الوجبة ـ فكيف يكون هذا .

إذا جاء عابر سبيـل وتناول وجبة الغداء عند أحد أفراد القبيلـة ـ فإن وجبة الغـداء هـذه تحميـه إلى وجبـة العشـاء من نفس اليـوم وذلك من أي أذى قـد يتعرض لـه من أفـراد القبيلة أثناء مـروره في مضاربها ــ أي أن الوجبـة تنقض الوجبـة تلقائيـاً بمعنى حلول الوجبـة ينقض الوجبة حتى لـو ما تنـاول وجبة أخرى عند أحد .

ويلاحظ المرء من أنني أخترت للصورة عابـر سبيلاً راجلاً يحمل زهابه على ظهره وهذا ليس معناه من إن ناقل الملحة يجب أن تكون حالته هكذا بل تشمل كلّ حالة هـو فيها سوى راكباً أو راجلاً وفي عكسها إذا الحنشـولي.تناول طعام أهل البيتّ فإن حلالهم يحرم عليه .

وتقول قصة قديمة إن اثنان من الحنشل أدركهما الليل في أرض مقطوعة كانا يعانيـان من قلّة الـزاد وما إن أنقضى الثلث الأول من الليل شاهـدا ناراً ثـاقبة أمامهما فقصداها وعند أقترابهما من البيت رأيا الإبل ممرحة في طرفه لكن عليهما قبل أخذ الإبل أن يطفيا جوعهما فوجـدا أن النار كانت ثاقبة على عشاء أولاد صاحبـة البيت الذي زوجهـا كان غائبـاً فأخذا قـدر العشاء وجلسـا في طرف الإبل وبديـا يأكلان بشراهة زائدة ومـا تذكرا العـرف القبلي حتى خمد جوعهما فصفق أحدهما كف بكف صـارخاً في وجه صاحبه بهمس الإبـل حرمت علينا بسبب تناول طعام أهلها فغادرا المكان حصيلتهما العشاء .



الرتاعة (عرف)

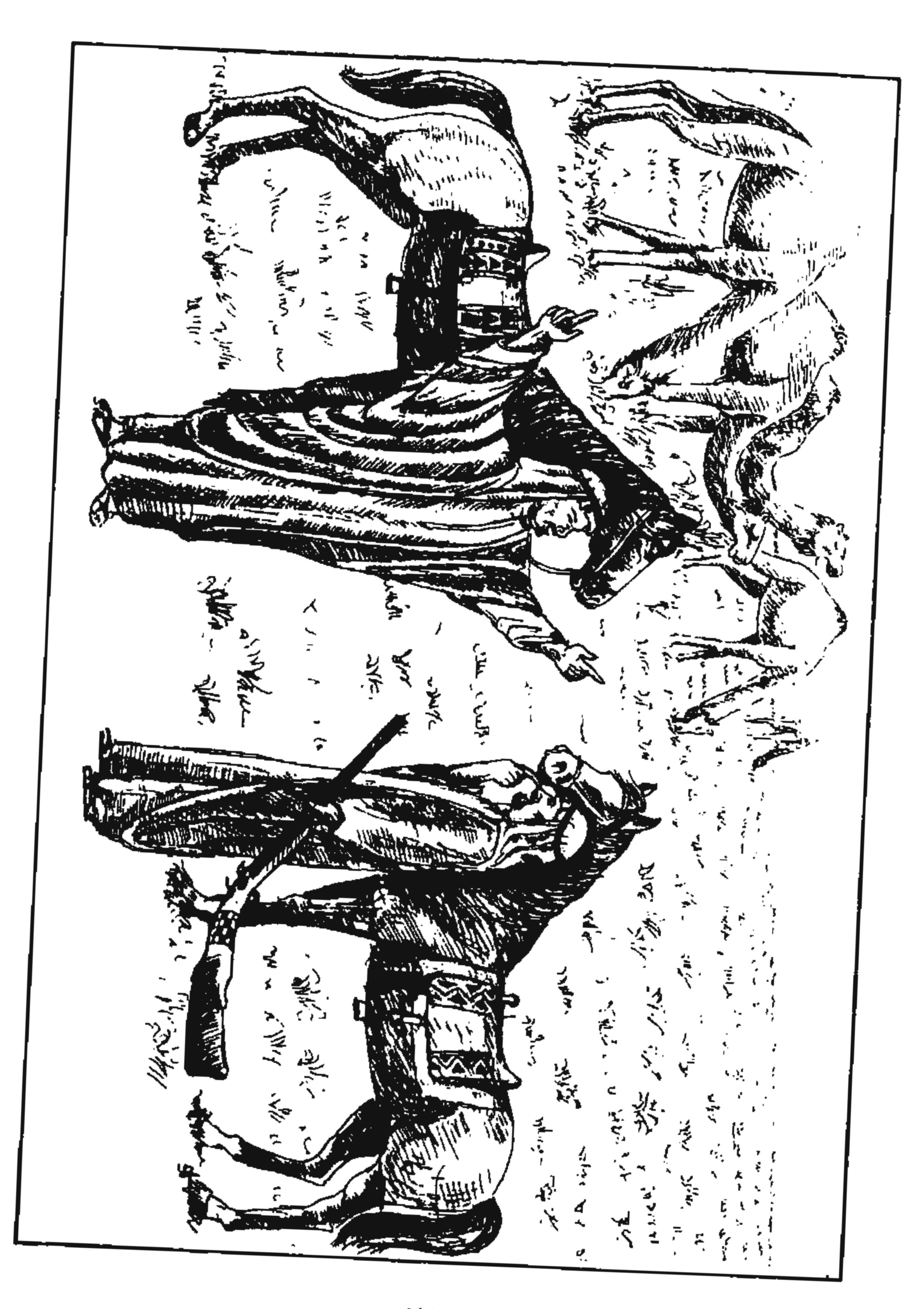
عندما تستقر الإبل بالمراعي يقال أنها راتعـة ومن هنا جاءت كلمة «الرتاعة» وعندما يعم الجفاف في مضارب إحدى القبائل فإنها تطلب الرتاعة في مضارب قبيلة أخرى ـ ويتم الاتفاق على دفع الجزية أو عـدمها ـ وطلب الرتاعة لا يلزم القبيلـة المانحة حمايـة للقبيلـة الطالبـة في حال تعـرضهـا للاعتـداء الخارجي. وبعض القبائل تطلبً فرساً مقابل الرتاعة.

يقول الشاعر:

اللِيّ نحــر حــوران حطّ الــرتــاعــة
واللِيّ تقلّع مـن وراء الهيش من غــــاد

وحدّد العرف القبلي وقت الرتاعة فهي تبدأ في موسم الربيع وتنتهي في نهاية موسمه أما في حال المتقدم لطلب الماء فهذا يسمى (توريد) وليس له وقت محدد وإن كان معظمه في موسم الصيف يقول الشاعر:

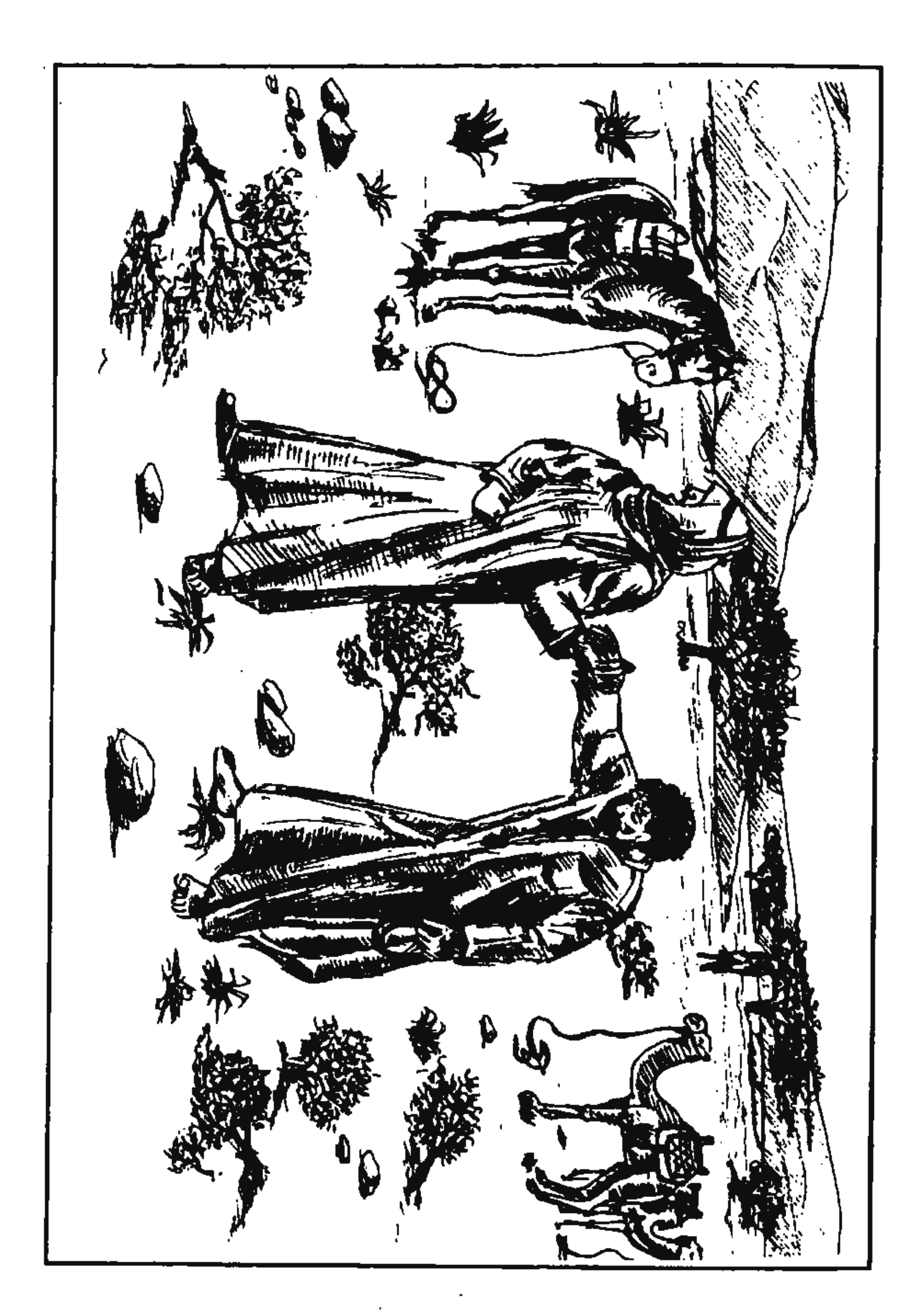
وردت ميراد وهــنّ وردّتـــــــــــــه
صبت الهيــــام وروّحــن ســـــالماتي



الهارج والمارج (عرف)

الهارج والمارج ـ هما كلمتان اقترنتا لفظياً ببعضهما البعض ـ لكنهما مختلفتان بالتفسير ـ فالهارج هو الراعي المملوك ساعة القبض عليه عند الإبل ـ أما المارج فهي الفرس التي تسحب رسنها بين الجموع المحاربة ولا يعرف قاتل صاحبها ـ ففي هذه الحالة هما حق مكتسب للشيخ بالوراثة ـ ولا تعتبر الفرس من غير عنان وسرج مارج ـ بل العلامة الدالة على أنها مارج هو عنانها وسرجها وإلا اعتبرت حقا مشروعاً لمن يكسبها الأول.

وقلت حق مكتسب للشيخ بالوراثة واعني في ذلك شيخ الوراثة القائد للغزو أمّا إذا كان الغزو ليس معهم شيخ بالوراثة فإن الأمر يختلف أي أن الفرس تصبح ملكاً لمن يمسك رسنها الأول أما الراعي فيُخلا سبيله



الخوية (عرف)

كانت القبائل تسيطر على ممرات مضاربها المراعية وكان فيه حملات تجارية تنقل على ظهور الإبل من هذا البلد إلى ذاك ـ لكنها لا تأمن على نفسها من الاعتداء ولذلك يلجأ قائد الحملة إلى عقد اتفاق مع شيخ القبيلة لحماية بضائعة أثناء مرورها عبر مضارب قبيلته المراعية مقابل دفع شيئاً من الأجر.

وإذا تعرضت الحملة للاعتداء من قبل أفراد القبيلة ـ يقوم الشيخ بمعاقبة المسيء بدفع ضعف ما استولى عليه ويسلم لقائد الحملة ـ هذه الخوية اتفاق والتزام والأجر يأخذ عدة أشكال منها:

المثعوبة

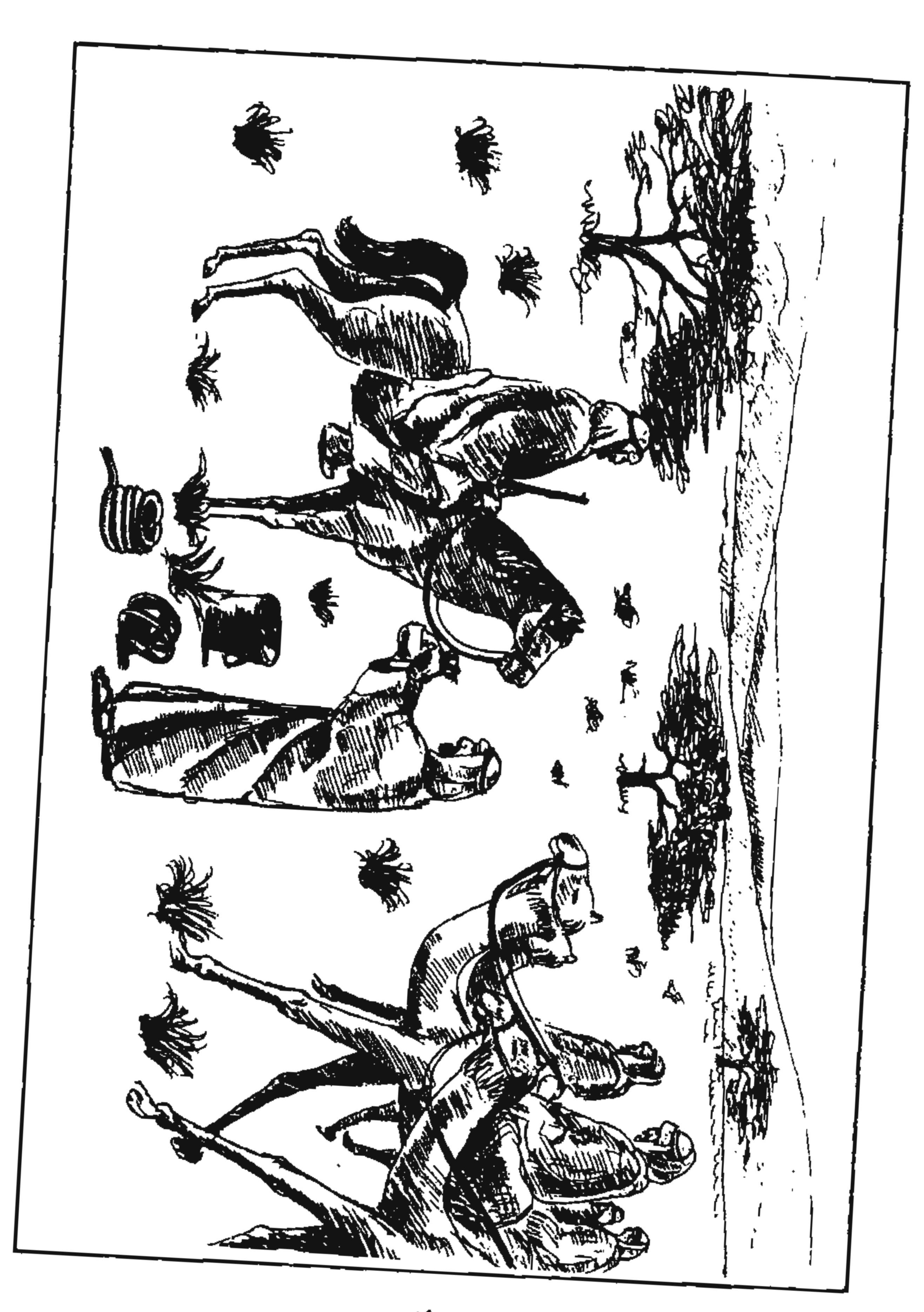
المثعوبة هي كمية الدهن التي يدفعها التاجر إلى شيخ القبيلة نظير حمايته من أي اعتداء خلال مرور تجارته في مضارب القبيلة.

المقطية

المقطية هي أدوات السقاية (الرشاء ـ الدلو ـ المحالة) التي يدفعها التاجر إلى شيخ القبيلة نظير حمايته من أي اعتداء أثناء مرور تجارته في مضارب القبيلة ويجري الاتفاق بين التاجر والشيخ على إحدى الحالتين أعلاه وليس كلتيهما.

الجزية

الجزية هي عبارة عن النقود التي يدفعها شيخ القبيلة إلى الحاكم لزيادة بيت المال والانفاق على الحروب.

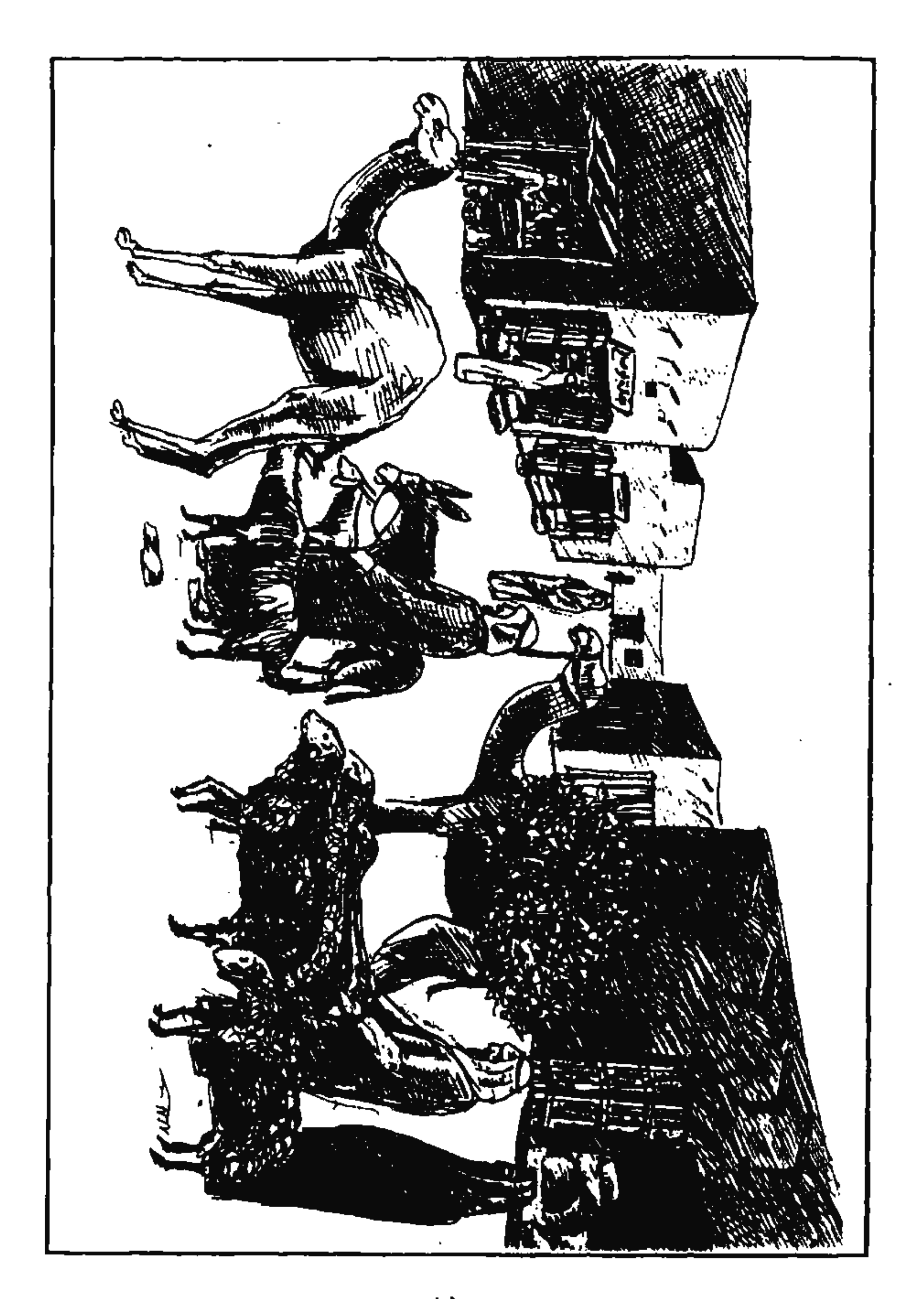


الشراء والبيع

ـ كانت الثقة كبيرة جداً بين ابـن ابـن الحاضرة الذي يبيع مستلزمات الحياة وبين ابن البادية الشاري لها ـ حيث كان التعامل فيما بينهما بكلمة شفهية سواء كانت بينهما معرفة سابقة أو لم تكن ـ فابن البادية لا يحمل عملة ورقية ولا كل فصول السنة ينفع فيهـا البيع وابن الحاضرة يدرك ذلك ـ فكلمـة التعامل بينهما هي إلى «بيعة السمن والسمين» أي في فصل أواخر الربيع .

وتقول قصـة قديمـة أن بدويٌ جـاء لحاجة ملحّـة إلى أحد التجـار الذين لا يتعاملون بالفهقَان أي المداينة وشرح له ظروفَه الصعبة وأخذ منه التاجر رهينة غاليـة عليه حتى يستوفِي حقّـه وكانت تلك الـرهينة هي شعرة من شعـر لحيتهَ فـالمثلَ يقول أغلى من شعـر اللحاء وعنـد الوفـاء تم الاستلام والتسليم يقـول الشاعر :

نبتت لحانـا مـالحقنـا هـوانـا
وعـزّى لمن نبتت لحاهم على مـاش



الشوافة

الشوافـة هي عبارة عن قطعة من التمـر يجري التعامل فيها أثناء الـروحات الجماعية ـــ بحيث ينادي أحـدهم ـ «يا شـاري فلانة» ـــ وفلانـة هذه من أجمل فتيات العرب ـــ فمن يشترها يقدم الطعام التمر للمجموعـة من زهابه الخاص ووقت الشوافة قبل صـلاة الظهر وبعده ـ أمـا عن الفتاة التي وضعت في سوق البيع غيابياً فتعيش أيـاماً وهي تغمرها السعـادة لأنها بيعت وتم شراؤها وهذا دليل على ارتفاع مكانتها بين بنات جنسها .

وعلى الرغم من أن الشوافة لا تدخل في العرف القبلي إلا أنها عادة محببة عند أبناء البـادية تـدخل في باب المهازحة والترفيـه عن النفس وكانـوا يعّملونَ على احياؤهـا أثناء السفـرات ويشترط أن تكون المجمـوعة محفـوفة أي ليـس فيها غريب لأن ترويج اسم الفتاة بين من لا يعرفها يعتبره أبناء البادية عورة وحيث أنهم لا يحبّبون صـوت النساء المسموع فإن صـاحب المجلس إذا سمع نضنضة نسائية تكفيه أطلاق نحنحةً لخفض صوتهن

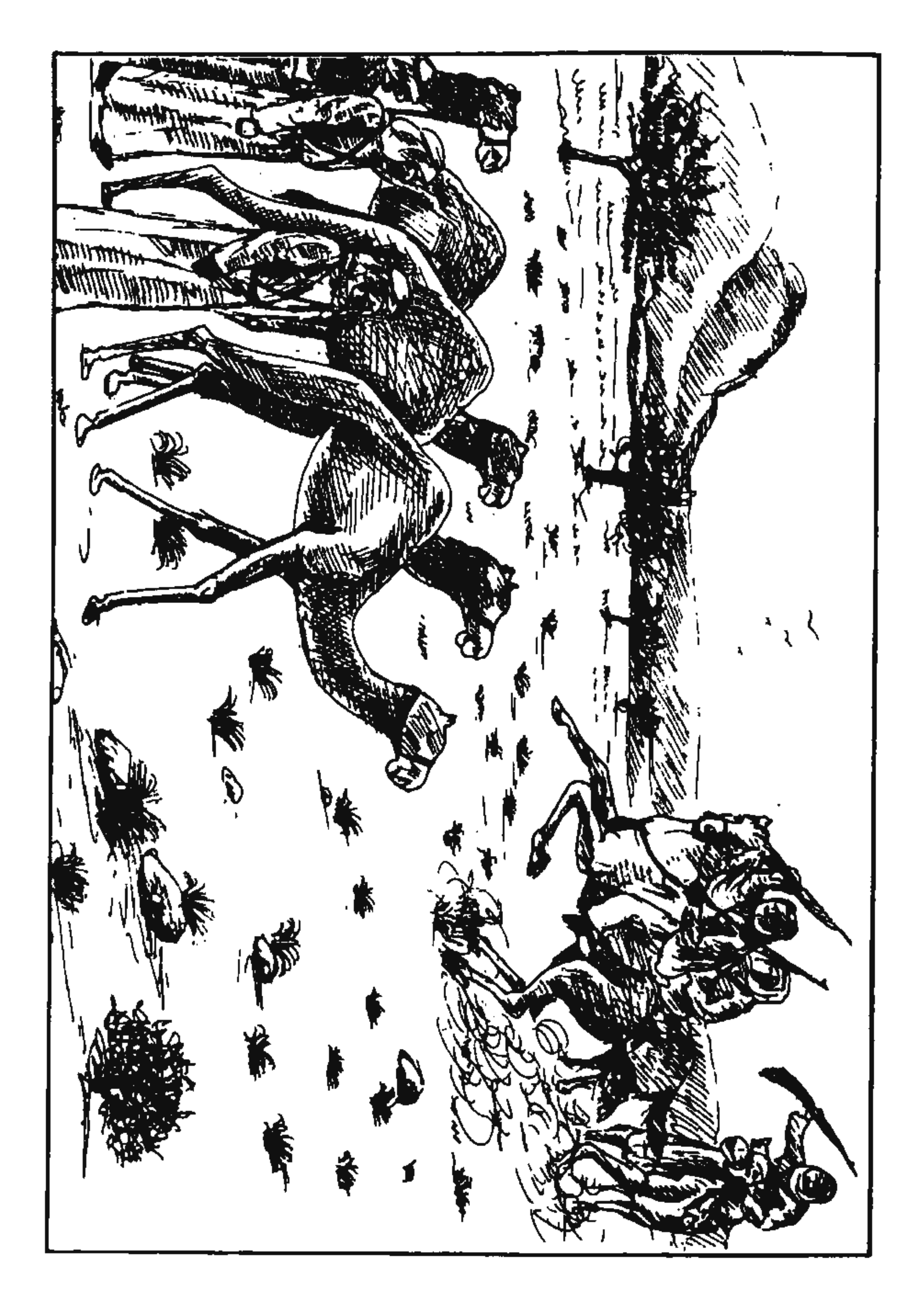


المسيوق

عندما تشتد المنافسة بين قبيلتين ويصل الأمر إلى درجة الهجوم فإن كل قبيلة تسوق أمام جموعها المحاربة إحدى الإبل النضرة التي تعود إلى بيت الشيخة - ويراد من هذه الخطوة أمرين - أولها: الاحتماء بالإبل عن ويلات السلاح - وثانيهما كأن الإبل تنخاهم على القتال - فالإبل معرضة لحالتين إما أن تذبح بين الطرفين أو أنها تكسب من قبل المنتصر - فالإبل من العوامل الجيدة لبث روح القتال وبهذا يقول الشاعر:

إلى سيقت البل والمساوق روسنا
نرخص عماراً بالمساوم غالية

والإبل لا تألف صيحات المقاتلين وقرضمة السلاح لكنّها تجد نفسها مجبرة تحت رفعة العصا وهذا بما يعرف بالمسيوق أي (الاجبار) والمسيوق ربما يكون من الجانبين المتحاربين وربما يكون من جانباً واحد لكنه في نفس الوقت يشكل مطمعين مهمين لكل طرف وهما كسب المنازلة وكسب الإبل



العطفة

الأمثال لها مدلولها الصائب لأنها جاءت من تجارب الحياة فمن هذه الأمثال .

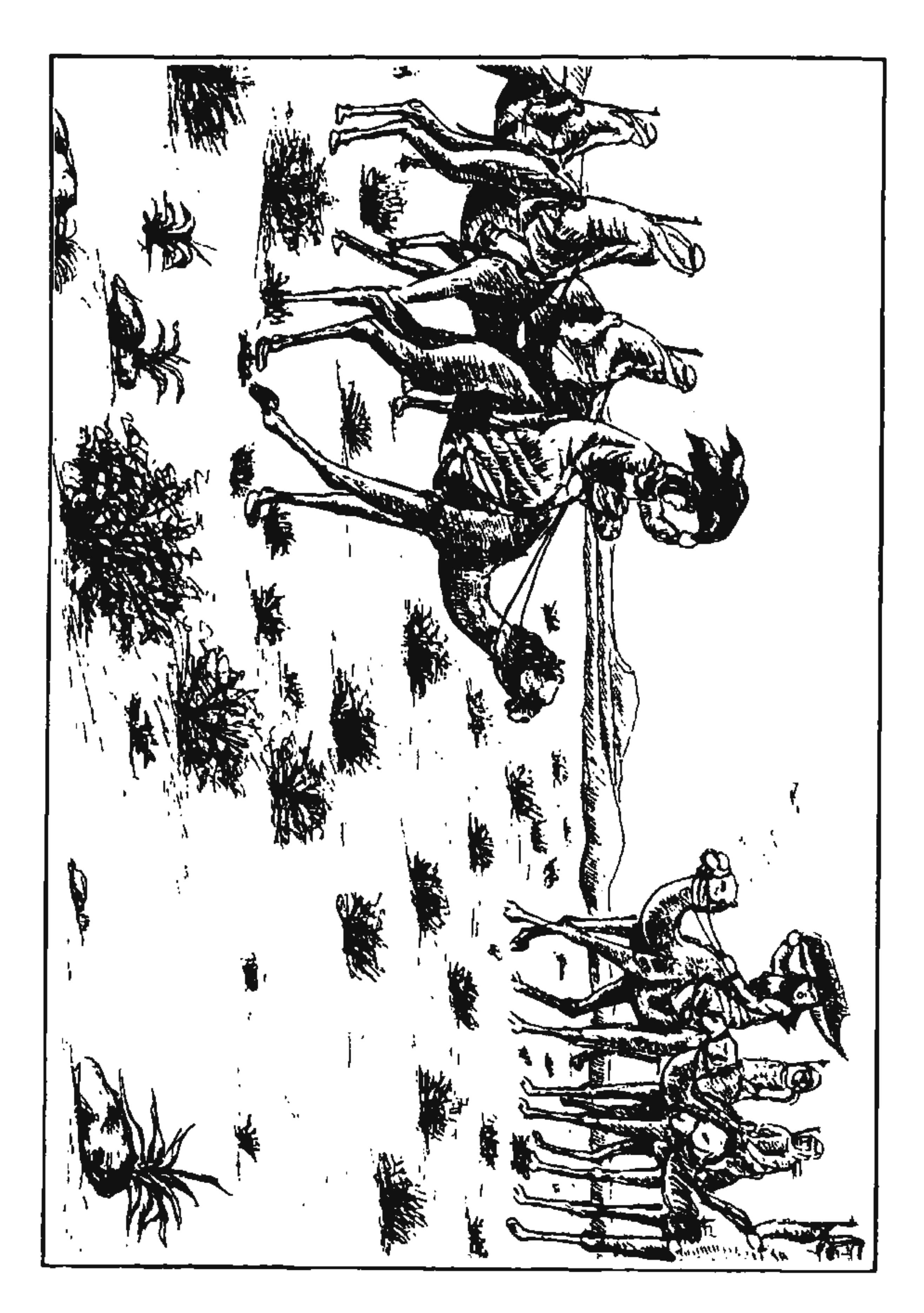
«من لا يتقبل الهزيمة لا يستحق النصر» «ويوم لك ويوم عليك» وابناء البادية كانوا لا يتأثرون بما يحدث لهم ـ لأن ما يحدث لهذه القبيلة اليوم قد حدث لها عكسه بالأمس ـ ومعنى العطفة هي عبارة عن نجمة فتيات القبيلة ـ ومن مركز شيخة أو من مركز جاه ووجاه ـ ونوجز مراحل العطفه بالآتي :

ـ هي أن الفتاة تلبس ملابس زاهية وتضع على صدرها زينة من الذهب وتركب على جمل وتتقدم جموع قبيلتها المحاربة وترفع الزغاريد وذلك لإثارة الحماس في نفوس رجال قبيلتها ـ أثناء المواجهة مع الخصم .

ـ فإذا انهزم قومها وقعت تحت أسر القبيلة المنتصرة ـ الذين بدورهم يأمرون أحد نسائهم بتجريد العطفة من ذهبها ويخلون سبيلها لتلحق بقبيلتها ويقول الشاعر :

ربعي أعاونهم ولا فيه منقود
وحنّا مع أولهم نسوق العطافي

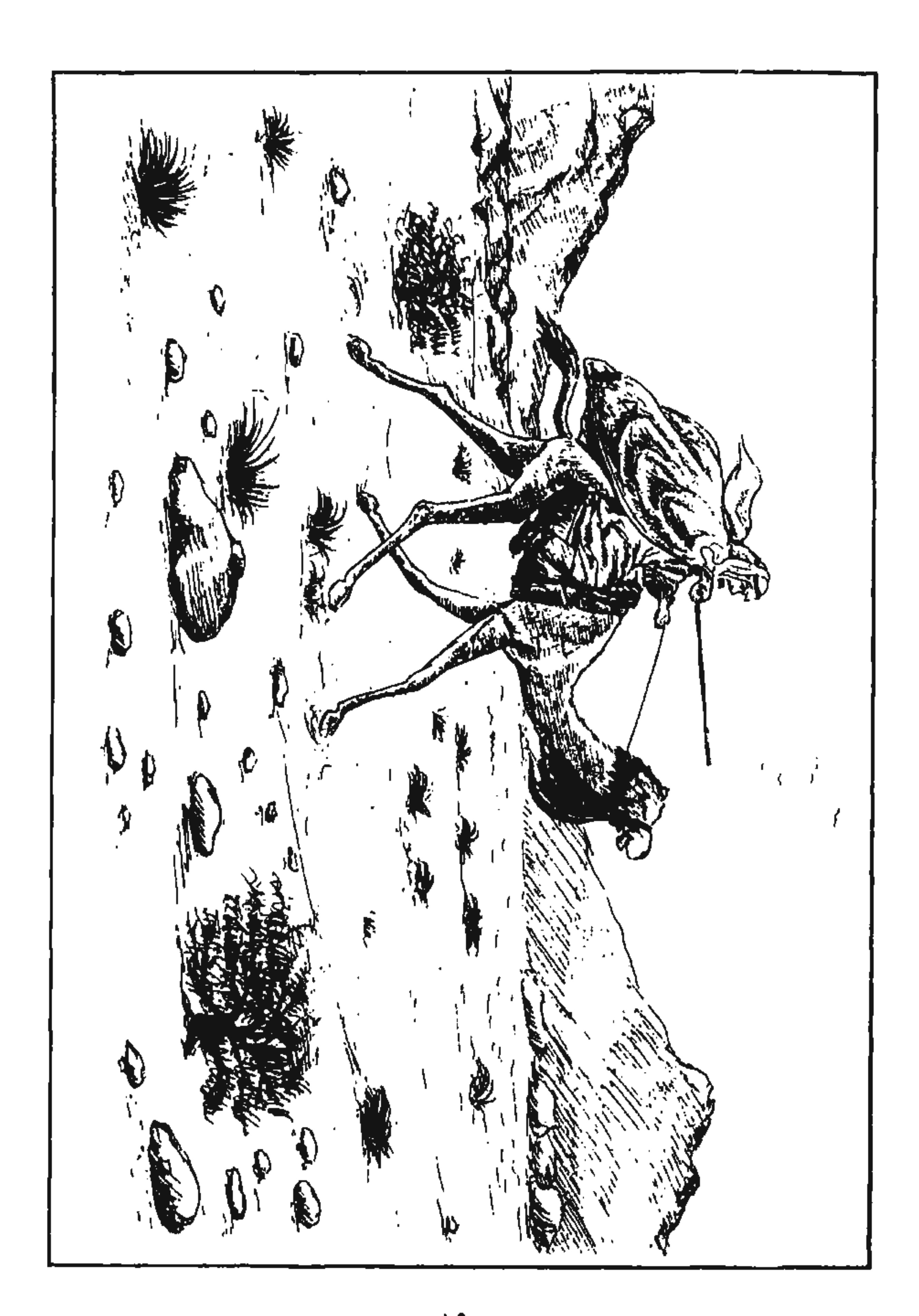
وبما أن الفتاة العطفة تخشى الوقوع بالإسر وهذا تعتبره مرارة في حياتها فإن بعضهن يلجأ قبل بدء اللقاء إلى تقبيل قدم أحد فرسان قبيلتها وهو يمتطي صهوة جواده مستغيثةٍ به لحمايتها ومن جانبه يتعهد بحمايتها وأن لا يتخلاّ عنها مهما كان الثمن



المستغري

عندما يقع احد في ضيق من أمره فإنه يلجأ لطلب المساعدة من أعوانه وهذه حالة عـالمية ـ لكن أبناء الباديـة يضيفون بالإضافـة إلى النقل الشفوي شيئاً من المؤثرات بالنفـوس وذلك بتقليد الذلول قطعـة قماش سوداء اللون لتنبىء عن سوء الحالة بمجرد النظر ـ وهذا المرسول يسمى المستغري ـ أي الناخي

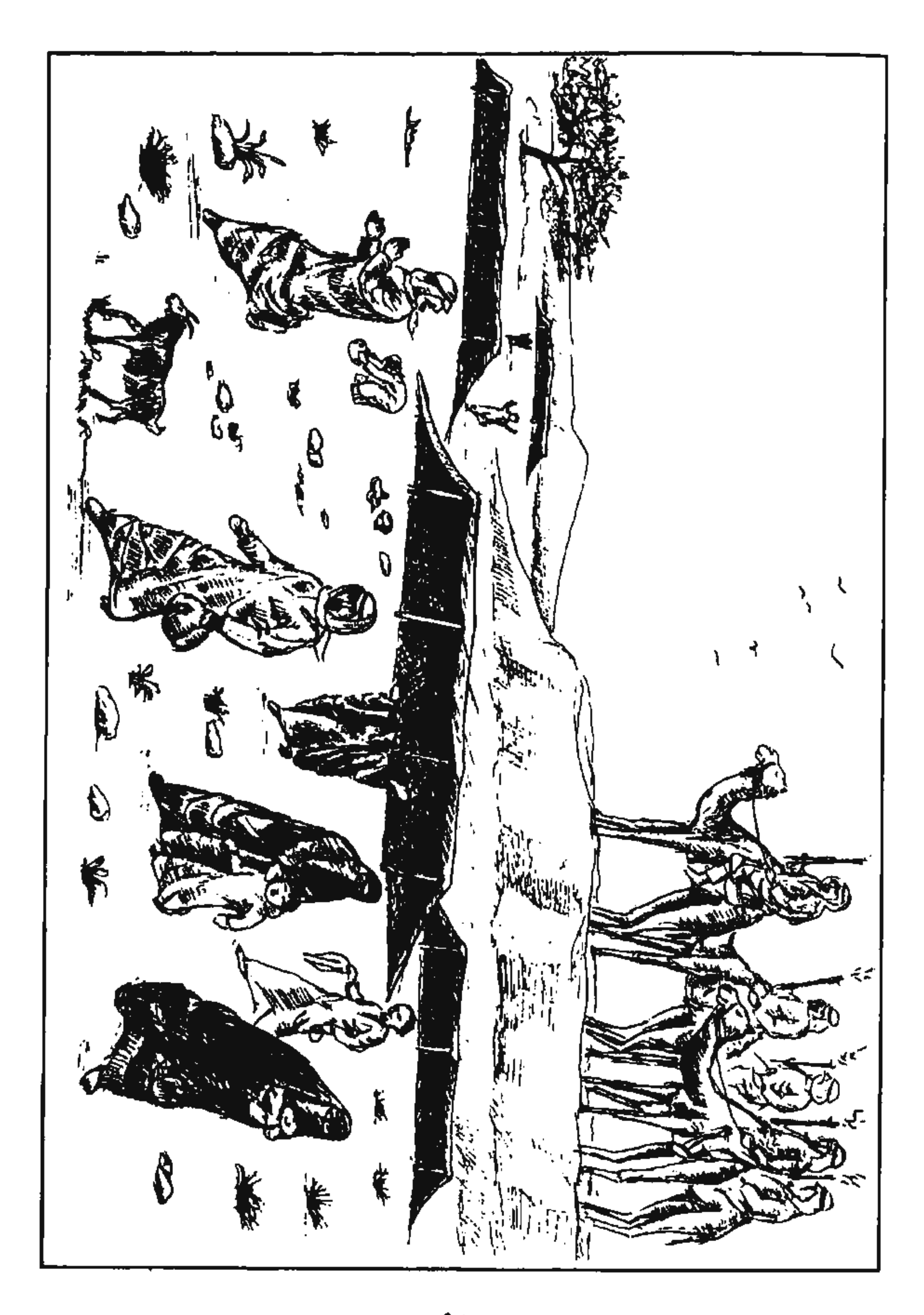
والحالـة التي يجب أن يتصف فيهـا المستغـري هي أن يصل إلى بيت الشيخ المستغاث به وذلـوله في حالة جـري وأن تكون هيئته غير منظمة المظهـر وتبدو على ملامحه القلق والتـوتر وأن لا يتنـاول الوجبـة الحاضرة عدا فنجـان القهوة وأن تكون جلسته في حالة تحفّز ولا ينتظر أكثر من شرح الحالة وأخذ الرد .



الراجفة

كانت ولا تزال الخدع والتكتيكات الحربية شيئاً لا يغيب عن الأذهان وكان ابناء البادية بالاضافة إلى الخدع الحربية العدة - يلجأون إلى استخدام حيلة الراجفة وذلك لإثارة الرعب في نفوس الخصم الذي هو في غفلة من أمره - والراجفة هي :

أن شيخ القبيلة الهاجم يصوب بالهواء مائة طلقة وهذه الأصوات مجتمعة تكوّن دوياً هائلا بالجو - فيصاب الغافلون بالذعر - وهذه الطريقة لا تنفذ إلا قبل طلوع الشمس.



الاديه (عرف)

الادية من الأعراف القبلية الملزمة لـدرجة أن الحاكم كان يتدخل باجبار من يرفض دفعها ـ وكان شيخ الفخذ يقسم أفراد جماعته إلى ثلاثـة أقسام ـ الأكثر ثراء والمتوسط والضعيف ـ وكل فئة من الثلاثة يدفع حصته المفـروضة عليه ـ هـذا في حال أن الإدية تختصر على أفـراد الفخذ الـواحـد ـ لكن إذا صـاحب الشأن أراد تعميم الأدية على القبيلة ـ فإن الموقف يختلف ـ بحيث أن المستعطي يقبل بما يمد لـه سوى كـان كثيرا أو قليلاً ـ وعليه أن يتحمل نتيجـة اختياره ـ وقبل اتخاذ هذا الإجراء يجب على صاحب الشأن أن يأخذ موافقة عصبة المجني عليه وذلك بقبول الإديـة وهم قضابـة الجنبيـة ـ والجنبيـة هي الخنجر وهـذه العصبة لها الحق أن تأخـذ بالثأر مجتمعـة أو منفردة ـ وهـم الذين يجمعهم الجد الخامس.

وكان يعرف فرض الادية على القادر من الفخذ الواحد ب(الحص)

وتقول قصةٌ قديمة إن الوالد أوصى ابنه أنّ لا يزوّج أختيه إلى رديء المروءة لكن الـولد أراد اختبـار ما مـدى صحة وصيـة والده فـاختار عمْـداً لشقيقتيه زوجين أحـدهما طيّب وفقير، والآخـر رديء وغني، وبعـد مضي فترة من الـزمن اتجّه إليهما وتظاهـر لهما أنـه قتل شخصـاً وأجبر على دفع الأدية فأعطـاه الرديء (تيس) أي صغير الماعز أمّا الطيّب فقد صرخ بقـومه طالباً منهم العون فجمعوا له ثلاثين ناقة وسلمها لشقيق زوجته.

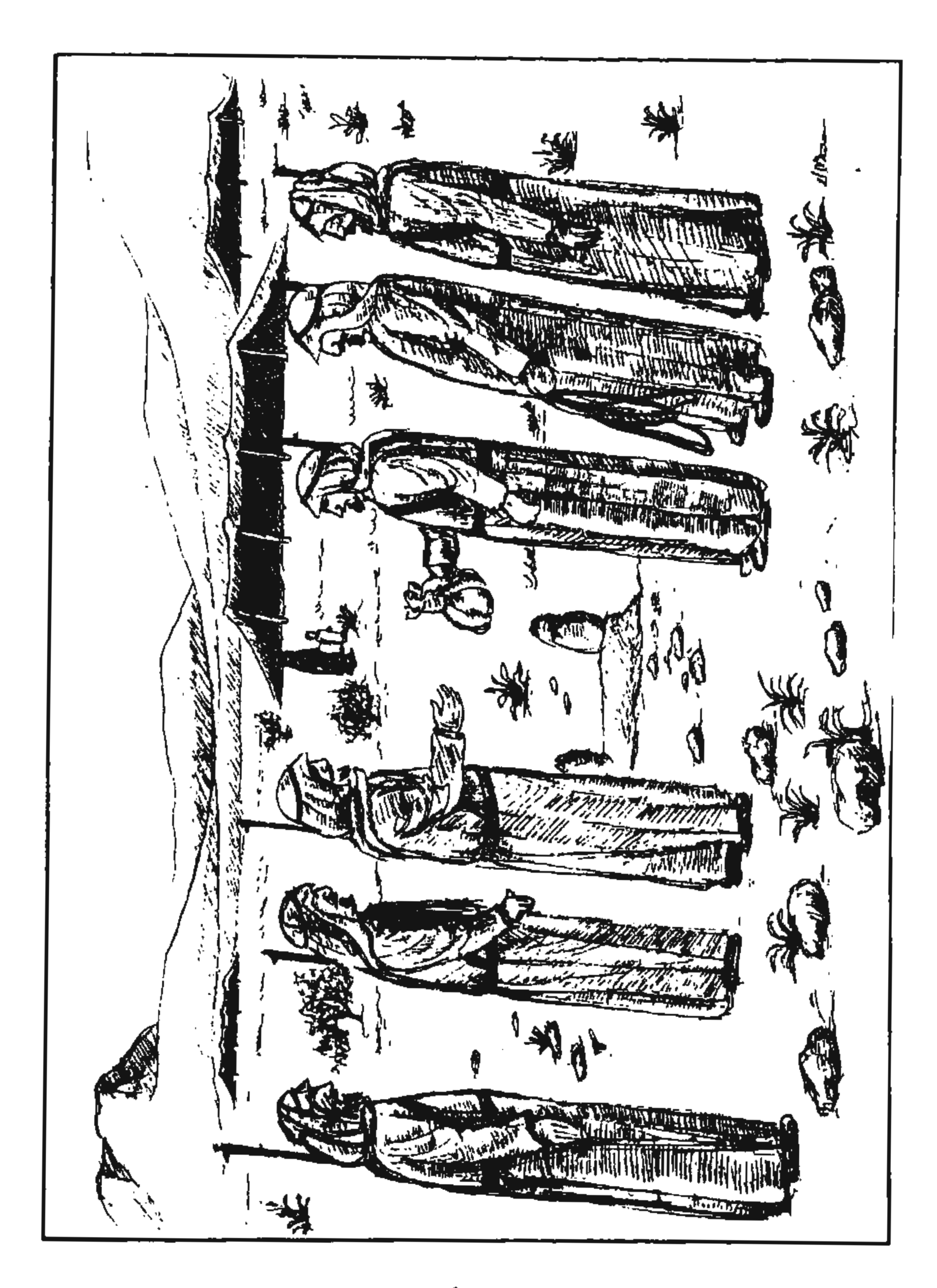
وتقول قصـة أخرى أن شخص لم يستطع مشاركـة جماعته بـدفع حصته من الأديـة وذلك بسبب شدة فقـرة وأعفي من ذلك لكنـه كان يملك قـوّة الأرادة فدفع بقدر عشاه حتى لا يسقط التاريخ مشاركته لجماعته.

وتقـول إحدى القصص النـادرة والعجيبـة أن جماعة عـابـرة سبيل أصيب

أحدهم بالمرض وتوفي وكانت أرضهم صلبـة التربة وأدوات الحفر غير متوفرة لديهم فاضطـروا لوضعه داخل أحد الكهـوف الصغيرة وتمكنت الوحوش من أخراجه والعبث في جثمانه وبعد مضي وقت من الزمن مر بقرب الكهف جماعة على سابق معـرفة من المتوفي وعن حـالة وفاته وشـاهد أحدهـم جمجمـة المتوفي والذي كان على خلاف معه وأخذ عصاه وأودع الجمجمة قطعاً متناثرة وما أن علم أهل المتـوفي أشتكـوا العـابث وتمت مقـاضـاتــه وأجبر على دفع الأديـة بكاملها.

في عام ١٩٩٨ وجبت الأدية واجتمع أفـراد فخذ البدنا وبمعـرفتهم باركوا بتقسيم الحص على الموظف إقتداء وتمشياً مع العرف القبلى وأسندوا المجتمعين تنظيم قائمة الحص وتـوزيعها إلىٰ (شاهر محسن الاصقه) ولأوّل مـرة بالتاريخ تشارك النساء طـوعاً ومن كيسهن الخاص بدفع الأدية. وعـرفياً إذا لم تكتمل قيمة الحص يعاد تقسيمهـا مرة ثانية أو أن صاحـب الشان يتحمل ما تبقى من الأدية فلنردد معاً:

ديـــرتي لـــوجفتني مـــريفـــة
وربعي لـــوّ شحّـــوا عليّ كـــرام



فزعة صديق

عشق أحـدهم فتاة من قبيلتـه وهي بالمثل بـادلته ذلك العشق وفجأة تقـدم لخطبتها أحـد أعيان القوم من قبيلـة أخرى وتمت الموافقة من قبل والـدها على الزواج وكـان ذلك العاشق لـه صديق يقـرض الشعر وأشتكى لـه آلام الفراق وطلب منه أغاثته وأبدا ذلك الشاعر أستعداده للمساعدة وأخذ نفسه إلى قبيلة زوج الفتـاة ونزل على شيخ القبيلـة وكان مهـرجٍ وشاعـريته لبقـة تريح منهـا النفـوس وسرر منـه ذلك الشيخ ومن يـرتاد مجلسـه ومن ضمنهم زوج الفتـاة الذي خصه بـالصداقة الحميمة وحرص على تعميقها لكنـه يرفض صحبته إلى بيته حتى لا تفسـد خطته وجاء موسـم الحج وتحركت القافلة ورافقها الشـاعر وزوج الفتـاة وعنـد عودتهم أشترى الشـاعـر هـدية وسلمهـا إلى زوج الفتـاة متظاهراً لـه بأن عشيقته تزوجها شخص من هذه القبيلة وأنـه لا يعرف مكانها حتى يسلمها الهدية و أخبره بإسمهـا وكانت تعبيراته توحي بـالتمتمة المتقطعة الحزينة وتم الوداع فيما بينهما أمـا الزوج فقد كتم غيضه في حينـه وقابل زوجته بالهدية وتم طلاقها وأعادها إلى أهلها وتزوجت من عشيقها الأول .

ساعة ضيق

غـزوا البـدنـا وكـان معهم أجنبي وطـاردهـم الأعـداء وأراد خـويهم أختبـار شجـاعتهم وتظاهـر لهم من أنه أصيب بـالإغماء بسبب الدخـان وأصر على أن يناخ ذلوله ويتناول شيئاً من التنباك ونزلوا البدنا عند رغبته وبدوا يدافعون عنه حتى عمر سبيلـه الذي كان توليعـه بواسطة الضرمة والـزند وعندما طـاب له الكيف قال :

يـا ذلـولي يـوم لحقـونـا صليبيني
وش هقـابـه ضميرك واصـدقـي للّـه
يـوم راسي من الـدخـان مـوذيني
وانتي مهـرقل من الـروجـان منتلّـه

ردت الذلول :

روعني الكثـر يـوم أنتم شـويني
بس أربعـة واثنين وانتـه وعبـد اللّـه

عبدالله هـو عقيد الغزو . ورداً على أحد المؤلفين فإن فخـذ البدنا تنقسم إلى قسمين هما : البشير والغنام

لا ينفع الندم

أربع حالات لا تنفع معهم حسرة الندم على ما فات وهم :
فوات الفرصة ، فوات زرقت الرمح ، فوات الزمن ، فوات كلمة السوء .

يـــا حيسفي دور المنـــــاعير طـــافني
كما يطـــــــــــــوف المحلين ربيـع

وصدق القول :
شجاعة الحكمة تبقى وتورّث ، والشجاعة بلا حكمة لا تبقى ولا تورّث .

***

إن الإنسان صوره وبداخل الصورة عقل فإذا خلت هذه الصورة من العقل فليس بالإنسان إنسان .

***

مـــا ضحكـن إلا والبكـــا مـــــردفلّـــه
ولا شبعــــــه إلا ومقتفيهـــــا جـــــوع
ولا يــــدن إلا ويــد اللـــــه فــوقهـــا
ولا طـــــايـــــرات إلا وهن وقــــوع

***

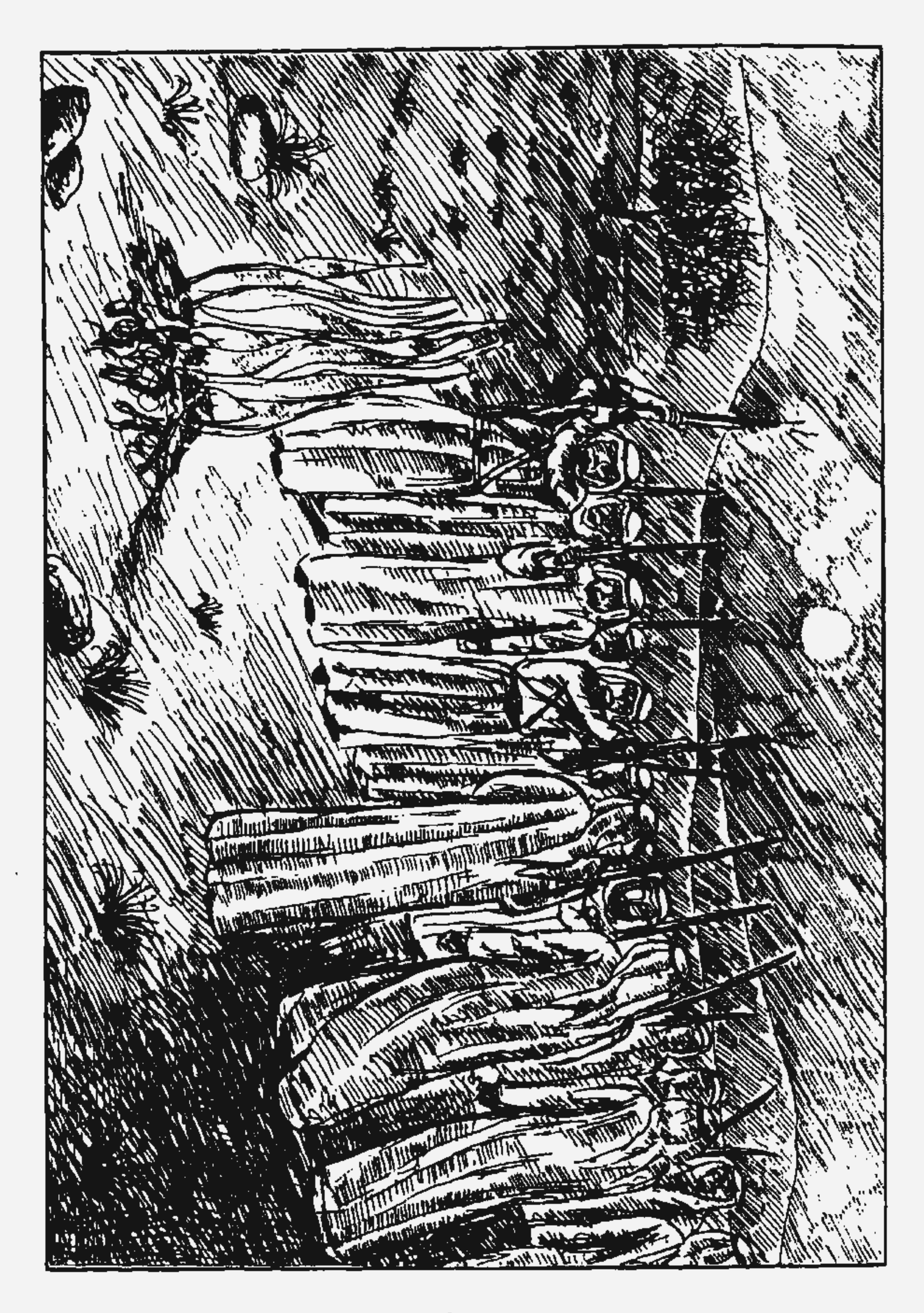
الصبر زين وفيــــــه مقضــــــات ثنتين
تكسب جميـل وتـــــاخـــــذ الحق وافي

الشـعار

ـ الشعار بالمفهوم العام هو بمثابـة العلامة المميزة. لكن مفهوم الشعار عند أبناء البـادية هـو النار الكبيرة التي يصل ارتفاعهـا إلى ثلاثـة أمتار. ولا يشب الشعار إلا في حـالة التحـدي للمرئي منـه والمسموع. وتحيـط بالشعـار رجال القبيلة ويؤدون العـرضة الحربية وإطلاق العيارات النـارية. ولا يشب الشعار إلا أثناء الليل وفي مكان بارز من الأرض.

يقول الشاعر :

إل شبّ شعـــار الحرب وبليس غنّـــا
نصـال السعــايـر لين يبطل وقـــودهـا
وبيـــوتنـــا بـــروس النّـــوازي تبنّـــا
إلى ردّ مـــردود النّقـــا ورز عـــودهـــا
وحـــربينــــا في مـــرقـــده مـــا تهنّـــا
نجيــه بجمـــوعن كبـارن نقـــودهـــا
نجيــه لـــو هـــو نـــازح الــدار عنّـــا
من فـــوق عيرات يضرّب قعـــودهـــا



المشعل

ـ كلمـة المشعل مشتقة من الاشتعال وهـذه وسيلة لاقتصاص أثـر الحناشل الذين يأخذون الإبل تحت ستار الليل .

ونلخص خطوات المشعل بالآتي :

يأخذون قدر كبير ذو حلاق حديدية ويضعون في كل حلقة سلسلة حديدية وتربط نهايتها في شداد الذلول . بحيث يقع القدر . بالفضا بين ذلولين . وهناك شخص يمشي على الأقدام يواصل إيقاد النار داخل القدر .

والراكبان يحددان اتجاه أثر الإبل وكم عدد الغزاة .

وبهذا يقول الشاعر :

يـــا زوع قلبي زوع ركبـن لشمشــول
ربعـن مشـــــاكيـلٍ على كنّسن حيـل
شـافـوا وراهم مشعل الشيخ مشعـوَل
وعقب إبرهز الصبح شـافوا رياجيل .



الوعد

الوعد هو المكان الذي يتفق عليه الحنشل إذا حاولوا السطو على إبل الأعداء أثناء الليل. ويتفق الحنشل على أن يبقى أحدهم عند الجيش ويسمى «القعيدة» ويحددوا حـزة عودتهم إلى الجيش ـ إن لم يعـودوا إلى الجيش مجتمعين ـ وعـادة يتعمد القعيـدة بتغيير مكان الجيش بعـد مغادرة رفـاقه ويبقى جـالسا بـالمكان المتفق عليه ـ فلربما يعود أحدهم ويظلل «القعيدة» بدافع الخوف أن رفاقه قتلوا أو وقعـوا تحت الأسر ـ لكن تغيير مكـان الجيش لا يمكّن المظلل من الانهزام حتى بلوغ الوقت المتفق عليه ـ ويقول الشاعر :

جيت الـوعـد خـاليـاً مـا كنّهن جنّـه
اللــه يســوّد وجيــه اللي على الشيبي
أقفـوا على فــاطـري والخرج والشنّــه
راحــوا عليهـا يعــدلـون المشــاعيبي
واللــه يـالــوني عليهن مــا يتعـدنّــه
لين أشهب الملح يلصق بــالمصــا ليبي



الرابي الثابي (عرف)

الرابي الثابي صفتان لشخصية واحـدة ولسهولة فهمهما نجزئهما ونشرح كل كلمة على حدة.

أولا الرابي ـ والـرابي هو الولد الـذي والده تزوج فتاة من غير قبيلتـه ـ وتم الانفصال بين والديه وهو لم ير النور بعـد ـ وتربى في كفالة جده من الأم وبلغ سن الرشد وهـو لم يتصل بقبيلته من الأب ـ فهذا هو الرابي ــ وكلمة الثابي هو أن الشخص نفسه تـزوج من قبيلة والدته ــ أي أنه اتبع تربيته بـالزواج قبل أن يتعرف على قبيلته من الأب ـ فهذا أحـرمه العرف القبلي من أي حق قد يتسلح به.

فلنفرض أن قبيلته من الأب أخذت حلال جدّه من الأم.

وفي مثل هذه الحالة لايستطيع أن يطالب بإعادة حلال جدة لأنه يعتبر مجردا من الولاء لقبيلتة من الأب بحكم تربيتة وزواجه وعدم اتصاله بقبيلتة الأم.

فإذا أراد من العرف القبلي أن ينصفـه حقّه عليه أن يقبل بالأمـر الواقع ومن ثم يعايش قبيلته لأبيه وبالتالي يشمله الحق العرفي.



شاة الحلف (عرف)

الحلف هو بمثابة المعاهدة والشاة هي النعجة ـ لكن الحلف هنا لا يتم إلا بذبح الشاة وترديد عبارة «هذه شاة الحلف مع فلان أطرد بدماه وأحجر نساه» وذلك على مسمع من الجميع ويتبع هذا طلي عمود البيت من دم الشاة أي بيت المتعاهد معه ـ وحتى نبسط خطوات مفهوم شاة الحلف نوجز خطواتها بالآتي:

إذا حصلت جفوة لأي فرد من أفراد القبيلة ورحل إلى قبيلة ثانية وآثر البقاء الدائم لجانب أحد أفرادها ـ فإن بقاءه يبقى منقوصاً بعض الشيء إلا إذا ذبح شاة الحلف ـ وهذه الطريقة لا تلقى ترحيباً من عصبة المتعاهد معه ـ لأن الغريب يصبح أقرب منهم بالخواص والعوام ـ بموجب شاة الحلف.

والمشكلة هنا تكمن بأن المتحالف معه لا يستطيع التخلّص من الحليف عرفياً مهما كانت صعوبة الحالة والرغبة بالتخلّص منه طالما أن الحليف غير راغب في ذلك.



فنجان القهوة

ـ على الرغم من صغر حجم الفنجان وكمية القهوة التي لا تتعدا تغطية قاع الفنجان إلا أن لهذا الفنجان دورا عظيماً منذ القدم ـ كما دخل الفنجان في عملية التحريض والتحدي وذلك لقتل فرسان الضد أثناء المنازلات الحربية ـ بحيث يمرر الفنجان على المجلس وينادي عامل القهوة بأمر من شيخ القبيلة ـ هذا هو فنجان «فلان» أي فارس الضد ـ فمن يتجرأ ويتكفل بقتل خصمه يشرب الفنجان ـ وذلك على مرآى من الجميع.

وللفنجان مسكة خاصة بثلاث الأصابع وتترك شفته العلوية بارزة ـ ولا يجوز لعامل القهوة أن ينزل الدلة ما لم يعد الشراب فنجاله ـ ويساق الفنجان باليد اليمنى ويعاد بنفضة يد مع كلمة بس وزيادة صبّت القهوة أو نقصانها يؤدي للحماقة ـ ولا يجوز لعامل القهوة أن يخطر الفنجان لشخصٍ عن شخص ـ فهذا يترتب عليه عقاباً شديدا يصل إلى القتل بقول الشاعر:

إيخطّر الفنجال كلّ مجرّب

ويشوف من ظيم الزّمان كثير

ولا يروق مذاق القهوة إلا بواسطة الهيل بقول الشاعر:

القهوة اللي ما تبهر من الهيل

مثل العجوز اللي خبيث نسمها

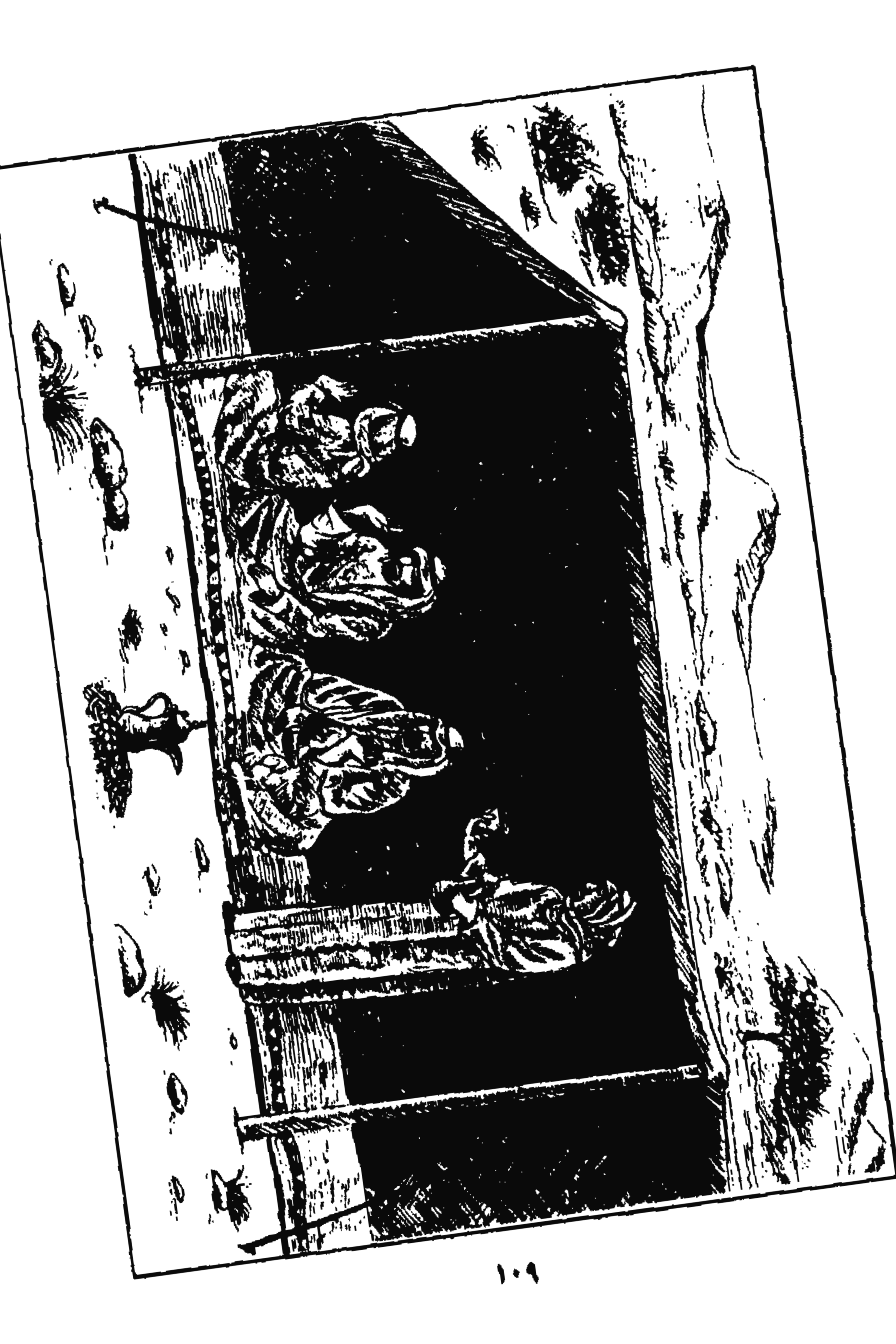
ويعتبر الاكرام بالقهوة يعادل نصف الوليمة ـ ويضاف للقهوة العويدي ـ أي المسمار بقول الشاعر:

يا محلا الفنجال بأرض براحي

ومزينة ريّح العويدي إلى فاح

في ظلّ طلحة والركايب ضواحي

والقلب من كثر الهواجيس مرتاح



المنع (الاختياري) (عرف)

المنع يعني الثني عن الإرادة ـــ وينقسم المنع إلى قسمين ـــ الاختيـاري ـ والاجباري ونلخص كل واحد على حدة:

ـ الاختيـاري ـ إذا غزا جماعـة وتمت مطاردتهم من قبل الخصم ـ ففي هذه الحالة تصدر نداءات من الخصم تتضمن عـرضاً بتسليم أنفسهم مقابل حياتهم وعندهـا يستسلمون إذا كانـوا في ضيق من أمرهم ويتم تجريـدهم من السلاح والهجن ويخلى سبيلهم ويعطون مـا يسد حـاجتهم من الهجن والطعام ـ يقول الشاعر:

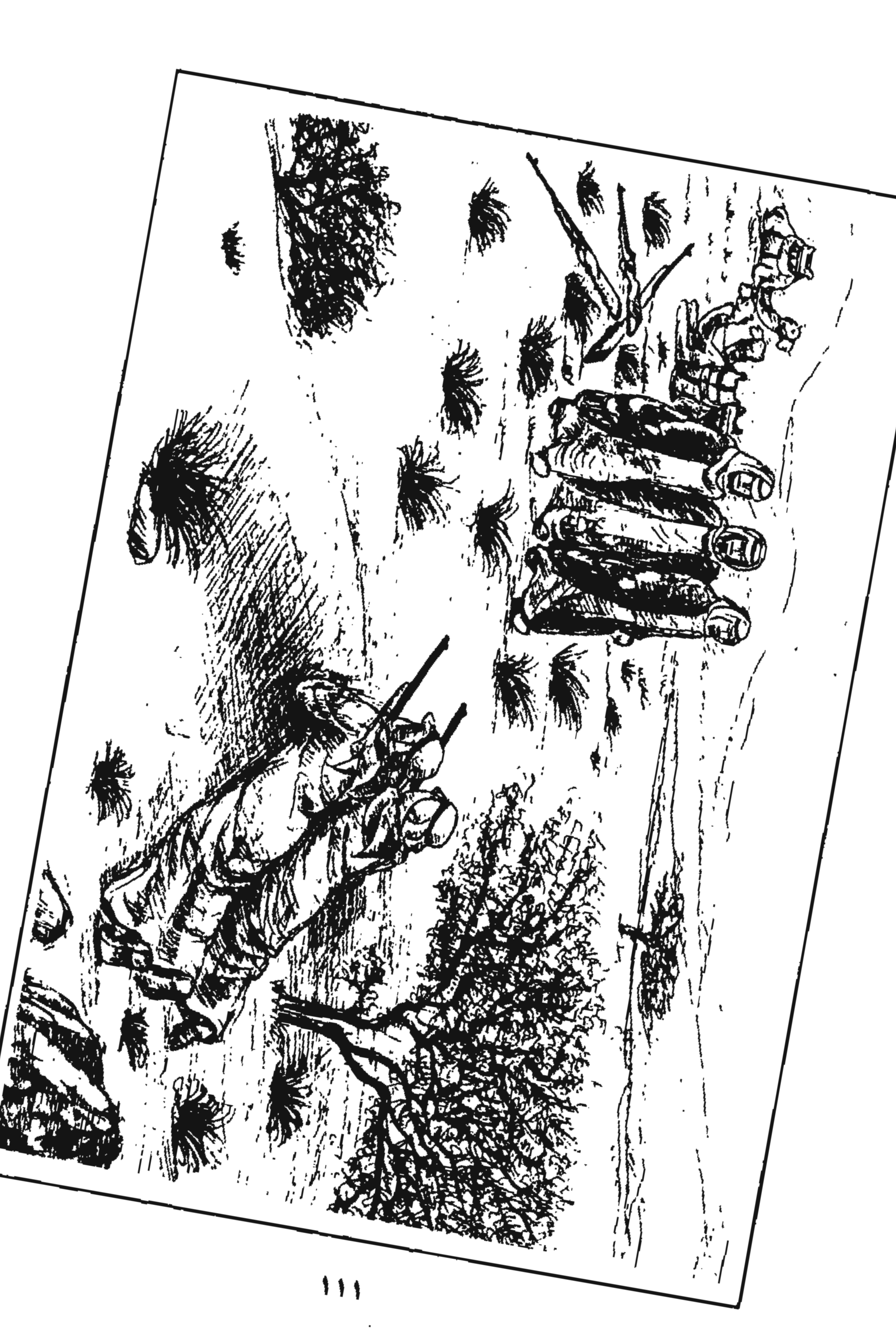
نـادا المنـادي قلت لبيـه يـا خير
أرقـابكم وانصـافهن سـالماتي

ويتضح لنا بـالشطر الأخير أن هناك فيه عـرضاً آخر بالمسـاومة على السلاح والهجن أي بالمناصفة.

هذا هو الاختياري ـ النداء من الخصم والقبول من الغزاة.

ويقول شاعر آخر:

صـاح الصيّـاح وقـال مـا مـن عـوافي
وحتّى جـواب المنع مـا يـذكـرونـه



المنع (الاجباري) (عرف)

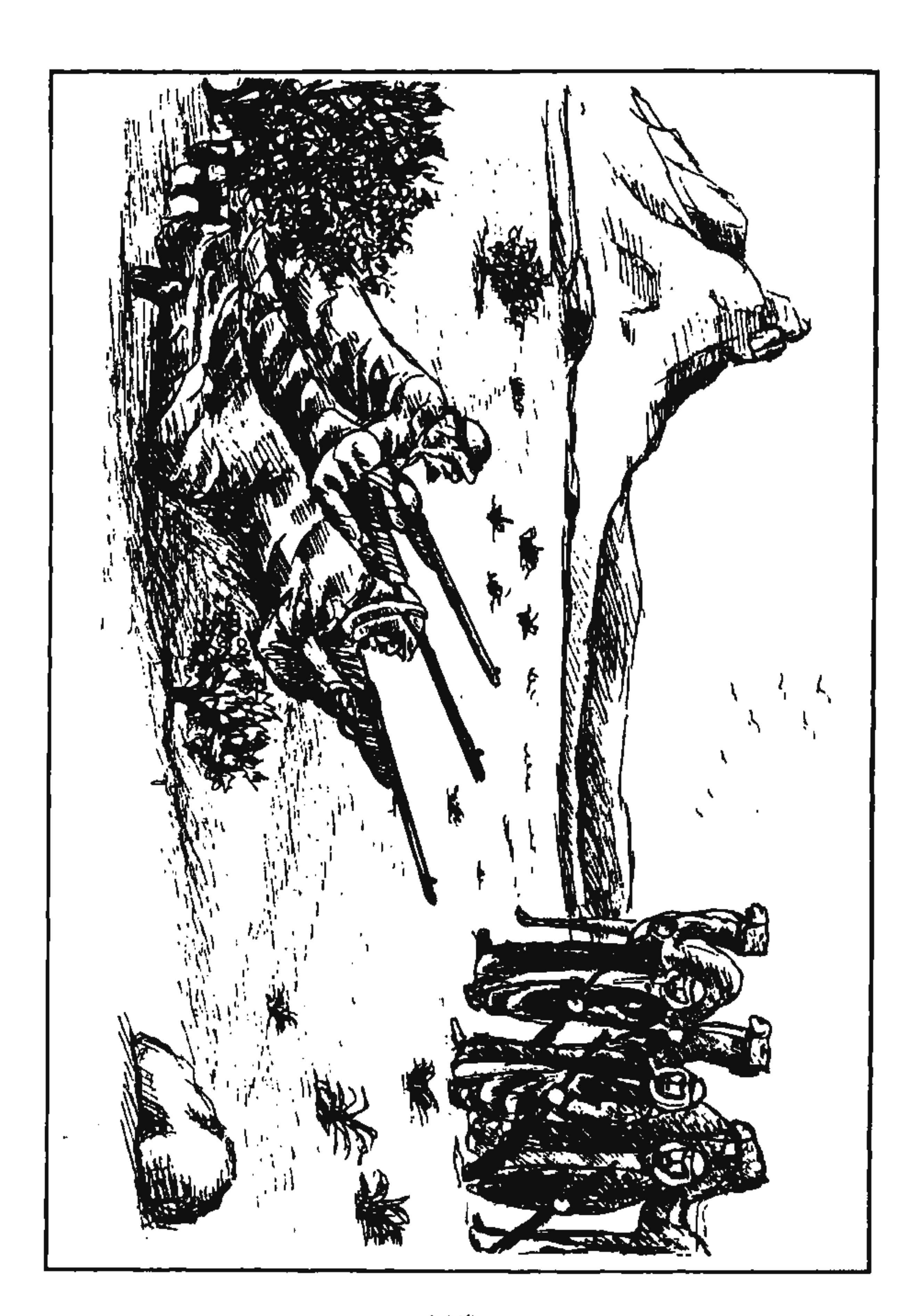
تختلف صـورة المنع الاختيـاري عن صـورة المنع الإجبـاري ونـوجـز هـذا بالآتي : إذا انهزم الغـازي ولحق به الخصم والكل منهم لاذ بـالمتاريس ـ عنـدها يخشى الغـازي أن يلحق بالخصـم نجده ويكـون الخطـر أشد ولهذا يحسم أمـر المعركـة فيصدر الغزاة نـداءات بالمنع الاجباري أي اضمنـوا حياتنا وسـلاحنا وجيشنا وإلا خلينـاها بيعـة عليكم وبهذا يخشى الخصم النزال ويتفـادى نقص الأرواح ويتعهد بحياتهم ويتم تسليم أنفسهم بقول الشاعر :

قبلٍ بغـــونــا طفحــة قبـل الافكـــار

لما أجبرنــــــــاهـم على المنـع تجبير

هذا هـو المنع الإجباري النـداء من الغزاة الطامعين والقبـول من أهل الإبل المطـاردين لهم ويحتفظ الغـزاة بجيشهم وسـلاحهم عكس الاختيـاري الـذين يفقدون كل شيء عداء حياتهم .

وتقول قصّـة قديمـة أن أحدهم قُتل أثناء هجـوم قبيلته على إحـدى القبائل فإقسم شقيقه أنّه ليقتل قاتل أخاه ودارت الأيام وغزت قبيلة الجاني لتأخذ بثأر الاستهـانـة بها من قبيلـة المجني عليـه وتجاولت الخيل وقتل من قُتل وإدبـرت القبيلـة الغازيـة وسقط الجاني أسيراً في يـد شقيق المجني عليه لكن تحت مظلّـة العرف القبلي (المنع) وإقتاده إلى جماعته فقالوا هل تعرف هذا فقال كلاّ قالوا أنه قـاتـل أخـاك فسقط على الأرض بتأثير الإغماء وانـدهش الجميع لما أصــابـه وسارعوا الرفـع الاغماء عنه وعند أفاقته سألوه ماذا في الأمـر فقال أعطيته المنع قالـوا إذن حرم قتله فبكـا بكاءاً مطولاً نـدماً على منعه لـه ولحظة من الصمت وقال مخاطبـاً جماعته هل يلحـق وجهي شيئاً من القبـائل إذا أنا قتلته آخـذاً بثأر أخي قالـوا نعم مادام أنت أعطيتـه الأمان (المنع) فسكت وكأنـه يتجرّع الموت ونظـر إلى الأسير الجاني وقال لن أسـوّد وجهي مع فقدان أخي وأنـا عند عهـد العرف القبلي فإلحق بربعك .



العاني (عرف)

ـ كلمة العـاني مشتقة من العناء أو المشقة وجاءت هذه العبـارة للأشخاص الذين رحلوا عن قبيلتهم ولاذوا بحمى قبيلة أخرى ـ سوى أن ارتكبوا جرماً أو حدتهم ظـروف الزمان وفي مثل هـذه الحالة يجوز لأي فرد من أفـراد القبيلة المقصودة أن يقبل باستجارة المستجير به ـ وعليه أن يخبر شيخ القبيلة عن ذلك وإلاسقط حقه بالاستجارة.

ولا تقيد حـركة المستجير ـ لكنـه بحاجة لإثبـات استجارته من أحـد أفراد القبيلة ـ فعليه أن يحمل وسم إبل المستجار ـ به وإلا فسقط حقه بالمطـالبة إذا تعرض لأي أذى من أفراد القبيلة نفسها.

يقول الشاعر:

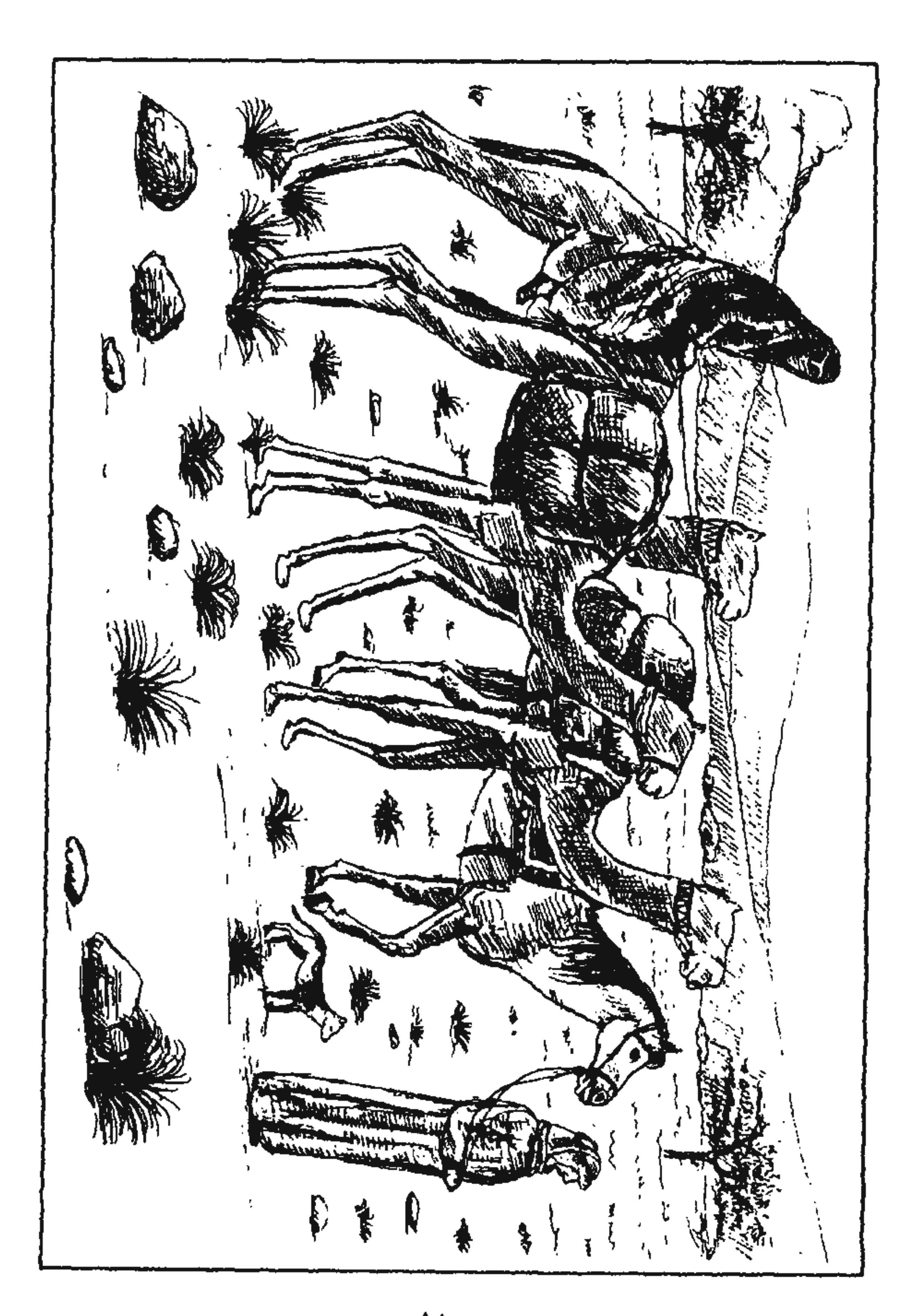
وسم العصـاء يبقى على طـول تـذكـار

ومـن لا حشم نقـــاها يستجنّـــا

ويختلف الأمر عنـد شيخ القبيلة إذا هـو قبل بالعـاني مباشرة وهنـا لا يحتاج المستجير لأخذ وسم إبل الشيخ على عصـاه ـ بل يكفيـه أن يشهر اسم الشيخ ـ فيقـال أن الشيخ مسرِّح وجهـه ـ وعن العـاني يقـول الشـاعـر الـذي يطلب الاستجارة.

عــانلكـم من بعــد يــا منقع الطيب

لاني قصير ولا ذكـــر لي عــــواني

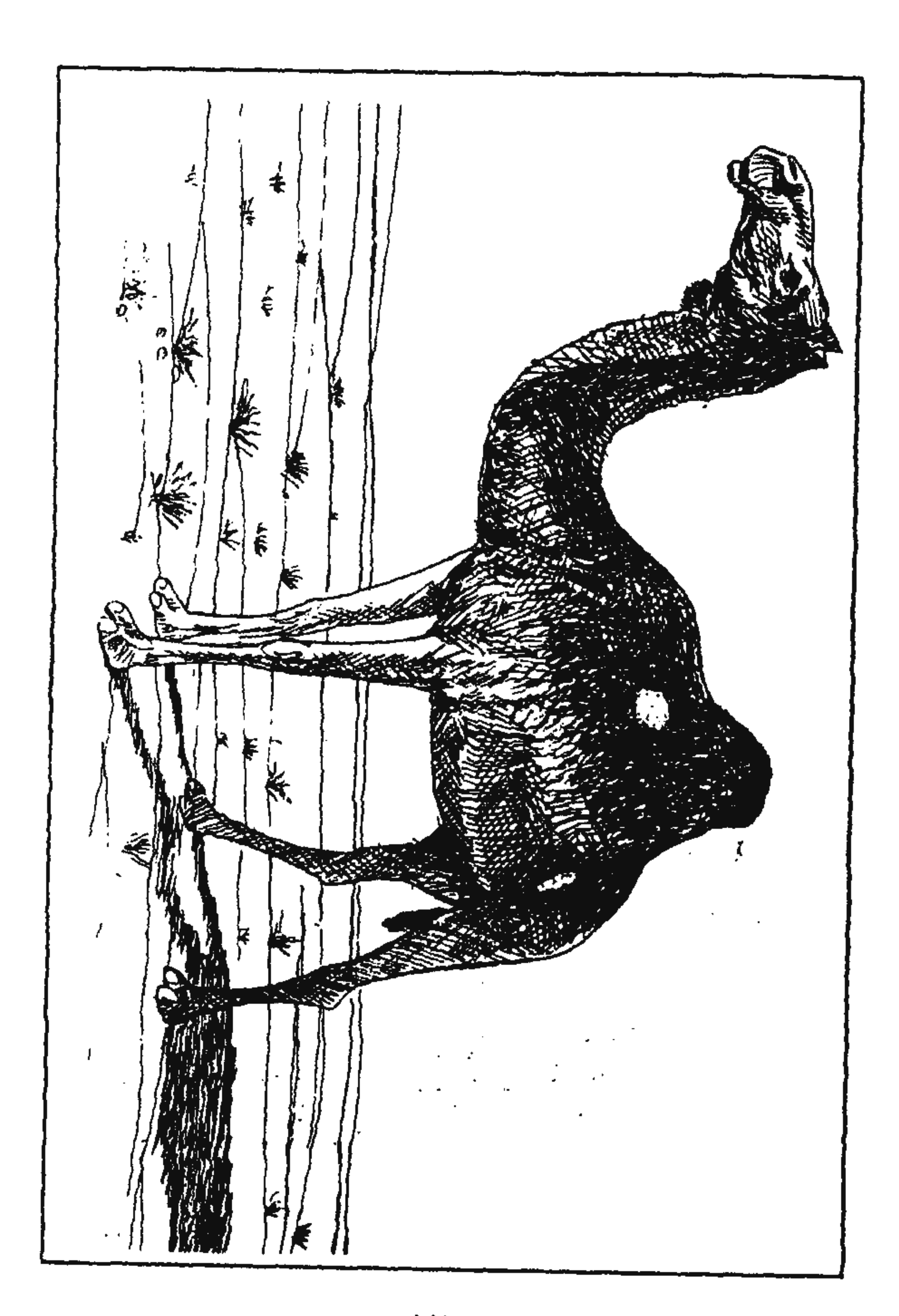


أبيض الدقة (عرف)

ـ تعود هذه التسمية إلى بقطعة بيضاء في وبر دقّة الراحلة تحت جانبي سفح السنام ــ وضلفتي المسامة والشداد هما المسببان لهذه النقطة البيضاء ـ وذلك نتيجة لاحتكاك ضلفة الشداد أو المسامة في سفوح السنام أثناء نقل الاحمال أو الاسفار ـ وكذلك تحدث نقطتين بيضاويتين على جانبي كليتي الراحلة وسببهما هو الحبل الذي يثبت مؤخرة الشداد على ظهر الذلول ويسمى «الحقب» وكل راحلة تحمل هذه الصفة لا تدخل بقسمة الغنائم ـ بل هي حق مكتسب لمشيخة الوراثة المرافقة والقائد للغزو .

ويقول الشاعر :

يا راكبٍ من فوق علكوم كورها
خرسى اللسان ومشخص العين قاطبة
حمرا من الظفرة طوال ضلوعها
فجّ نحرهَا والمحاقيب شايبة
صبورٍ على المظماة والـلال والقساء
منجوبة وإن هابت العيس داربه



العائدة والغزيزة (عرف)

العائدة والغـزيزة هما نـاقتان نضرتان من الغنـائم المكسوبـة ـ وهما من حق عقيد الغزو وذلك تحت طايلة شيخته الوراثيـة وصاحبة المغازي وقيادته للغزو ـ ولا يكتفي بهذا ـ بل يشارك رفاقه بالغنائم الأخرى ـ بقول الشاعر :

أخـــوي قــدّام النشـــامـــا يهوى
يقـــدم عليهم في بكـــاراً شقـــاحي
وأخـــوي مـن كل المراجـل تــروّى
ويركي على كبد العـدوّ الذّحاحي . . .

هذا في حال أن الغزو ـ مجموعة واحدة ـ لكن إذا كان الغزو ـ يضم أكثر من مجموعة وكل مجموعة معها شيخ ففي هذه الحالة يختلف الأمر ـ فنفسره بالآتي :

ـ نفـرض أن خمسة شيخـان اتفقوا على المغـزا مجتمعين تحت قيادة أحـدهم ـ ثلاثـة منهم شيختهم وراثية وصاحبـة مغازي ـ والرابع شيختـه شيخة روض وراثية ــ لكن ليس لها مغازي ــ والخامس شيخته شيخـة نبيتة أي أنها جـديدة ليس وراثية وليس لها مغازي ـ فكيف يكون حالهم نوجز هذا بالآتي :

أولاً : لابد من الاتفاق على شراكة الغنائم أو عـدم شراكتها منذ البداية فإن كانت الغنائم بـالشراكة ـ يقوم العقيـد أولاً ويأخذ حقه ـ عن شيختـه الوراثية وعن قيـادته للغـزو ـ وهما العـائدة والغزيـزة ـ والعـائدة هي الناقـة متوسطـة النظارة وهـي حقه بـالعقادة أي نظير تزعمـه لقيادة الغـزو والغزيـزة هي حق شيخته الوراثية صاحبة المغازي .

ثانيا : يسمح لشيخي المغازي بالوراثة أن يأخذا كل منهما الغزيزة .

ثـالثا : يقـوم العقيـد بتـوزيع الغنائم بـالتسـاوي بين أفـراد المجموعـات ـ ونلاحظ أن شيخي الروض والنبيتة سقط حقهما في التمييز لأن شيخة الروض

تفتقر للمغازي وشيخة النّبيتة تفتقر للوراثة والمغازي.

هذا بما يخص شراكة الغنائم المتفق عليها من بداية المغزا لكن كيف يكون حال تقسيم الغنائم التي لم يتفق على شراكتها منذ البداية ـ لنفرض أن الغزو بنفس العدد وبنفس القيادة وبنفس الصفة سالفة الذكر وفي هذه الحالة يكون كل شيخ مجموعة يختص ومجموعته بغنائمهم المكتسبة والخاسر على نفسه والرابح من الجميع هو عقيد الشمل حيث يأخذ نصيبه من كل شيخ حصل على غنائم وحقه هي ناقة الشداد أي حقه بقيادة الغزو.

يقول الشاعر:

ترى الرفيق اللي يحدّك على أقصاك
ودّك تبدّل رفقته لو إبيزه
يبيّك مالك حاجة كل ما جاك
ولا يقتنًع بالعايدة والغزيزة

البيزه: عملة قديمة للربية

العقادة الحرّة (عرف)

ليس شرطا أن يكون العقيد ذو شيخة وراثية بل يحدث بين صفوف أبناء البادية من يقود الغزو ويحميهم عند احتدام الخطر وهذا يسمى «عقيد» بقول الشاعر:

قام ينهمنا العقيد وغيب عنّا
لين شفنا الطيبين من الخمامي
وطاحت السابق على ثورة دخنّا
درقست لعيون مردوع الوشامي

ونفوذ العقيد هنا تبدأ بساعة مغادرته وتنتهي بعودته ـ والعقادة تنقسم إلى قسمين عقاده حرّة وعقاده غير حرّة والأخيرة تفقد صفتها إذا هي غزت مع شيخ بالوراثة ـ أما العقادة الحرة ـ أو بما تسمى بالعقادة طاحنة الرحاء. فهذه لا يد طايلة عليها حتى من شيخ القبيلة ـ لكن صعب تحقيقها إلا بتنفيذ ثلاث حالات.

ـ أولاً ـ أنّ يغزي بالقيض

ـ ثانيا ـ أنّ يأخذ الإبل بثلاث حالات

مغبّه ومصدره ـ ووارده

ـ ثالثاً ـ أنّ يدخل أحد بيوت الخصم ويطحن الرحاء ـ

ويشهد رفاقه على ذلك.

وفي هذه الحالة يستحق اسم العقادة الحرة ـ ولا ينازعه في مكاسبه أي منازع سواء مع شيخ القبيلة أو غيره ـ وعادة يتميز العقيد بتكرار المغازي ويلقى بذلك تشجيعاً من الباحثين عن المطامع بقول الشاعر:

من عـوّد القـوم المناعير مطمع

تلـوه بـالانضى والجيـاد العـوايـد

هـوه عقيـد الركـب لـولاه مـاغـزو

ولا نسفّـوا بـاكـوارهن الجعـايـد

ودليل عـوص النـاجيات إلى أختفت

معـالمهـا والنـابيـات البعـايـد

أطول مدة غزو

اعتاد بعض أبناء البادية على أن لا يغزو إلا القبائل الناحية عنه ويهدف من وراء هذا إلى أمرين :

الأمر الأول، أن يعرِّف على نفسه من لا يعرفه ويصل أماكن يعجز عنها الآخرون، والأمر الثاني، أن يتفوق على درجة المغازي المألوفة وتصل مدة الغزو في غالب الأحيان إلى ثلاثة شهور بقول الشاعر :

حنّا غزينا والركايب مباهير
ناخذ ونتطل من حشاو لاشدّة
تسعين يوم للركايب نواطير
خطرٍ على ذود المعادي نردّه

مباهير : شاحمة. حشاو : التخفيف من وثور الاشدة أي التقليل من الحشوة التي تحمي سنام الذلول من عضّة ظلاف الشداد.

ومن الأعراف القبلية أنه إذا كسبت ناقة من قبل الاعداء وجابت بنتها عند كاسبها الجديد وغزت القبيلة التي كسبت منها الناقة قبل سنوات على نفس القبيلة وغنمت منها الإبل ومن ضمنها بنت ناقتهم وتعرّف عليها صاحبها من أوصاف أمها فإنه بحكم العرف القبلي يأخذها حتى لو كان غير مرافق لقبيلته أثناء الغزو فإذا حصلت عليها معارضة يستعان بالأجنبي الذي سبق أن كسبها مع قبيلته ويسمّى (المطنّى) أي الكاسب والمولد للصغيرة. وأتذكر أن قبيلة كادت تتحارب فيما بينها بسبب الموضوع أعلاه لولا أنتصار العرف القبلي.

مربط الخيل (عرف)

اهتم ابناء البادية باقتنــاء أصايل الخيل وكانت القبيلة تشجّع على ذلك ومن كان يقتني فصيلة معينة بالوراثة يطلق عليه اسم «صاحب مربط خيل» ـ وليس كل من أراد أقتنـاء المربط قـادرا عليه أو يحافظ عليـه وذلك لتكلفتـه الانفاقيـة بقول مآثر الكلام «لا صبر إلا على ثـلاث» وكانت الخيل إحدى الثلاث ـ ومن يقتني فصيلة معينـة من الخيل بقصد المتاجـرة ـ لا يعتبر صـاحب مربط خيل ـ وأصحاب مـرابط الخيل يتعدون على الأصـابع مع كل قبيلة ـ والعرف القبلي كفل حق «صاحب مربط الخيل» بصفة خاصة نعللها بالآتي ونضرب المثل على الحمدانية التي هي من أصايل الخيل:

ـ إذا غزت القبيلـة و كسب أحـد رجالها فـرس من فصيلـة الحمدانيـة يحق لصاحب المربط أن يأخذهـا وذلك بقوة العرف القبلي ـ حتى لـو كان صاحب المربط غير مرافق لقبيلته أثناء الغزو ـ فإذا وقع اشتباه بالفرس أو تظليل بأصلها يحتكم لصـاحب مربط خيل من نفـس الحمدانيـة وذلك من القبائل الأخـرى للفصل في الخلاف ـ بقول الشاعر:

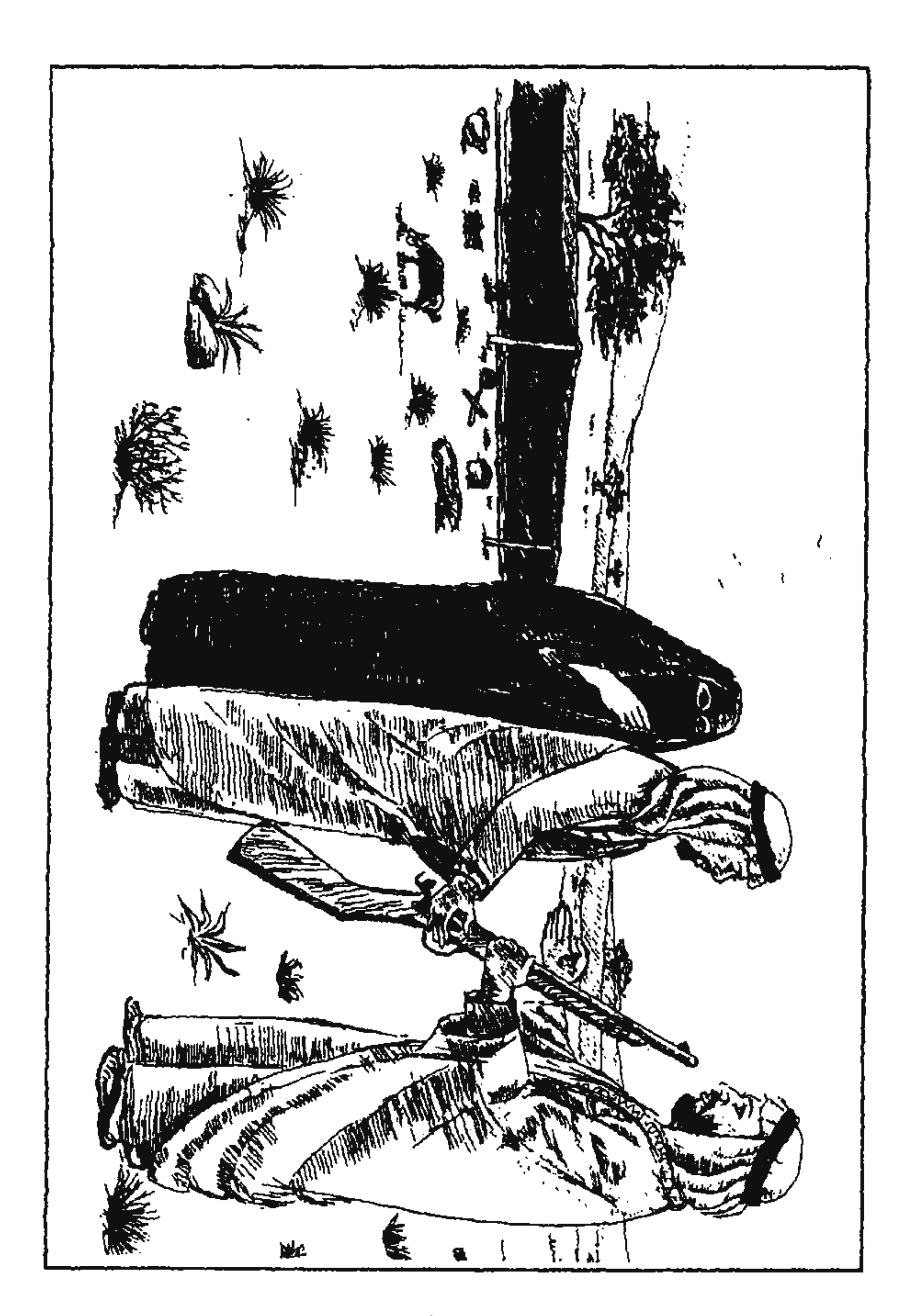
طـــــالبـت في حقّي على كـل مشراف
ونقّحت أنـــا لغصـــونها من خـــلافي
يـــا ربعنـــا مـــا عـــاد للصبر ميقـــاف
من يـــوم صـــارت سـأبقى عنـــد لافي



حتى الآن (١٩٩٧م) لم يفشل المشرّع القبلي في سنّ الاعـراف القبليـة فهي لاتزال مسلماً في قراراتها الصائبة والشاملة في طرحها ومن شموليتها حق الولد على والده الذي يجب أن يشتري له بيت الاستقـلال ويزوجه ويشتري له بندق فإذا امتنع الولد عن نفع والـده عند الحاجة الماسة. فيحق للـوالد أن يأخذ من حلال ابنه سبع مرات يكف بعدها الوالد عن ملاحقة ابنه.

وتقول قصـة قديمـة أن الوالـد وأبنهٔ ركبـا على هجنهما وتقدمـا مظهورهما (الرحيل) وفي عُمق الصحراء آثرا أنتظار أهلهما وبدأ الولد يحضر لاشعال النار وعمل القهوة وبـدون قصد امتدّت يـد والده إلى سنـام ذلوله وضن الـولد أن والده متلهفـاً إلى اللحم ولم يتهالك نفسـه حتى أخذ الخنجـر ونحر الـذلول في غفلة من والده وما أن أنتبه الأب لأم أبنه على نحر الذلول ـ فقال الأبن رأيتك تشدُ على سنـام الذلول وقلت أنـك شفوق على لحمها فقـال الأب شدّيت على سنامها للاطمئنان على حالها حتى تمجّدك عَلى المغازي.

وتقول قصـة أخرى أن الوالـد طعن به السن وبـدأ يتمشى من حول البيت وقد بلغ الحر أشّده والرمضاء لا تطـاق فملأ الأبن شليله من رمل البيت البارد وبدأ يضعه أمام أقدام والده أينما أتجه حتى يمشي عليه



الشلالات

كان أبناء البادية يميزون كل حالة بصفة معينة تعبرّ عن الحاجة فمثلاً «الشلالات» يميزها عن المستغري عدد الهجن الأكثر من ذلول والأكثر من شخص حيث يرسلهم شيخ القبيلة طالب العون من شيخ قبيلة أخرى حاملين معهم هدية أو أكثر من الخيل لتقديمها لذلك الشيخ .

ولا تعتبر الهدية ملزمة للشيخ بالمساعدة بل يحق له أن يقبل بها أو يرفضها فهي ملزمة له بالمساعدة إذا قبل بها وكلمة شلالات مصطلح قبلي مشتقه من الحركة فوقَ المشي العادي

وقبل إلفة أصائل الهجن لخدمة الإنسان يلقبان بالصعابة أي الانكار للسيطرة وترويضها للخدمة يسمّى العساف والمدرب يسمّى العسّاف . ونلخص مراحل عسافها بالآتي وذلك حسب تسلسل أيام الأسبوع

١) يغطّى رأس الذلول في قطعة قماش تسمع ولا ترى ويمنع عنها العلف .

٢) يرفع عن رأسها القماش وتعطى العلف وهي في رباطها

٣) يدربها العسّاف على الركوب وهي باركه حتى تألفه

٤) يسمح للأطفال والنساء للمرور من حولها للألفة

٥) يقتادها العسّاف بحركة بطئه بين البيوت

٦) يشدّ عليها الشداد وتوضع عليه أوانيه

٧) يغادر عسّافها وهو على وسقها ويسمح لها بالرعي أثناء أستجواله ويدربها على الاناخة والتثوير والاصغاء

يقول الشاعر :

عسّافها ضار على الهجن عسّاف

ولاّ هاز خطوتها جميع الركابي



فطين الفطرة يأخذ من تجارب الحياة دليل له ـ وكانت هذه الدلائل عند أبناء البادية بمثابة مرشد أو منذر في نفس الوقت.

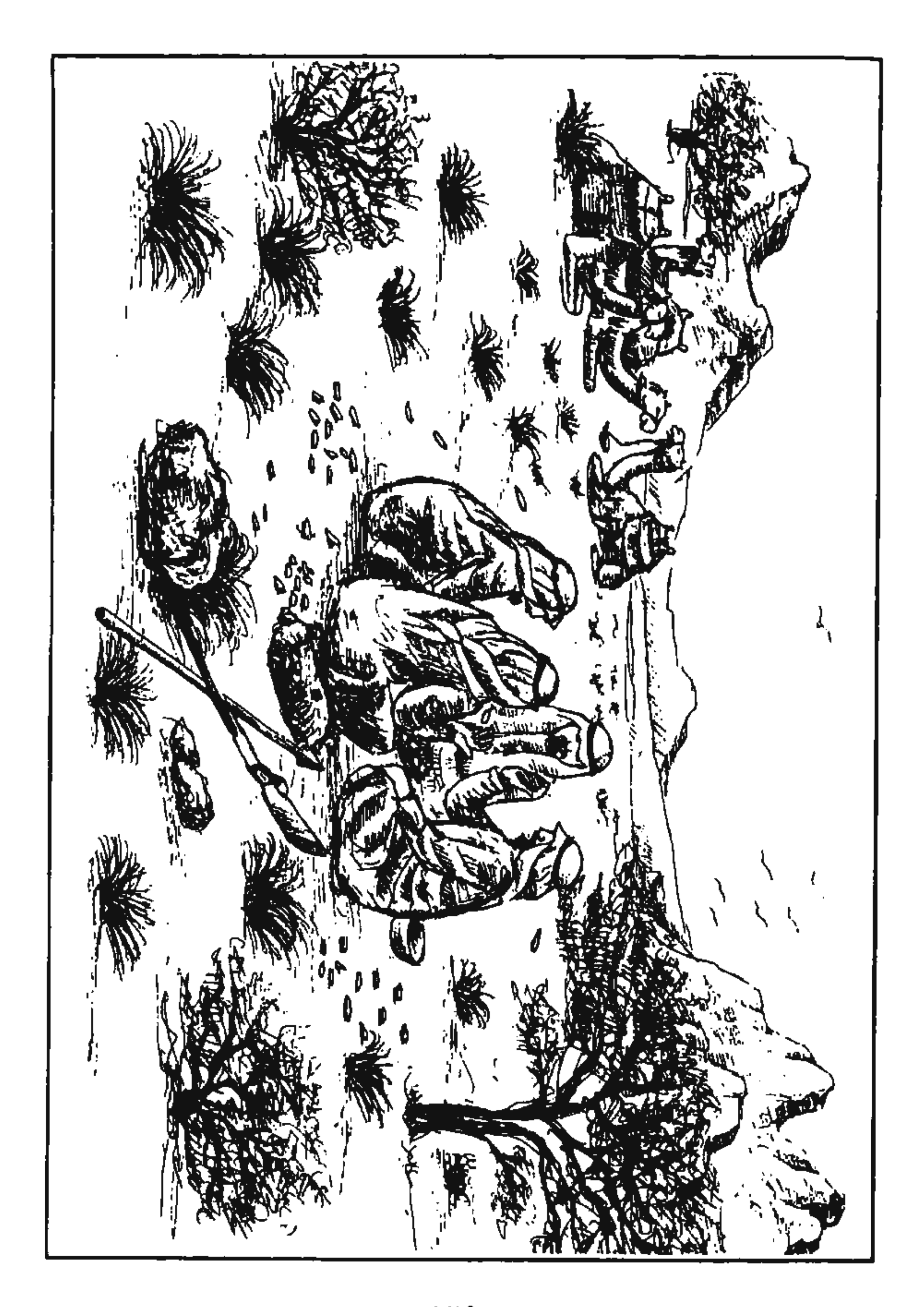
والصحراء الواسعة كانت محفوفة بالمخاطر ـ وبعضها كان يستنكر فيه ماطا القدم ـ ولهذا أخذوا محاذيرهم وتسلحوا بقوة الفطنة التي تقيهم شر المخاطر الأقوى منهم.

ومن هذه المحاذير إذا مروا في أرض خالية الأوناس ووجدوا أثراً لغزاءة فإنهم يعرفون الغزاءة من أي قبيلة كانوا وذلك من خلال تناول الغزاءة لطعام التمر ـ حيث أن بعض القبائل تقذف بالفصم من مكان تناوله إلى جهة مسارها ـ والأخرى تقذف به إلى الجهات الأربع ـ وأخرى تجمعه في مكان تناوله. أي داخل دائرة المتناولين للتمر.

وهناك موقف طريف حيث غزاء جماعة في فصل الشتاء ومن ضمنهم شخص فاقد الاسنان وفي الاثناء تناولوا شيئاً من التّمر ومن باب المهازحة قالوا بيننا مسابقة باكثرية أكل التمر وبدأوا يأكلون بعجالة والكل يجمع كمية الفصم لمعرفة من هو الأكثر وتسبب التّمر شديد الصلابة بادماء لثّة فاقد الاسنان فتعالت ضحكات رفاقه فسألوه عن أمره فقال لاريدكم تفوزون عليّ حتى بأكل التّمر، وحول تمييز التّمر يقول الشاعر:

تمر الحسى يفرق عليه الرّزيزي

إلى شافه الشرّاي لازم يسومه



طلي ذلول الضيف

الكرم صفة طيبة يتحلاّ بها العربي في كل مكان وزمان وحقاً تستحق التباهي بها بين الناس وأمام هذه الخصلة الطيبة يعمد البعض إلى طلي رقبة ذلول الضيف من دم الوليمة التي تذبح له حتى يرى إشارات كرمه من يمر بهم الضيف.

وحتى يعلم الضيف في واجبه يجب على المضيف أن يضع معلوق الشاة (القلب والسحر) على نار الدلال مصحوبة بالترحيب ويقول هذا الفال ويتبعه العقال أي هذا الواجب الأصغر ويلحق به الواجب الأكبر.

القربة والطبخ

النسيان عادة متوارثة بين البشر وعندما ننسى شيئاً «ما» نقول «القلب ما هو كتاب» وعندما نواجه مضايقة نتخلص منها بكلمة نسيت ـ وأبناء البادية يفقدون أو ينسون أواني الطبخ وخاصة أثناء مغازيهم ـ فإذا حصلت لهم بمثل هذه الحالة فإنهم يستخدمون القربة بدلاً من القدر ـ بحيث يضعون الأرز والملح والماء داخل القربة ويدفنونها داخل الملا ـ ويتركون أطراف القربة ظاهرة للبخار وبهذه الطريقة تحل القربة محل القدر ـ لكنهم يفقدون القربة نتيجة لمؤثرات النار.



الوجبة المحرمة (عرف)

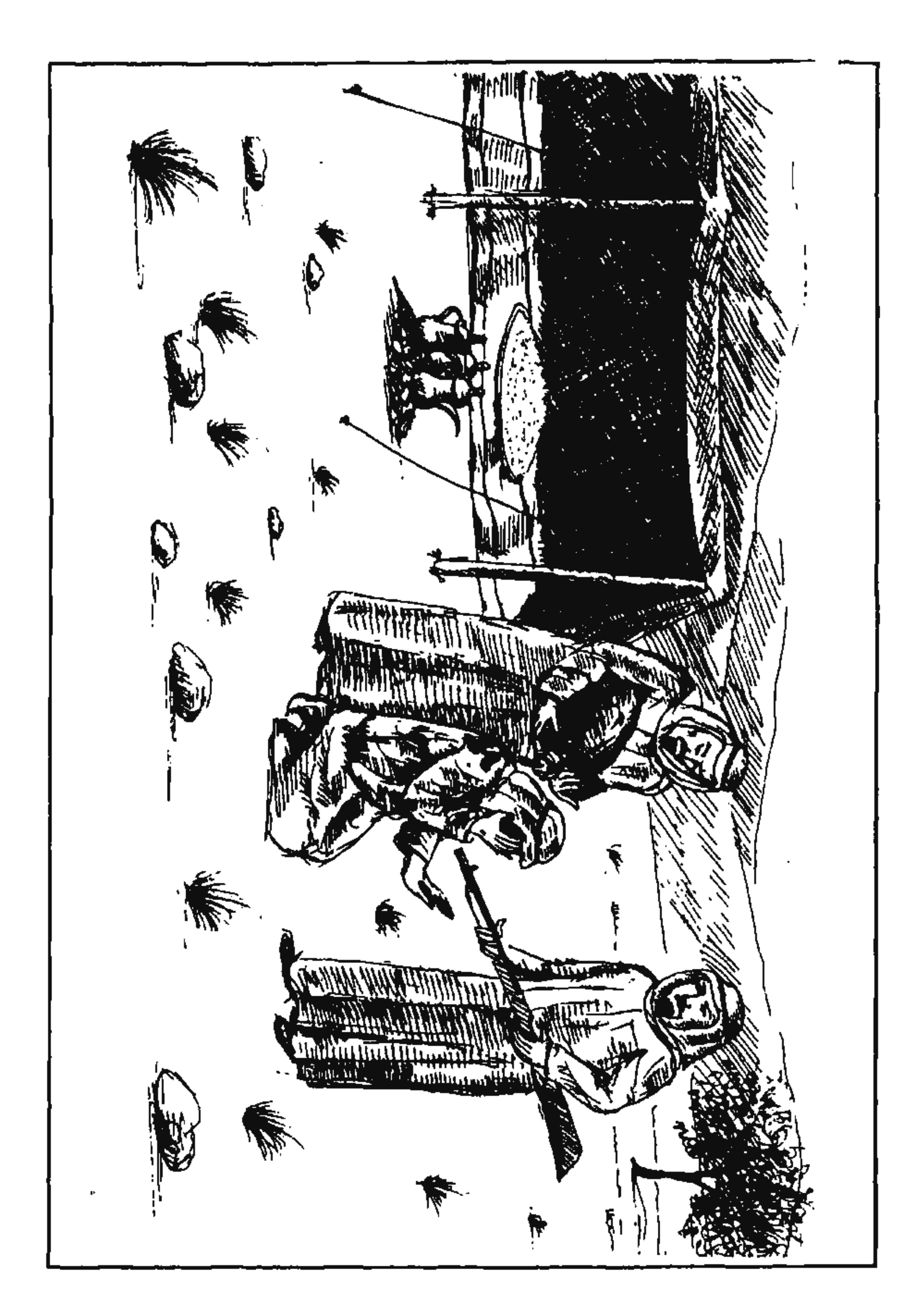
العرف القبلي لا يجيز للضيف أن يتناول وجبتين مـن الطعام «الأرز ـ التمر ـ اللحم» بمختلفتي المكـان والزمـان فمثـلا لو تنـاول الضيف وجبـة الغذاء عنـد مضيفه عليه أن لا يتناول غيرها عند مضيف آخر قبل غروب الشمس.

لأن ذلك فيه إسـاءة للمضيف الأول حيث يتهم من أنـه لم يشبع ضيفه أو لم يقدم له شيئـاً من الطعام ـ فإذا علم المضيف الأول بمخـالفة ضيفه يستطيع أن يقاضيه أو يقتله إن استطاع.

ويلاحـظ القارىء الكريـم من أن الحليب أستبعد من الـوجبة المحـرّمة على الرغم من أنـه وجبة مهجيـه فهذا جاء نتيجـةٍ لربما أن عـابر السبيل تنـاوله من ضايقة العطش المهلكَة.

ثوب الضيف المدهون

الفرص لم تكن سانحة في بعض الأوقات إلى أن يقدم المضيف ذبيحة لضيفه ولهذا يقدم مع العذر مـا تيسر من الزاد ـ فالمثل يقـول الجود من الماجود ـ لكن ربما أن الضيـف يعزفـ عن تنـاول الطعام المتواضع الذي يقدم له متباهيا بمكانته الاجتماعية وحقهـا بجزل الاكرام وفي مثل هذه الحالـة يخشى المضيف من الذم الجارح بين القبائل بمعرفة ضيفه ولذلك يعمد إلى إغراق ثوب الضيف بالدهن حتى لا يصدقه أحد إن هو شناه فالمثل يقول وسومها على خدودها.



الوزنه

أصعب المغـازي وأطولها هي التي كـانت تنفـذ في أيام القيظ (شـدة الحر) ـ يقول الشاعر :

حنـا غـزينـا والـركـايب مبـاهير
نـاخـذ وننطل من حشـاو الأشـدّه
تسعين يـوم للـركـايب نـواطير
خطـر على ذود المعـادي نـردّه

وفي مثل تلك الحالات لابد من أخذ الدليل الذي يعتمد عليه ـ لكن الدليل مهمته تحديـد المسار ومعرفة الأرض ـ أما إذا تعرّض الغـزو لحالة من العطش فإن المسؤولية تقع على العقيد الذي بدوره يوزع الماء بالتقسيط على مجموعته .

حيث يأخذ قطعة أحجار ويضعها بقاع الطـاسة لتكون مقياسا لتوزيع كمية الماء بين رفاقه وهي الوزنة بقول الشاعر :

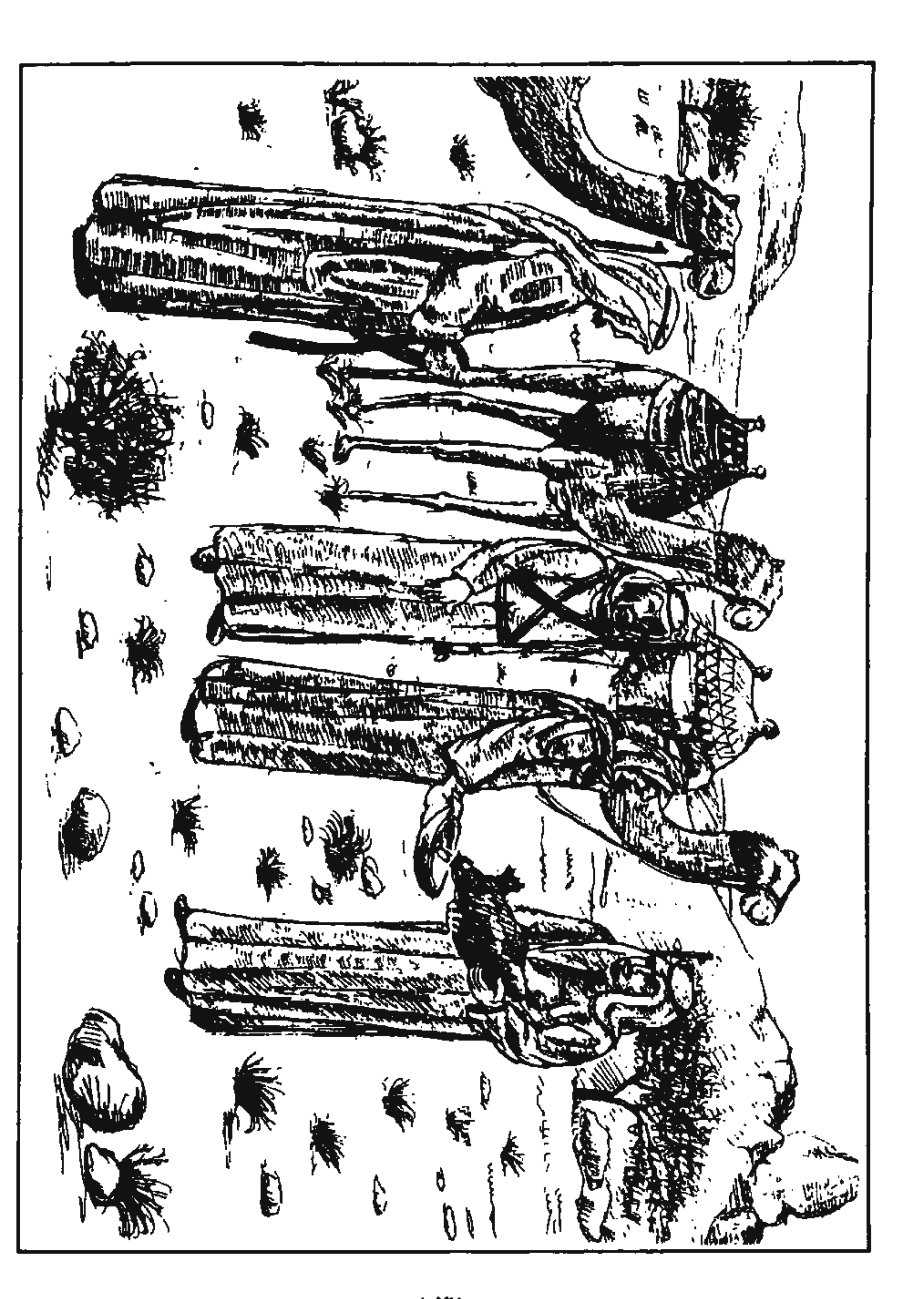
إلى قلّت الـوزنـه وربعي مشـافيح
أخليّ الـوزنـة لـربعي واشـومي

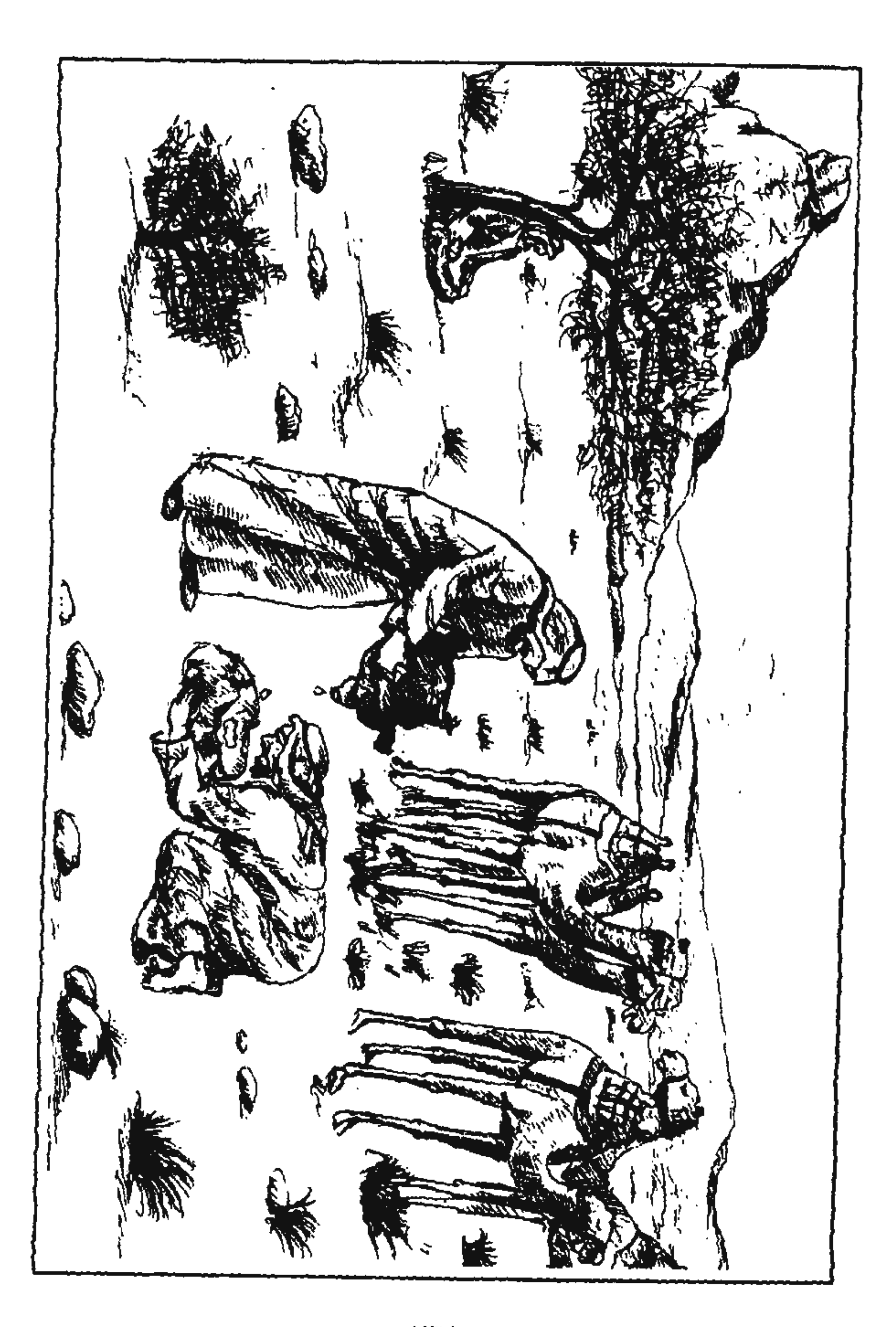
لكن إذا زادت حالة العطش ونفذت كمية الماء إلا شحيحا فإن العقيد يعمد إلى توزيع البقيـة الباقية بطريقـة مختلفة عن سابقتهـا وذلك بسكب قطرات من الماء على الصفا بما يكفي لترطيب الافواه فقط .

وذلك بقول الشاعر:

دارٍ يـــاكنّ الحيّ مـــاوقفـــوبها
ولا شبّبـوا فيهـا جحيم الـوقـايـد
بتيهيــةٍ يسلّ القيـض فيهـا سيـوفـه
على الحيّ إلا الجازيـات الـرغـايـد
بها تقسّم الانطـاف يـوم على الصّفـا
إلى يبست الصمـلان إلا الـزهـايـد
ومن تـــابع المشراق واللين والــذراء
يمـوت مـاحـاشت يـديـه الفـوايـد

والوزنة كانت معروفة لـدى أبناء البادية ضمن العرف القبلي قبل أن تتحول إلى وحدة قياسٍ دولية وهي تعني حسب المفهوم القبلي بالكمية المحدّدة





بيت الشّعر

بيت الشعر مستطيل الشكل وياخذ أربع تسميات خارجية ثابتة نفندها على النحو التالي:

اليد تتغير حسب تغير فتحة اتجاه البيت وتحل محلها بالتسمية الرجل التي تتبع الجهة المغلقة من البيت، أما الكسر الذي يقع في طرفي البيت لا تتغير تسميته بتغير اتجاه البيت، وكذلك الشارع، ومن التسميات الداخلية الربعة وهي مجلس الرجال وموقعها دائما بجهة الشرق من البيت. والثلثة للنساء والرفة هي مخزن الأواني والطبخ وموقعها غربي البيت. والعمود الواقع في منتصف البيت من الداخل يسمى الواسط والأعمدة من جهة فتحة البيت تسمى عمود الشارع والأطناب هي الحبال والمناسيب هي الغارسة بالأرض وأحجام بيوت الشعر الشائعة هي ثلاثة:

قرنين ـ مثولث ـ مروبع

وحرمة بيت الشعر هي إلى مراح الإبل الذي يبعد عن البيت مقدار حذفة العصى أي مايعادل ٥٠ متراً وهذه الحرمة مرعية سواء صاحب البيت موجود أو غائب.

وقديما كان ابن البادية محسودا على بيت الشعر وحرية التنقل ـ حيث أحدهم شكى جاره السيء وتمنى لو أن بيته بيت بدوي وينقله بالفضاء الواسع ـ وابن البادية كان فخوراً بباديته ويجد راحته في بيت الشعر بقول الشاعرة:

لبيــــتٍ تخفـــق الأرواح فيهـــــى

أحـــــب إليَّ مـــــن قصرٍ منيفـــــى

وأصــــوات الــــريـــاح مع كـل فخٍّ

أحـب إلى من دق الـــــدفــــوفي

وكلـب يطـــــــرد الـــــرواد عنّي

أحـــــب إليّ مـــن قطّـــن إليفـــي

واكـل كسيرةٍ في عقــــــــــر داري

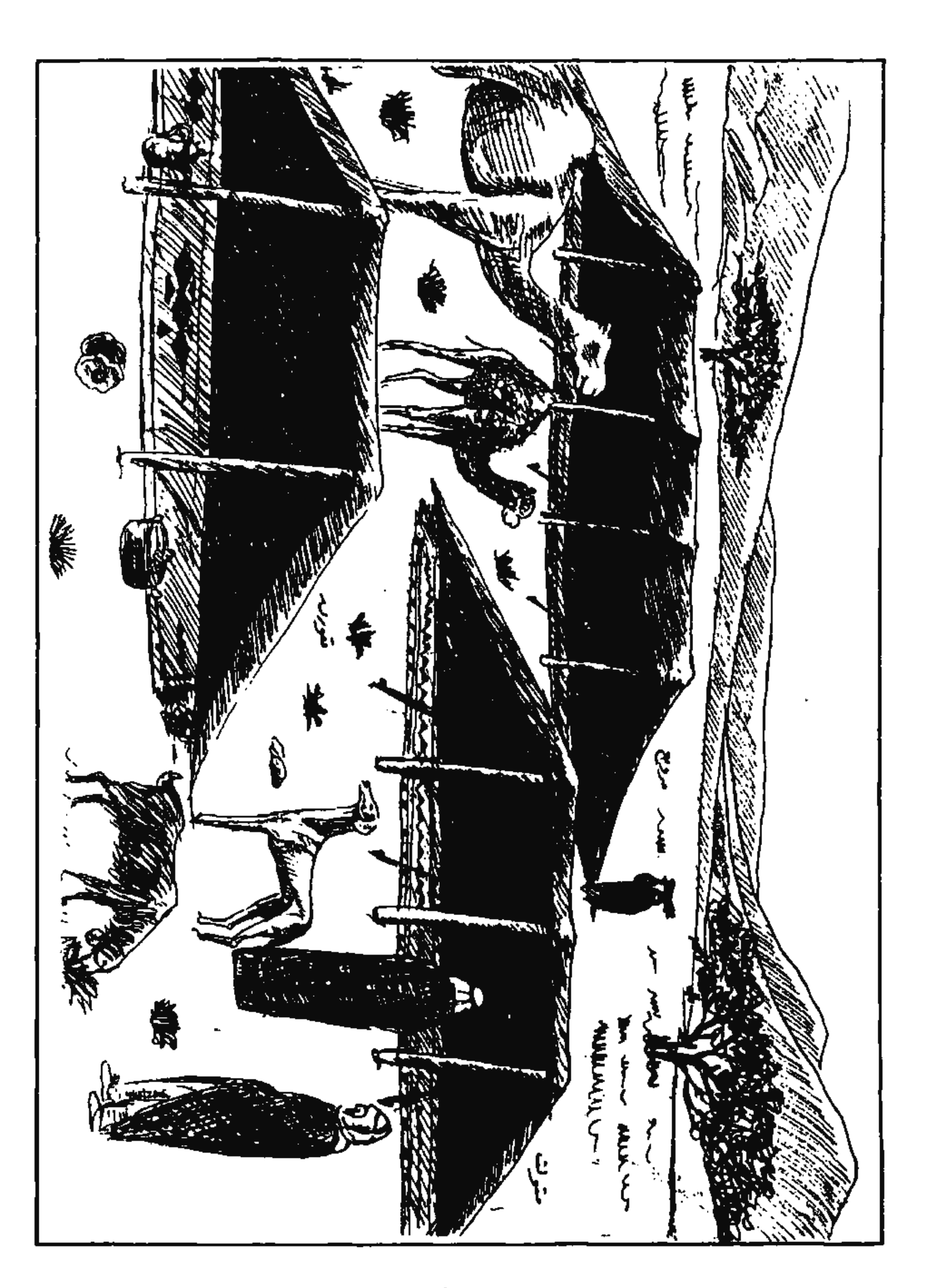
أحـب إلى مـن أكـل الــــــرغيفي

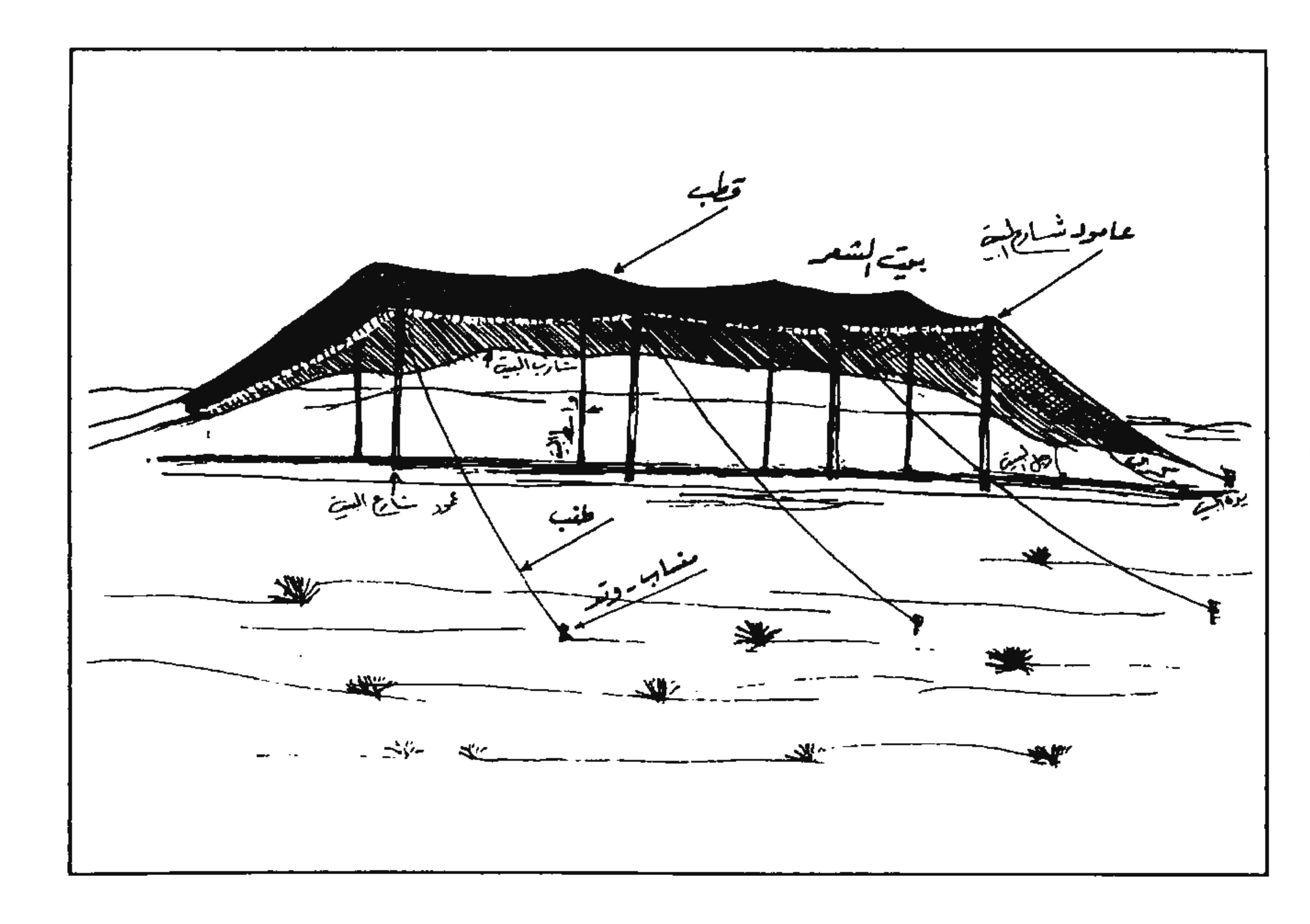
وبيت الشعر دائما مفتوح من أحد جهتيه بقول المهازحة التي جرت بين اثنين حـول الكرم حيث قـال أحدهم إن ديـواني مثل بيت البدوي كلما جئت تلقـاه مفتـوحاً ــ ومن الخطأ يسمّى بيت الشعـر بالخيمـة ـ فـالخيمة هي ذات اللـون الأبيض ومنسوجـه من القطن ـ ويقـوم بيت الشعر على أعمدة واطنـاب بقول الشاعر :

حنـــا عمـــود البيت والبيــت ينـــا

والبيت مـــا يبنـي بليـــا حـــديتـــا

وأول ما يرفع من البيت شرّعـه الأمامية ـ ثم وسّطه ويـراعى بذلك مصدر الهواء .




بيت الشعر
طنب

سلوكيات

جاءت الأعراف القبلية بمثابة قانون يميز بين الأخطاء ويحدد الجزاء ـ لكن هناك مفاهيماً ملزمة ومحذرا عنهما مثل :

(١) المرور أمام البيت .
(٢) عدم النحنحة للتنبية .

فالنحنحة ملزمة للخاص والعام والمرور من أمام البيت محذر عنه فمن تجاهلهما يتحمل رد خطئه الذي لا يتعدى التنديد ان لم يكن اعتداء بالضرب ، فالمرور يجب أن يكون من خلف البيت ترافقه نحنحة على مسافة خمسين مترا عن البيت .

ولا يشترط على القادم أطلاق أكثر من نحنحة واحدة إذا كان المجلس المقصود يتواجد في ربعة البيت أمّا إذا كان القادم لاً يرى أحداً بالربعة وجاء لنشدة مرشده من أهل البيت عليه أن يطلق النحنحة مصحوبةٍ بالمناداة (يأهل البيتَ)

السوادين

تقع هـذه التسميـة على النساء وبيت الشعـر ومحتـويـاته وقلنا النسـاء لأن شكلهن الخارجي آخذ في السـواد ـ وهذا يجرنـا إلى المواقف الحربية حيث شيخ القبيلة بيده اتخاذ أي إجراء يـراه مناسبا لسلامة مقاتليـه ـ لكن ليست بمقدوره الادبار مهما كانت التضحية إذا كان القتال عند السوادين .

وقبل لا نهي هذه السطور أعلاه خطر على بالي شيئاً كان مهمٌ في حياة البادية ويخص حق الزوجة البدوية بالذّات وهـو أن الزوجة كانت لا تستطيع مقاضاة زوجها في أي خـلاف إلا في حالتين أولهما تجويعهـا . وثانيهما تعـريتها . وعـدا ذلك لا تكسب المنازعة . وكاد هذا الجانب يدخل الأعراف القبلية لكنّه إسقط لحالته النادرة والخاصة .

ودارت عجلت الزمـن . . . .) وتجدّدت الأفكار . . . . . .) وتغيرت الأحـوال . . . . .) وبدأت المرأة البـدوية تتحـرّر شيئاً فشيئـاً (١٩٦٠) ورأى الرجل بـذلك تطاولاً على سلطتـه فإعتلا رأس تلٌ يتأمل بـالأفق البعيد تلعب بإطراف غترته نسيم الرياح وقال مناجياً نفسه

حنّـــــا ويـــــاكنّ تســـــاوينــــا

وإلا بعـــــــد فيكن الـــــــزودي

فتـاة البادية



علايق الطيبين

العليقة تأخذ شقين من المعنى ، فالشق الأول هي :

العليقة التي توضع في رأس الفرس لتتناول بريرتها من الحبوب والشق الثاني هـو أي شيء من المحمولات لكـن موقعهـا هنـا في هذه المقـولـة تعني التكفّل بمعنى اذا رافقت النساء الـرجال في إحدى الغدوات فإن الـرجال لا يسندون أي عمل لخوياتهم فهم الذين يجمعون الحطب وهم الذين يطبخون وهم الذين يشيلون ويحطون وفي حال المبـات يضعون الجمال على شكل دائرة وتنام النساء داخل الدائرة حتى لا تكتشف عوراتهن فالمثل يقول :

النساء علايق للطيبين .

وبما أن أبن البادية أعتاد على أسناد كل شيء إلى المرأة وينقد نفسه بمشاركتها المنزلية إلا أنه في حال مرافقتها له أثناء السفرات كهذه أعلاه يجرد نفسه من أي محاسبةٍ ناقده ويقدم لها الخدمة بنفسه يقول الشاعر :

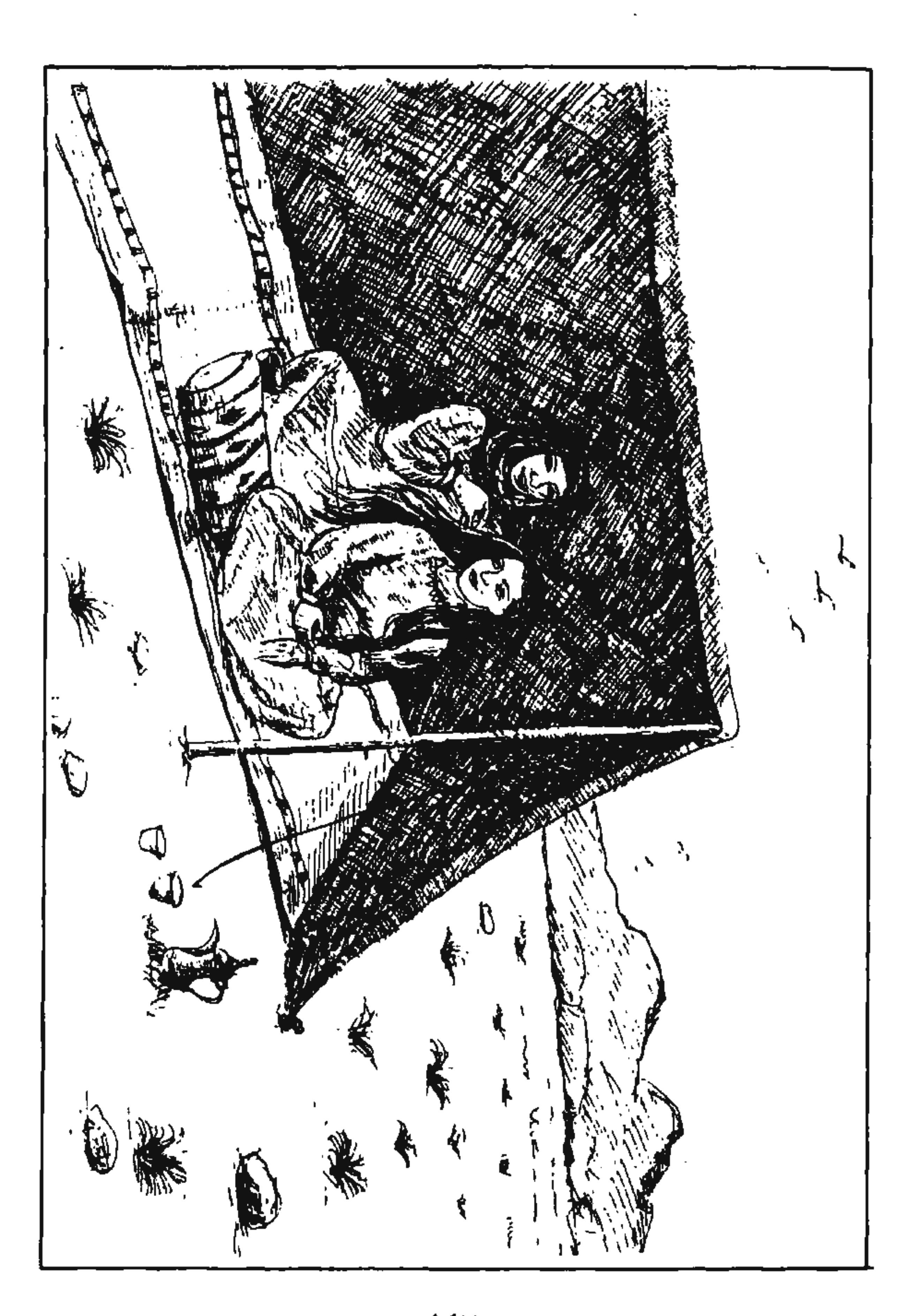
مـــا ينقل الشكّـــات كـــود الـــرديين

وإلا تـــرى الطيّب وسيـعٍ بطـــانـــه

الخبـــاء

ان الله جميل ويحب الجمال ـ وجمال الرجل قوته وقوة المرأة جمالها ـ والانسان بشكل عـام ميـال لتجميل نفســه ـ ويقـولـون إن فـلانا يغـدي على ظلـه «أي نصوب». وعلى الـرغم من حياة الباديـة الصحراوية والتنقل بين فجـاجها إلا أنهم عـرفوا الخبأ منـذ القـدم وهـو نوع من التجميل ــ بحيث يخصص للفتـاة مسكن خـاص بها ويستغنى عن خـدماتها وتكلف إحـدى النسـاء لتعمل على خدمتها ـ ويحضر على الفتاة المخبيّـة الخروج من مسكنها إلا ماتستدعي الحاجة لذلك وحول الخبا تقول الشاعرة:

بنـــــــات عمّي كلهن شقّـن الخبـأ
بيض الترايب ضـافيـاتٍ جعـودهـا
كـلٍّ نهار الهوش تنخى رجـــــالها
ستر العـذارا بـالملاقـا أسـودهـا
لبـاسـةٍ للـدرع والطـاس بـاللقـا
على سروج الخيـل عجلٍ ورودهـــا

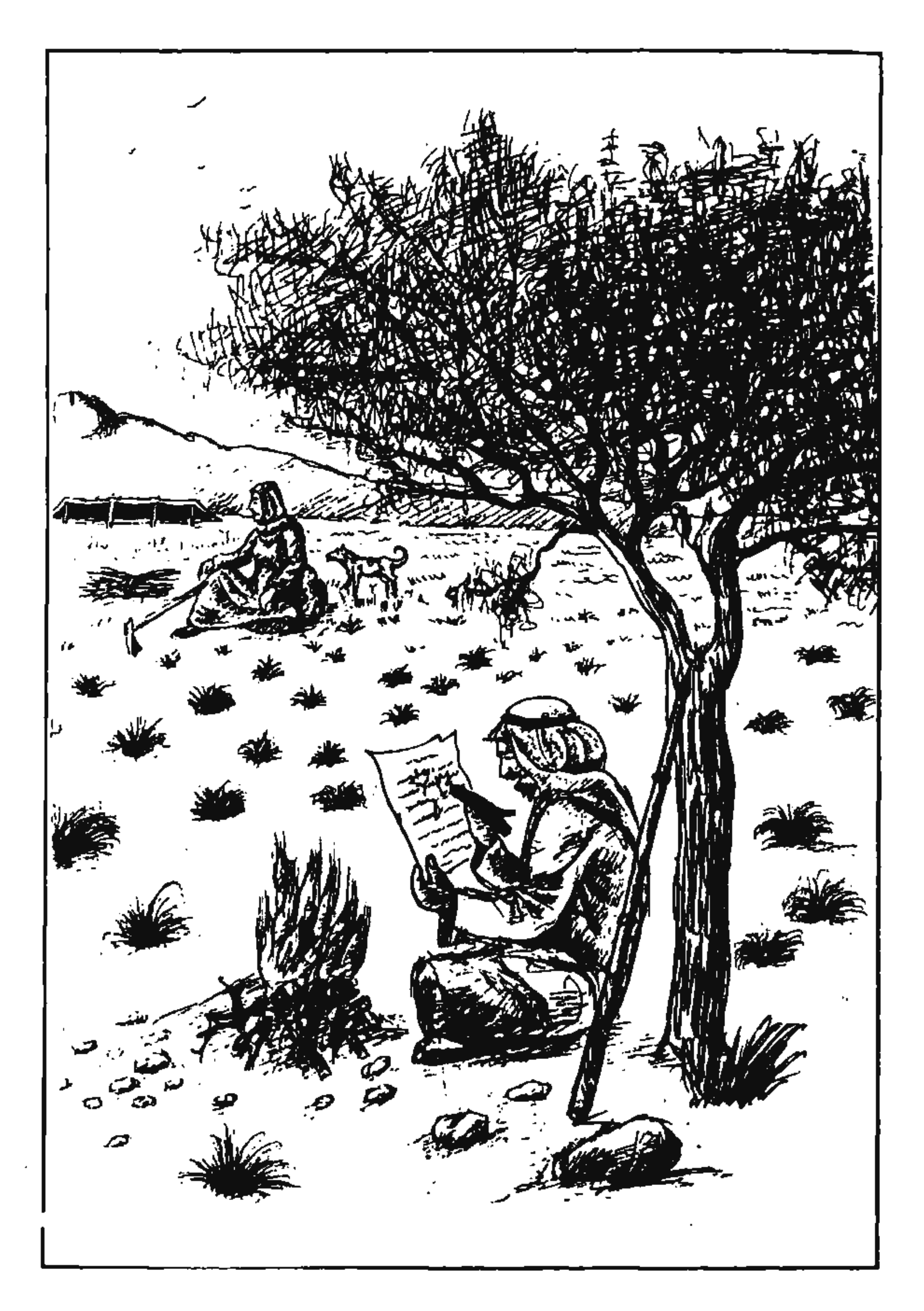


مراسلات العشق

كـان العشق سراً بين الفتـاة والفتى لـدرجة أن أقـرب النـاس إليهما لا يعلم بذلك في معظم الحالات ـ فإن كان تسرب فلا يعلم به إلا لمن لـه صلة بإحدى الاسرتين ـ فلـربما ـ يضطـر العاشقـان لوسيط ينقل معـاناتهما لبعضهما البعض وهذا دليل على أن الالتقـاء كان نادرا ـ فيلجـآن إلى الوسيط الموثوق بـه ـ لنقل مراسلاتهما التي كانت عبارة عن قطعـة قماش بيضاء اللون وتثقب بعدة ثقوب من منتصفهـا بواسطـة قضيب من الجمر ـ وهذا يـرمز إلى أن القلب مصـاب بسهام الحب ـ ومن كلمات العشق :

حبّـــة لجى في لجف هجفن مـن الحشى
عليـه ضلـوعٍ ضمّت القلب حـانيـه

وتأكيداً لقوّة الكتمان والسريّـة فإنه إذا تقدم العاشق لخطبـة معشوقته وعلم وليّ أمرها بعـلاقتهما فإنه يرفض الموافقة على الزواج مع أشتـداد روح الكراهية لهذا العاشق وربما يحدّه الغضب إلى تـزويجها إلى شخصٍ لا ترضى بـه جزءاً لها على ما قترفته من ذنب في نظره .



الشعر

ـ الشعر هو الشعور بالمؤثرات النفسية ومن حكم وبلاغة الشعر النبطي :

مـــا يـــدٍ إلا ويـــد اللـــه فـوقهـــا

ولا طـــايـــرات إلا وهنّ وقـــوع

ولا ضحكٍ إلا والبكـــاء مـــردفلّـــه

ولا شبعـــة إلا ومقتفيهـــا جـــوع

وحياة الشعر تدوم لثلاث :

الوزن ـ الهدف ـ الوضوح ـ وينقسم الشعر

إلى ثلاثة أنواع : شعر يموت وصاحبه مازال حيا ـ

وشعر يحيا بحياة صاحبه

وشعر لا يموت بموت صاحبه

يقول الشاعر :

أشعـــارنـــا تجري ثـــلاث وغيرهـــا

سراب ولا يـَروي سرابٍ لشـــاربـه

شعرن يمـوت وصاحبـه يمشي الوطى

وشعـر يعيش بحـد مـاعاش صـاحبـه

وشعـرٍ يعيش الـوقتَ لـو مات قـايلـه

فـلا مـات من ينشي مـن القيل صـايبـه

والشعر النبطي ينقسم إلى قسمين ـ هلالي ـ ومسحوب وللشعر سلبيات وايجابيات ويعتقد البعض أن إطالة المادة الشعرية تضعه بصفة شاعر وقصرها تضعه بصفة قصاد وهذا ليس مقياسا للصفة بل الخامة الجيدة هي المقياس ـ ومعنى شاعر وقصاد كلاهما في ثوب واحد ـ يقول الشاعر :

عنّي تـرى القصـاد تفهق على ردوف

ومع كـل قصـادا قصيـدي صرايم

فالمادة الشعرية لا تخلق المؤثرات النفسية ـ بل المؤثرات هي التي تخلق المادة

ونأخذ من الشعراء دلايلاً حيث قال الشاعر :

قصـايـد لابـد الملا يستفيـدهـا

إلى أمسى غـريم الـروح للروح صـايـد

لعل الـذي يـرونها يـذكـرونني

بترحيمـة تـودع عظـامي جـدايـد

والقصيدة لها مفتاح فإذا لم يجد الشاعر مفتاح قصيدته ينغلق صدره على مافيه .

ويقول الشاعر :

مـاني بقصـاد بليـا نهاره

أجـدع نَطيحي بـالسهل وان تـلاقن

الشاعر

الشعر هو الشعور بإحساس الفرح أو الحزن وصدر الشاعر مثل ثورة البركان ان هجا أحرق وان مدح أغرق، ويعتبر الشاعر إعلامي قبيلته والقبيلة التي ليس لها شاعر تبقى مثل الجسد بلا روح لأنه هو الذي يوصل مفاخرها إلى مسامع الآخرين ودائما القبيلة تكرم شاعرها وتبث فيه روح التشجيع حتى لا يطفي حماسه.

فالشعر لغة تخاطب ويحقق مكاسبا كبيرة تعجز ريشة القلم عن تحقيقها يقول الشاعر:

ياشيخ ماتظفي جناحك علينا

تدمح لنا الزلأت ياماكر الطيب

اللي يبارونك من الخاسرينا

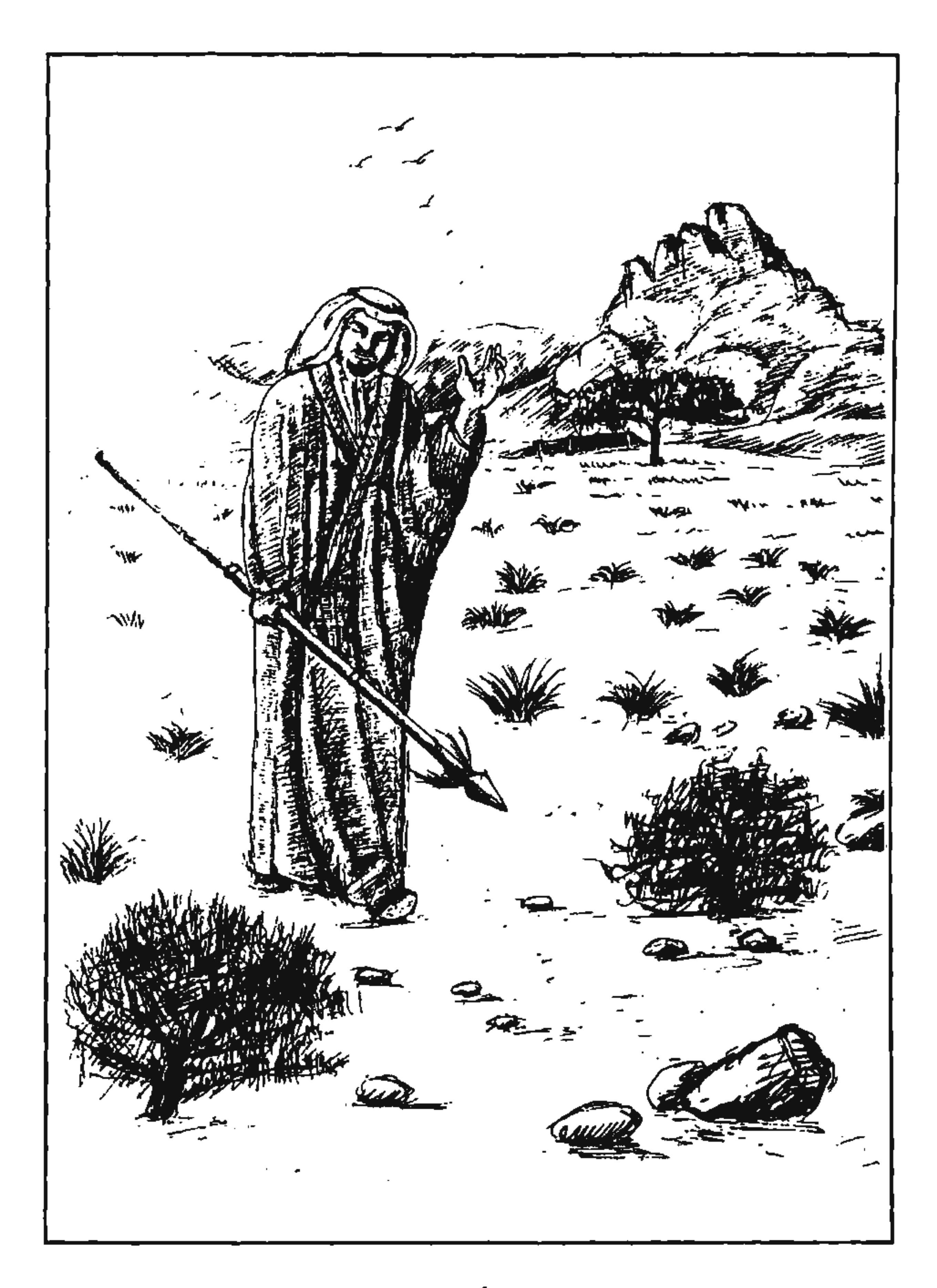
مثل العمى يرقى بليا مقاضيب

وبعض الشعراء عندما تجاذبه أطراف الحديث يبدو لك وكأن محادثته باهتة لكن في حال تفاعل ضميره مع حدث (ما) كأن أبواب السماء تتفتح له وتلقّنه خيار الكلمات وعذب المعان يقول الشاعر:

لو أدري بيوم الرشد نوخت ناقتي

وسايلت عن خبث الليالي وطيبها

وكـان البعض في الماضي ينظـرون لـلأمــور من زاويـة ضيقـة وتغلب على ضنونهم الأخطـاء في حق الإنسان فقـد كانـوا يتهمون الشـاعر من أنـه خوي الشيطان وكـانت لا تقبل له شهـادة ولا يتقدم المصلين لو كـان أقدر منهم وفي إحدى السـنـوات أصاب إحدى القرى القحط وشحت السماء بـالمطر واجتمع أهل القرية لأداء صـلاة الاستسقاء وحاول شاعر القريـة أن يشاركهم الصلاة والدعـاء إلا أنهم أبعدوه عن المسجد وهبـت عليهم عاصفة مثيراً للغبـار . أما الشاعـر فقد جمع الصبيـة عصراً فتقدمهم لصـلاة الاستسقاء ومـا أن أنتها من صلاته حتى نشأت الغيوم وقطبت السماء وسقط الغيث .



شراء الوجه (عرف)

إذا أحدا فقد حلاله بمعرفة شخص من قبيلة معادية فأنه يتظاهر بأن له سابق معرفة مع شخص من القبيلة التي أحد أفّرادها سلبه حقه، وبذلك يكون موقف الشخص الذي ألصقت به المعرفة محيراً له فأما أن يجفاه وأما أن ينصره فلنفترض أنه نصره فعليه أن يطلب من ابن عمه أعادة ما كسبه فإذا رفض ذلك، يجب على الثائر أن يختلس الحلال المكسوب ويدخله على شخص محايد حتى المقاضاة. لكن كاسب الحلال إذا كان منكراً الإدعاء أو متعمداً فيعمد إلى اختلاس الكسب من دخيل الحلال، وحتى يأمن شر دخيل الحلال المكسوب المحايد عليه أن يقدم بندق ومحزمها وفرس وعليها معرقتها وبهذا قد شرى أي عيب يلحق بالدخيل أي أنه حماه من اللوم والسواد.

الخيل

تعتبر الخيول مهمة في حياة البادية فهي سلاح ذو حدين ـ حيث تلحق بالخصم وتنجى منه ـ والخيول تسمى بنات الريح وذلك نسبة لسرعتها التي تضاهي حركة الرياح ـ وتقول الاهزوجه ـ الخيل عز للرجال وهيبة ـ ولحم الفرس حلال لكن حرموه على أنفسهم نظرا لخدماتها الكبيرة ـ ويعمد بعضهم إلى دفنها أي تقبر مثل ما يقبر الانسان ـ لكن بدون نصايب .

يقول الشاعر :

يتلـون حـرٌّ يخطل الصيـد بحـروم
مخالبـه مـن كثـر الادلا دوامـي
حـزّت طلـوع الشمس والمال مـزمـوم
بقبر الفـرس يـذكـر زرطلـه جهـامي

وخبير الخيل نشده ابنه الذي جاء ليستشيره لشرى إحدى الخيول فقال الأب الأعمى :

ويش عليها من الغزال ـ قال : فزه ونزّه .

قال ويش عليها من النعامة . قال : ساق واصطفاق .

قال ويش عليها من الأرنب . قال : فجحه وفطحه

قال ويش عليها من البقرة . قال : قين وعين

قال اشتر ـ ويقول الشاعر :

من لا يغـــالي بـــالشرّى قصرّتبـــه

من الخيل رثـــات الثمـــون القـــلايل

وكـانت الخيول الأصـائل تبـاع بأثمان مكلفة قـد لا يصـدقها العقل بقـول الشاعر:

شريت الكحيلـــة بتسعين نـــاقـــة

ونسعين دينـــــارا عليّ وفـــــاه

وتسعين من صفـــر العيـــون مجزّزة

يتبعهن راعي عليـــــه عبـــاه

ومن طـاوع النســوان في ربع شـورهن

حطنّـه للضـلاف الموخـرات وقـاه

وتحتاج الفرس لخمس معان:

الجلال، العليقـة، الحديد، الحذوه، العنـان، المعـرقة، (السرج) ويقـول الشاعر:

حقـك عليّ أني عن البرد أبـــــديّـك

وعلى بـــدنك الجوخ أحطـــه جـلالي

أبيـــه عن بـــرد المشـــاتي يـــدفّيك

وبـــالقيض أحطّك في نعيم الظّـــلالي

وتعتبر الخيل من فصيلة الحافر وأصوات الخيل هي: الرهيم للفرس.

ويقول الشاعر:

عـــدونّـــا نسقيـــه كـــاس من الطّنى

ونجيـــه فـــوق الـــرّاهمات شمام

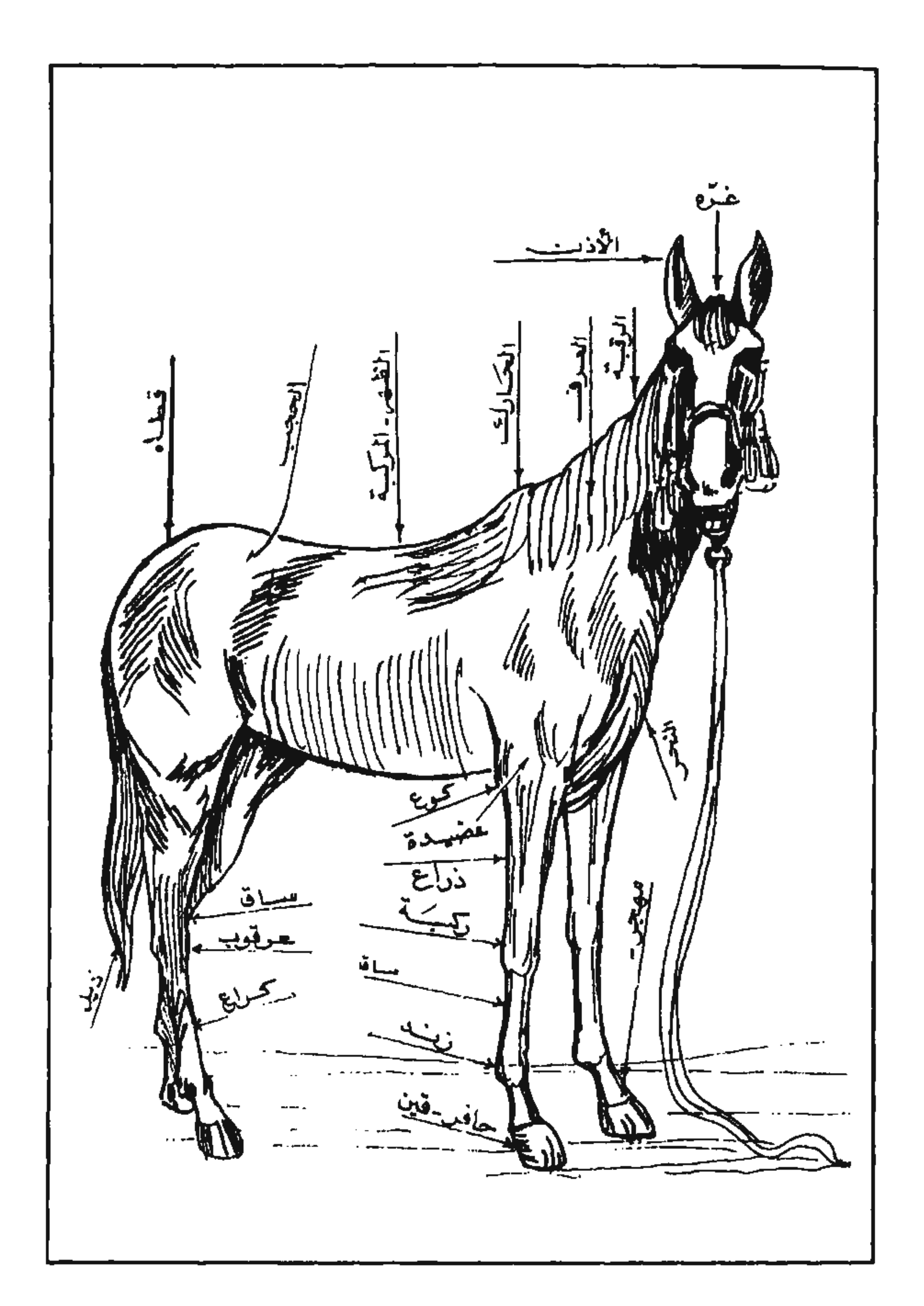
والصهيل للحصان ولا كل حصانٍ يصلح فحلاً للخيل فالذي يصلح يقال عنه (علوّة)

وعندما يحتدم الحصان فإنه يصقل في رجلـه أي يرفس بطريقة جانبية ويقال صقلـة الحصان ولا صقلـة الحمار وإذا رأينا الفـرس واقفة بـالمراعي وفي حالـة استرخـاء نقول عنهـا صافنـة أو صافنـات في حال الجمع وإذا كـانت الخيل في حالة وقوف بعد معركة والركبة عليها نقول الخيل مصوبره بقول الشاعر:

عـرجٍ وهـن بـالكـون مثل القـرانيس

وعلى الطـريح مصـوبـرات كضـومي

إذا رأينا الحصان مروّضٍ نفسه على الأرض فإننا نقول الحصان رابض


غرّة
الأذن
العرف
كوع
عضيدة
ذراع
ركبة
ساق
زند
ساق
عرقوب
كراع
ذيل
النحر

عقم الخيل

مهر ابن البادية بمعالجة كثيراً من الأمراض لدى الإنسان والحيوان، لكننا لا نعطي أنفسنا الأذن بنشر معظمها فقط نتناول ما نراه متّفقاً وأسلوب النشر ومن هذه الأمراض التي مهروا بمعالجتها هو العقم لدى الخيول فإذا لاحظوا أن الفرس لا تضمّ اللّقام فإن هذا يؤكد لهم أن هناك خلل في رحم الفرس فيعمدون إلى ربط رجليها مع أيديها حتّى لا تبدي الفرس أدنى حركة أثناء المعالجة فيحضرون قطعة قماش بيضاء وينشرونها على قطاة الفرس ويطلي المعالج يده بدهن الجمل (الودك) ويخرج الرحم ويتم نشره على قطعة القماش وتبدأ المعاينة فيجدون أن الخلل هو ثقب أو أكثر بالرحم فيأخذون نملة تسمّى (أم قعيس) هي أكبر النمل ولها رأس كبير فإن عضّة لا ترحم ولاتفكّ النشب فيقربونها من العطل فتعضّ بالجزءِ المثقوب ثم يقطعون رأسها عن جسدها بحيث يبقى رأسها على عضّته بالرحم فهذا بمثابة (غرز) ثم يعيدون الرحم إلى مكانه وعلى أثر هذه العملية تضم الفرس اللّقاح وتجري العملية تحت سماءٍ صافية لا يطير هباءها.

فلربما يضطر أحدهم إلى بيع فرسه لحاجة ماسة وفي نفس الوقت لا يستطيع فقدان سلالتها وفي مثل هذه الحالة يتفق معَ الشاري على أمرين أمّا أن يقول ليّ فيها (رجل) وأمّا أن يقول ليّ فيها (بطن) ومعنى (الرجل) أنه يأخذ أول مهره (أنثى) تلدها الفرس أما إذا قال ليّ فيها (بطن) أي أنه لَم يحدد نوعية النسل فهذا معناه أنه يأخذ ما تنجبه الفرس أولاً سوى ذكر أو أنثى.

الابل

حديثي هنـا عن الابل سيكون شحيحا لقنـاعتي من أن لا أحداً يجهل الإبل ودورها في حيـاة البادية فهي سفن الصحـراء وصانعة الطرق البريـة أثناء نقل التجارة عليهـا وهي الحلوبـة الجلوبـة التي لا غنى عنهـا وهي مصدر المنـافسة والفتن ـ وتأخذ الإبل عدة أسماء منها :

الإبل ـ الذود ـ الشـول ـ الدبش ـ الطرش ألبوش ــ القنطوش ـ عدة أسماء والمفهوم واحد هي الإبل ويقول الشاعر :

ــ الـذود عنـده واحـد سارحٍ فيـه

لـه فـاطرً ماحـدٍ وقف في نحـرهـا

ويقول شاعر آخر :

ــــ يـــاراكبٍ زينـــة الـــزولي

مـــزعـــوجـــة مـن هل اللبـــه

سلـم على راعــي الشـــــــولي

اللي قليبــي يلعبّـــــــــــــــه

والإبل من فصيلة الخف وصوتها يقال عنه «حنين» ومناداتها «إيدوه»

يقول الشاعر :

الفــاطــر اللى عنــدكم فــاتلــه دور

حنّت ولاتـــالي حنينـــه عـــوافي

وتتميز الإبل بألوان مختلفة منها :

الوضحاء/ الناقة ذات اللون شديد البياض

الشقحاء/ الناقة ذات اللون متوسط البياض

الملحاء/ الناقه ذات اللون الأسود

الصفرا/ الناقة ذات اللون أقل من السواد ويشبه بحمسة القهوة

الشعلا / الناقة ذات اللون القريبة من التربة الطينية .

وعن الناقة الشقحاء يقول الشاعر :

تفـرحبهم شقحـن عليهـا السنـامي

يلعي ولـــدهـا يـوم فيهـا يحلّـون

فــــروخ الحرار إلى زمى كل زامي

عيب عليهـم يـوم عنهـا يصـــدّون

وعن الإبل ذات اللون «الوضحاء والشقحاء» يقول الشاعر :

اللـــه على من لـــه ذويــد مغــاتير

ويضعن إلى شّاف العــرب ضـاعنينا

وعن لون الشعلا يقول الشاعر :

شعــــــلٍ وأولهن دنـــــــــى

عليهــن وسـم بـــــــــــدنـى

مغاتير : أي شيء يميل إلى البياض

الضعن : الرحيل

وعن الملحاء تقول الشاعرة:

ياراكبن ملحاً تبوج أشهب اللال

أيضا ولا فوقه رديف شحنها

تبوح: تقطع. أشهب: مخيف. اللال: القيض ومًا يحمله من مخاطر.
رديف: الراكب الثاني

وصغير الناقة يسمى «الحوار» وذلك من يوم حتى ستة أشهر بقول الشاعر الذي ترك الحياة الصحراوية وعاش بالمدينة

لا يابعد لجّة الحيران

طقّ الخواشيق بالكاسة

والفوائد التي تجني من وراء الإبل عدة منها. أوبارها والبانها وجلودها وحمل الأثقال وإذا أشتكى الجمل أو الناقة يقال صوتها «رغاء» وإذا هاج الجمل يقال عن صوته «هدير»

يقول الشاعر:

زيزو مهم عقب الصّعابة غدا طوع

عقب الهدير أستثفر الذّيل ونحاش

والمثل يقول:

الرغاء عقب الهدير عيب أي أن التخاذل بعد التحدي مثير للدهشة إلا بثمن.

وتصنع من جلودها «الراوية» التي تحوي كمية كبيرة من الماء وكذلك العيبه التي تتسع لكمية كبيرة من التمر والمثل يقول عود على العيبة ترى التمر فيها وكان يقطع جلدً الناقة إلى شرائح ثم تأخذ طريقة البرم وتستخدم لجذب الدلو

من البشـر وكان يسمـى «المحص» وتصنع من أوبار الإبـل الأغطية والفـرش. ويستخدم جلمد الناقة لتثبيت أجزاء الشداد والمسامة.

ويقول الشاعر:

الــراويـــة تــدهن من الفـــارغـــاتي

والبيت يــاكف مقــدمـه دثــر الايمان

ويصنع من أوبار الإبل المواد الحافظة للأواني مثل:

الخرج والعدل والمزودة والخرج هو رفيق الاسفار بقول الشاعر:

لاتعتني بـــالخرج مـــاذيّ بحــزتـــه

شل قــربتك واجعل زهـابـك عـداها

وعندما تكتفي الإبل من المرعى فإنها تـدير رؤوسها إلى الشمس وذلك أثناء أرتفـاع درجـة الحرارة لأن شحمهـا يكمن في ظهـرهـا وليس لـه القـدرة على مقاومـة الحرارة فتحتمي في مقدمتها لتخفيف وطئة حـرارة الشمس ويقال أن الإبل مصونخة إذا كانت في حال وقـوف، أمّا في الشتاء فتدير رؤوسها عكس الهواء لأن ظهرهـا يعطيها شيئاً من الـدفء. والناقـة ترمح في رجلها بطـريقة جـانبية أي تـرفس، وتهبـد في يدهـا أي تخبط بها من الأعلى إلى أسفل، وفحل الإبل لا يهيج إلا في الشتاء ويخرج من بين فكيه كتلـة حمراء تشبه البالون تسمّى (اللّهات) ويصـدر عن هديـره صوت ملحنـاً وهياجـه يؤدي إلى نحـافته فإذا أحتـدم لا يقاوم وسكّـة الإبل هي الجادّة التي تصنعهـا لنفسها من وإلى الآبـار وتتـلاشى كلّما تغلغلت في عمق الصحـراء وتعمّر كلّما كـان الاتجاه إلى الآبـار ويبلغ عرض الجادة ٥٠سـم وممشاء الإبل معها بطـريقة التتـابع ومآثـر الكلام

تقـول الجادة لو طـالت وبنت الحمولـة لـو بارت أي أن الجادة هي الـدليل إلى الآبار وبنت المكانة خذها لو كانت وحشة، والإبل تجمع قوتها من المرعى وفي المساء تستعيـد مكتسباتها لتنعمهـا ويقال الإبـل تتجرّ أو أستهـاضة الجرّة أي بكسر ال (ج) وإذا رأينا النـاقة مروّضة نفسهـا على الأرض نقول الناقة بـاركه وراعي الإبل يعـرف لقاح نـاقته ويتبين ذلـك في حال اقترابـه منها فإنها تـرفع رأسها وذيلها إلى أعلى فيقال الناقة (معشرّ) فإذا رغب راعيها بالغاء لقاحها فإنه يطلي يده بدهن الجمل (ودك) ويدخل على رحمهـا ويغرف مادة اللقاح ولا يتم ذلك إلا بالأيام الأولى من عشار الناقة أي قبل يتنامى الجنين. تقول الشاعرة:

يـــــا ونّتي ونّـــــة مضيّـع بعيره

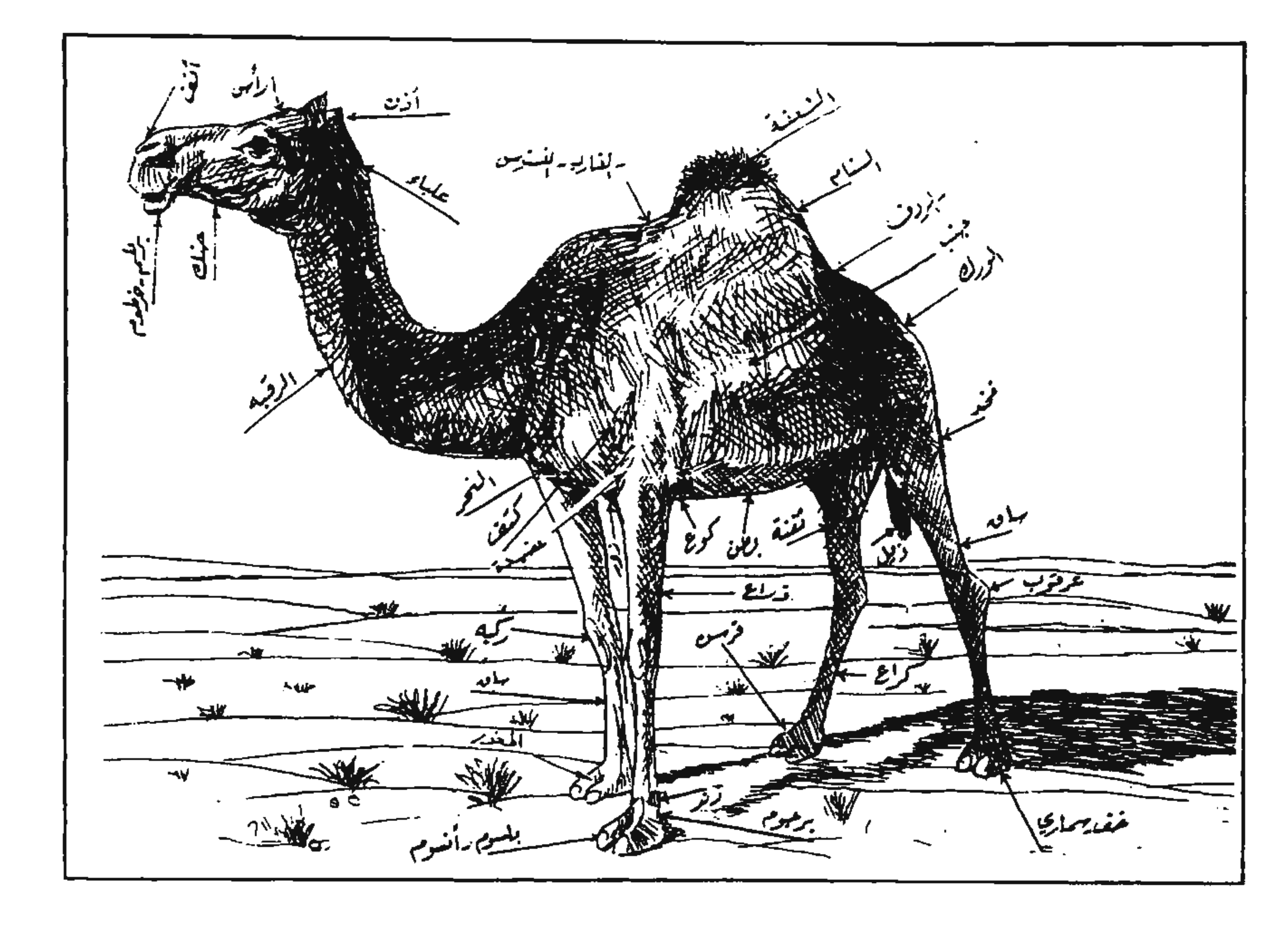
بـالقيض والأرطـى غـدالـة حــزاويـر

يـــاطــا على الــرجلين مثل السعيرة

والماء ثمان أيــــام سجّ المعــــاشير

أما إذا تعسرّت ولادة النـاقة وخـافوا على حيـاتها فإن الذريف أي الشـاطر يدخل يده وفي قبضتها سكين ويقطّع جنينها ويخرجه لحماً.

وألذ لحم الجمل ظهره وخـاصة الفقارة وتقول قصّة قديمـة أن حاكماً خرج بنزهة بريّة ترافقه حاشيته وقدمت وجبة الغذاء من الدجاج وسئل الحاكم أحد رجاله عن ألذ لحم الدجـاج فقال (جلده) وكان يسمع الحديث شخص أنضم لتوّه إلى حـاشية الحاكم وفي النزهة الثـانية قدمت وجبـة الغذاء من لحم الجمل وسئل الحاكم خادمه المستجد عن ألـذ لحم الجمل فقال (جلده) فاعتبره الحاكم ساخراً فامر بمعاقبته وطرده من القصر.


أنف
الرأس
أذن
علباء
حنك
الرقبة
النحر
كتف
كوع
بطن
ثفنة
فخذ
ساق
عرقوب
ذراع
ركبة
كراع
فرسن
الورك
جنب

الركبي أو الركبية

الركبي أو الـركبية هي الراحلـة التي يستخدمهـا الراعي خلف إبله وغـالبا مايكون لون الركبي أو الركبية يخالف لون الإبل حتى تكون مميزة لدى الإبل.

يقول الشاعر:

يـا شبـه وضحاً قـادت البل مع المهيـاع

تبـــوج الثنّيـة قـدم ركبيّهـا الطــوعي

المراغه

ـ المراغة: هي عبارة عن بقعة أرض طينيـة مستديرة الشكل وتبلغ مساحتها ٤م٢ وهي بمثابة استحمام للإبل وذلك بطريقة دلك جنبي الناقة عليها.

وقلت التربـة الطينية وأقصـد بذلـك التربة الصـالحة للزراعـة ذات الملمس النـاعم وحسّـاسة التطـائر عنـد أدنى غثبره (تحريك) وتفقـد صفتها في حـال سقوط الأمطار فحيـاتها تكمن في جفافها وهي محببة إلى نفـوس الإبل ورؤيتها جاذبه وكأنها كتلة مغناطيسية بالنسبة للإبل.

الوسم

الوسم هو عبارة عن «كي» يوضع على مقدمـة الناقة أو مؤخرتها وكل فخذ من فخـوذ القبائل لـه وسم خـاص بها يميز حـلالها عن غيرهـا وخاصـة على الإبل، وبعض القبائل بينهـا وبين الأخرى عدم اعتداء وبمجرد رؤيـة الوسم يقـررون الطمع أو عدمـه ويـرافق الوسـم علامـة «كي» تسمى شـاهد وهـذا الشاهد ليس له صفة التمييز بالنسبـة للقبائل الأخرى بل يعتبر علامة مميزة بين أسر الفخذ الواحدة.

تسميات وتقديرات

كبيرة الخيل يقال عنها عودة ومولودها يقال عنه طراح.

كبير الحصن يقال عنه عود

كبيرة الإبل يقال عنها فاطر و يصل عمرها إلى (٢٥) سنة ويبدأ بها الضعف وتبدي أصوات (حنين) منخفضة ثم يقال أن الفاطر هذ رت. والناقة الواحدة تشرب من الماء (٢٥) جالون وصغير الناقة يقال عنه حوار ابتدا من اليوم الأول حتى نصف السنة ثم يقال عنه مفرود حتى السنة وحلوبة الإبل يقال عنها خلفه يقول الشاعر:

سال الجرير وحلحلوا فيه بنزول

ودورج حوار مجروعات الحنيني

ويقال الحلال بالمفلا في حال المرابيع ثم يقال الحلال بالمظما في حال أن أهله على الأبار. وعندما نقول لا تخلى العقال على الغارب فإننا نقصد غارب الناقة فلا غارب لغير الناقة. وصوت الرعد يساعد على بروز الفقع وفحل النعام يقال عنه الاظليم يقول:

عوق الظليم اللي تحدّر من القور

دمّ القرى ينقط على عظم ساقه

ودوران النسور حول نفسها في السماء يدل على أن فيه شيء مريب على الأرض تحتها وصوت الرعد آخر السمع يقدر في ثلاثة أيام لرحيل البدو أي ما يعادل ١٥٠كم ورؤية البرق الملامس للأرض بالأفق البعيد يقدر في سبع شدات لرحيل البدو أي ما يعادل ٣٥٠كم إذا كانت الأرض المحيطة مجردة

الأغنام

الأغنام من فصيلة الظلف وهي إحدى ركائز حياة أبناء البادية ويجنى منها عدة فوائد أهمها: الأصواف والدهن والألبان واللحوم والأغنام لا تشكل متاعبا على صاحبها ولكننا ننجر وراء قول الشاعر الذي وصف الأغنام بالزوجة التي تشق عصى الطاعة على زوجها في غالب الأحيان بقوله:

ترى الغنم ياجريس مثل الحليلة

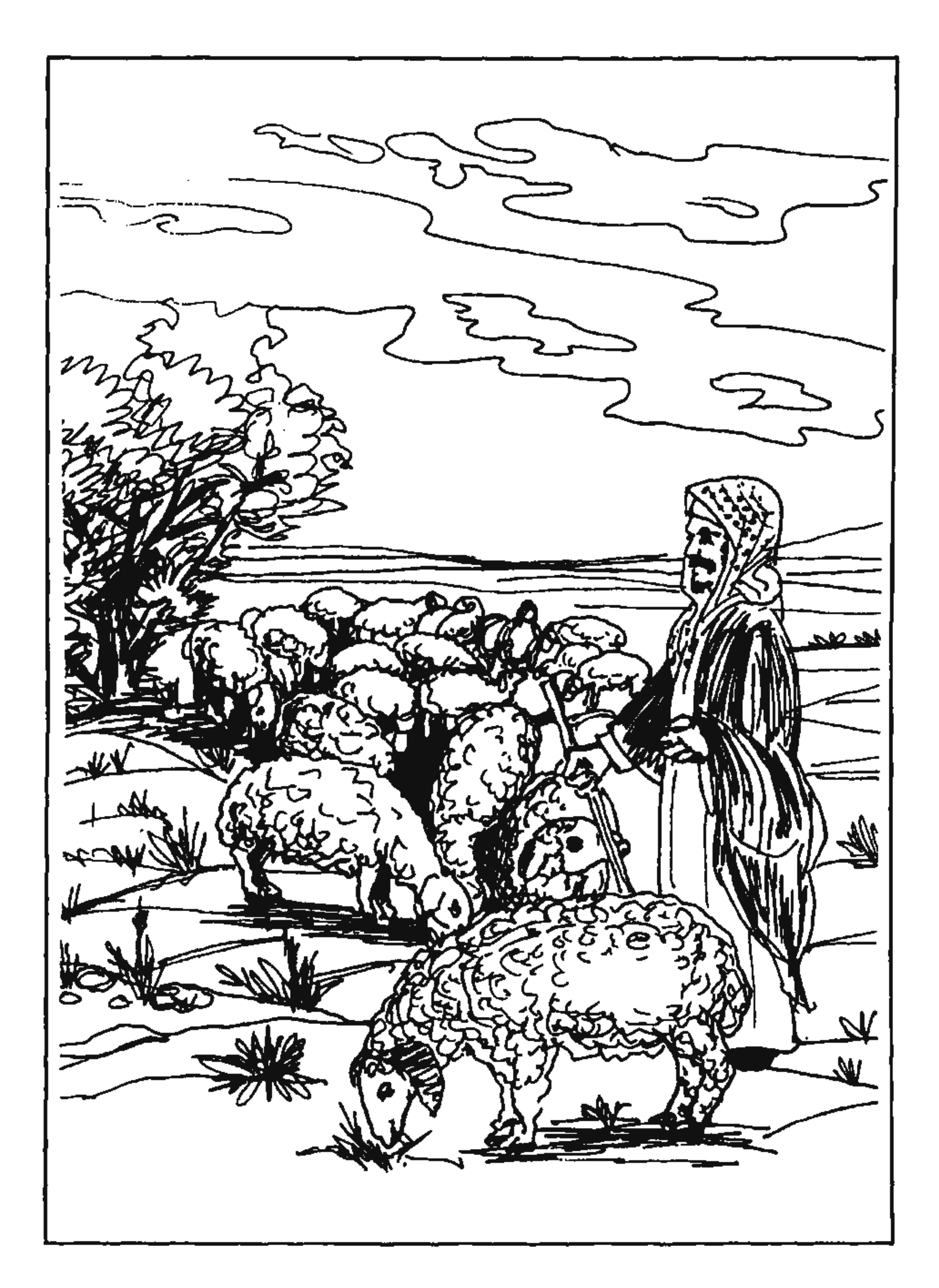
نوب تطاوعلك ونوب تعاصيك

أركز لها المخيول برأس الطويلة

وارفع لها صوتك لزوم تراعيك

والمخيول كما ورد بالبيت هو قضيب خشبي يصل طوله ٢متر وهذا المخيول وسيلة لإيهام الأغنام من أن الراعي موجود وذلك عندما يرغب بأخذ قسط من النوم أو يغيب عنها لبعض الوقت.

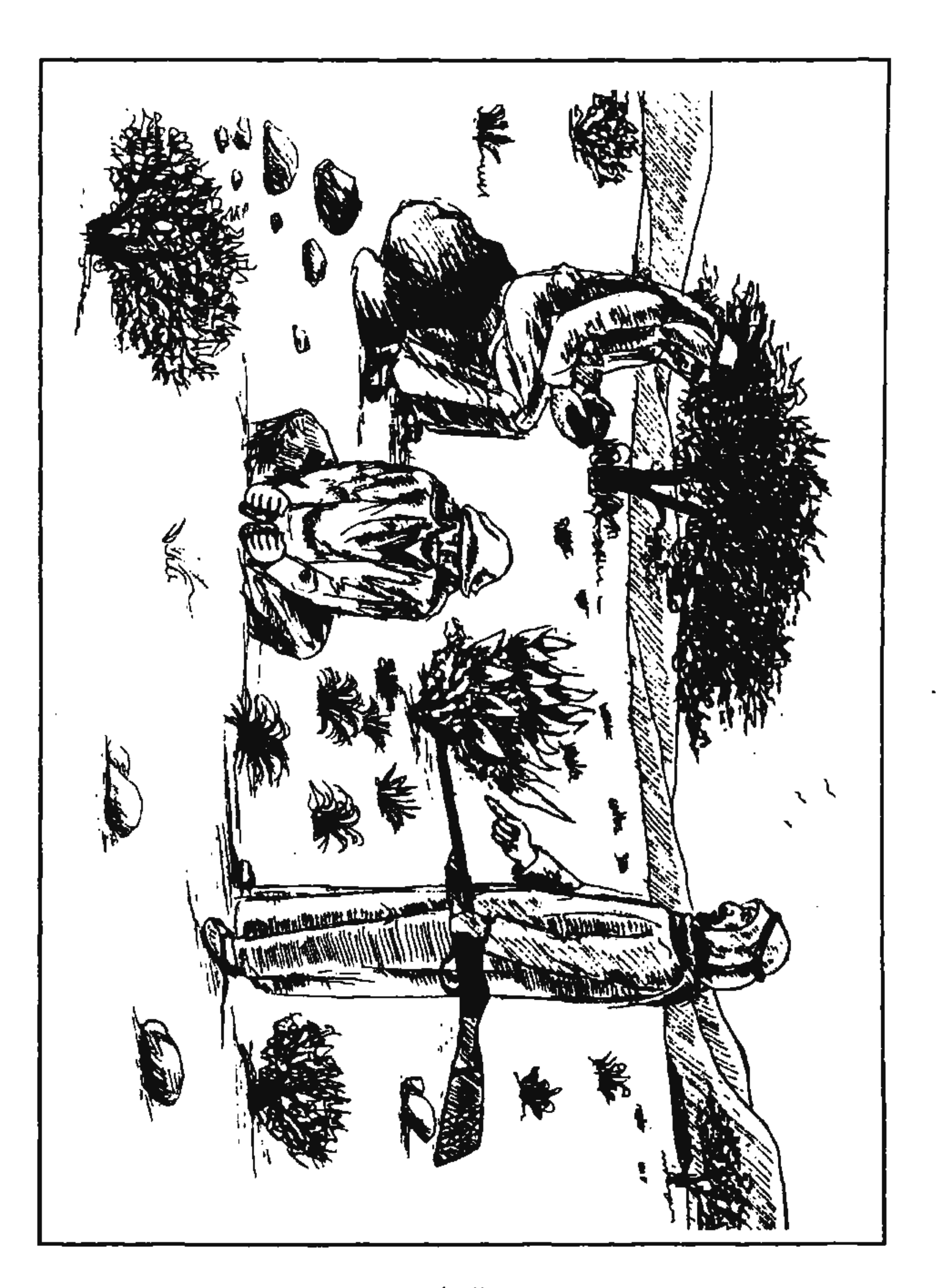
واسم الغنم مشتقًا من الغنيمة فهي إلى جانب فوائدها العدّة تتكاثر مرتين بالسنة فحلبها وجلبها لا يشكلان متاعباً تذكر وصاحبها آمناً عليها فهي لا تشكل مطمعاً للغزاة



الحصول على النار

عـود الكبريت لم يكن موجـودا في قديم الـزمان فـوجد ابن البـادية وسيلـة للحصول على النار ألا وهي قطعتين من حصى المرو نـاعم الملمس الذي ينمو في الصحراء بحيث تطـرق واحدة بالأخـرى ونتيجة لهذا الطرق تتـولد شرارة وتعلق بقطعة قماش شفافة تلامس حافتي المرو. وبعـد هذا وجدوا الزند وهو عبارة عن قطعتين من الحديـد بما يشبه شبحة قايش العسكري ــ بحيث تطرق واحدة بـالأخرى وتحدث الشرارة ــ أما الطـريقة الثـالثة فهي عن طـريق نزع فرصة الرصـاصة والتصويب إلى كومة من الخيش أو من الحشـايش بقول مأثر الكلام :

الزند والمنقاش + أخير من الرفيق اللاش ـ وقطعة القماش المستخدمة تسمى «الضرمـه» حيث تطلي في مادة قـابلـة للاشتعـال وهذه المادة هي بول الإبل أو الأغنـام وتعـرّض قطعـة القماش (الضرمة) إلى الهواء دون عصرهـا ويـراعـاء نظافتها قبل غسلها بالحمضيات .



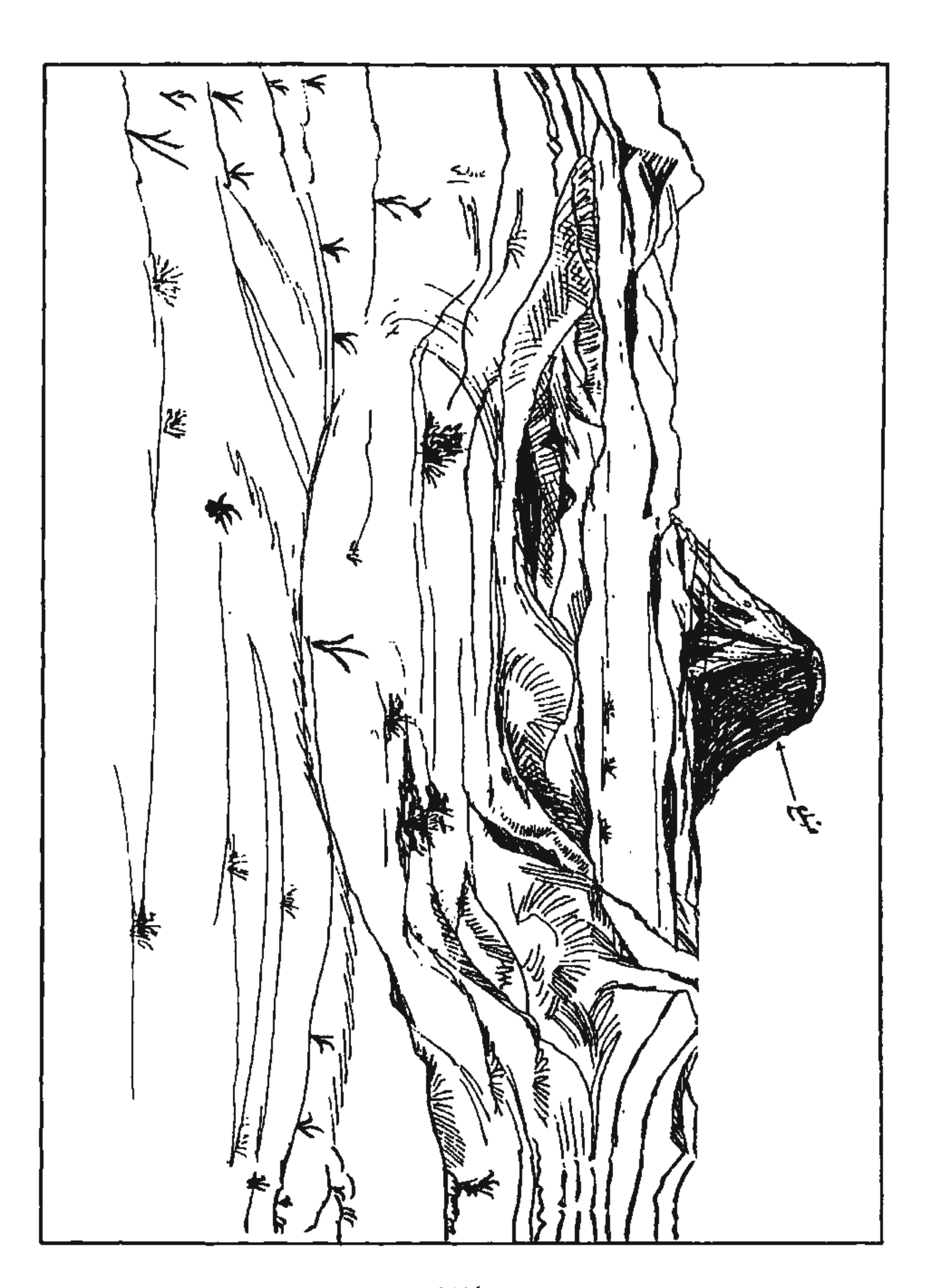
الضلع

الأرض المراعيـة لها معالم طبيعيـة وهـذه المعـالم تتشكل من نـوعية التربـة، والمراعي، والوديـان والمرتفعات الصخريـة واعني بالمرتفعات الصخـرية هي «الضلعان» التي تحل بالتسمية محل الجبال، لأن الأرض المراعية الأكثر تواجدا للبادية تخلـو من الجبال عالية الارتفـاع ولهذا توجد مرتفعـات صخرية تسـمى «ضلع» بقول الشاعر:

إلى ضـــاق صـــدري رقيـت ضليع

وقـــامت تطـــارد هـــواجيسي

ويتميـز الضلع عن غيره بارتفـاعـه المتوسط وحجم قـاعـدته الأرضيـة لا تساوي حجم نهايته الخارجية فحجمه يضعـف كلما أخذنا بالإرتفاع.

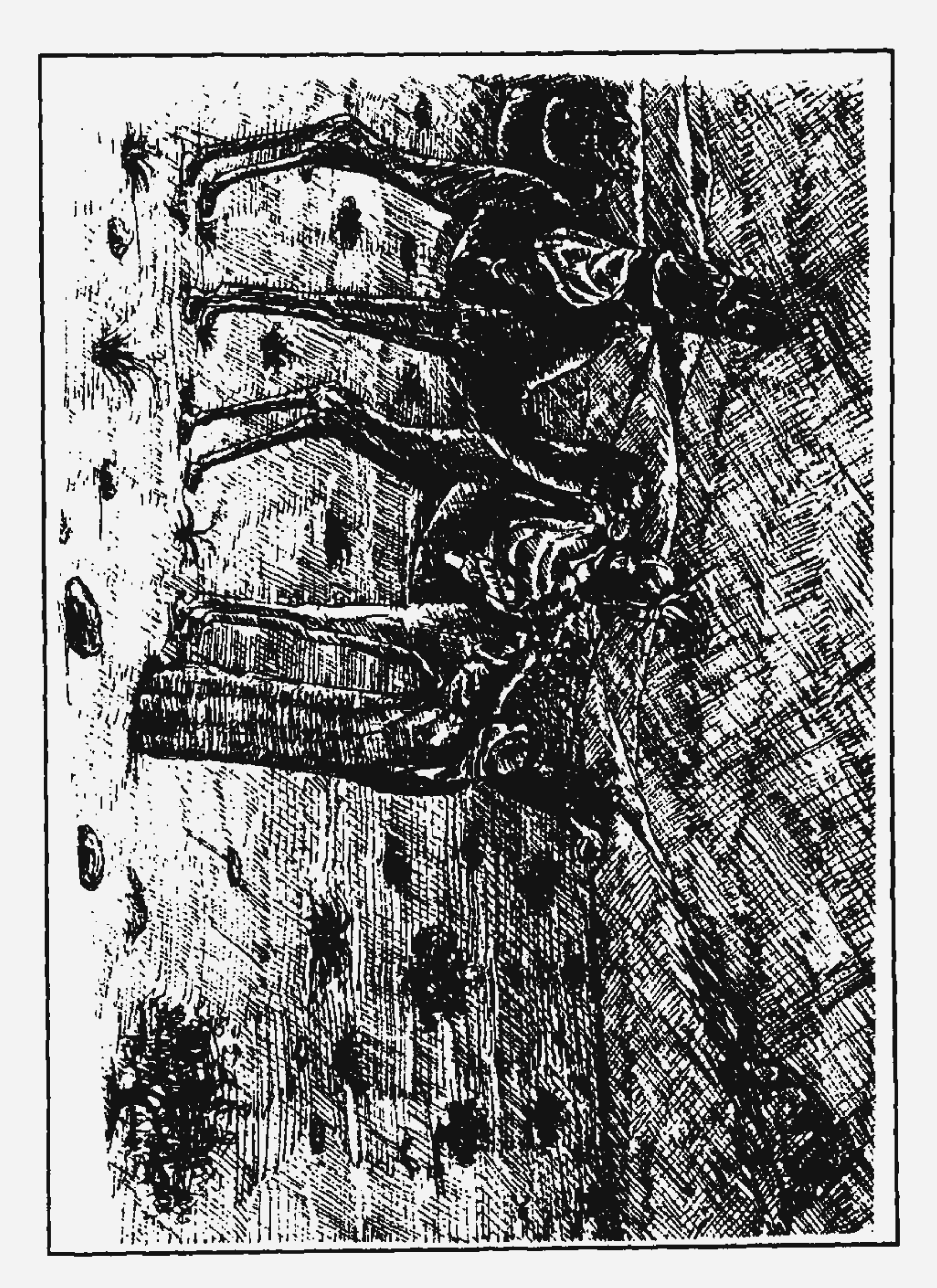


الاستدلال

ـ الشمس من العلامات الدالة لتحديد الاتجاه ـ لكن إذا حجبت رؤيتها بتأثير العوامل المناخية ـ فإن الحربة الرملية التي تؤشر إلى الجنوب والواقعة بطرف الشجرة من الجهة الجنوبية ــ خير دليل لحفظ الاتجاه ــ بالاضافة إلى المعالم الجغرافية ــ لكن إذا كانت الحالة أثناء الليل فالأمر يختلف ــ حيث يعتمدون على تحديد الاتجاه بواسطة الجدي ــ الذي يسمى علميا بالنجم القطبي ــ ويعرفون الأماكن التي يصلون إليها بواسطة لمس الاشجار والأحجار .

وما أعنى هنا بالأحجار هو الحصى الذي لا ينمو في الصحراء بنوعية واحدة مما يجعل الاستدلال بوجوده أمرا مرشدا وكذلك الأشجار ونبات العشب .

فإذا رحلوا من مكان إلى مكان آخر وعلمهم في غياب أحدهم فإنهم يضعون رسمة أرضيه من مكان الدلال تؤشر إلى إتجاه الأرض التي قصدوها .



الاثاثي

الاثاثي عبارة عن ثلاث كتل حجرية شديدة الصلابة بحجم رأس الطلي والأثاثي لا ترحل مع الراحلين ـ فهن مجرد أحجار تملأ الارجاء ـ لكنهن يتركن أثرا للذكرى ـ بقول الشاعر :

ألا ياثلاثن ساكنات بدمنه

ضربت الهبا بينهن وطار

وذا مركزي للخشت وذا مربط الفرس

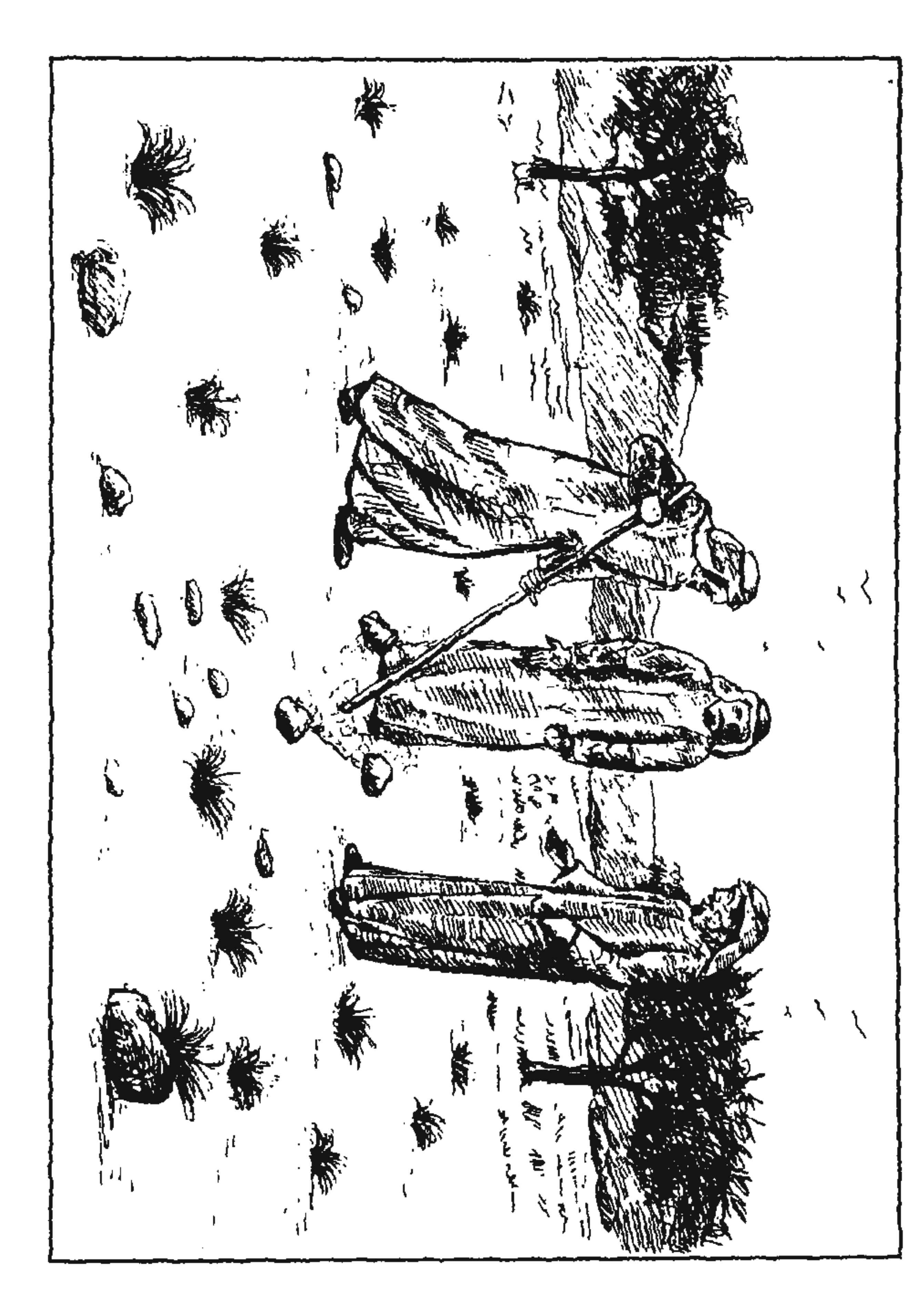
وذا ماقع الخطار مابه نار

كما أخذ صغار السن من الأثاثي حجة لهم وذلك عند النزال المازح ـ بحيث اذا تعثر أحدهم قال القدر ما يركب إلا على ثلاث أي أعد المنازلة إلى المرة الثالثة ـ ومنازل البادية تمحاها الرياح عدا الأثاثي ومنارة القهوة ووجارها .

ويقول شاعر آخر :

شفت الرسوم وصار بالقلب مثلوم

وهلت من العبرة غرايب دموعي



الابار

للآبار مواطن خاصة من الأرض اذ توجد في الأماكن المنخفضة ومجاري السيول ـ والآبار كانت هي المصدر الرئيسي في حياة البادية والآبار ثلاثة أنواع هي :

الآبـار ذات العمق الكبير في بـاطن الأرض وذات الغـزارة المائيـة الهائلـة ـ ويصل طولها عمقا إلى ٥٠ باعاً .

ويقول الشاعر

محا اللــه مـن يــركــز على غير عيلم

ويبنـي على غير العـــزاز ليـــاح

ومن يضرب البيــدارديـــاً صميلـــة

ومن ينطـح العـــايـل بغير ســـلاح

والنوع الثاني هي العقلة ذات العمق المتـوسط اذ يصل طولها إلى عشرة أبواع وهي أقل من الآبار غزارة بالماء ويقول الشاعر :

يـــامـــا وردنـــا عقلـــة جـاهليــة

وطيرت مـن جـــال القليـب حمام

والنوع الثـالث والأقل غزارة ولا يعتمـد عليها كثيرا هي الثميلة ومـوطنها مجاري السيول ويصل طولها تقريبا إلى ثلاثة أبواع ـ بقول الشاعر :

روّحن مثل القطـــا صــوب الثميلــه

ضمّـــرِ تظفي عليهن بـــالعبـــاتي

العدة

ـ العدة كلمة جامعة لادوات السقاية على البئر ـ بقول الشاعر :

طـــارد المقفين يقنع بـــاهبـــالي

مثـل ورّاد الطـــوال بغير عـــده

والعدة هذه تتكون من أربع عنـاصر رئيسية ـ هن ـ الرشاء ـ الـدلو ـ المقام ـ المحالة .

والرشا يصنع من الألياف ـ لكن قبـل هذا كان يستخدم المحص ـ والمحص هذا يصنع من جلـد الناقة بحيث كان يعمل على شكل شرايح ـــ والدلو تصنع من جلد الناقة بقول الشاعر :

عبينـــا لماهـــا جلـــد تسمين حقّـــه

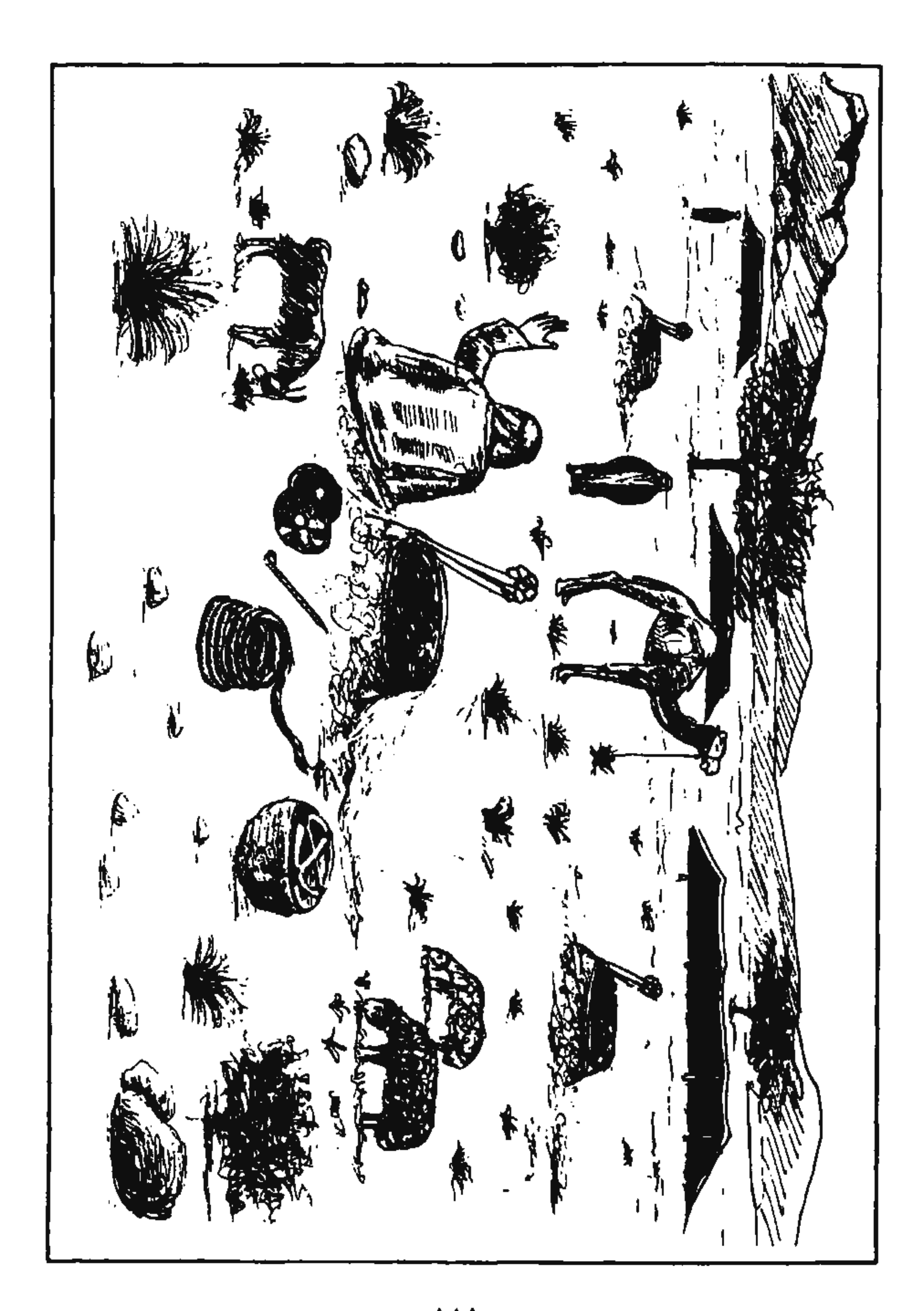
وتسعين مع تسعين جلـــد قعـــود

والمقام قضائب خشبية على شكل أنحنا من نهايتها الخارجية .

والمحـالـة كتل خشبيـة تشبـه ضرس الانسـان ويجمعهـا مع المقـام قضيب حديدي يسمى المخطر بقول الشاعر :

إلى زاد وردهـــا قـــربـــوها

مخاطـــر حـــديـــد واجتـــوال عمال



الطب عند البادية

ـ كثيرا من اكتشافات علاج الطب يرجع تاريخها إلى البادية الذين كانوا يستخدمونه بطريقة العبث لمداوات مرضاهم ـ والعبارة المأثورة التي كانت سائدة هي «خاشر الموت فيه» أي أن المريض الذي على حافة الموت حاول أنقاذه وهذا العبث نتج عنه علاج نافع يقتبس منه حتى يومنا هذا.

وإلى وقت قريب والطب البدوي يؤدي دوره الفعال الذي كان يعتمد على الكي وعلاج النباتات وجبر الكسور ـ بالاضافة إلى معالجة الأمراض السارية مثل المجدور ـ كما استطاع ابن البادية من معالجة عدم اللقاح عند الخيول.

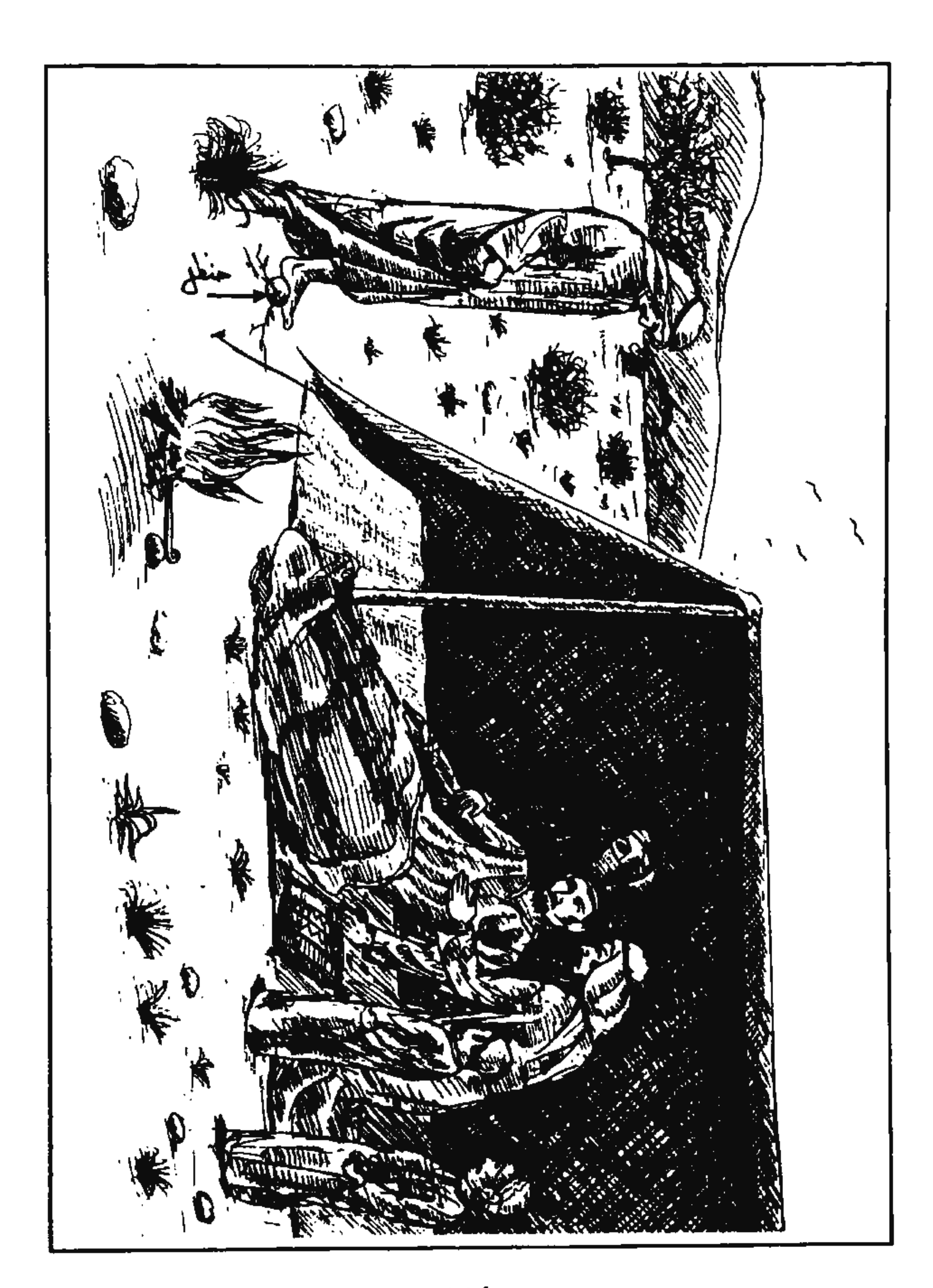
كما مهرت نساء البادية من معالجة الجنين ناقص النمو بحيث يوضع الجنين عند ولادته داخل قربة ويترك له مجال للتنفس وتوضع القربة وبداخلها الجنين ـ داخل شكل بيضوي يسمى الشرع مصنوع من جلد الناقة ويرتفع هذا المجسم على قضايب خشبية مقوسه ويترك الجنين على هذه الحالة حتى يكتمل نموه.

واستخدم نبات الحدج (الحنظل) في علاج الأمراض الباطنية وذلك بعد تسخينه في ملاّ النار ثم وضعه تحت غاوي قدم المريض وقوفاً حتى يشعر بحرارة باطنية. كما يدهن جسم مريض الجدري ويصلي على النار وهذا يعجّل في بروزً الدّاء الذي في بروزه تخفّ حدته.

ويقوم الطبيب المعالج بغرز الجروح بواسطة سبيب الفرس أو من شعر رأس الفتاة.

و ان للدغـة الثعبان علاجـا نافعا وهـذا العلاج هـو كرش الشاة المذبـوحة لتوّهـا وخصوصا إذا كانت اللـدغة في أطراف القدم أو في أصـابع اليد بحيث يوضع الجزء المصاب داخل كـرش الشاة من جهة فتحتها الضيقـة ويشد عليها وتلف الكرش حتى لا تفقد تسخينها الطبيعـي وهذا التسخين الناتج عن غذاء الشاة من المراعي كفيـلا بامتصاص السم أو التقليل من خطورتـه وتقول قصة جرئه أن شخص خلد إلى النوم مسنداً رأسه على مجمـوعة احجار قد تسلل إليه الثعبان ولدغه معّ أصبع قـدمه وإدرك ذلك الشخص خطورة السم فلم يتمالك نفسه حتى سحب الخنجر ووضع أصبعه على الحجر وطرق بالحجر الآخر على الخنجر فقطع أصبعه قبل أن يسير السم ويروى عن ذلك الشخص الجرىء ان الأصبع المبتور تحول إلى كتلة صفراء تتلألأ وكثيرة هي المواقف المشابهة والمثيرة للدهشة لكننا أكتفينا بما خطر على بالنا في حينه وهذا يكفي لإعطاء صورة مثلى عن حياة البادية . ويراعاء احاطة المصاب بالضوضاء لأن ابقاءه صاحياً يساعد على مقاومته للسم .

ويعالج رمد العيون في حبيبات الرمل الناعمة وليس الرمال الطينية بل رمال مذاري الأشجار والـدهناء وفاعلية هذه الحبيبـات الرملية تكمن من أنها تخرج أفرازات كـامنة بين الجفنين وكـانوا يعـرضون مريـض الصفار لحرارة الشمس وكانـوا أيضاً يجرحون عرق اللسـان وذلك لمعالجة المصاب بالقحـة التي سببها تناول الماء البارد وتسمى (الشربة)

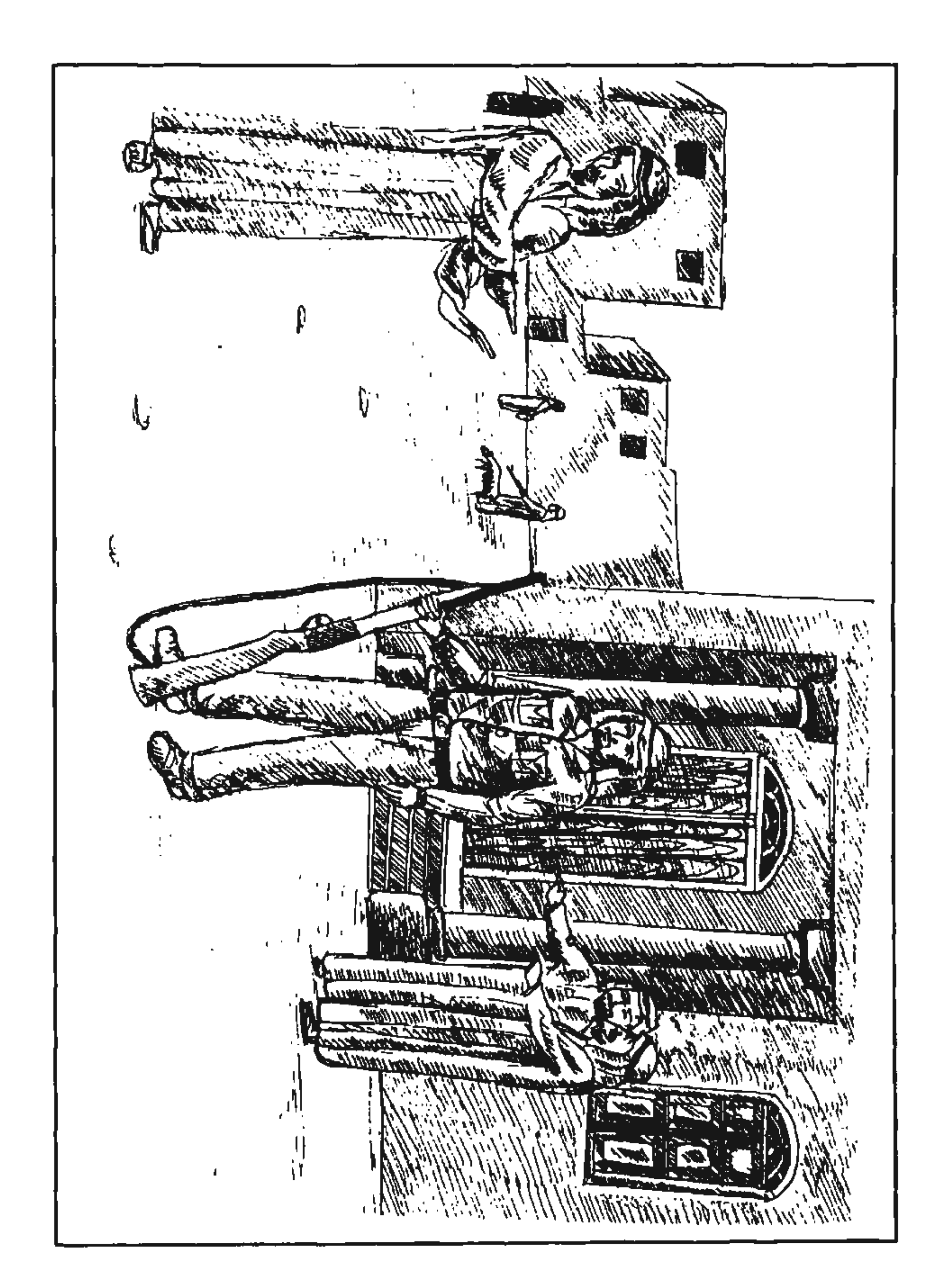


عكس الرّيّه

لم تكن الوظـائف متوفـرة في ماضي الزمـان عدا العسكـرية وبعض الحرف اليدويـة التي يرفضهـا ابن البادية ــ والمشرّع الأول لاسم العسكريـة قد أطلق عليها اسم عكس الريّه ـ أي عكس الارادة.

فكيف لابن البـادية الذي اعتـاد على حريـة الحركة أن يقبل بـدخول عكس الريـة ـ لكن هـذا الاسم تحول من عكس الريـة إلى اسماً ألطف مما أعطـاه صفة القبـول ألا وهـو اسم العسكريـة ودارت عجلـة الـزمن ودخل أبناء البـاديـة العسكـريـة على الـرغـم من نظـرة البعض التي كـانت لا تـؤيـد من يـدخل بالعسكرية بقول الابيات:

يـــاعيـــال يـــاللي شـــواربكم
عكفـن على غير منفــــــوعي
بـأمــــر المعــــزّب يقلبكـم
لين الصّعـب ينقلـب طــــوعي



الكولي

ـ كانت الأعمال شحيحة ان لم تكن معدومة وذلك قبل ١٩٥٠ للميلاد وبعد هـذا ظهرت الشركـات وكـان العـامل يسمى الكولي ـ وبـدأوا أبنـاء الباديـة يسخرون من الذي يعمل بالشركات ويلبس البنطلون . بقول الشاعر :

يــابنت شــوقك كتب كــولي

علّق على الــورك مسحــاتــه

وان ضيع الكــرت مسئــولي

مــا ينفعنــه حيــالاتــه

وهذه فتاة من البـادية أرسلت ممازحة أحـد أفراد أسرتها الذي ذهب ليعمل عاملا في إحدى الشركات :

أشــوف من راح مــاثنّــا

طــاحــوا بــالأرزاق والموره

فرد عليها ذلك الشخص قائلا :

يــاللي تجي نــاشــد عنّــا

قلــه تــرّانــا بتنــوره

قلــه تــرانــا تمدنــا

كـلٍ يــولّـع بــدافــوره

والبر مــاعــاد يشحنّــا

نــاكل حــلاوات وخضــوره

ومن المهازحتين أعلاه يتأكد لنا أن العمل بالبلد كـان جديداً على أبناء البادية آنذاك.

ـ المورة: أول رز يأخذ صفة خاصة من الطبخ والطعم.

الدافور: البريمز الذي كان يعمل على القاز وحركة النفخ اليدوية.

توقعات تصيب وتخيب

- إذا بغيت همّها جوزها ولد عمّها. كلّ يجي على طنج والده أي يتبعه
- الولدوان طاب طيبة من خواله
  وأن تردّي قيل أهله الخايبيني
- تباعة النسب من رداة النصيب
- ممدوحة النسوان صيّورها الردى - لو كان بنت كحيلة من جوادي

أسما خاطئه:

قالـوا عن بيت الشعـر خيمة وهـذا خطاء إذ أن الخيمة ذات اللـون الأبيض وهي ليس من تراث البادية المرىء. وقـالوا عن الإبل الجمال وهذا خطاء إذ أن الإبل الإناث والجمال الـذكور ومجمـوع أناث الإبل هي الأكثـرية ولا يجب أن تسمى باسم الجمال.

قالوا عن البرق أنه يساعد على ظهـور الفقع وهذا خطاء إذ أن الذي يساعد على ظهوره هو الـرعد. وقالوا أن الغارب للفرس وهـذا خطاء إذ أن الغارب للجمل والفرس لها الحارك.

وقالـوا الناقة البيضاء وهـذا خطاء إذ أن البيضا للشـاة أما الناقة يقـال عنها وضحاء أو شقحاء. وقـالوا عن الفرس ذات اللون الأبيـض، الفرس البيضا وهذا خطاء إذ يقال لها الصفراء.

النسب

المثل يقول ــ الأول ما خلاّ للتالي شي ــ أي أن الأول سبقنا في تجارب الحياة وعبر عنها بـأبيات شعـرية أو مآثـر كلام ــ ومن مآثـره «خير الدلايـل جرّت الفرسان» ومن الاهازيج الشعرية :

عــــرّب وليـــدك عـــربـــه

والنـــار مـن مقبـــاسهـــا

وبنـــة الـــردي لا تـــآخـــذه

لـــو هـــو طـــويل راسهـــا . . .

فاختيار النسب عند أبناء البادية كان في مقدمة اهتماماتهم ـ فليس جمال الفتاة أو مالها مهماً عندهم ـ بل مركز أهلها الاجتماعي هو المهم ـ بقول الشاعر :

أوصيك يـا ويلـدي وصاة تضمّهـا

إلى عـاد مـاليَ من مـدى العمـر زايـد

لا تـاخـذ الهزلـة على شـان مـالها

ولا تقتبس من نـارهـا بـالـوقـايـد

لا تـــاخـــذ إلا بنت قـــوم حميـــدة

لعلّ ولـدن منهـا يجيب الفـوايد . .

ومن مآثر الكلام ـ خذ من قومٍ وتشوفهم على جال نارك . .

وكـان يقدر لعمـر الولـد سن معين وعند هـذا السن عليه أن يلحق بـركب

الكبار ـ بقول المنظومة الشعرية .

إلى جــاء للــولــد عشرين عــام
ولا نطــح الموجبـــــات
لا تـــرجيــه إن كـــان حيّ
ولا تبكيــه إن كـــان مـــات . .

وحول اختيار الزوجة يقول الشاعر :

أختص عفراً شارق الشمس خدّها
تغنيك عن قنـديل والشمس غـايبـة
خـدٍّ وقـدٍّ واعتـدال وقـامـة
وردف طـويٍ للثـوب سبحـان نـاجبـة
تـزيل الكـدر عن محلِّ الكبـد والصّدا
ولكيـد العـدا منجـوبـة الخال صـايبـة
ليلٍ مقفـاهــا وصبحٍ قبــالها
ومن كل دلٍّ زاهـي الـزين جـايبـه

وتقول قصة قديمة أن النسيب جاء لزيارة نسيبه وكان النسيب المضيف مربي للدجاج ووجّب عليه أكرام نسيبه الضيف و حاول الإمساك بأحد الديـاكة لكنـه أفلت من قبضته وأستعان بـالنسيب الضيف وتمت مطاردة الـديك من جهتين وكان النسيب المضيف ممسكاً في يدة النجر الحديدية وعندما تبّين الديك من الجهة المقابلة قـذفه في يدة النجر لكنها فاتته القـذفة وأصابت ساق الضيف المطار للديك وكسرت ساقه .

العنّـــة

العنّة شكل دائري تبنى من الأشجار بطريقة كثيفة ويصل ارتفاعها إلى ١,٥ متر وهي بمثابة مجلس للرجال تقام بالفضاء بين البيوت وتختص في هذا المكان حتى لا تكتشف قراراتهم السرية ـ بقول الشاعر :

مـا تـــدفي العنّــة ولا يـــد في البيت

ولا يـــد في البردان كثــــر الهدومي

مـــا تـــدفي إلا رمّـــة الحي والميت

اللي خـــلافـــه مثل شـطّ الـــردومي

وللعنّة ما يشـابهها من حيث الشكل والتكوين عدا الكثافـة والارتفاع ـ ألا وهي الحظيرة بقول الشاعر :

مـاهـي من صفـر العيـــون المهبـاه

اللي عليهــــا يـــزبــــرون الحضيري

هــاذي نجــر وليـــدهــا وانتعشـاه

وهــاذي مطيرهـا الجمـل بـالهديــري

والحظيرة تستخـدم لتذريـة الأغنـام عن البرد وكذلـك هزايل الإبل وقـال الشاعر :

هـــرش الحضيرة بــاركلّــه بعنّـــة

ثــاوي وعينينــه بــالامّــه مطـاير

الهرش : الجمل كبير السن

الرحـــاء

الرحاء عبـارة عن صفيحتين صخريتين تستخدم لطحن الحبـوب ـ وكان لا يوجـد بيت إلا وتوجد فيه الـرحاء ـ ودخلت الـرحاء بالاعراف القبليـة ـ فإذا سكت صوت الرحاء طفت نار العشاء بقول الشاعرة :

يــا ريـف عجــز تشتكي رقّــة الحال

وحّبــا لهن ببطـــونهن حـــزمنهـــا

إليـا قـام نجم سهيل يشعل بـالاشعـال

وحس الـرحـاء ما عـاد يسمع طحنهـا

وتقـول رواية قـديمة أن سيـدة رمـلاء نفذ من بيتهـا حب الحمطـة ونامتـا طفلتيها جياعا وفي منتصف الليل دخل الحنشولي من جهة الربعة وتفاجأ ببكاء الطفلتان بتأثير الجوع ونهضـت والدتهما وحاولت إيهامهما بإن وضعـت الرمل داخل الرحاء وبـدأت تديرها وفهم الحنشولي القصّـة وخرج من البيت بخفاء ونحر ذلوله وجـاء عائداً إلى المرأة وإعطاءها كمية اللحم وحـاولة فهمه إلا أنه خرج بصمت .


النشاط النسائي
فتاة البادية
راوية
قربة
الخرج
الرحا

الرّجـم

الرجم/ من صنع الانسان وهو عبارة عن مجموعة أحجار كبيرة الحجم تبنى على شكل هيكل إنسان ـ وأسفله أضخم من نهايته الخارجية الآخذة بالارتفاع ـ ويقـام الرجم على رأس ضلـع (جبل) والغرض منـه ـ هـو اكتشاف الأرض المحيطة ـ والاستدلال به بقول الشاعر :

يــا معــدّي الــرجم لا تــويقــة

قبلك تـــرى الـــرجم عنّـــاني

ولا يــوسّع الصــدر عـن ضيقــة

يـــا كـــود زينـــات الأقـــراني

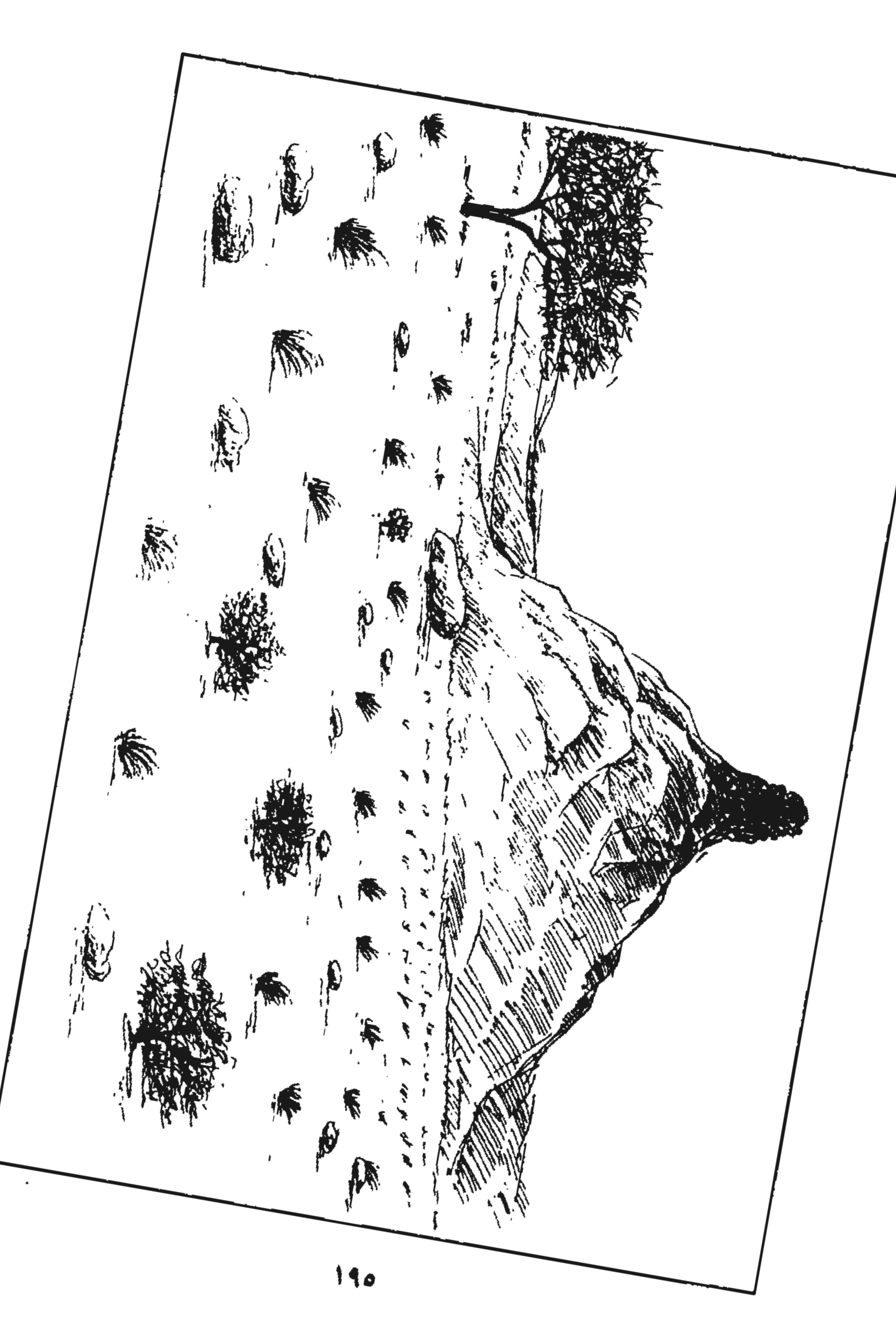
هجـنٍ تـــوامى معـــاليقـــه

تـــــودع بعيـــــد الخلا داني

وكلمة الرّجم جاءت نسبة للرجم أي البناء الغير منظم

الاقران: الروجان ـ الدرهام

معاليق: الأواني



من جهاز الزواج

ـ القطيفة/ تصنع من الغزل وبالوان زاهية بقول الشاعر:

يـــا مـــا على زل القطـــايف لعبنـــا

نلــوى على سمــر الــذوايب إيــدينــا

ـ المضرّب/ قماش سادة من الأحمر أو الأبيض + قطن.

بقول الساعر:

قلبي يحب مـــــلافخـــات السفيفـــة

نــوم الخلا عندي مضــاريب وفــراش.

ملافخات: ترمح ـ تبعد ـ يذيرها ـ المقصود الذلول.

السفيفـة: أدوات زينـة بألوان زاهيـة تعلق على جـانبي الشـداد وتصل إلى مسافة قريبة من الأرض.

الحصير/ يصنع من سعف النخل وهو فراش

عباءة ذات المعصم/ محتية من الامام بالزري على شكل حبال بقول الشاعر:

يـــالابس البشت أبـــو ســـوراج

يـــا ليتني من قـــرايبهـــا

ـ السوراج: الزري.

القضاء والمحاماة عند البادية

كان العارفة بالقبيلة هـو المرجع الأخير للنظر في حل خصومة بين طرفين أو أكثر وكـان يسمى العارفـة في مفهوم البـادية «الطـاغوت» ومن كـان غير قادر للدفاع عن نفسه يوكل من له القدرة على الدفاع عنه نظير مكافأة مرضية.

ويعتبر حكم القاضي نافذا عرفياً لا نقض فيـه عند أي عارفة آخر وقبل بدء المرافعة بين الأطراف المتخاصمة يأخذ القاضي عهداً عليهم بقبول حكمه.

وكانت الأدلـة الدافعة هي شهـادة الشهود إلا أن شارب الدخـان كانت لا تقبل شهادتـه مهما بلغت درجة صدقه وكـذلك تارك الصلاة لا تقبل شهـادته أيضاً وتقول قصة قديمة أن أحدهم جاء ليدلي بشهادته أمام القاضي لمقطع حق إلا أن الخصم طعن بشهادتـه بحجة أنـه من شاربوا المخـزا (الدخـان) وتفاجأ ذلك الـرجل برفض شهـادته وتنبّـه لحجة قـاصمة للظهـر إذ قذف في محفظـة الدخـان إلى النار المشتعلة أمـامهم وقال لقد تبت يـا حضرة القاضي عن شرب الدخان من الآن وقبلت شهـادته ولا يفوت القاضي في حـال المقاضاة في القتل وقبول الأديـة إلا أن يأخذ القـاضي كفيل وفاء على الجاني كما يأخـذ كفيل دفاء على طالب الأدية.



مناقيد

من المنتقد أن يأخذ الجالس أكثر من فـذة واحدة من قدوع التمر . وإن يضع فنجان القهوة على الأرض قبل اعادته إلى عامل القهوة وأن يعيد فنجان القهوة وفيه بقايا من القهوة وأن يمتنع عن تناول أكثر من فنجان قهوة وأن يركز نظره إلى فنجان القهوة وأن يتناول الفنجان في يده اليسرى وأن يأخذ الصغير فنجان القهـوة قبل الكبير وأن لا يتناول أكثر من ثلاثـة فناجيل قهـوة ـ بـدليل مآثـر الكلام فنجان للراس وفنجان يطير العماس وفنجان مخلاص .

وللقهوة حمسة خاصّة وعدم تجانس حمستها يفقـدها مذاقها ورائحة الدّخان وبعض نوعية الشّبـوب من المؤثرات على نكهتها وبقايـا القهوة يسمّى «التول» ويسكب على رمادتها لسببين أولهما لمنـع تطاير الـرمادة عنـد أي مؤثـر وثانيهما تأكيدا لشبتها والاعتناء فيها وتمسك الدلة بطريقة محاذيه للصدر بقول الشاعر :

حماسهـا حمّاس ماهــــو يــدلاّج
قلبــه لها من غـايــة الـروح مفجـوج
وصبّـــابها يسراه للصبّ تنعــــاج
من خـوف لا يأتي بها التّـول مـرجـوج

وإن قيل الخط نصف المواجهة فإن الاكـرام بالقهوة نصف الوليمـة وتوضـع الدلال داخل رسمـه أرضية تسمّى «الوجـار» وإعقابها لجهة عاملهـا ومجلسها لمنـاقشة أمـور القبيلة الخاص منهـا والعام وكـانت تساق القهـوة على المجلس بطريقـة طرد الفنجـان أي لا يثنى على متناولـه حتى يصل إليـه مرة ثانيـة ومن الأدب أن ينحني عاملها أثناء مدة الفنجان وعليه أن يتأكد من عيوبّ قهوته ان وجـدت قبل أدارتها . وكـادت تـدخل في العرف القبلي تنـزيلـة الفنجـان على الأرض قبل تناول قهـوته عند أي مطلب لكن المشرّع رأى أن في هذا تـداخلاً مع المصـالح الشخصيـة التي لا دخـل للحق العـام فيهـا ولهذا إسقط حقّـه في العرف القبلي

من حليّ النساء

- سعدانة/ من الذهب ملاصقة للأنف
- مفاتيل/ من الفضة وتلبس بالايدي
- فردة/ من الذهب والفضة تلبس بالأنف
- التراكي من الذهب والفضة وتلبس بالأذن
- المريسل/ سلسلة ذهبية طويلة

بقول الشاعر:

يـــــا راكـب اللي هميـم وطــــــوع
والجوخ يفــــــرض على بــــــــدّه
سلـم على أبــــــو ثــــــلاث ردوع
زيـن المريســـل على خــــــــــدّه

وأخذت النساء الألوان من الأقواس الكونيـة التي تظهر بالأفق بعد هطول الإمطار وهي بما تعـرف الآن في قوس قـزح وكانت تسمى عنـد الباديـة الجنّة والنار نسبـة للون الأخضر والأحمر وتشكيلتـه على السدو بطريـة الرسـومات أخذتها من الحيوانات التي تأثرت بها مثل الناقة والدواب والعقارب.

الزواج

كانت حفلة الزواج لا تتعدى الزوج والـزوجة ونور القمر كان هو الشمعة المضيئة لهما ـ وأهم حلي يقـدم للزوجة هي المفاتيل المصنوعـة من الفضة وهناك بعض الحالات يغلى فيهـا المهـر نتيجـة للمجيرة التـي لا يتخلى عنهـا المجير إلا بوضع العراقيل المعجزة أو أن الفتاة يخطبها فهو أقل من مكانة أهلها تخلصاً منه ـ لكنها كانت حالات نادرة الوجود وذلك بقول الشاعر :

جتني عطـا مـا سقـت فيهـا مثـامين

بنت الفهـود وكـل من جـاء حمدهـا

مـا سقت فيهـا كـود خمس وثـلاثين

مـا فيهن اللي مـايفحـل والـدهـا

يقول هذا الشـاعر أنه دفع خمس وثلاثين ناقة في وقت كـان لا يدفع فيه مثل هذا العـدد ـ لكن وراء زواجه سر أو سبب من الأسبـاب التي ذكرناهـا ـ وإذا حصل مكروه بين الـزوح وزوجته وطفح الكيل بينهما فإن الزوج يحدد الـزمان الذي فيه زوجته تكون طالقاً منه بقول الشاعر :

واللـه يـا نـا يـا عقب هـذا لا جـازيك

أربع سنين مـا تجيك الـرسـايل

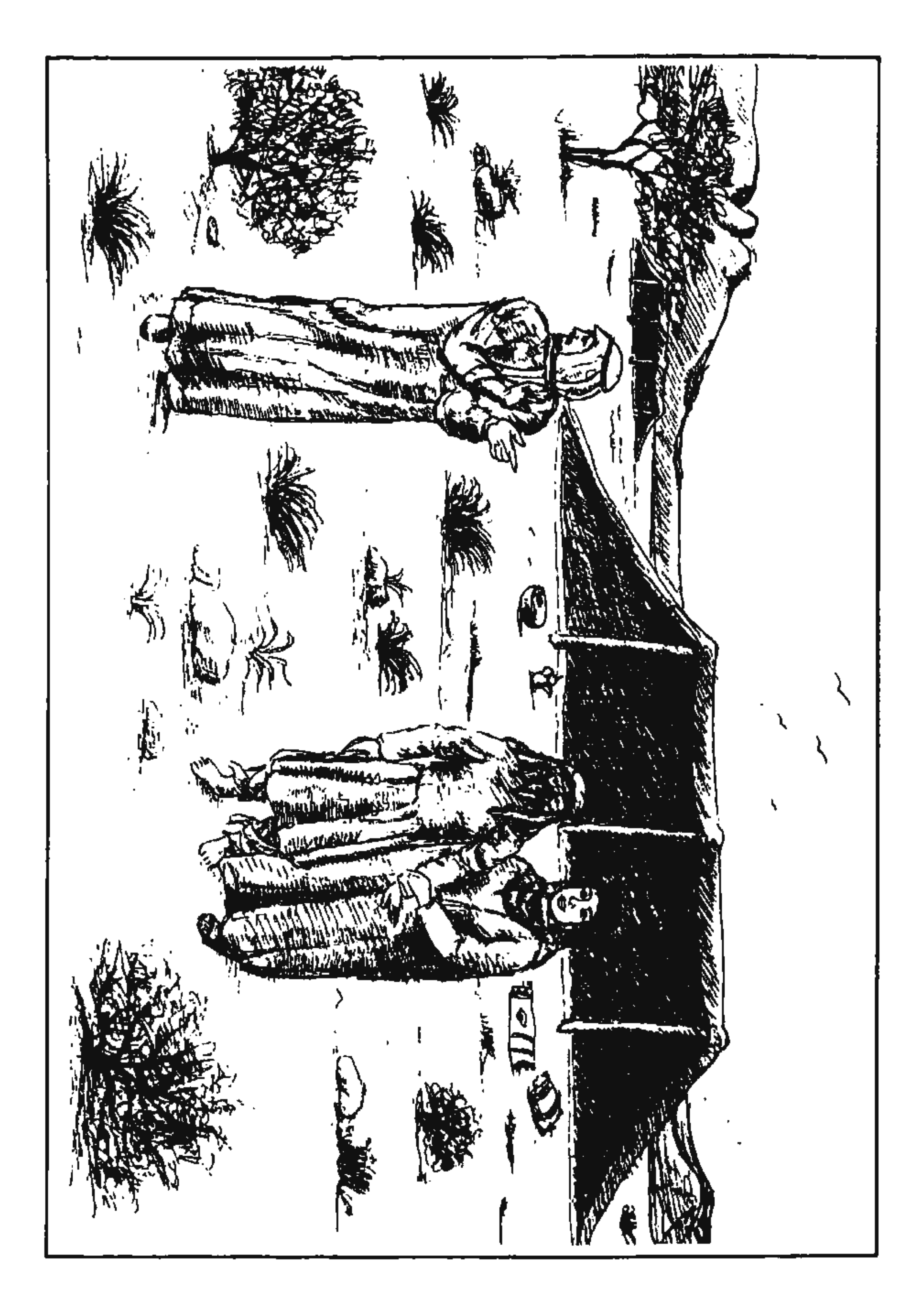
والخامسـة روحي وحبلك يبـاريك

خـوذي كـلام الصـدق يـاتي صمايل

البرقع

اختراع البرقع جاء نتيجة لحيلة فتاة مطيرية ــ كاد والدها يزوجها لخاطب غريب ناظرهما بالمنزل لتوّه والفتاة لا ترغبه ولا تقدر على عصيان والدها ـ فجاءت والدة ذلك الغريب لترى الفتاة فتعمدت الفتاة المكر وشوّهت نفسها بإن وضعت على وجهها قطعة قماش سوداء وثقبت لعيونها فتحات غير منظمة تفزع الناظرين ــ ولفت حول ساقيها قطعة قماش بيضاء مهملة من الاسفل وتظاهرت بالبلاهة لدى مقابلة والدة الخطيب ـ مما آثار منظرها اشمئزاز الخاطبة فصرفت النظر عن خطبتها ـ وعند اكتشاف والد الفتاة لحيلتها أقسم بإن هذا البرقع والسروال هما لبسها مادامت حيّة ـ وبهذا درج البرقع أولاً مع قبيلة مطير ـ ثم اقتبست منه القبائل الأخرى وكان هذا حوالي عام ١٨٧٠ للميلاد ـ يقول الشاعر :

يا لبيض سوّن سوّات مطير
حطّن بريقع وسروالي
ولوى أهني بالهني الطير
ماراح بالقيض حوّالي



الشداد

تستخلص صفايح الشداد الخشبية من أشجار الإثل نظراً لخفتها ــ ولا يتحمل الشداد الاثقال ـ ويستخدم الشداد على الهجن أثناء المغازي والروحات الفردية ــ ويزين الشداد بادوات الزينة التي تصنع من وبر الإبل ــ وتصبغ بألوان زاهية ـ مثل الخروج والسفايف ـ ويسمى «الدشن» ويقدم الشداد ـ مركى لحشام القوم ـ بقول الشاعر :

أجلس على يسراي فوق الشدادي

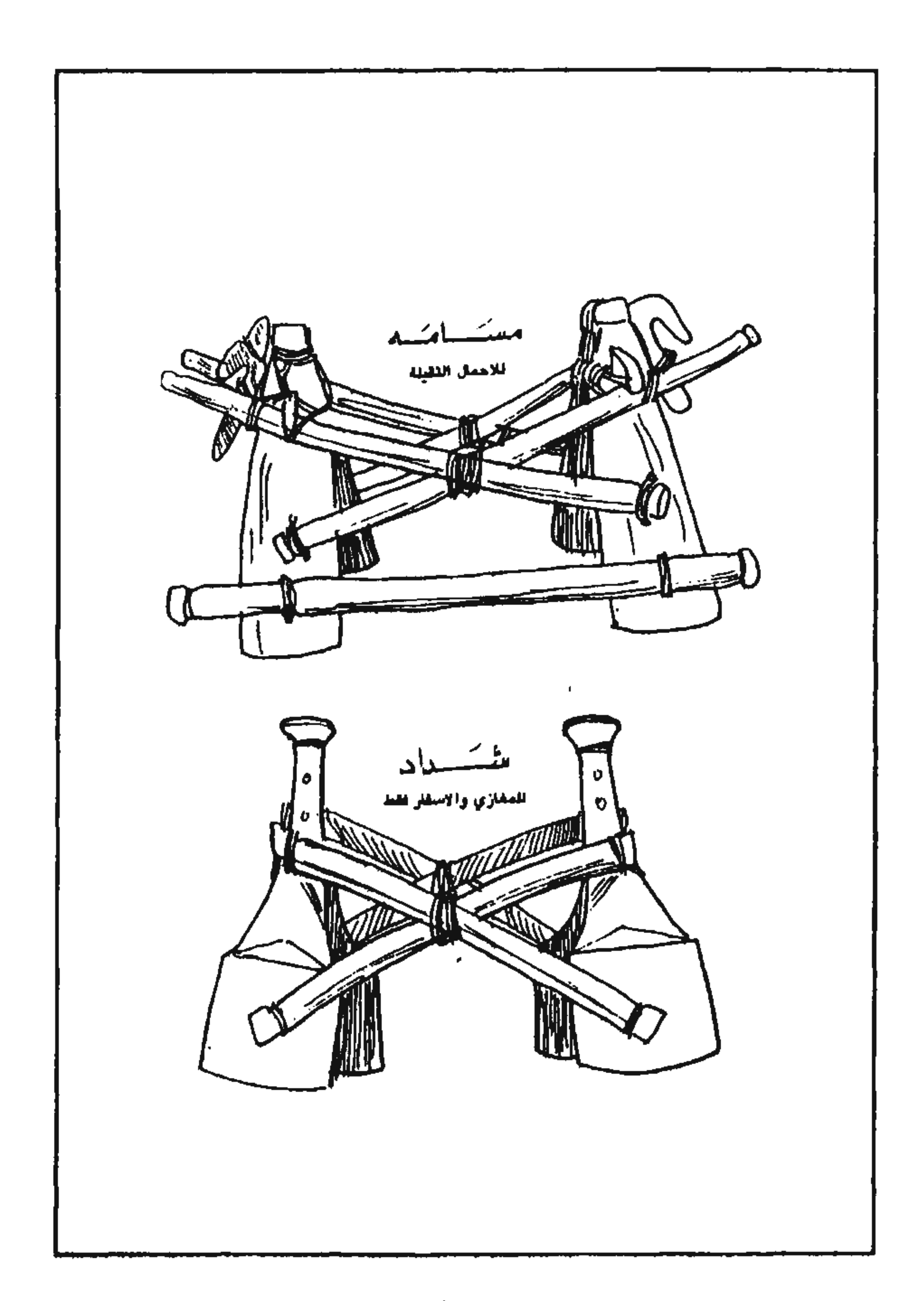
وان مدّوا الفنجال أخذته بيمناي

ويقول الشاعر :

حمل الهوى باهض وازريت لا مشيبه

دونك ظلاف الكتب بالقلب غطّاسي

الكتب : المسامة أو الشداد .


مسامة
للاحمال الثقيلة
شداد
للمغازي والاسفار فقط

السلقة

السلقة هي صايدة الصيد وهي لصيقة الانسان حتى في منامه ـ ومن يعطيها كأنه أعطى شيئاً ثميناً بقول الشاعر :

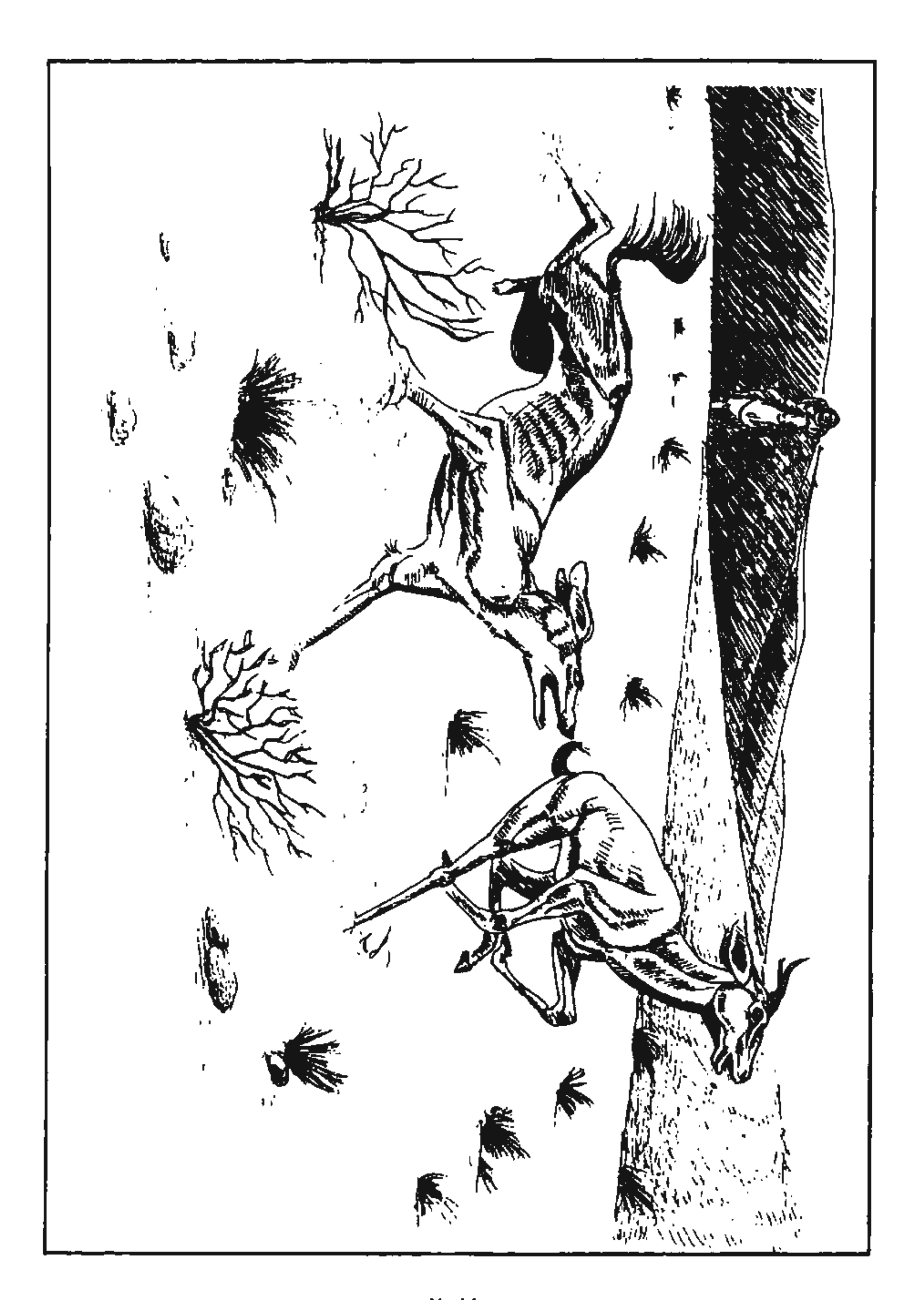
سخـا بـالعضيبا جـروة حضرميـه

أطـارف بنـانيهـا من الـدم خـاضـب

تـرى ثـوب راعيهـا شلـوحٍ وحبلهـا

كثير العقـد من كثـر مـا هي تجاذب

والسلقة من المنبهـات لانخفاض درجة الحرارة بأواخـر القيض ـ وهي من المرسـلات أي أن ذبحها للصيـدة حـلال إذا تأخـر عليها صـاحبهـا وهي من فصيلة البرثن .



الكلب

كان ابن البادية يعتمد على الكلب إلى حد كبير بالحراسة والتنبيه عن القادم ومن غرائز الكلب أنه يكون يقظاً أثناء الليل وإذا سمع مؤذن الفجر خلد إلى النوم - والكلب يعرف الصديق من العدو - ولا يرضى صاحبه الاعتداء عليه بقول الشاعر:

من طق كلب الجار قد حسّ بالنا

وبكية غريب الجار تمحى الجمايل

وتقول الشاعرة:

لكلبٍ ينبح الروّاد عنّي

أحب إليّ من قطّن إليفي

والكلب من فصيلة البرثن

وعندما يقع الإنسان في ضائقةٍ من أمره فإنه يهنىء الكلب الذي لا تشغله هموم الحياة فيقول:

هنّيت كلبٍ رابظلّه بفيه

ما همّه إلا شمسها مع ظلالها



الصحفة

الصحفة هي عبارة عن مسطح خشبي ومتوسطة الحجم ونظرا لا تساعها المحدود ـ فإن ابن البادية لا يعمد لتقديم الوليمة مع الأرز مرة واحدة ـ بل يؤجل الوليمة حتى تغيض الصفحة من الأرز بفعل القاطبين عليها وبالتالي تقدم الوليمة على ما تبقى من الأرز بالمنادات «هات اللي عندك»

وليمة الغزو

إذا غزوا جماعة ومروا في طريقهم بإحد أفراد القبيلة فإنه يقدم لهم الولائم ـ لكن إذا عادوا غير كاسبين لا يقدم لهم سوى الأرز وذلك استهانة بهم.

وهذه رغبة جماعية مسلماً فيها واشارة واضحة إلى أفراد القبيلة حتى لا يعتادوا على التخاذل ويألفوا العودة الخاسرةَ.

تباشير

تظهر تباشير البراد وانخفاض درجة الحرارة إذا رأى ابن البادية ثلاث حالات هي :

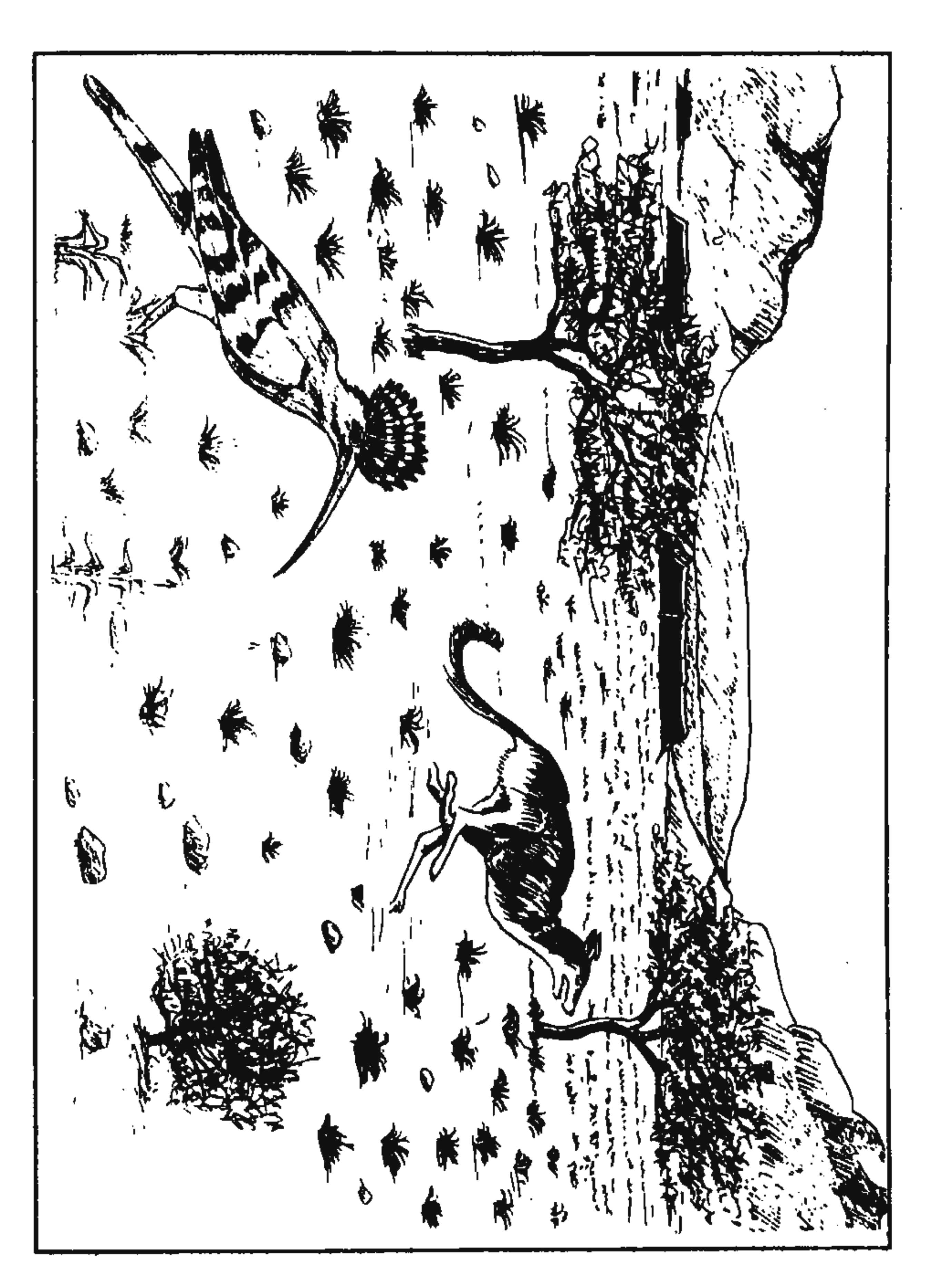
إذا رأى طير يسمّى الهدهد وطير آخر سريع الطيران إسمه المريعي وكذلك إذا بدأت سلقة الصعيد تلاعب نفسها جرياً قبل طلوع الشمس .

بقول الشاعر :

هبّ البراد وصـوّتـوا بـالـرواحي

من فـوق عيراتٍ عليهـا الحلق لاح

وفي هذا الوقت تنمو أوراق الأشجار الموسمية مثل السدر والعوشز وتنمو أيضاً أعشاب موسمية تسمى (العنسه) ويطول ظمى (مفلا) الحلال أي أنه يتحمل العطش لمدة أطول من أيامه السابقة (اشتداد الحر) ويحلو لحم الصيد وتشتد المغازي .



بشت الرجال

ـ أقدم البشوت هو «العبـاوي» ثقيل الملبس» ويصنع من الوبر وبعدة ألوان ويزين بالكشكش من جهة الامتان والصدر والعباوي ملبوس خاص للحكام وكبار القوم ـ يقول الشاعر :

عــزاللـــه أني في عشيري تـــردّيت
واخــرتبـه مثـل الـدّنـس بـالعبــاوي

وله مشـابة من البشـوت ولكن لا يحظى بالعنايـة ـ ويسمى «البيـدي» وهو ملبوس عام.

وتقول حكاية قديمة أن أحدهم ترصد لقتل خصماً له وانكشف أمره وأخذ نفسه جرياً على الأقدام باتجاه أحد البيـوت لكن المسافة الواقعة بينه وبين البيت لا تسعفـه وأدركت إمرأة صـاحب البيت التي كـانت على مرأى من المطـاردة ذلك فأخذت عباوى زوجها وقابلـت المستغيث بالجري قبل وصوله إلى إمراح (مبات) الإبل وألبسته العباوي وعاد الخصم المطارد.


عقال
شال-غترة
بندق
عَباوي
دشداشة
سروال
زربول

المشاجرة

ـ غـالباً الشجـار يحدث بين المتواجدين حـول الآبار ـ فإذا سمع الجالسون بالبيوت صيحات الاستغاثـة فإنهم يتركون السلاح بالبيوت حتى لا يشجعهم على استخدامه ضد أفراد القبيلة الواحدة .

نزايع

نزايع أو نـزيعة تعني الشخص الـذي رحل من جماعته وعـاش مع جماعات أخرى نـازحة ليست من صلب أجداده وكان في القـديم يرحل الشخص عن جماعته لثلاثة أسباب هي :

١) ارتكاب الجرم بحق أحد أقربائه

٢) طلبا للرزق

٣) الـزواج والتأثر بـالانساب ـ وبالتـالي يعود أحفـاد الاحفاد إلى مـوطن وجـذور الجد الأول وبما أنـه ليس هنـاك وثائق تـاريخيـة فإنهم يعتمـدون على معلوماتهم بقول وراء قول ـ فإذا دارت المشاحنات الجارحة فإن المعاد إليه يلمز العائد بالقبيلـة الّتي أتى منها وذلك حتى يلجمه عن المناقشة وخـلاصة القول

أن اسم القبيلة انتماء يلازم القبلي إينما حل .

والاعتقاد السائد يقول أن بعض الأفـراد يغادر أرض قبيلته بتأثير الأسباب الثلاثة أعلاه ويتأثر بإحدى القبـائل ويعيش معها ومن ثم يعود أحفاد الأحفاد إلى قبيلة الأم التي أتـى منها جدهم الأول ـ لكنهم يعابـون بالقبيلـة التي ربوا معها عند كل نقاش حاد وذلك لكسب المنازعة والألجام عن المناقشة فقط .

الفوطـة

ـ الحافة الخارجية لمقدم البيت تسمى شـارب البيت ـ فإذا انتهوا الرجال من الوليمة يمسحون إيديهم في هذه الحافة أي بمثـابة فوطة ـ فإذا أشتدت الحرارة يميع الـدهن الملتصق على حـافـة البيت ويبـدأ يقطـر على الأرض . بقـول الشاعر :

الـراويــة تــدهن من الفـــارغــاتي

والبيت يــاكف مقــدمـة دثــر الإيمان

ياكف : يقطر ـ دثر : تاثير .

الرحيل

تنقل ابن البادية عبر الصحراء يسمى الرحيل أو الشديد ومجموعة الجمال الناقلة للأثقال تسمى المظاهير بقول الشاعر:

حمى الطراد وغابت الشمس بالضحى
وكثر القتال إوّادي الدم سالبه
في يوم نحس غرّد البين بالملا
والبيض بظهور المظاهير نادبه

ويزين المظاهير مجسمات تسمى البواصير أو الغبطان ـ التي تصنع من قضبان خشبية بمعرفة نساء البادية وتلبّس أدوات زينة زاهية ـ تسمى النشير بقول الشاعر:

يا محلا الصبح وإن قاد النشير
وفوق كفّي ربيعي الحرار

ويتقدم المظاهير مجموعة من الفرسان يسمون «السلف» بقول الشاعر:

ياحلا السلاف بأوّل ضعنها
مستجنبين الخيل بيراهن خور

ـ الضّعن: مجموع الرحيل والحلال

ـ مستجنب يقود الفرس وراكبا على ذلول

ـ الخور: الإبل



الأعيـاد

في عيـد الفطر وبعـد صلاة العيـد يجمعـون أهل البيوت المتنـاظرة صحـون الأعياد بالفضـاء ويبدأون التذوق من كل صحن ويزيـن الأرز بألوان الأصفر والأحمر وحيث ما يتواجدون أبناء البادية يقيمون أعيادهم بقول الشاعر:

العيـد عيّـدنـاه بأقصى صعـافيق

والعيـد الآخـر بـالحفـر والـدجـاني

وأبناء الباديـة يميزون بين أفراح العيدين وذلك بتقـديم الأرز في عيد الفطر وخالي من الـولائم أمّا عيد الأضحى فـلا يقدمون شيئـاً بعد صلاة العيـد عدا تقديم الولائم قبل وبعد صلاة الظهر.

عشق خاسر

كان جمالـه يفوق محادثته وأهتمامـه برعي أغنـامه يفوق كل أهتمام وعـاشقته الشـاعرة من جـانبـاً واحد وكلما حـاولت إستـدراجه بـالحديث لا يملك إلا إبتسامـة عريضـة وزاد صمته مـن همها وتغـزّلة بـه في قصيدة عصماء تنـاقلتها موجاتً الأثير وأنتظرت الرد الذي جـاء مخيباً لآمالها إذ أخذ ريالين وناولهما لها على مرأى من الحاضرين للبئـر تكريماً لها على قصيدتها وأخذت تتأمل الـريالين ومن حولها وقذفت بهما إلى قاع البئر.

الدّحل

ـ الدحل يشبه البئر في تكوينه الخارجي حتى العشرة أمتار في باطن الأرض ـ ثم يأخذ حركة أفقية بما يشبه النفق ـ ويشكل في جانبيه تضاريس موطن للثعابين تصدر عنها أصوات مخيفة وتنمو في بعض ممراته شجيرات ـ وتعيش في تضاريسه الثعابين إلا أنها لا تشكل خطرا على الانسان غير المؤذي لها ـ والحركة داخل الدحل مقيدة ـ أما زحف على البطن أو على أحد الجنبين ـ وتتخزن مياه الأمطار بداخل الدحل ومن لا يأخذ حذره من مصايده يقع بالهاوية. وعلى الرغم من مخاطره العدّة التي تكمن في باطنه إلا أنه ملجأ لانقاذ الغزاة وعابرة الطريق من العطش كما أن التواجد عليه يكون محفوفا بالمخاطر الخارجية من قبل الإعداء. ومن لا يعرف الدحل ويراه يقسم على أنه من صنع الإنسان وكثيرة هي المخابىء في تضاريس الصحراء التي يصعب علينا وصفها حيث تحتاج إليّ معاينة ميدانية ونقل صورتها المعبرّة لكن غمر الرمال لها أفقدها طابعها الحقيقي وذلكّ لقلّة روادها ومن هذه المخابىء التي كانت حاوية لمياه الأمطار ويعتمد عليها في الإسقاء هي:

١ - الجرجوب في مجاري السيولَ وشكله مستطيل
٢ - الحجيّة في قمم المرتفعات الصخرية مستديرة الشكل
٣- القلتة في سفوح التلال الصخرية تشبه البئر
٤- النّقر في سفوح التلال الصخرية يشبه البئر وحجمه صغير يقول الشاعر:

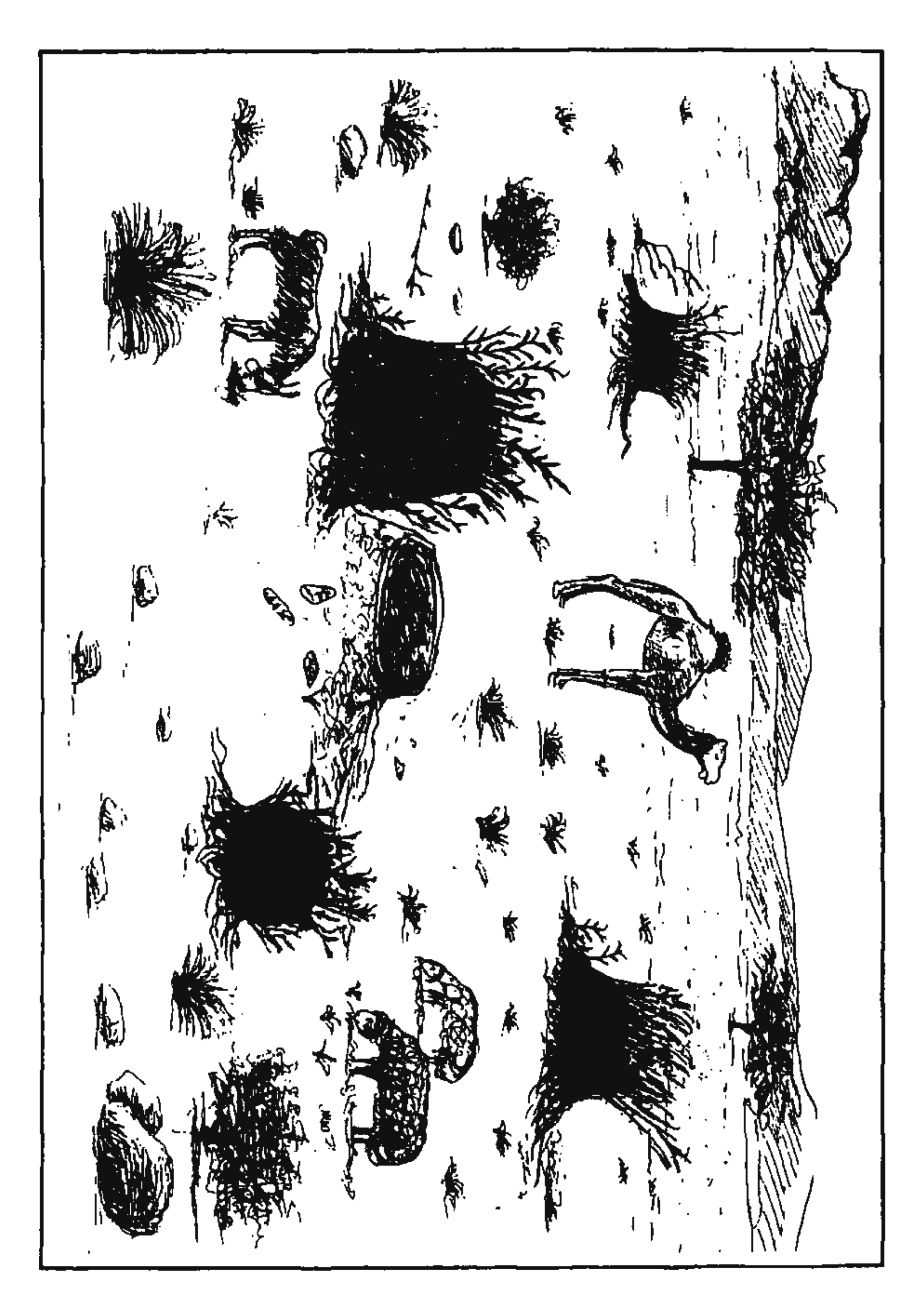
يروج روج الماء إلى صكّه الريح — صلفن مهبّه مع جراجيب وادي

ويقول شاعر آخر

عينه تشادي قلتـةٍ بالظـّلالي — في حدّ لوحٍ ماتنولـه حبالـه

ويقول الآخر

مشروبها نقرٍ على جال فيحـان — و ماكولهـا مـن قائد الجازياتي



المنداء

فترة القيض تستمر أكثر من ثلاثة شهور وخلالها يبقى أبناء البادية حول الآبار بما يسمى في مفهوم البادية «القطين» وعندما تنخفض درجة الحرارة يرحلون إلى الصحراء على مرحلتين المرحلة الأولى تسمى «المنداء» وهو المكان الذي لا يبعد كثيرا عن الآبار وذلك حتى لا تثقل عليهم عملية أسقاء الأغنام حيث يصعب عليها الذهاب إلى الآبار ولهذا يمنونها بالماء على ظهور الجمال. هذا بما يخص المكان ـ أما وقت المنداء فيسمى «الصفري».

بقول الشاعر:

راحوا مع الريدا وساع الاطاريف

يذكر لهم منداءً شبيعٍ يبونه

وحتى أعطي الموضوع شمولية الإيضاح فإنه فاتني أن أذكر لهياج الجمل وسيلةً لقصر حركته الزائدة وهي تتلخص في حالتين، الحالة الأولى وضع حبل يجمع ما بين يديه وتسمّى (القيد) مع ترك مسافة تسمح لحركته البطيئة والحالة الثانية وضع حبل يجمع ما بين رجله ويده من جهةٍ واحدة مع ترك مسافة تسمح لحركته الأكثر من القيد تقول الشاعرة:

الزمل هيّج وعذبني

والقيد والهِجر عيّوبه



السانية

السانية تعني الراحلة التي يربط أحد أطـراف الرشاء بالمسامة التي تشد على ظهر الـراحلة ـ والطـرف الثاني من الرشـاء يربط بالـدلوحاويـة الماء. وهناك ثلاث وسائل لجذب الماء من البئر.

١) الراحلة

٢)مجموعة من الرجال

٣) الحمار

والرشاء يصنع من الألياف والدلو تصنع من جلد الجمل وكان قبل أن يظهر الرشاء الذي يصنع من الألياف كانوا يستخدمون «المحص» والمحص هو جلد الناقة حيث يعملونه إلى شرائح متماسكة بقول الشاعر:

جـــونـــا ثـــلاثمائة وحنـــا ثمانين

مثل المحـــوص الشلـف منهم ومنّـــا

وعن السانية يقول الشاعر:

إلى جـاء العصير وردّن سبـق القطعـان

يــديــر السّواني لابســات المفــاتيلي

القطعان: مجموعات من الإبل.

الجمـال

ثلاثة أسماء في مسمى واحد وفي معنى واحد هم : الجمال والزمل والبعارين بدليل أقوال الشعراء :

يقطع قبيلـــة ظفّهـــا مـــا يـــذري
تشبــه جمالٍ عضّهـــا في بـــدودهـــا .

الزمل :

يـــا بنـــة يـــا اللي للـــزوامل تـــردّين
أوداعتـك لا تخلفين الـــــوعيــــدة

البعارين :

إلى عطـــوا يعطـــون روس البعـــارين
ولــــو الحصيـل حمار تخا شروبـــــه

الرحائل :

الرحـائل وهي كلمة جامعـة للذكر والانثى أي مـا يخضع للاحمال من جمل وناقة .

لـوى النســاء يـابي زيـد تـركـب النّضي
جيتك على وجسن من الهجن حــــائل
حـــايل ثمان سنين مـــا جـــابت الضّنى
ولا هسّهـــا الجمال خلف الـــرحـــايل

ياكن صرير الكور حدري وفوقها

صرير القطافي محكمات الحبايل

فإذا كانت الجمال آخذة عدة أسماء فإن الهجن تأخذ عدة أسماء أيضا منها :
الهجن ـ الجيش ـ العوص ـ العيرات ـ العيس ـ العراميس ـ النّضى ـ المراميل.

وكلمة الذلول لمفرد الذكر والأنثى

الذلول الأنثى تأخذ عدة صفات من أبرزها :

١ - قليلة البدانة وشديدة الحذارة

٢ - سنامها يعطي إنحناء إلى الوراء

٣ - خفيها صغيران الماطاء ومستديران

يقول الشاعر :

ياراكبين مقسولات الخفوفي

مادنّقوا عن الحفاء يرقعونه

ومن مميزات الذلول الأصيل أنه لا يتلبّد وبرها بعضه على بعض بل يتساقط الزائد منه وهذا ناتجاً عن حثائيته والذلول الأصيل تستطيع أن تقطع باليوم (٢٥٠)كم لكن في حالات خاصّة تنبي عن خطورة الموقف وتحديداً من صلاة الفجر حتى صلاة العشاء وفي هذه الاثناء لا يهدى جريها وراكبها يتناول زاده وهو من على كورها يقول الشاعر :

ياركبٍ حمراً كتوم رغاها

ممشى ثمانٍ أيام تطويه مشوار

جدعيةٍ قطع الفيافي مناها

تشدي لشاحوف مع الشطّ عبّار

وأقوى الهجن تحملاً لمشاق الطريق هي الحرّة العقلا

زور بعير

مآثر الكلام تقول الحذر واجب، وتقول أيضا الحذر ما يفك من القدر ـ لكن ابن البادية اعتاد على أن يأخذ حذره من كل شيء يريب منه سواء نجى منه أو وقع بالفخ ـ وكان هناك مفهوم بها يشبه اللغز بين الراعي وسيده وهي كلمة «زور بعير» والزور هو الذي يقع بين عضدي الجمل ويلامس الأرض أثناء ترويضه «إناخته» ولهذا اتخذ منه السيد تحذيراً لراعيه بإن لا يرعى الإبل هي الطارفة بل يتوسط من حلال العرب حتى تكون في مأمن عن الغزاة ـ ويكفي أن يقول «خلك زور بعير»

الجيرة (عرف)

كانت الجيرة سائدة بين أبناء البادية وكان لها سلبيات وإيجابيات وكانت إحدى الفتيات مجيرة لابن عمها وهي لا تقبل به وكما يقول المثل (وصل الجمل الطلحة) قد وصل بها الأمر إلى ما تكره فأخذت نفسها عصيراً إلى البئر وقذفت بنفسها إلى قاع البئر إلا أن الله سبحانه وتعالى كتب لها النجاة وأجزل زوجها عنها وطلقها وقصد أحدهم قائلاً:

زين سلمٍ للبني قدّته سارة

من بليّ ياناس يمشي مماشيها

بنت هيف الضان ماهي بصبّارة

عافت الدنيا وأهلها وأهاليها

يوم جت العصر للموت مختارة

طبّحت باللي طوالأ مناحيها

شاذوب

العربان في الصحراء معرضة للاعتداء في كل مكان وزمان والانذار عن المخاطر لا يحتاج للدخول في التفاصيل في حينه ـ بل يحتاج لكلمة موجزة لمواجهة هذا الخطر الذي يهدد رخاءهم ويكفي المنذر أن يقول «شاذوب» والشاذوب هو ورم يبرز في دغدغ الجمل نتيجة لاحتكاك الكوع به أثناء نقل الاحمال ولهذا فقد شبّهوا الاعتداء بالورم المريض ويقول الشاعر :

حــذرا من الهجن المجــاني هــزالها

ظهرهــا دبـور ومن الازوار شــاذبـه

وجاء بالبيت من الأزوار شاذبة أي أنـه يحدث الشاذوب بالداخل كما هو الحال بخارجه .

دبور : جرح يصيب دفة الجمل نتيجة للأثقال

المجاني : بطئة الحركة ـ ليست هميم .

الربابة

الربابـة هي آلة طرب البادية ويتم تـركيبها على شكل مستطيل من القضبان الخشبية الخفيفة وتغطّى القضبان في جلد صغير الناقة «الحوار» ويخترق الشكل المستطيل قضيب خشبي تبرز أطرافه عن الشكل .

والـربابـة من الأمور المؤثـرة في نفوس المغتربين وتقـول حكايـة قديمـة أن شخص وقع تحت الأسر وشدّ وثـاقه وفي غفلة من الشيخ تنـاول الربابـة وبدأ بابيـات تهز الضمير مصحوبة بتلحين هاضمٍ للضّمير أيضا فنهضت بنت الشيخ وأطلقت وثاق رجليه وساعدّته علىَ الهربَ.

وسبيب الفرس هو الصايح النايح للربابة بقول الشاعر :

يـا بنت لا يعجبـك صـوت الـربـابـة

تــراه جلـد حـــويـــرن فـوق عيـــدان

وكـان أوّل آلة طـرب هـو المزمار الـذي يعطي أصـوات ملحنة تبعـاً للنفخ وحركـة أصابع اليد ثم ظهـرت الربـابة كما ذكرت التي تعطي أصـوات ملحنة أيضاً بواسطة إحـدى أصابع اليدين بحيث تقوم الربابـة بمجاوبة العازف وإذاً تعذّر وجود سبيب الفرس فيستبدل في السيم الأبيض الدقيق ورقيق الملمس .

كما يستخدم الجالون بدلاً من ربابة الجلـد في حال عدمها، لكن صوته أدق وأصلف من ربابة الجلد، كما أن الرطوبـة من المؤثرات على صوت ربابة الجلد ويعتبر الجاوني غذاءً لها بين كل عزفـة وأخرى كما نستخدم قضيب خشبي أكبر قليلاً من إبهام اليد ليكـون عازلاً بين الربابة وسبيبهـا يسمى الغزال. ومطرب الربابة كان يسمى جرار الربابة ثم استبدل في عازف .



أواني القهوة

الدلال، النجر، المحماس، الفناجيل، القهوة، الهيل، المسمار، الزعفران، المبرّد، الشت، الملقاط، البيز، ليفة الدلة.



تشاؤم

كان أبناء البادية يجذوهم التشاؤم من :

● حنين الإبل مجتمعة وهي ليست بحاجة للمراعي أو الماء فلربما يفقدون أحدهم أو أنهم مقبلون على سنوات القحط .

● عوى الكلب فلربما يفقدون أحدهم

● إذا أنشلع منساب كسر البيت والهواء ساكنا فلربما يحدث شيئاً مكروهاً

ولهم بالرقم سبعة أقاويل إذ يقولون

سبعة لارى ولا شبعه ـ سبقة دخينة على سبعة حناشل . وإذا بلغ البرد أشدّه يقولون سبع سمّ وسبعٍ دمّ وسبع يريع النسمّ .

والكلب إذا دنع بالقدح يقولون سبّع القدح أي أغسله سبع مرات ـ والرمح المسوبع يشترونه بغالي الثمن حيث قضيبه الخشبي له سبع حلزونات . ولا يقر لهم قرار حتى يجدوا لحلالهم سبع الحمضات أي شجيرات .

«الرمث ـ الروثة ـ الرغل ـ العراد ـ الشعران الضمران ـ العجرم»

وفي حال الشتم يقولون ــ سبعن يسبعك وفي حال المديح يقولون وسبعة أنعام

وهناك اللعبة الشعبية (الحويلا) التي يلعبها اثنان متقابلان في حالة جلوس على الأرض وكل منهما أمامه سبع حفر أرضية على خط أفقي مستقيم وكل حفرة فيها سبع حصوات صغيرة والعجيب حقًّا أن هذه الحفر يمضي عليها

أكثر من عام لا تمحو ولا ينمو فيها النبات وهي تشبه الشطرنج في لعبتها يقول الشاعر:

لا لعب بهم شطــــرنج وانتم تحلّـــون
والسم الاصفــر من يــدي يشربــونــه

وكلمة سبع تدخل في المعاناة فيقال:

سبع الرجـال هو الـدّين وسبع الجهال هو الـدّهر
وسبع الجبال هـو الليل ويقال كل سبعـة من طبنه

وفي حـال التّخليّ عن حراسـة شيئـاً (ما) والسماح لنهبـهُ أو تقـاسمه يقـال عشـاكم يا سبعـة وثلاث حـالات يدرك الجميع أن مـردودهن المادي لا يزيـد المتلقي وهن: الادية والبحر والجهاز

ويقول الشاعر:

واللــه مـا تسرّح على الحمض وتـــريح
مـــادام مـــا حطّـــوا عليّ النّـــايل

المنازلة

إذا تمت المنـازلـة بين خصمين بالبـواريـد فإن البعض يعمـد إلى ثني ركبتـه وربطها حتـى لا يتعدى مكانـه إلا منتصرا أو مقتولا أي يعقل نفسـه كما يعقل الجمل أو يأمر على أحد رفاقه أن يعقله تأكيدا للتصميم على القتال والثبات .

وفي كل غدوة جماعيـة يسندون المراقبة إلى أحدهم في حـال تأديتهم للصلاة النهارية حتى لا يتفاجؤون في هجمات الأعداء .

ويقـول ابن البـاديـة صـاحب الخبرة والتجـارب أن محمـل السـلاح اثنـاء المنازلات القتاليـة لا تخيفه أكثر مما تخيفه الخنجـر في قبضة غاضب فهي لا تنفع في مقاومتها الموانع .

وطفح الكيل

تزوجت تـاجراً وطلب منها أحضـار قدحاً من الماء ليروي ظمئـه وغرق في تكسير حسابـات تجارته في مكتبه الخاص داخل منـزله وجـاءت زوجته تحمل على راحـة كفّهـا قـدح الماء ووقفت بصمت حتى لا تقطع عليـه إنـدمـاجيتـه الحسابية ولعل وعسى أن يحس بوجودها بجانبه وطالت وقفتها ونزلت الدماء في قدميهـا وأنتبه بها أخيراً مبتسماً إبتسامة صفـراء لكن قد أمتلأ صدرهـا غيظاً فأسقطت قـدح الماء على أوراقه الحسـابية وطلبت طـلاقها وتم وتـزوجت من شخص فقير يعيش على السقاية مستخدم حماره .

الفتخة

على الـرغم من أن الفتخـة هي إحـدى وثـائق الحب بين العـاشقين إلا أنها كـانت سرية للغـاية وبإمكـان المرأة العاشقـة أن تلبسها بـدليل أنها من أدوات الزينة ، لكن ليس بمقدور الرجل أن يلبسها حتى لا يفتح عليه باب الانتقاد .

فإذا اختلفا العاشقين فيما بينهما فإن الكل منهما يستعيد وثيقة تعهده .

تقول الشاعرة :

عطني الفتخـة تـرى قلبـي جـزومي

يـوم خـانبك الـرّدى مـاني عـلاقـة

يـــا حليّ اللي على الجيفـــة يحومي

إبـرق الجنحـان أسـافيلـة دقـاقـة

وحسبـت قبل هذا أن الفتخـة وثيقة عهـد بدويه لكـن في عام ١٩٥٦م حدث موقف عشق غـربي غيرّ انطباعي حيث كلِّفت لمراقبة مكان تـرتاده شخصيات غربية ومن أمامي غادرت إحدى الأسر القـاعة باتجاه البوابة الخارجية وبشكلٍ تتابـع وفي هذا الأثناء قـابلها شـاب من أبناء جنسهـا آتياً من الخارج وصـافح أفرادها ومـا أن رأته فتاة شقراء في عمـر الزهور ابتسمت وتنصلت عن أسرتها ولمحتها وهي تضع في قبضة كفّهـا فتخة تزينها فرزة وردية ومـا أن جاء دورها بالمصافحة سلمته الفتخة وكأن الموقـفَ بينهما متفقاً عليه وبدى على محياء الفتاة سعادة غامرة أمّا الشاب فتأمل تلك الفتخة مطولاً وهو في خلوةٍ مع نفسه .



الخوىَ

يقع وجه الشّبه اللُّغوي بين كثير من المفاهيم كمثل (الخوى) الّذي يجمع بين معنايين في صيغــة واحـدة من اللّفظ والمفــردات وجـاء تـداخلهما بــالنّطق لتجريـدهما من نقطتَي الـ (ي) وبما أن تجزئتهما ضروريـة لتوصيل مـدلولهما إلى القارىء الكريم جرى فصلهما وتفسيرهما بالآتي:

الإنسان الّذي وقع في ضائقة الجوع وتدانت قواه الجسمانية يقال عنه (خاوي ـ خوى) أي سطى به الجوع وافقده توازنـه، أمّا الإنسان الّذي رافق الأصدقاء في غـدوة من الغدوات وفي الاثنـاء تناول شيئـاً من زهـابه الخاص بين إحـدى الوجبتينً دون علم رفاق الطريق فهذا يقال عنه (بايق الخوى) أي خاين خوياه ويواجه في هذه المعيبة أينما حلّ، حتى أنّـه إذا دار بينه وبين أحدهم نقاش حاد يعاب بكلمة (بايق الخوى) وعندها يلجم عن الرد معتبراً هذا شيئاً يخجله.

اللاّل

القيظ لا يرحم أحداً إذا طالت طايلته فيقولـون إن القيظ غوّال خـويّة أي قـاتل من يقع تحت رحمته، فلـربما أن ابن البـادية لا تخدمـه الظروف إذا دعـاه داعي السّفـر في فصل القيظ وتعـرّض لحالة من العطش وفي مثـل هذه الحالـة يقوم بنحـر راحلته وينقّي سـوائل بطنها بواسطـة قطعة قماش وينقـذ نفسه من خطر الموت المحـدق به فإذا رأى أن كميـة الماء الّذي حصل عليهـا من سوائل الراحلة غير كافية لمسافة الطريق يقوم بحفر بما يشبه النّفق بجوار الشجرة حتّى يصل إلى الثّرى ويستكن بـداخله لحين غروب الشمس وهذا يسـاعده على قوّة المتعة وتقول الشاعرة:

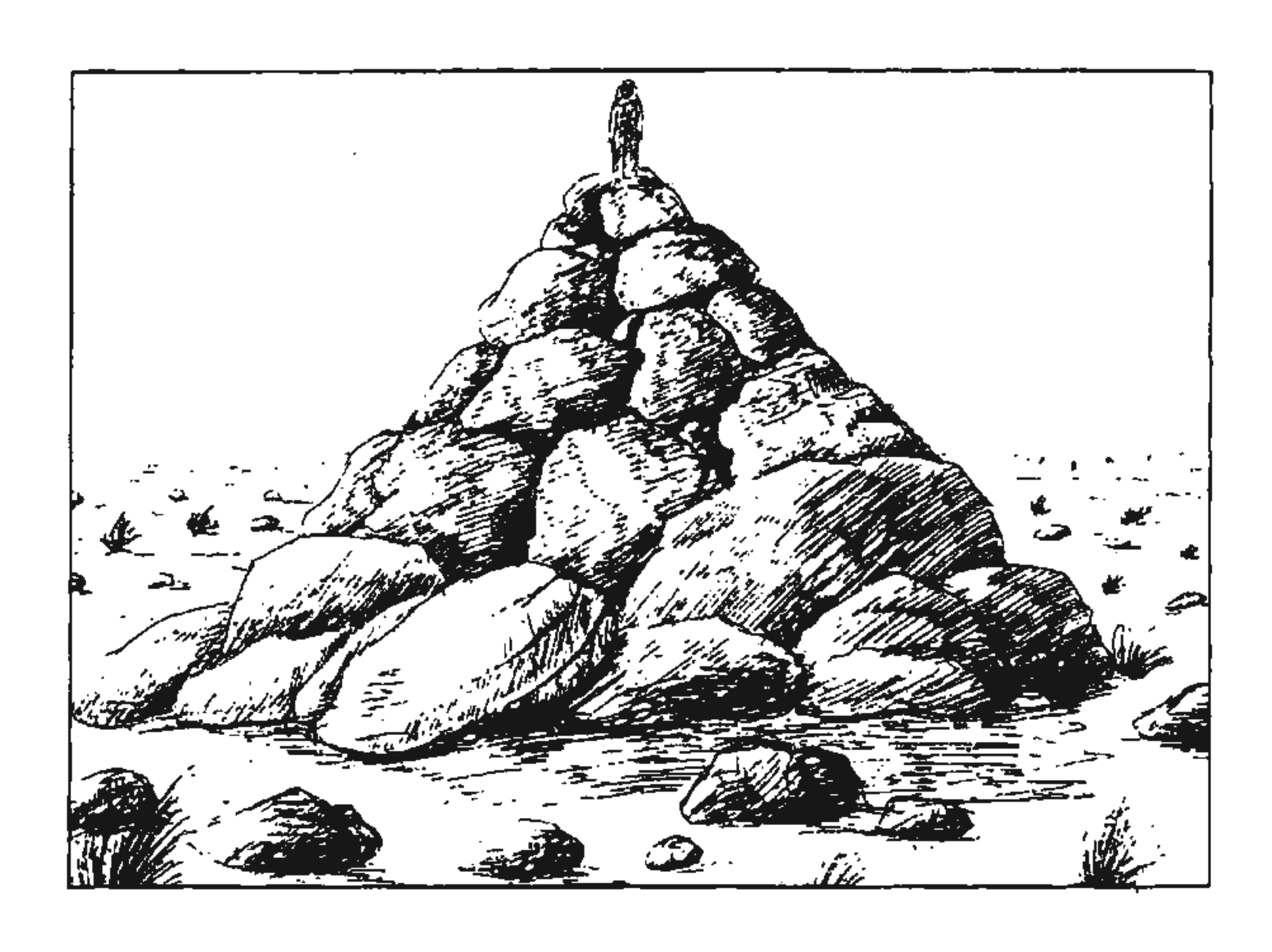
يـا راكبٍ ملحن تبــوج أشهب الـلال

أيضــا ولا فـــوقــه رديـف شحنهــا

ويعمد البعض لضمان نفسه من أخطار العطش وخاصّة في أيام اشتداد الحر يعمد إلى أخذ بطيخـة (رقية) أن هو غادر بلداً أو مـر فيها بالاضافـة إلى القربة لأن الرقية يدوم مخزونها المائي ويضعها في حاوي يسمّى المجدل يشبه المنخل في فتحاتـه وتحاط الرقيـة في الأشجار المورقـة لتلطيف جوّهـا وبما أن بيت الشعر يكمن ذوقه في فهم مفرداته ولهذا وجب تفسير كلمـة تبوج وهذا معناه قطع أو طوي أو تقـريب المسافة ومعنى أشهـب هو المنظر أو الـرؤية المخيفة أمـا كلمة اللال فتعني القيض (شدة الحرّ) ومايحمله من مخاطر

البنيّة

البنيه هي عبارة عن مجسّم بما يشبه انتصاب الإنسان وتقام في الأرض خالية المعالم الجغرافية وتبنى من الأشجار ويكثّف رصدها ويتخلّله شيء من الطين للمحافظة على ثبات التكوين وسبب بنائها هو للاستدلال بها، لكن هذه البنيّات محت عدا بنيّة الشيخ صباح التي تقع على خطّ السالمي والّذي استبدل تكوينها بالاسمنت الأسود.



هدلان

العدّ هـو البئر وعندما يكـون ماؤه ومرعاه نـافعين للنّاقة يقال إنّ هـذا العدّ (مرىء) وكلّما) نماء سنـام النّاقـة إلى أعلى كلّما عجزت شعفتهـا عن الانتصاب فتعطي شبه انحناء إلى سفّحّي السّنام فيقـال أنهدلت شعفت النّاقة فانعكست هذه التّسمية على العدّ حيث يقال هذا العـدّ (هدلان) لمراءته وتوصف الرجال الخيرّة على العدّ.

ومخ المراعي هي الأشجار الحمضية(١) وعـدا ذلك يقال عنها أرض وخام (أي البـاهتة لنشـاط المواشي) لكن الصـورة تختلف عنهـا في أيام الـربيع حيث توجد نباتات عشبية تشابه لحمضيات الأشجار يقول الشاعر:

يــاراكب اللي قبلنـــا مـــاركبني
ولاحـــافهن راعى السّحـاحير شـــامي
ولا ردّدن بـــالقيـض يـــرعـنّ تبني
ولا صفّـرن قـاع الجوي بـالـوخـامي

أصوليات

من عادة رجال البادية إرتداء البشت الرجالي عكس إرتداء العباءة النسائية حيث أن الرجل يلبس البشت على متنيه أمّا العباءة النسائية فتلبسها النساء على الرأس والبشت الرجالي يتبع الغترة والعقال والدشداشة أمّا العباءة النسائية فتتبع الدّراعة البرقع والشيلة المروجلة وكانت العباءة النسائية تحتى من الصوف وتطرّز بالزري من الامام وإن كانت الدشداشة هي ملبوس الرجال والدرّاعة هي ملبوس النساء فإن هناك زيّ آخر ترتديه النساء فوق الدرّاعة وله امتداد يسحب مع الأرض خلف المرأة يصل طوله من متر إلى مترين وهذا الزيّ يسمّى الثوب وهو من الشاش الأسود ولم تدرج إليهم الملابس الداخلية ويندر وجود الترمة والزبون وهما ملبسان للرجال يصل طولهما إلى الزند بالإضافة إلى الجبّة وهي لباس قصير.

من حياتهم

كانت المرأة البـدوية هي الآلـة المتحركة على مـدار الساعـة، فهي الحاطبة، الخاضّة، الخايطـة، الخارزة، الحالبة، الطّـاهية، الآقطـة، الجازّة، النافشـة، الغازلـة، السّادية والبـانية. أمّا الرجل فهـو الآمر النّاهي الـراعي، الغازي، الرّاوي، المدّاد، روّاد الأرض والدّيار، وكانت أقدامه حثّة كخف الجمل، ثم ظهر الحذاء المسمّى بالزربول قوي الملمس ثقيل الملبس يقول الشاعر:

يـــامن يســـوّيلـــه زرابيل جـــدّاد

من الميّ لـــوّ يـاطـا على القطن يحفيـه

واتخذوا من الزربول ممازحة لملىء فراغهم وقالوا

زربولن تزربلنا به وزربولنً ما تزربلّنـابه وكانت الخامات الدّارجة وخاصة للنساء هـو الطّيلسان وكلمـة الطّيلسان مشتقّة مـن الطلس والطلس هو الطلي باللون المغاير للأصل ومن الخامات الدّارجة قديماً

الرّانقو والجيم يقول الشاعر:

ألا يـــا حمامتين بعـــــالي وشيقـــر

عـــلا مكن فـــرقٍ والحمام ربـــوع

عـــلا مكن مـا تبكن الجازي أم محمّـد

عليهـــا ثـــوب الطّيلســـان لموع

أخـــذت من الخفـــرات تسعين راجع

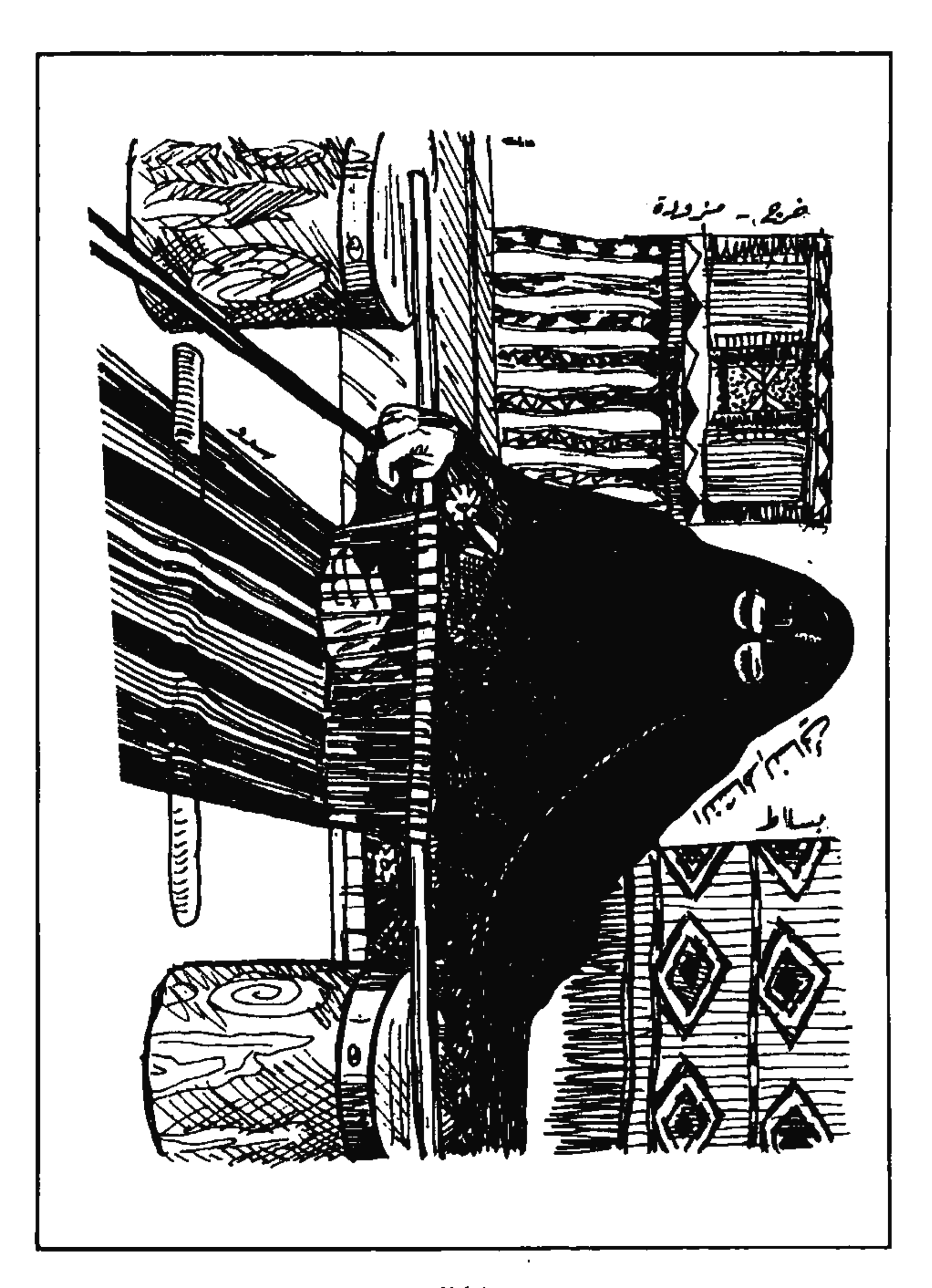
وتسعين تـــــوّ نهودهـن طلـــــوع

ومـــا لقيت مثل الجازي أم محمـــد

فيهـــا على كـل البنـــات رفـــوع

وتقول قصة الابيات أعلاه إن حاكما كان مترفاً ومغرم في جمال النساء وسمع في إحدى بنـات القبائل وتمنّا لـو حضيا بها ودارت عجلةُ الـزمن وعم الجفاف مضارب قبيلتها وجاء شيخها طالبـاً الأذن من ذلك الحاكم الرتاعة في مضاربه وسنحت الفرصة للحاكم بربط موافقته بالزواج من تلك الفتاة وكانت صدمة لذلك الشيخ لكن قبيلته أجمعت على الموافقـة المبيّة لها واشترطت على أن يكون الـزواج داخل القبيلـة وغـرق الحاكم مع تلك الفتـاة الحسنـاء ومضت الأيام وجاءت سـاعة الانتقـام ودبّرت القبيلة مكيـدة للحاكم حيث حبّبـوا إلى نفسه صيد البراري ثم اختاروا وقتاً ذكيّاً للخروج إلى الصيد وهو قبل طلوع الشمس وقبل إنجلاء الرؤية ويعودون به صـلاة العشاء وبين الوقتين ترحل القبيلة على أثرهـم وكلما عاد من القنص دخل خيمته وكأن شيئاً لم يكن لأنه يغادر في ظلام ويعود بمثله وعند خروج القبيلة من مضاربـه أباحوا له في حقيقة الأمر وإدموا قدميـه جزا مـاقترفه من ذنب في حقهم فوقف محتـاراً مبهوت الحيلـة لا يعرف اليمة التي يسلكها فالتفتت إليه زوجته التي من صنعها هذا المثل (خير الدلايل جرّت الفرسان) أي أتبع أثر القبيلة وهي آتية من مضاربك وعاد الحاكم يمشي على قـدميه الـداميتين وفي منتصف الطـريق أعيـاه التعب وجلس تحت كهفـاً صخرياً تنازعه سكرات الموت وأخذ من دماءه النازفه.

يكتب على الصّفي مناشدِ حمامتان فقدا ولفهما كما فقد هو ولفهُ.



خرج - مزودة
بساط

الصّفى

للشعراء إلفة مع الصّفـى فهو الأقرب إلى نفوسهم في حالـة المديح والتّشبيه المسيء يقول الشّاعر :

لـو أن قلبـه حـديـد كـان يصخيبـه
مـار أنّ قلبـه يشـادي للصّفى القـاسي

والصّفى مسطّح الشكـل ويتقـاسـم مع بعضـه البعض نعـومـة الملمس والحثاثة ، وليس للصّفـى سماكة تذكر ويصل طول قطـرة من (٢٠ ـ ٤٠ سم) وعلى الرغم من صلابته الشديـدة إلا أنه ضعيفاً تحت المطرقة وينمو الصّفى في أعالي المرتفعات والتّضاريس وأطرافه حادة كحدادة السكين يقول الشاعر :

أحـــدٍ على جـــاره بختري ونـــوّار
وأحـــدٍ على جـاره صفـــاةٍ محيفـــه

وتأخذ بعض تكوينات الصّفى شكل من التجويف وهذا يفيد لاحتوائه مياه الأمطار والنـاس عندمـا يغبطون إنسـاناً على شيء أكتسبـه أو نجاتـه من سوء تعـرّض له فإنهم يقـولون حضّـه يكسرّ الصّفى ، أما الاحجـار فتكوينهـا علىً

شكل كتل مد لقمــة أصغرها يضيم قبضة اليد وثـالثهما الصخور كبيرة الحجم وتكـوينها في أعـالي المرتفعـات وأصغرهـا يضيم الإنسـان رفعة ويستفيـد من مخابيها الصيد والـوحوش ورابع التكوينات الثلاثـة هو الحصى الذي لا يحصر انتشاره بـالأرض وأكبره لا يضيم قبضـة اليد واصغـره كان يستخـدم للبنادق كبديل للصتم المستورد . مصنعياً.

والمرو الابيض نـاعم الملمس وهو من فصيلـة الحصى لا ينمو في كل مكـان فإذا نما يتواجد في الأرض الهشّة ويسمّى مكان نمـوّه بالدشّة وأصلها البشّة أي القريبة من البياض يقول الشاعر:

أخذت العوض فيهـا جوادين وحصان
وفــلاّج بــالــدشّــة وراهــا رميبــة

الثور

أراد الحاكم أن يختبر ذكاء أثنين من رجـاله وقال لهما أذهبـا وأحضرا لي الثور فذهبـا الإثنان على شكل إنفـرادي وأحضر أحدهم ثوراً كـان سائبـا في طرف القرية أما الآخر فقد أحضر أحد الأشخاص وعند مكوثهما أمام الحاكم والكل منهما يمسك بطـريدتـه صرف الحاكم نظـره عن الـذي أحضر الثور وخـاطب الذي أحضر رجلاً قـائلاً كيف عرفت أنه ثوراً قال الخادم وجدتـه نائم ورأسه عكس الهواء فقال الحاكم أنت الذكي.

العوشزة

العـوشزة شجـرة تنمو في الصحـراء وأغلب نموّهـا أنفرادي وهي شجـرة دائمة الخضرة ومحدودة الارتفـاع إذ لا يتعدّى أرتفاعها أكثـر من المترين وينمو في أغصانها شائكة الملمس حبيبات حمرا تكـون طعاماً شهيئاً للحباري وتسمّى الحبيبات ب (المصعّ) وتفـرز هذه الحبيبات مـادة دهنية وعند الممازحة اللغـوية يقال :

دهن المصعّ دهنٍ تدهنّا به ودهن ما تدهنّا به وشجرة العوشزة غير محبّبة لدى الإنسان حيث يعتقدَ أنهّا موطن للأرواح الشريرة . يقول الشاعر :

العــوشـــزة مـا يـــوقّع الحر فــوقهـا

ولا فيهـــا لسمحين الــوجيـــه مقيل

ويحكي أن فيه شخصـاً كان يطـوي الأرض على أقدامـه وعندمـا خيّم عليه الظلام سمع بالقرب منه صوتاً يعزف على الرباب قائلاً :

كـان الحميـدي يا هل الهجن كـدمـات

سلطــان مـات و مــوتـه مــوجعتني

خلـــونّي أنهت دام فيّـــه تنهّـــات

أمّـــــا سلمـت وطبت وإلا قتلتنــي

فإتجه ذلك الشخص المتعب إلى مصـدر الصوت فـرأى أمامـه مجموعـة من العوشـز فظن في بـادىء الأمر أنهّن مجموعـة بيوت متنـاظرة فأطلـق النحنحة فأختفى الصوت فجأة ولم يجد إلا مجموعة من العوشز.

كما إن بيت النّملة والرمادة التي مضى عليهـا عام من الأماكن التي تسكنها الأرواح الشرّيرة، ويلحق بهما سكن الفئران المتداخلة (الخرابة).

يقول الشاعر:

العـزّ لـو أنـه على رأس شنظـور
يفـرحبـه الخاطـر ولـو هـو خـرابـه

ويحكى أن شخص جاء على راحلته تطـوي فيه فيافي الصحراء وفي منتصف الليل أحس أن أحـد يرادفـه ذلولـه ويثقل عليهـا فتحسّس في يده هـذا الشيء المريب دون أن يلتفتَ فسقطت يده على شعر رأس فتاة يغطي جسمها فتأكد له أنها من أهل الأرض وبـدون ارتباك قـال والله شَعـرٍ ضافي فهبـدت على كتفيه وقالت والله عقلاً وافي واختفت بالحال وأتم مسراه.

العِرق

عنـدما نسمع أو نقـرأ كلمة العـرق فإن أول مـا يخطر على البـال هو عـرق الإنسان ــ لكن الذي نقصـده هنا في هـذا السياق هـو عرق الـدّهنا أي شريط الرمل الذي له إمتداد يبلغ الكيلو مترات، ويأخذ أرتفاعاً عال يقول الشاعر:

تــوقفــوا بـالعــرق حــدّ الغــراميل

متكــاظمين مثـل أبــازيــد وذيــاب

وعرق الدّهنا يطلق عليه أسماً ثان ألاً وهو (الحبل) يقول الشاعر:

وطينــا الــدّهنــا حبـال متطلّقـــه

مـــا يـــرتـــوي روّايها بعصــــام

ومجمـوعة العـروق تشكل بها تسمّى (الـدّهنـا) ويتخلّل العروق تـلالاً من الـرمل تسميّ (النّقيـان) ويفصل كل عرق عن الآخـر منخفض أرض تـوازي إمتداد العرق تسمى (الخبّة) وتتميز بتربتهـا المائلة إلى الصّلابة وتنقسم الأرض الرملية إلى ثلاثة أنواع، الدّهنا وهي عالية الارتفاع ويصعب تجاوزها، والنفود وهي متـوسطة الارتفـاع وتقل فيهـا المرتفعات الـرمليـة وعبورهـا أسهل من الدهنـا، والدكاكة هي الأرض الـرملية التي مستواها لا يتعـدّى وجه الأرض وهي سهلة العبور.

الغرافيل: مرتفعات رملية.

جذائب

عندما تكون الصحراء شحيحة المراعي فإن اكتشاف وجود البدو في ملاوي الأرض وتضاريسها أمراً صعباً ولهذا يعتمد الباحث على أربع حالات :

الأولى عن طريق أثر الحلال والثانية عن طريق الاصوات والثالثة عن طريق انبعاث رائحة النار والكتار اللذان ينقلهما الهواء والرابعة عن طريق رؤية النار أثناء الليل . يقول الشاعر :

ياشاعمين النار جوكم مساير

جذبنا ضوحها يوم تشعمونه

فإذا وصل الطرقي مضارب قبيلة في هود من الليل نجد أنه من الطبيعي أن النيران قد أطفئة وان القبيلة في حالة من النّوم فإذا كان الطارش في ضيق من أمره فإنه يلجأ إلى حيلة وحيدة يثير فيها انتباه الكلاب وتلج بالنباح إذا كان صوته مسموعا لها وهذه الحيلة أنه يسحب أقسام بندقيته إلى الوراء ويقلد الذئب في عواه من جهة طلوع الطلقة . ويذكر أن فتاة تزوجت من غير قبيلتها وجاء شقيقها غازياً في فصل الصيف وحتى تخبره عن مكان الإبل قلد الذئب في عواه وعرفت صوته وحاولت التمويه على النساء المحيطات بها في أبيات مبطنه تخبره عما ينشده وقالت :

ياذيبي اللي جرّ صوت عوابه

ظميان والأ قصدك الجوع ياذيب

ان كنت عطشاناً ترى لك شرابه

وان كنت جيعاناً ترانا معازيب

شف العشاء عندك بخشم الغرابه

في سهلة الصردوح وان تهت ياذيب



قلـع

كلمة قلع تعطي معناوين متداخلين بـالنّطق والمفردات فإذا قلنا (قلـع) فإنها تعني الغنيمة ومشتقـة من القلاعـة وفي نفس الوقت إذا قلنـا (قلع) فإنها تعني أيضاً خلع الضرس المؤلم.

و عندمـا يوصف لنـا مكان بعيد وتكـون المسافـة الواقعة بيننـا وبينه عـائقاً للـوصـول إليـه فإننـا نقـول (قلع مـدى) أي كلمـة (قلع) هنـا تعني الشتم أو الاشمئزاز و(المدى) تعني المسافة أو الوقت. يقول الشاعر:

غـوجي غــدى بيـديـه مثـل الـزّرابيل
دون القـــــلايع كثّــــر المنع ليــــه

القِرشع

القرشع له معناوين متـداخلين في النّطق والمفردات فإذا قلنا (القرشع) بفَتح ال (ق) فهذا يعني الأرض الحجرية المجردة للنظـر والخالية من كثافة الأشجار والمرتفعـات أمّـا إذا قلنـا (القـرشع) بكسر ال (ق) فهـذا يعني بيت الجربـوع الاصطناعي الـذي يصنعه الإنسان مـن جلد الجمل بغرض أصطيـاد الصقور المتنكّرة على الإنسـان وكل من المعناوين مشتق من القرشعة وعلى ذمّـة الراوي قال الجربـوع : أنا الجربـوع ابن مربـوع أخو شماّ لبّاس دروع ولـو إيديـه طول رجليّه ما تلحقني بنت العبيّة

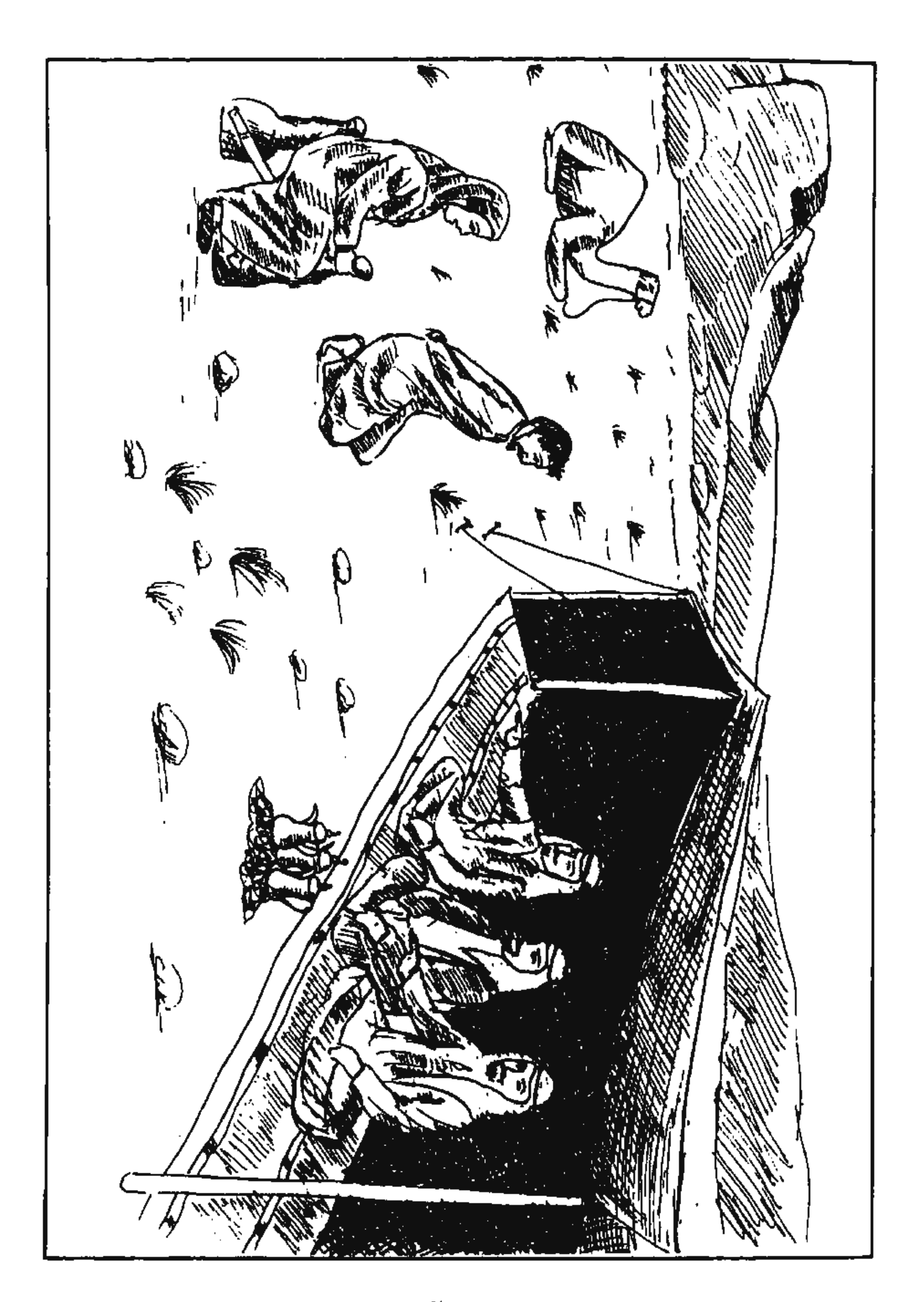
وأدماه الكوع

كانت فتاة جميلـة وتقدم لها عدداً من الخطبا لكن والدهـا رفض تزويجها إلا لمن يجتاز أختباره السرّي الذي كان لا يطاق حيث بدأ يجالس كل شخص تقدم لخطبة أبنته ويرتكي على فخذ الجليس مستخـدم رأس كوعه الذي يشبه برأس الحربة فالكل لا يتحمل مجالسته مبدئين تألمهم منـذ البداية عدا آخرهم الذي لم يبالي حتى أدمى الكوع في فخذه وقال مخاطباً المرتكي الدم لا يملأ لحيتك فرفع كوعه وقال أنت زوج أبنتي .

شداد العجوز

من الطبيعي أن يكون لكل فخذ شيخ يقتدون به ويقودهم إلى كل مجد، ولمّا كانت التحديات على أشدّها فإن فتل العضلات والتّحضير وارد في كل أمر بين الفئـات المتضادة ولهذا عنـدما يقع شيـخ فخذ تحت أسر فئـة أخرى فإن الفئـة المنتصرة تحضرّ إحدى العجائز وتركبها على شداد الواقع تحت الأسر على مرآى منه وذلك بتأملاً من المنتصر على أفساد مكانة الشيخ الاسير وتحقيراً له.

ويرافق جمهرة من الأطفال والنساء والجهـر بالالفاظ الساخرة فإذا تكررت غاراتـه على نفس القبيلة يقرر الشيخ رفع المنع عنـه أي من وقع تحت قبضته لا يعطيـه الأمـان بل يقتلـه ومن يتستر عليـه يـلام ولا تعتبر لبيتـه حـرمـةٍ تحمي المستجير به.



جذّاب العنوة
(عرف)

جذّاب العنوة يعني الالتزام وهي قريبة مـن العاني ـ لكنها تختلف عنه قليلاً وحتّى نعطي إيضاحاً أكثر نجزّئها ونفسرّهما بالآتي:

جـذّاب يعني الـدّاعي المرافق والعنوة تعنـي من تحمل عناء الطـريق مختـاراً جانب قبيلة على جـانب قبيلته والداعي هو الضـامن وهي مشتقّة من العاني ـ لكن على سابق معرفة ومعايشة عكس العـاني الذي لا يشترط فيه سابق معرفة أو معـايشـة وزيادة لـلإيضـاح، إذا عـاش شخص مع قبيلة غير قبيلتـه وآثـر الرحيل عنهـا إلى قبيلته الأم ورغب أحـدهم مرافقتـه فهذا مـا نعنيه في سيـاقنا الملخص.

خيانة لم تدم

جاء عابر سبيل على راحلته وفي الاثناء التقى شخص عابر سبيل أيضاً يمشي على الأقدام ويحمل زهـابه على ظهره وعصاه في يـده وشفق عليه وأناخ ذلـوله وحمل زهابـه على الراحلة وطلب منه أن يـركب على الذلول حتى يـذهب تعبه وماهي إلا دقائق ودب في نفسه الطمع في راحلـة صاحبه المحسن ودفع بها إلى الأمام في سرعة فائقـة وبلغ صاحـب الراحلة حقيقة الأمـر فصرخ عليه قائلاً يا صـاحبي لا تقـول للنـاس أنك خنت راعيهـا بل قل أنـك أشتريتهـا فأوقف الـراحلة الطـامع وقال مـاذا تقصد بهذا قـال صاحبهـا أخشى أن فعلك يقطع المعروف بين الناس، فتأثر الطامع من وصيـة صاحبه ونزل عن الراحلة وحمل

التّنبيل

السيارة كان أسمها عند البادية (التنبيل) وكانوا يعتقدون إنّ الرصاص لا يؤثر فيها بأيّ شكل من الأشكال وعندما بدأت السيارة تقترب من حياتهم نظروا لسائقها نظرة الاحتقار لأن السيارة مصنوعة من الحديد والسائق لابد أن يعمل على اصلاحها في حال عطالها وهذه المهنة تقرب من مهنة الصانع التي كانت تقلل من قيمته كما أنهم لا يقربون السائق من الجلوس في صدر المجلس ولا يقدمون له الفنجال، يقول الشاعر :

لحقت تنـــابيل عليهـن غيـــارات
مطَلـوبهن أرقـــابنـــا والـــركـــايب

التـّيـل

كانت البرقية تسمّى ب (التّيل) وكـان البعض يعتقد أن الذبذبـات الصوتية تنتقل عن طريق سلك متصل من نقطـة الارسال حتى نقطة الوصـول، يقول الشاعر:

عطيت راعـي التّيل عشرة ريــــالات
وطق الجنــوب وطق شرقــاً وعــادي

ثم تحول هذا الاسم إلى اسم البرقية بقول الشاعر:

يـــــــــا ليتنـي راعــي البرقـي
وعنــــد أريش العين بـــــرقيـــــة

الثلاث المهربات

عندما يرتكب أحدهم جرماً فإنه يتخذ أحد أمرين، أمّا أنّه يهرب عن قبيلته أو أنّه يدخل على أحد أفرادها على أمل أن يحل خلافة إذا كان فيه ملابسات، وتختلف مدة الدخل من قبيلة إلى أخرى حيث تصل عند بعض القبائل إلى سنة وثلاثة شهور فإن لم تتم تسوية خلافه مع خصمه يعطى ثلاثة أيام تسمّى (الثلاث المهربات) أي الممجّدات للوصول إلى مضارب قبيلة أخرى يحتمي فيها. يحضر على طالب الثأر ملاحقته حتى انقضى الثلاث المهربات. والقصد من إطالة أمد الدخل والإغضاء عن معاناة أهل المجني عليه هي محاولة من القبيلة لإيجاد حلاً للمعظلة وقصر للشر وكذلك تحاشياً لإجلا الجاني من أرض القبيلة الذي يترتب عليه فقداناً لأحد أضلاعها ومن ثم فقدان ذريته.

ويقال العفو عند المقدرة وهذه حقيقة مسلما فيها ويروى أن أحدهم ساقته حماقته وقتل أحد أقاربه وادخله أحد أفراد قبيلته تبعا لمظلة العرف القبلي وعند انتهاء المدة المسموح لها غادر أرض قبيلته وبصحبته أولاده حاملاً خوف الانتقام وبعد انقضاء مدة الثلاث المهربات لحق به شقيق المجني عليه وإسمه عيفان وبينما الجاني يشب ناره ليلاً متناولاً فنجان قهوته أنتابه هم عيفان وقال:

ياويّ فنجالاً على الكبد محلاك

لو إن عيفاناً على جال نارك

لو إن عيفانا على أوّلك واتلاك

أنا أشهد أنه هو غاية بهارك

فمادرى أن عيفان متربّص له تحت ذراء بيته متحفّز للتصويب إليه لكن عيفان تمكنت الأبيات من التأثير عليه فنهض قائلا أقسمّ بالله أنك لا تعلم عن وجودي داخل بيتك فقال الجاني أقسم بالله أنني لا علم عنك إلا إذا كنت أعلم بيوم مماتي ـ فتقدم عيفان فحلق قصته وجلساء يتناولان القهوة. فلو عيفان لحق به قبل إنقضاء الثلاث المهربات لسقط حقّه وأصبح مطلوباً لراعي الدّخل

الثلاث: المده ـ المهربات: الممجدات

القـرون

كلّما تحدّثنـا عن أي مجال من مجالات البـاديـة الـواسعـة كلّما مـررنـا بأسماء متشـابهة بالنّطق والمفـردات يتحتّم علينا تنـاولها بجملـة أو بأخرى ونتجـاهل بعضها حتى لا نقربها من عظمة الرجل، وعلى سبيل المثال نأخذ الشمـس التي ترسل أشعتهـا على وجه البسيطة قبل بـزوغها وتظهـر وكأنها رماحاً مـركّزة، وهذا الشكل نـسميه قرون الشمس وهذه التّسميـة تنطبق على قرون ابن البادية الذي يعمـل على أطالتهـا من باب التمييـز والتباهي بـالقوة وهـذه التسمية لا تخص المرأة بل الذي يخصها هي الجدايل بقول الشاعرة:

جنّب عن اللي تمشـط الـرأس بـالهيل

والمسك والـريحان حشـو الجدايل

الجاعد

الجاعد هو جلد الماعز كاملة النموّ مسطّح الشكل ويجري طلاءه بمواد تعمل على ليونة ملمسه وتحافظ على تماسك أصوافه وله عدة استخدامات منها :

إستخدامه كوقاية على الأشدّة أثناء الاسفار والمغازي كما أنه يدخل في أدوات الزينة ويستخدم أيضاً لاسقاء الهجن بدلاً من الحوض في حالة عدمه، بقول الشاعرة :

تشرب حثاريب القلص ما تكرّه
والهجن من فوق الجواعد لهن ضرك

وللجاعد قصّة حيث جاء غزاة وارسلوا أحدهم ليستطلع إبل الاعداء وتخفّى وراء صخور في رأس تل ورأته حطّابه وحتّى يكذّب شوفها لفّ الجاعد على كميّة من الطّحين وقذف به إلى أسفل التلّ لكي يوهمها من أنه نسراً طار من أعلى رأس التلّ وأن كمية الطّحين المتطايرة هي بمثابة غبار أثارته مخالبه.

لكن المرأة لم تكذّب شوفها وأستفزعت قومها وقبضو على الغزاة

ما تكرّه : ما تبعده. ضرك : حنتمة ـ صوت غير مميز.

نِـجعّ

كلمة نجع بتشديد ال (ع) تعني الشخص الذي يعاف جانب جماعة ويرحل عنهم إلى جماعة آخرين، والمثل يقول:

(فلاناً مناعجاً صميلة) أي تخلا عما كان يقطعه على نفسه، وإذا جردنا أل (ع) من التشديد فإن هذا يعني الجماعات المتناظرة من الأرض فيقال عنهم نجع أو نجوع يقول الشاعر:

قـالـوا تحورف قلت يـا لـربع نجّـاع
وقـالـوا تقيم وقلت يـا لـربـع مـا قيم

فورد في بيت الشعر ما قيم وهذه تعني التّريثّ ليومٍ واحد

بقول مآثر الكلام (قامة ولامن ندامة) يقول الشاعر:

يـاهـل الـركـايـب لا تطـرون قـامـة
شيلـوا على زينـات الاقـران عجلين

الشِنّ

الشنّ هو الجلد الذي تكرر استخـدامه للماء ومضى عليه أكثر من عام حيث إذا عتى عليه اليبس تصدر عنـه أصوات تشبه القرشعة ويـوخذ من الشنّ مثلاً لاستعراض القوّة والتّباهي بـالمكانة، حيث إذا أرتكب أحدهم خطأ وأحتمى بغيره فإن المستجار به يقول:

حطّ في رجليك شنّ وامش عرضك وطولك أي لا تقيد حركتك ولا تحبس لسانك يقول الشاعر:

وعـــروق قلبـي يبّستهن بيـــدهـــا
صـــارن كما شـــنٍّ على الـــدار بيـــاد

ويقول شاعر آخر:

أضحك مع اللي ضحك والهم طـاويني
طـوية شنـون العرب وان قطّـروا ماهـا

جلاوي

يطلق أبنـاء البادية على كل حالـة إسماً يميزها عـن غيرها فكلمـة جلاوي هي : إذا أرتكب أحدهم جرماً بحق أحد أقـاربه فإنه يهرب عن قبيلته إلى قبيلة أخـرى يحتمي فيهـا وهـذا الهارب مـن الموت يعـرّف بـاسم الجلاوي، يقـول الشاعر:

كـان أنت في دنيـاك بحـلان وتشـوف
عبـدالله الفيصـل يطـرّد جـلاوي
حمّاي مـن المقطع إلى نقـــرة الجوف
ومن دبـــرة السيّـــد تجيـــه الهداوي

ويقول شاعر آخر:

نـسروح عن دار العنـا لـلاجـاويـد
لاهل بيـــوتٍ مـن تجلـــوى زبنهـــا

قبائح

كانت البلاسة من الأمور القبيحة عند ابن البادية بل كان من يرتكبها لا يقدم له الفنجال ومقعده على الرمادة وهذا ينطبق على من يتزوج من إمرأة لا يحدد نسبها وكما أنه إلى وقت قريب أي ما قبل (١٩٦٠م) يرفض ابن البادية الانضمام إلى رجال المباحث باعتبار أن مهنة المباحث هي التجسّس على أسرار الناس والابلاغ عنها.

وكان ابن البادية يراقب نفسه في كلٍّ مكان وزمان عن أي شغلةٍ قد تدنّس سمعته أو سمعة قبيلته بقول الشاعر.

أخاف وادرى لابة ما بها عيوب

أخاف من يمّي تجيهم عيوبي

وتقول قصّة شيخٍ قديمة أن الجفاف عم مضارب قبيلته وأنقرضت المواشي وأمام إلحاح الراغبين بالعمل في الامصار (البلدان) سمح لهم وحذرهم عن ثلاث: (القصابة ـ الفحامة والحدادة)

الرّفق والرفيق

الـرّفق يعني المرافقة بـالطريق والالتـزام بحماية من يـرافق وهذا يـدخل في الأعراف القبلية بقول الشاعر :

أحــذر تـرى الضيفــان مــرفـوقــه .
ـــ خلّـك عن الضيفــان متحـــادي .

أمّا الرفيق فهو رفيق الدرب لمجموعة أخرى تتولى زمام الأمور وهذا لا تقع عليه مسـؤولية حمايـة من يرافق لأنـه تابع وليس بمتبـوع وهذه الحالـة يحكمها السلم الطّيّب وأتذكّـر قصة لشخص رحل عن قبيلته إلى قبيلة أخـرى وفي هذه الاثناء أستجدّت حـاجة للقبيلة التي هو معها وجهز لقضـاء تلك الحاجة وآثر الجار إرسال ابنته ضمن نساء جيرانه وفي الطـريق صادفهم غزاة من قبيلة الفتاة واستولوا على الحملة فأشهرت تلك الفتاة انتماءها لهم فأخلوا سبيل الحملة .

أمراض الإبل

كثيرة هي أمراض الإبل لكن نأخذ ثلاث حـالات منها وبداية مع (النّحاز) وهو مرَض يصيب النّـاقة في بطنها ويؤدي إلى نحافتها وتقـويس بطنها ويعالج ب (الكي) مع نحرها لكنه شديد الفتك بالإبل والمصابة تكح ككحّة الإنسان.

وعنـدما نـرى أثنان بينهما شجـار ويضرب أحدهما الآخـر مع بطنه بـرأس الوسيلة المستخـدمة فإننا نقول (نحـزه) أي ندغه في طريقـه أفقية ولهذا جاءت التسمية ب (النّحاز).

جـرب الابل

المهازحة الساخرة تقـول ويني عن الجرباء قـال تسمع رغاءهـا والجرب هو مرض يصيب جلـد الناقة ويعقّـره ويسبب لها عدم استقـرار لتآكله في جلـدها وقبل المعالجة تؤخذ كمية من الماء ويضـاف إليه مقدار معين من (النّورة) وهي مادة تشبـه الطحين ويسخّن الخليط لدرجة حـرارة معينة تقاس بـواسطة خيط من الصوف يغطّس بالمادة ويحرك عدة مرات حتـى ينقطع بمجرد ملامسه اليد له ووظيفة النـورة هي إزالة الوبر عن الأماكـن المصابة لتبدأ معالجتهـا بالدهن والزرنيخ السـام فإذا لم يتوفر الـزرنيخ يستبدل ب (الـذرنوح) الأشد سمـومة وهو حشرة صحراوية تتغذّى على أزهار النبات وحجمها بحجم إبهام الإنسانَ ولونها رمـاَدي غامق ولها جنـاحان أصفـران وطبيعتها هـادئة وحالـة المعالجة تسمّى (الطلي) والوسيلة المستخـدمة تسـمّى (المشهال) وهو قضيب خشبي يلف عليه قطعة قماش.

مرض طيـر الابل

مرض (الطير) يصيب النّـاقة في رأسهـا وتهمل عينيها وتكثـر حركـة رأسها وهو الأكثر فتكاً بالإبل. وسمّي بالطير لأن رأس الناقة هو الأرفع في جسمها وانتقال المرض إليـه بمثابة طيران. وتقول قصـة محتال أصيبت ذلولـة بمرض الطير وجلبها إلى السـوق وقال: يا شاري الـذلول لأني صقّار ولابـوي صقار ولولا الطير مـا بعتها فتقـدم أحدهم واشترى الـذلول وعنـد اكتشافـه لمرضها قاضاه ـ لكنّه لم يمكّن من مطالبته.

ويعالج مرض طير الإبـل والمرض النفسي لدى الإنسان بطير صغير الحجم رمادي اللـون رقيق الملمس يظهر أثناء الليـل يسمّى (سحيت الليل) وله اسم ثان (الخفـاش) حيث يجفف بعد اصطيـاده ثم ينعّم وتتم المعالجة بـه عن طريق الشم.

يطول العمر ثلاث:

أخذ البنات وركب المثمنات والمشي مع النبات.

يقصر العمر ثلاث:

أخذ العجائز والمشي على غير جائز وشوف الجنائز.

هذه الكلمات أعلاه أعجبتني لأنها تحمل بين ثناياهـا معان حيّه فالتعبير حقًّا جاء بها يسعد الإنسـان أو يطفي بهجته لأن نفسيته موصوفـةً على النبات الذي تدوم خضرته ونظارته لدوام مؤثرات حياته يقول الشاعر:

تنـام العـــرب والنـوم معهـا معــانقـه
والليـل عنـــــدي ســـــاعتين قصير
يفـوح الـرّدى بين صـدري وصـدرهـا
وهي لابسـه ثـوب الــرينقـان حـريـر

ويقال مرأة العشرين بين الخضر واللين
ومرأة الأربعين الحلوة مربّية الجنين
ومرأة الخمسين بين اللوم والونين
ومرأة الستين لا حياء ولا دين

الجراد

في فصل الشتاء يغزو الجراد الصحراء ويسني بالمراعي الخضراء ولا يرحب البدو في قدومه، لكنّهم ينتقمون منه إذا حلّ عليهم ضيفاً في اشتداد البرد وخاصة في المربعانية حيث هي مصائده وعادة إذا أقبل الليل يتسلّق الجراد الشجر لينام بين أفنانه فإذا طلعت الشمس وأحسّ بالدفء لا يقدر أحد على اصطياده مما أعطى مجالاً للسخرية المازحة وذلك عندما ينتقد أحدهم لتأخره عن إحدى الغنائم فيقال:

طار الجراد وحلّق + خلاّك يا بحلّق وانثى الجراد تسمّى (الدّمونة) وتضع عيالها في باطن الأرض بقول الشاعر:

أنشدك عن عذراً إلى جاها المخاط
تحطّ في وسط الذلول عيالها

وعيال الجراد يسمّى (الدباء) ولا يطلع من باطن الأرض إلا على دائر الحول بقول الشاعر:

القيق يطلع على الحولي
أكل حصيده بأثر حبّة

فإذا طلع الدّباء من باطن الأرض يؤذي المحيطين به ولهذا أسموه (القيق) وعندما ننتقد أحدنا لتدخله في شيئاً لا يعنيه نقول: القيق جاء من السّعة وطاح

بالضيق. ومؤخرة الدمّونة تسمى «المحّة» ولها طعماً لذيذ وحبيبات المحّة تشبه لحبيبات الأرز وعند مذاقها كإنك تحس بشيئاً من الدخان عالقاً بالمحّة وذكر الدمّون يسمّى (الزعيري) وهو أصفر اللون.

أما الدمّون فلونه باهت ويقترب من لون التربة ولا تعدّ أكلة الجراد وجبة كافية ويجهّز أكل الجراد بثلاث حالات:

١) الطبخ بالماء مضافاً إليه الملح

٢) وضعه داخل حفرة تشبه البئر يغطّي قاعها الجمر تسمّى (الزبوة)

٣) يجمع بواسطة عود يسمّى (المشكوك) ويعرّض للنار والجراده لها سمع حسّاس فإذا تحدّث أثنان وسمعهما الثّالث فإنهما يقولان هذا سمعه سمع جرادة ـ لكن إذا عجز أحدهم عن إستيعاب الكلام قالوا هذا مخّه مخّ جرادة، ولسهولة تجهيز أكل الجراد يتخذ منه مثلا. فيقال: (مانيّ شوّايّ جرادة وماشي) أي إن المتحدث يعطي لحالته من أنّه ليس على عجلة من أمره.

القــراد

القــراد من الحشرات الزاحفـة وحجمه بحجم قمعـة الـرصاصـة وله عـدة أرجل تكسبه سرعة الحركة والتّسلّق ويتغذّى القراد على دماء الإبل وخاصة إذا علق في أوباطهـا والإبل لا تروم وجـوده معها لكن لـه قبضة فـولاذية يصعُب معهـا التخلص منـه ، فإذا أحست الإبل بتسلّقـه لها فإنها تحاوّل التخلص منـه وذلك بتحريك قـوايمها بشدّة كما أنها تستخف من المراعي الذي يتـواجد فيها وليس للقـراد مـوطن معين فـالإبل هي التي تنقلـه من مكـان وتتخلص منه بالاحتكاك في مكاناً آخَر يقول الشاعر :

يـا شيـخ أنـا جيتك مسيرّ وبـلاّس

نـاسٍ على حكمك تـدور الفسـادي

يـا شيخ والله مـا قمّدوا طبلة الـرأس

مـار البعير إيجزّيـه القـرادي

ويعتمد القـراد على حاسيـة غريبـة تمكّنه من معـرفة الإبل ومـلاحقتها على الرغم من أنه لا يبصر فإعتماده على مصدر الصوت فقط يقول الشاعر :

أبى أنشـد العـرّيف واللي يلعبـون

تفكير بـالـدنيـا وعن تـركيهـا

عن شي مـالـه لاسنـون ولاعيـون

بسّ الثّمان وكلّهـا يمشيهـا

وهو بالطّبع يقصد القراد وكذلك يؤكد أرجله الثّمانية .

إلفـة

عادة تكون بين الصقر والسلطة ألفـة دائمة فهما يشتركان في مطاردة الصيدة فإذا اصطاد الصقـر الفريسة فإن السلقـة تتقدم لذبحهـا ومن ثم تفسح المجال للصقر ليتناول شيئاً من فريسته وخاصة الارنب.

وطرايـدهما معاً هـي الأرنب والغزال وطـرائد الصقر منفـردة هما الحباري والكروان مع مشاركة نادرة من السلقة للذبح فقط.



افة السّلعة

كان البدو يعرضون جلايبهم في السوق وكان الحضر هم المسوّقين لها وعادة تكون هناك مزايـدات بين السّوّامين ـ لكن آفـة المزايدات هـو مندوب الحاكم الذي يشتري لحساب القصر فإذا سام السّلعة تـوقّف الجميع عن سومها ويقال أن الجلوبة (طقّت) وفي مثـل هذه الحالة يقع صاحب السّلعـة بين أمرين إما أن يبيع المندوب بما لا يرضيـه أو يخرج من السوق في جلوبته عـابس الوجه وليس بمقدوره اعادتها مرة ثانية، للسوق إلا بعد مضي فترة النسيان.

الفارس و أولاده

تزوج أحـد الفرسان إمـرأة وأنجب منها عدداً من الأولاد وعنـدما بلغ بهم سن الرشد لم ينزلوا منزلته الـرفيعة بل ولم يقتربوا منها وتألم لحاله وقصد أبيات منها:

الجمـر يمسي كـاللّخـاص أشتعـالـه
وتصبح رمـاده طـافيـة جمرة النـار

اللخاص: مذنب عين الذلول عند إحتدامها

بكاء الشقيقات

تـول قصة قـديمة أن الـوالد الشجـاع توفي وتـرك وراءه عدداً من البنـات وشقيقهن الـوحيـد وعلقن الشقيقـات أمـالهن على شقيقهن الصغير الـذي لم يشتكي في كنفهن من أي أذى أو ناقصة وعندمـا أكتمل سنه لم يجدن فيه ما كان يطمعن به وبداء بالبكا وجاء عـابر سبيل وسئل الصبي عن سبب بكا شقيقاته فقال الصبي لأننّي لم أكن في منزلة والدي.

أدب المجلس

من أدب المجلس أن لا يهمس أثنين في وجه القادم على مرآي منه ويزداد الأمر سوء إذا كان الهمس يتخلّله نظرات متبادلة توحي للقادم من أنهما يقصدانه ومن أدب المجلس أيضا أن لا يضع الجالس رجله على طول أمتدادها وأن لا يتمايل في جلسته وأن لا يجلس بمواجهة ثلثة النساء وأن لا يقاطع المتحدث بقول الشاعر :

في مجلسٍ والربع ربع غوالي
والسالفة وإن جاءت ماحدٍ شقلها

ومن أقبح القبائح أن يتعرّض المرء للمرأة في زينها أوشينها وهو في المجلس الجامع فلربما يزل لسانه في كلمة لا يحسب لها حساب وتغيض حاضراً لا يجد متسعاً للصبر فيأخذ بالانتقام في حينه وتقول قصة قديمة أن أحدهم تأخر عن حضور مجلس عام وعندما جاء إلى المجلس وسأله شقيق زوجته عن سبب تأخره قال إلتهيت أنا وأختك فطفح بالشقيق كيل الغضب وقتله ولامره الحاضرين وقال كيف أقطع الشك باليقين من أن الحاضرين الغرباء يصدقون من أعماقهم من أن شقيقتي هي زوجته.

الخميلة

كلمة الخميلـة مشتقة من الخمال أي حجر عثرة والخميلـة هنا تعني الأرض المنخفضة مستديـرة الشكل والتي تشكل مستنقعاً لمياه الأمطار ممـا يساعد على نمـو الأشجار الكثيفـة. وتعتبر الخميلة ملجأ لصيـد البراري عندمـا تضايقـه مطاردة الإنسان بوسائله المتوفرة مثل (الطير ـ السلوقي) بقول الشاعر:

يـا راكبٍ من عنـدنـا فـوق نسنـاس
يشـــدي ظليـمٍ جـــافلٍ مـع خمايل

نسنـاس: جمل أصيل، ظليم: فحل النعـام كما أن الاظليم يسمى أيضـا الهيق.

وقلت أن الخميلة مستنقع مائي وأستـدركت في حينه ربما أن البعض يفهمها حصراً على المكان الذي لا نفاذ لمياه الأمطار منه وزيادة للإيضاح فان كل أرض تنمو فيها كثافة من الأشجار سواء كانت مستديرة أو مستطيلة الشكل منحدرة أو مستوية يقال عنها خميلة ولا تقع تسميـة خميلة إلا على المكان الأكثر من مائة متر عرضا وطولا والتي معه تصعب رؤية الصيدة وتحديد مخبأها.

الزّمّال

عندما نرفع حملا ثقيلا على أحد جنبي الـراحلة فإننا نحتاج إلى شخصاً يثبّت الحمل على جنب الراحلـة حتّى نحضرَ ما يعادلـه من حمل على الجنب الآخر، فنقول (زمل الحمل أو يزمل الحمل) أي يثبّته فإذا أخذناها من جانب آخر نجد أن كلمة زمّال تعني الشخص المستأجر لرعـاية فرس سيده أثناء المغازي وذلك نظير أجر من الغنائم التي يكسبها سيّد الزمّال يقول الشاعر:

خيّـــــال من بين أهـل الخيل خيّـــــال
وخيّـــــال من بين أهـل الخيل مخيــول
وزمّـــال مـن بين الـزّمـاميـل زمّـــال
وزمّـــال من بين الـزّمـاميل مـزمـول

ومعلومـاً ان الهجن هي الأقوى والأكثر تحمّـلاً لمشاق الطـريق وهي الأكثر أعتماداً عليهـا لنقل المؤن أمّـا الخيل فهـي الأسرع في حـالـة الفـرّ والكـرّ ولهذا يصطحب الغـزاة خيلهم مبـاريـة لهجنهم ولا يسنـد إليهـا أي حمل ثقيل حتى مهاجمة الاعداء ولا تعتبر هذه الحالة في كل غزوة.

الدفاع الحقّي

العرف القبلي عالج كل حالة على حدة وأعطى حلولها بالتفصيل وأجاز الأخذ والعطاء فيها ـ لكنه لم يجز الأخذ في أربع حالات إذا ثبتت لزمتهم وهم :

خوي الطريق ـ جار الطنب ـ ضيف البيت ـ دخيل البيت :

فليس به يد طائلة تمتد عليهم فالمستجار به هو الراعي لكل داعي أمر يطلب منهم .

وتقول قصة شخص قديمة أن أحدهم ارتكب جرماً بحق أحد أقاربه وهرب عن مضارب قبيلته وبدأ شقيق المجني عليه يبحث عنه في كل مكان وكان أولاده بصحبته ومن شدة خوف الجاني أن لا يقع في قبضة المطارد له بدأ هو الآخر ينتقل من مكان إلى مكان وشاءت الصدف ان رأى ناراً ثاقبة في هود من الليل واتجه إليها الجاني لعله يأخذ قسطاً من الراحة ويجد ضالته (الدخان) وبدخوله ربعة البيت رأى ماكان يخشى رؤيته رأى شقيق المجنى عليه لكن العرف القبلي مرعيا تطبيقه دون رقيب وحرمة البيت أحد بنوده وحتى لا يبصره أخذ شقيق المجني عليه طرف غترته ولفها حول رأسه وتظاهر بالنوم وبدأ الجاني يتناول القهوة والتمر ويملأ سبيله من الدخان حتى طاب له الكيف ثم أخذ نفسه مغادراً وهذا يدل على أحقية حرمة بيت الشعر . ومامدى الالتزام بتطبيق العرف القبلي .

مساءلة

ـ من الأمور الغير قابلة للتخلي عنها هما الخطبة والعزيمة ، فإذا تقدم أحدهم لخطبة فتاة وحاول تغيير رأيه بعد الموافقة فهـذا من الأمور المعرضة للمساءلة ، أما إذا عزم أحدهم ضيفا وتخلى عن عزيمته فهذا يعرضه لنقد جارح .

نقـد

ـ إذا الشخص عرش العظم وهو لا يزال مع المحيطين بالوليمة
ـ إذا أشرك يده اليسار بالطعام وهو لا يزال مع المحيطين بالوليمة .
إذا نهض من الصحن قبل الضيف
ـ إذا مسح يده في شفة الصحن
ـ إذا أعاد ما يتناوله من الصحن إلى الصحن
ـ إذا تناول الطعام من أمام غيره
ـ إذا بدأ ينظف يده بلسانه وهو لا يزال على الصحن .
ـ إذا تناول الوليمة قبل الضيف

موطنه الأصلي

حتى يـومنـا هـذا لا يعـرف المكان أو الـزمـان اللـذان ينسب إليهما الشعـر النبطي، وترجح التخمينات إلى إن يكون مصدره أحد ثلاثة احتمالات :

أولا : دولة الإنباط التي قامت بالشام

ثانيا : شتم الهمس ـ حيث يقال أن فلان بدأ ينبط أي بدأ يقذف بالمسيء

ثالثـا : المطاط كان يستخـدم لقتل الصيد وهـو بها يعرف بالنبـاطة وهي من فصيلة القذف

لعيون فلانة

كانت فتـاة جميلة يتردّد عليهـا الخطباء، لكن والـدتها ليست على عجلة من زواج ابنتها ورحلت العرب وفي الأثناء أغـارت عليهم غزاة وبدأ القتال بينهما هـذا يدافع عن النفس بـانهزام والآخـر هاجماً يبحث عن الطمع وكـادت جمال والدة الفتـاة أن تقع تحت قبضة الغزاة ومـر في قربها أحد قومهـا ونخته على أن يفتك جماها متعهدة له بتـزويجه ابنتها وتحمس ذلك الرجل طمعـاً بالفتاة وثنى دون الجمال لكنه قتل وكان هناك شخص آخـر من جماعتها كان يسمع حوارهما ومر بجانبهـا ونخته هو الآخر معـربة له تزويجه ابنتهـا فقال مؤشراً على القتيل بأسباب ابنتها جوزيها (هالمجلنطي) أي المتمدّد.

رد وفــاء

أُغتصبت إحـدى النساء وكتمت سرّها عسـى أن لا تبلى بجنين وبعد مضي الـوقت أحست بـالحمل المبدئي وبـدأ يشـاعفهـا الخوف وأهتدت إلى إحـدى كبيرات السن وأبـاحت لها بسرّهـا وأرشـدتها بأن تحرص أثنـاء الـرحيل على الرجل الذي إذا ركب على شداد الذلول لا يـدير الورك حتى نهاية الرحيل أي لا يتململ وأخذت الفتاة في وصية كبيرة السن فوجدت من وقع عليه الوصف وأقتربت منه الفتاة وأبـاحت له في محنتها وتقدم لخطبتهـا وتم الزواج وأنجبت مجهول الأب والـداً وكبر الولد وكـان الزوج المنقـذ مطلوب ثأر لأحد أقـاربه وعندما رأته الزوجة يسقي إبله على البئر طلبت من ابنها مجهول الأب أن يأخذ الفـرس ويسقيها من حـوض إبل الغريم دون أخـذ الإذن ففعل الصبي ، لكن الغـريم لم يتحمل تحدى الصبي فقتله فجـاء الـزوج محاولاً أخذ الثأر بـالصبي ومسكته زوجته وقالت أنا الذي دفعته لهذا حتى ينتهي ثأرك .

الباب الثاني

خاص بالوقائع ذات الشراكة التاريخية

ـ مقدمة:

عزيزي القارىء إنّ في هذا القاموس مقدمتين وكل منهما تأخذ طابعاً خاصاً عن سابقتها وما المقدمة إلا وسيلة لإعطاء فكرة مبسّطة عن المضامين اللاحقة بها وما التاريخ إلا للمنتصّر ولا بقاء إلا لله سبحانه وتعالى. ونحن أبناء البادية ما أحوجنا للتاريخ المقروء الذي يشدّنا إلى ماض شيق لا يمل قارئه فإذا توقفنا أمام الحواجز التي هي مدخل لتاريخنًا واعتبرناها في ظنوننا الخاطئة حجر عثرة فمعنى هذا إنّنا قتلنا انفسنا بأيدينا وأصبحنا أمّة لا تعرف إلا لغة هات واسرنا بذلك إنطلاقة خيرّة تتحدّث عن سيرة مجيدة تتخلّلها السلبيات والإيجابيات وهذا شيئاً طبيعّي يحدث في كل الشّعوب ويجب علينا أن لا ننظر إلى الوراء وأن لا نتحدث من زاوية ضيقة ولا ننصاع لأولئك الذين يخجلون من الحقيقة فالتاريخ لا يخجلً من الحقائق وكل صغيرة في أعيننا هي كبيرة في عين التاريخ.

عزيزي القارىء إن تفكير البعض السطحي يعتبر التنبيش عن أحداث الماضي إساءة للبعض الآخر وأنا أعتبر تفكيرهم هذا ويشاركني الكثير أنه جهل وغشّ تاريخي إذ إن إحياء ذكر الأسماء مكسب لا يطال. إنّ أحدهم طالبني عندما حذفت بيت من قصيدة تذكر جماعته في موقف ليس من صالحهم فالذكر عنده أهم من النتائج وآخر جاء ليطلب شهادة

من أحـدهم من أن جـده قتل والـده ليثبت دوره القيـادي إن هـاذين الرجلين أعتبرهما فلاسفة تاريخ ونظرتها بعيدة المدى. عزيزي القارىء إن الأجيال تطالبنا في تدوين الحقـائق لتدخل في محفظة التاريخ والحقائق لا تغيض عاقلاً وخير التاريخ لمن يـذكره وبما أنها رغبة شاملة إن أسلك هـذا النهج الخاص بـالوقـائع قمت بكتـابـة حقّـه وبشديـد الاختصـار والاختيار في الوقعات الحربية ذات الأسباب المتباينة عن القبائل التي لها شراكةٍ في تلك الاحداث فلنأخذ بحكمة الشعر.

إن دارت رحـــاء قــومٍ علينـــا
صبرنـــاً وقلنـــا يـــا معين
وأن دارت رحـانــا فـوق قــومٍ
طحنـــا ودقننـــا الطحين

المؤلف

الدولة السعودية الأولى

نشأت الدولة السعودية الأولى في قلب نجد وعظمة مكانتها وبدأت بالتوسع نحو الزوايا الأربع وهذا الدور النشط أغاظ العثمانيين اللذين كانوا يهيمنون على المنافذ المائية للجزيرة العربية فحاولوا إسقاطها لكنهم فشلوا وانتظروا حتى يأتي الزمن بالاسباب فجاء ما كانوا يحلمون به وذلك عندما عمّ الجفاف مضارب قبيلة مطير واشتكت القبيلة إلى شيخها.

فيصل بن وطبان الدويش (الاعور) ضعف الجلوبة والحلوبة فرفع عنهم الجزية (الزكاة) في سنة القحط - لكن الحاكم السعودي غضب واتهمه بغير ذلك فاستدعى به لكن فيصل بن وطبان آثر إن يرسل سبعة من الدوشان بدلاً منه. وسجنهم الحاكم وقلق الدويش على تأخرهم وذهب بنفسه وأمر الحاكم بقتل السبعة لمعرفة رد الفعل لدى الدويش - لكن فيصل أدرك خطورة الموقف وكتم غيظه وتظاهر بحسن النية وعدم مبالاته. عما يرى واخذه الحاكم على نيته الظاهرة واطمأن إليه وعند عودة الدويش لقبيلته أرسل ليطلب العون من الدولة التركية التي كانت تغلي غضباً على وجود الدولة السعودية وكلّف لهذا حباب بن قحيصان عن بريه ومنديل بن غنيمان عن علوى وكانا هذين الرجلين يبلغان من الدّهاء أشدّه وعندما بلغ السلطان العثماني الأمر امتلأ غبطةً وسروراً

وأبدى استعداده للمساعدة واستدعى أربعة من قادة الجيش لوضعهم تحت الاختبار وتكليف أذكاهم لقيادة الحملة التركية وكان من بينهم إبراهيم محمد علي الملقب في راعي الرقبا أي ناقته طويلة الرقبة وكان اختبار السلطان لهم إن أحضر قطعتين (مدتين) مستطيلتين من الزل ووضعهما على شكل صليب وعلى تقاطعهما وضع صحن مملوء بالأرز وعليه الوليمة وحزم يمين كل واحد منهم على قضيب خشبي (عصا) بحيث لا يستطيع ثنيها وطلب منهم إن يتناولون الغذاء دون أن يجلسوا على الزل وأغلق الباب عليهم وخرج. وبعد حيرة مطولة تفطّن إبراهيم إلى الحل وهو ان يطوي كل واحد منهم قطعة الزل من جهته إلى أسفل شفّة الصحن وأن كل واحد منهم يناول الطعام زميله بالجهة المقابلة من الصحن وعند عودة السلطان سألهم عن صاحب الفكرة فقالوا أنه إبراهيم وبهذا نجح لقيادة الحملة الحربية وأخذ السلطان عهداً على حباب ومنديل بتأمين الحملة ذهاباً وإياباً ومعلومٍ ان منديل كان هو شيخ الملاعبة.



الامام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز «الدولة السعودية الاولى»

سقوط الدرعية
١٨١٨م

دارت المعركة بين الحملة التركية وقبيلة مطير من جهة والحاكم السعودي من جهة أخرى وسقطت الدولة السعودية ووقع حاكمها تحت الأسر ونقل إلى العاصمة التركية وبينما كانت القافلة في طريقها اقتربت من جبل بالحجاز مسالكه وعره وتمنى أحد أنصار الحاكم السعودي المرافق له واسمه ونيان تمنّى لو إن الحاكم يهرب ويتسلق الجبل المحاذي لهم ولمح له بطريقة غير لافتة للانتباه فقال قبل عام جئنا في هذه الأرض واصبنا غزالاً في رجله ونجى بسبب تسلقه هذا الجبل - لكن الحاكم لم ينتبه لصاحبه إلا بعد أن ابتعدت القافلة عن الجبل مما يصعب عليه الهرب فقال الحاكم (فاتت ياونيان) وإصبحت هذه العبارة مثلاً حياً حتى يومنا هذا



أحلام النصر

عظمة مكانة إبراهيم باشا بين الجند بعد تمكنه من أسقاط الدولة السعودية الأولى وزادت غطرسته وطمع بإنشاء مملكة له على أنقاض الدولة السعودية وفصلها عن الدولة التركية وزاد جُنده بالعبث مما أغضب قبيلة مطير الحليفة له وطلب الدويش مغادرته حسب الاتفاق لكنه رفض ولم ينصاع لنصائح الناصحين فطلب فيصل الدويش من حباب إن يدبر له مكيدة فلربما تخيفه ويرحل قبل اللجؤ إلى استخدام القوة وحصل حباب على الأذن من إبراهيم الذي كان يفرض عليه ملازمة مجلسه وكان عذر حباب أنه سيتقدم الحملة للتأكد من وفرة مياه الآبار وفي هذه الاثناء جمع حباب ورفاقه كمية كبيرة من الشري (الحنظل) شديد المرارة وحرج البهايم ودسّه للجيش التركي في مياه الآبار وزاد الماء تعفّن ومرارة وعند وصول الجيش أصابتهم الواقعة وغيرّ إبراهيم من حسابًاته وتنبه لاخطارٍ قادمة ورحل على الفور وقال الشاعر المطيري آنذاك :

يا لمستمع حنّا مطير العريبه
اللي يخونّا العهد ما نجامله
نرعى العهود ولا نخون الامانة
إلا إلى جانا من الضد خامله
يوم ان وال الترك خان الأمانة
وإرسل علينا خورشيد عامله

خورشيد أرسله إبراهيم في تهديد لقبيلة مطير التي أنكرت على إبراهيم بقاءه بالجزيرة العربية .



الباشا ابراهيم محمد علي



الباشا خورشيد

التحريض

كانـت مضارب القبائل مـا قبل القـرن الثامن عشر للميـلاد في أعالي نجد عـدا قبيلة بني خالـد التي مركز تجمعهـا في الإحساء جنوبـاً وحفر البـاطن شمالاً مروراً بـالـدهنـاء والصمان حتى سواحل الكـويت شرقـاً وقبيلة عنزة كانت مضاربها في أبـانات - لكنها آثرت الرحيل المؤقت إلى خارج الجزيرة العربية مما أتـاح الفرصة لقبيلة مطيران تنزل مضاربها وفي المقابل خشى مـاجد بن عريعـر أن تتوجه قبيلة مطير إلى الشرق وبـالتالي تشكل مضـايقـة له فـإرسل إلى جديع بـن هذال شيخ قبيلـة عنـزة يخبره ويحرّضه على مهاجمة قبيلة مطير بقول الشاعر الشيخ مشعان بن هذال :

جـانا كتـاب لما جـد حرّ الاقفـار

يقـولً وليــة داركم يــا منـاعير

وبدأ جـديع بن هذال يعـدّ العدّة لمهاجمة قبيلـة مطير في أبانـات بقول الشاعر الشيخ مشعان بن هذال :

لابـدّ مــانـاتي لابـانــات عبّـار

بضعــاين تسبق ركـابن معــايير

شـدّن وخلّن التّهامي بــاًلايسـار

وحطّن على المطران مثل المعاصير

ومن استعداد جديع بن هـذال للمعركة القادمـة أنه طلب العون من مطلق الجرباء شيخ شمـر لكنه رفض حتى تعيد قبيلة عنـزة الغنائم التي غنمتها من قبيلة شمر وتم ذلك

الضعاين : العوائل والمواشي- ركاب : هجن - معايير : غزاة - رسل الشامي : في شعيب حفر الباطن قرب الدهناء - معاصير : عواصف

نذير الصيد

أرتابت قبيلة مطير لهجرة الصيد من الشمال إلى الجنوب فأرسل فيصل بن وطبـان الدويش الـرسل لاكتشـاف تلك الظاهـرة الغـريبة فعـادت الرسل لتخبر الدويش بأن سبب هجرة الصيد هو الزحف القادم لقبيلتي شمر وعنزة الذي يغطي مساحة واسعة من الأرض

وهناك رواية تقـول أن قبيلة الظفير جاءت هي الأخرى لمقـاتلة قبيلة مطير لجانب قبيلتي عنزة وشمر ولكن هـذه المقولة لا يوجد ما يـؤكدها واعتمادنا الكليّ على الوثيقـة الدافعة وأعني بذلك القصيـدة أو جزء منها وقصيدة مشعان بـن هذال المهددة لقبيلة مطير من ضمنهـا ما يهدد قبيلة الظفير أيضاً بقوله :

حطّن على ورد الدجـاني لهب نار
وغـدوبها الـزيـلان مثل المداويـر
وابي ذراع خليّ مقيمٍ على الـــدار
قطعت حلال المحمـرة والمسامير

وابي ذراع هو شيخ الصمدة من قبيلة الظفير .



معركة أبانات
(في غرّة القرن التاسع عشر الميلادي)

ثار الدّخن في أبانات الواقعة غربي مدينة الرس بين قبيلتي شمر وعنزة من جهة وقبيلة مطير من جهة أخرى وقالت مويضي البرازيه :

صـاح الصيـاح وهلهلن العـذارا

والمال جـانا كثـر الازوال حاديـة

وركبـوا عليهـم سربتين تبـارا

والكل منهم طـوّع اللي تـواليـه

(السربتين علوي وبريـه) واستمرت المعركة أربعـة شهور بحيث يجبر الكسـير ويعود للمعركـة مرة ثانية وقتل في تلك الـوقعة الشيخ جديع بن هذال بقول الشاعرة مويضي البرازيه :

لحق مسعـود فـوق هـدبـاء تجارا

تنفض حلاق الـدرع والـراس تعطيـه

وجـدع لنا ملحـق لدوح المهـارا

إجديع اللي عـوج الاسلاف تتليه

يالضبعة العرجـاء عيالك صغارا

دونك جـديع واندفي من عـلابيه

وتقول بنت ابن هذال :

يـاكبر ما عينت السربـة اللي لجت فيك
عصيان الارياء ذربت أولاد وائل
ياكبر لاجاك الحيـاء مع علاويك
ولاذعـذعت فـوقـك هبـوب المسـائل

ورثته زوجته قائلة :

يـاكبر لامـرّت عليـك المخـاييل
في قـاعتك يـاكبر حلّ الـذّبـاحي
هلّيـه يـا وضحــا دمـوع هماليل
على عشيرك يم ضلع البطـــاهي
لومي على اللي يلبســون السراويل
مـا عفّتـوا أرقـابهن يـوم طـاحي
خلّـوه بـوجيـه العصـاة المغـاليل
وراجـوا عليه مغلّبين الـرّمـاحي
أخذ حـلاوتها جديع ابن منـديل
وخـلاّ الغثا لـرباعتـه واستراحي

مواقف من معركة ابانات

● كـان الفرسـان يكتسبـون خبرة من النـزالات الحربية وكل طـرف يـدرك نقاط الضعف والقـوة عنـد الخصم الآخـر وكان الشيخ ضيـدان التمياط أحد المدركين لذلك وبينما الطـرفين المتحاربين في حالة صولات وجـولات رأى التميـاط أن الجنـاح الــذي يقـابلهم من مطير لا ينـوي الإدبار وقد أقبل عليهم الظهر وتقدم بنصيحة إلى مطلق الجرباء وقال أن

قبيلـة مطير إذا لم تنهزم أول النهـار لا تنهزم آخـره وأخـذ الجرباء بـرأي ضيدان واعطاء إشارة بدء التراجع - لكن ذلك التراجع أغضب الفارس مصيول التجغيف الـذي كان غـارقا بالقتـال ومعجب بما يقدمـه لقبيلته ولحق في مطلق الجرباء ليمنعه من ذلك التراجع وكان يخرج من بين فكيه شيئاً أبيض يسمى (الزبـد) أي أفرازات تشبـه بياض تـلاطم موجـات البحر

وحاول مطلق الجربـاء تهدئة غضبه فقـال أنها من ضيدان يـا مصيول فقال مصيول ساخراً منهما أرجعي ياخيل طيطان وعادت الجموع للقتال وكانت نهاية مصيول التجغيف بقول الشاعرة مويضي البرازيه :

ومصيـول التجغيف مثل الحوارا

وسيوف علوى شرّعت في علابية

الفتاة وشقيقها

● كانت فتاة من قبيلة شمر تسكن مع شقيقها الوحيد الذي رغب في مشاركـة قبيلته بالقتال واشترى لـذلك جواداً مجهول القـدرات فخافت على شقيقها وأمّنت عليه الشيخ ضيدان التميـاط وفي أثناء القتال تراجع أحد أجنحة شمر وضعف جري جواد الصبي ورأى ضيدان أن الفارس حسين أبو شويـربات المطيري قد لحق به فخـاف على وداعته ونادى على حسين بالاسم إمنع الخيـال يا حسين لكن حسين لم يمتثل لنـداء ضيدان قـائلاً أن مطير رفعت المنع هذا اليـوم (حذرت من اعطـاء الامان) فـزاد ضيدان غضباً وثنى رأس فرسه مـن عنانها وقال مفتخراً في نفسه إمكسرّ الظهـور إمليّ القبـور ضيـدان امنع الخيـال يـا حسين فأعجب حسين في موقفه وأعطاه الأمان على الصبي.

قبيلة عنزة
(ترجمة قبيلة عنزة)

قبيلة عنزة من أكبر القبائل وهي قبيلة متنامية الافعال وشيخها ابن هذال ويقول المثل كل قوم ولا عنزة وهذا يوحي لكثرة عددها وعدتها ومن قبيلة عنزة الشيخ ابن مهيدو الملقب في مصوّت للعشاء أي أنه ينادي ليلاً للجياع في سنوات الشح والمثل يقول عطية غبيني والغبين فخذ من قبيلة عنزة لا ترد عطاءها وتتميز هذه القبيلة في الطبيعة الهادئة ومن عادات القبائل الطيبة التي ترعى حقوق الجار حتى ولو أنه أحدث جرحاً عميقاً نسوق هذه القصة القديمة :

تمكن عبدالله بن حنايا (مطير) من الاستيلاء على حلال إحدى قرى نجد وهرب به إلى قبيلة عنزه وإستجار في مزيد بن هذال (عنزه) و أجاره الأخير والمثل يقول يا غريب كن أديب إلا أن عبدالله لم يأخذ في مضمون هذا المثل وزادت غطرسته في أحد المجالس وزل لسانه بكلمة شاذة أغاضت أحد الجالسين وشتمه على خطئه بكلمة جارحه وأضاف قائلا .

أنت كلب ماطياً على عصعصك أي أحبس لسانك فأمتلا صدر عبدالله غيضاً وقتل شاتمه خارج المجلس، فقبض عليه مزيد وشد وثاقه .

وأخذ يتأمل الموقف وبدأت تنازعه الروابع بين الاخماس والأسداس

وأطلّت والدته من فوق الذراء وقالت لا تقتل جارنا فقال يا أماه أنني في حيرة من أمري وأبحث عن حل وفي الاثناء قال عبدالله :

يـامزيـد أنـا مـا نّلام في ذبحتيلـه

لـــو أن مـــا مثلى عليكم تجرّا

أسمح بها يـا نـافـلاً كـل جيلـه

يــــاللي على درب المراجل مضرّا

فعفى عنه مزيد بعد أن أدرك رضاء أهل المجني عليه

قبيلة شمر
(ترجمة قبيلة شمر)

قبيلة شمر قبيلة عنيدة لا تعطي الحق طالبة وشيخها كافة الجرباء وتتمثل في بيت الشيخة نزعة الكرم وقال الشاعر مخاطباً عبدالكريم الجرباء :

إمّا الكرم ما فيه صجّه ولجّه
ماحدٍ يباريهم جنوب وشامي

ويلقب عبدالكريم الجرباء بابو (خوذه) أي لا يعرف كلمة لا . ويميز الشمري بلبسته للعقال المائلة وتلقب القبيلة بالطنايا أي الزاهدين. ونخوتهم في القتال (السّناعيس)

و تقول قصة قديمة أن برغش بن طواله عمل وليمة كبرى على شرف ابن رشيد إلا أنّ الأخير حدث له شغلاً شاغل ثناه عن حضور الوليمة وأرسل بدلاً منه رجالة وعندما بلغ الأمر برغش بن طواله أخذه على عكس ما نقل إليه وتناول الصحون من أطرافها ونثرها على الأرض قائلاً أنا عزمت ابن رشيد وليس رجال صينية ابن رشيد .

قبيلة مطير
(ترجمة قبيلة مطير)

نشأت القبيلـة على شكل أفراد لا يجمعهم اسم مـوحد وكـان من بين المجمـوعـة شخص اسمه مطير يقـوم بـالحنشلـة (مغازي فـرديـة) على الاعراب المنتشرة في فجاج الأرض وكـان موفّق إلى حدّ كبير وألتف من حوله أبناء عمومته وعرفت المجموعة بسم جماعة مطيرً

(وين راحـوا جماعة مطير ومنين جم جماعـة مطير) واستمر الحال على هذا المنـوال وتوفي مطير وورثت مجموعته الاسم وبـالتالي تحوّل إلى اسم قبيلة. وقبيلة مطير هي الأكثـر لقاءً مع القبائل بالـوقعات الحربية بحكم موقعها وأفعالها أكثر من أقـوالها وهي الأكثر إغاثة للمستغيث وتلقب في حمران النواظـر وهذه الصفـة من صنع الغير وهيً قبيلة لا تنحنـي بقول الشاعر:

مــاطمّن الـراس تحت الــروس
تــــــزعـل عليّ المطيريــــــة

وشيخها كافة الدويش وتتمثل في هذه الـزعامة صناعة التاريخ وكان فيصل بن سلطـان إذا أحس أنه انتقص حـلال قبيلـة فانـه يشيد خيمتـه بطـرفها فـاتحاً البـاب لمن يطلب التعـويض لناقـة حلـوب أو جملاً لنقل الاثقال واكتسبـت القبيلة شهرة واسعـة في زعامـة الفيصلين (فيصل بن

وطبان وفيصل بن سلطان) وهي قبيلة تصنع المعجزات مثل أهل العشر (العوارض) وغيرهم.

ملحوظة:

في عام ١٩٦٦ للميلاد أرسل أحدهم إلى الاذاعة البريطانية برنامج بين السائل والمجيب مستفسراً عن جريس بن غثلم لكن مقدم ذلك البرنامج أعتذر في حينه عن الإفادة معلّلا أعتذاره بعدم توفر معلومات عنه وفي نفس الوقت وجه مقدم البرنامج نداء عبر موجات الأثير عمن يعرف شيئاً عن جريس بن غثلم يبعث به إلى الإذاعة البريطانية وجاءه الرد من اذاعة المملكة الأردنية الهاشمية عن جريس بن غثلم حيث قالت الاذاعة: إن جريس بن غثلم من قبيلة مطير ويسكن المستوى في أواسط نجد وأنه شاعراً حكيماً وفارساً مشهوراً ومن أشعاره:

جريس ابن غثلم شرالة حصاني

زين مقاده زيّن الله وفوقه

حوافره وأنا أذكر الله متاني

وعجّه تعدّاني إلى صرت فوقه

ومناخره تشدي محاقن دهاني

صمّن مصاميحه وبرصن شدوقه

وعدايلــه من جل ذودي ثماني

أربع صبو حلّه واربع غبوقه

ونحطّلـه من بُـر رنيـه حفـاني
خمسة عشر صـاعٍ براسـه علوقـه
ويفـرحبي الراعـي إلى ما نخـاني
إلى منّ عمّـه ما سرح عنـد نوقـه

ونحن في دورنـا نلتمس من الجميع التعـريـف عن جـريس بن غثلم وحتى لا يكـون هنـاك لبس بالاسم فـان مع قبيلـة العجمان جـريس بن جلبان شيخ قبيلة العجمان في أوائل القرن التـاسع عشر للميلاد وكذلك جريس من فخذ العوارض (مطير) والأخير يقال أن ما طاء قدمه يساوي ذراع لكن سؤالنا هنا عن جريس بن غثلم.

المنذره:

ميمون أحد بطون عبدّله) وغـرابه إحدى فخوذ ميمون والسـميحات اسره من فخـذ غرابـه ومن هـذه الأسرة فتاة لها قصـة قـديمة نلخصهـا بالآتي:

بنت ابن بطيان من أسرة السميحات كما ذكـرت تزوجت من شخص ليس من قبيلتها وجرى خلاف بين (عبـدلّه) أحد بطون قبيلة مطير وبين قبيلة زوجها حول آبار تملكها قبيلة زوجها واستعدت قبيلة زوجها لطرد الغاصبين وحذر شيخهم من تسرب أنباء الغارة وأن تفرض الرقابة على الـزوجـات اللاتي ليست من قبيلتهم ومـا أن علمت الفتـاة التي كـانت حامل في شهرها السابع إلا وبـدأت تحاول الافلات من رقابة زوجها إلا أنه بدأ يتابعها ليلاً في كل تصرفـاتها ولجأت إلى حيلة بأن تظاهرت له أنها

تريد تقضي حاجة ولبست عباتها وبـدأ يتابعها عن بعد ثم وضعت عباتها على قمة الشجـرة وأخذت نفسها حبـواً تحت ستار الليل أما الـزوج فقد طال به الانتظار وتوجه إلى المجسّم فـوجد الخيبة تنتظره وكتم سره، أما الفتاة فتابعت سيرهـا لمسافة (٥٠ كم) تساعدها بذلـك قطعة خام تلفها من حول جسمها ومع صلاة الفجر وصلت إلى قومها فأنذرتهم وتصدوا للهجوم .

شرّابة الهواء

الإيهام والخداع من الوسائل المستخدمة منذ القدم وكثيراً ما يجد الإنسان في هذا إنفراجا لمأزقه والهواء نوعان نوع حار ونوع بارد لكنهما لا يغنيان عن ظمأ ولا يشبعان من جوع وسياقي هذا له قصة قديمه وبطلها هو الشيخ صاهود بن لامي شيخ الجبلان (مطير) وتقول القصة:

غزا صاهود بن لامي وجماعته في فصل القيض (الصيف) وكان معهم شخص غريب ليس من قبيلتهم وتعرضوا الحالة من العطش وأخذ السراب يلوح بالأفق محولاً الأشجار إلى أشباحاً مخيفة وبدأت الهجن تئن من العطش والسير والسرى وندب خويهم حظّه وحزن حزناً شديداً وفقد أمله بالحياة وأحس صاهود بن لامي في ضايقة خويهم وناجاء رفاقه سراً بأن يتظاهروا له من أن الهواء يذهب العطش وعرضوا أفواههم إلى الهواء بحركة الرشح وفعل صاحبهم كما فعلوا ثم هللوا من أنهم أرتووا من الهواء فدبت الحياة في نفس صاحبهم ومن هنا لقبوا الجبلان في شرابة الهواء يقول الشاعر:

أنا من الجبلان شرابة الهواء

ونركب على العيرات نيبس جلودها

قصة هجاء

تزوجت مويضي البرازيه من أحد أقاربها فحجبها عن مجالسه الرجال وتظاهرت له بالطاعة الكاذبة فهي الشاعرة الفذة المحبّة للمكارم فكيف لها أن تحبس لسانها في وجه من يتشوق لسماع أشعارها فبدأت تسارق نفسها وتلقي بأشعارها في مجلس أبناء عمومتها وجاء زوجها درواً (على غفلة) وسمع ما لا يرضيه فشتمها وأعابها بطول القامة فردت عليه في حينه مشبهةٍ نفسها على طوال الخيل.

طول الحجب ما عذربت كلّ قبّا
ويوم اللقا ما يركبه كلّ منزوع
بيتك جذبني جعل بيتك يهبّا
وعساه ما يبنى على العزّ مرفوع
وجعل الصغيرّ بيننا ما يربّا
أيضا ولا يلعب على فرخ جربوع

وعلى أثر هذا الخلاف الطارىء تم طلاقها من ابن عمها وتزوجت شخص من علوى أحست في بدايته بنشوة الحياة وحرية اللسان
وطاب لها أن تفرّغ شحنة غضبها في هجاء لأبناء عمومتها برية وقالت

من قصيدة :

إبـريـه يوم الحرب ركـز شراعـه

تكـــافخت قعـــدانهم واسنـــدنيّ

وسمع حسين أبو شويربات في هجـاءها وأقسم على أن يقتلها فاشتد خوفها ونـدمها بعد زوال نشوة الهجـاء. لكنها وجدت انفراجـاً يذهب ويبدّد خوفهـا وذلك عندما أُصيب حسين ابو شويـربات بكسر في رجله أثناء معركة العمار والمربع فارسلت قائلة :

ياراكبٍ ملحاً تبوج اشهب اللال

أيضـا ولا فوقـه ر ديفٍ شحنهـا

ما فوقها إلا الخرج ودويرعن مال

وقـــريبـــة تـــوّ المســـوّي عـــدنها

أقطعلها من نايـف السدرّ معدال

واستـدنها بـالنّـايفـة من شغنهـا

أوّل نهارك زميعـي وذومــــــال

وتـــالي نهارك طيرّ الـربخ عنهـــا

ملفـــاك بيت نـــايف كنّـــه الجال

بيت لـَـرمل العجـــايـز كهنهـــا

تلقى ســاعة تلفى العصر فنجــال

وحايل ثمان سنين ينـدى صحنها

قل كيف رجلك يـا حمى كلّ مشو ال

إلى طـار عن سرد السبـايـا يقنهـا

إلى جاء يـومٍ مثل يوم ابـن هذال

حـرارهـا تشهـــر وتخمـر عـدنها

خيـــالكم يسـوى ثمانين رجـــال

لـــو تجتمع علـوى ولّه غصنهـــا

خيالكم يـوم أشهب الملح ينجال

هـاذي مصـوبها وهـاذي طعنهـا

لعل شرّك ينتشر بين الانـــــذال

وأقـــول يـــارب الملاعفّ عنهـــا

يـاريف عجزٍ تشتكي رقّـة الحال

وحبـــالهن ببطـونهن حـــزمنهـــا

إلى قـام نجم سهيل يشعـل بـالاشمـال

وحسّ الـرّحـا مـا عـاد يسمع طحنهـا

تــذبح لهم من دقّـة المال جـــلال

واللي يعيشـون العـــرب في لبنهـا

وأمام هذه القصيدة الغرّا التي تبلغ مـن الحكمة والدهاء أشدهما عفى حسين أبو شويربات عن مويضي البرازية وأوضحت في البيت الأخير ما مدى ذبحه للحلال من كباره وصغاره كما أوضحت أيضاً أنه ذبح الناقة وصغيرهـا في ليلـةٍ جائعـة وهـذا مـا يوضحـه الشطـرالأخير من البيت الأخير.

معركة الخفس
(أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)

قبيلة قحطان كثيرة العدد والعدّة وصاحبة التعديات قامت بثلاث محاولات للحصول على مكاسب دعائية من قبيلة مطير كان أولها بين برية بزعامة صلال المريخي وبين قحطان في منطقة الخفس الواقع في نجد شمال الرياض وكانت تلك المعركة سجالا بين الطرفين وقتل صلال المريخي في ذلك اللقاء وارسلت الشاعرة مويضي البرازيه تحرض فيصل بن وطبان الدويش.

ياراكبن فتّانة العين حايل
من الخفس تمسيك على جال تبراك
تلفي لشغموم إيداوى الغلايل
قل ياحامي الذّلّان صلال يفداك
نجدٍ حميتوها من أولاد وايل
واليوم ينزلها سكن وادي الراك
وان ما حميتوها بحدّ السلايل
وإلا تسوق الشاة لذولا وذولاك

معركة العمار والمربّع
(في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)

عادت قبيلة عنزة بعد معركـة أبانات للنيل من قبيلة مطير وكان زعيم قبيلة مطير هو فيصل بن وطبان الدويش وجاءت قبيلة عنزة وهي تحمل ضغينة الإنتقام وجـرت معركة حاميـة الوطيس استخدمت الإبل بينهما للإحتماء فيهـا عن ويلات السـلاح فلا تنجـو منه وتصبح علفـاً للطيور وهذا الشـاعر والفـارس ونيان العـوّاي المطيري يصف لنا بعـض مآسي تلك المعركة :

يـــالعين لا تبكين بـدحـــه وعمّار
إعزي عن الغالي سـوات الرجالي
مـار أطلبي مـــولاك جـلاّب الامطـار
اللي يعـوض إلى غـدى كل غـالي
ولالي حسـايف عقب مـا شبّت النـار
بوضحن تشـادى الريم تـزهى الدّلالي
وصفرن تجاذبها الحوايم على الدار
صفـــرن يشـادن الهشيم البـــوالي

بدحـة وعمار ابناء شقيقه قتـلا في إحدى الصولات المبـاغتة وإصيبت فرسه في تلك المعركة وقال :

يـا ســـابقي خلّيتهـا بـــالبلادي
عيّت تعـــانق بـالمقـــاد المظـاهير

غـدت بيـومٍ غـاديـاً فيـه غـادي

مشعــان حــامي دنهّا والمشــابير

ظـربتهـا حــوض المنـايـا عمادي

ماجـوبها عندي مـلاقا المشـاهير

يبكي جـوادي جـلّ ذود تـلادي

شقحن يشّادي سنمهن البواصير

وضح : إبل لونها شديد البياض . صفر : إبل لونها بلون حمسة البن .

المناخ
(ترجمة المناخ)

إذا اصطحبت كل قبيلة عوائلها ومواشيها وتلاقت مع قبيلة أخرى في نفس الحالة فإننـا نقول عن هذا (مناخ) وإذا جـاءت أحداهما للقتال على ذلـول وفرس أوكلتيهما نقـول عن هـذا مغـزا وإذا أتت قبيلة على ذلـول وفرس وهاجمت أخرى على مرأى من عوائلهـا نقول عن هذا مغزا أيضاً لأن الاسم للقادم وخلاصة القول أن كلمة (مناخ)(لا تأخذ هذه الصفة إلا في حالة أن عوائل القبيلتين المتحاربتين على مرأى من المعركة وعكس ذلك يسمى مغزا .

وإذا جاءت القبيلـة مصطحبة معها عوائلهـا ومواشيها نقـول جاءت بالجمل ومـا حمل أو نقول صـالت هذا وهي في طـريقها إلى المعـركة فإذا دارت رحـاء المعركـة تلتغي هذه الصفـة وأن كلمة منـاخ لا تأخذ هـذه التسمية إلا إذا دامت المعركة بينهما أكثر من نصف الشهر .



معركة الرضيمة
(أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)
(ترجمة الرضيمة)

الكتلة الحجرية التي لا تظيم قبضة اليد نقول عنها حجر أو رضمة وبعض المواقع لا تصلح للمراعي لطبيعتها الحجرية ورضيمة تصغيراً لرضمه وتعني هنا أرض حجرية مجردة للعين والرضيمة هذه تقع شمال شعيب (وادي) الشوكي تجاور النفود من الغرب

معركة الرضيمة

اشتركت أربع قبائل هي مطير والعجمان والدواسر والسهول لمقاتلة قبيلتي بني خالد وسبيع واستغرقت المعركة ثلاثة شهور وأكلت الهجن أوبارها من شدة الجوع بقول الشاعر:

تسعين يومٍ والخلايا معقّلة

من الجوع قدها تحنّت رقابها

واشتراك القبائل الأربع جاء بناءً على طلب من قبيلة العجمان بقول الشاعر علي الخفيف المصرّا العجمي:

رحنا وجينا بالدويش المسمّى

له هيّة عند الضّحى ينحكابها

ورحنا وجبنا بالسهول وخلطهم

برازية بالضيق تروي حرابها

ورحنا وجبنا بالدواسرٍ أولاد زايد

اللي تحابا بالاحدّه ركابها

وتعرف تلك المعركة بسم الرضيمة وتاخذ اسم ثان

هو معركة الريشة وهذه الأخيرة نسبة لريش النعام الذي استخدمه ابن عريعر شعاراً يتقدم المقاتلين. فقد أقبل القيض (الصيف) والمعركة سجالاً لا غالب ولا مغلوب وعادت كل قبيلة إلى مواردها المائية عدا قبيلة مطير التي بقت في الدهناء والصمان دون انتزاعهما من قبيلة بني خالد

الخلايا: الهجن المرملة

أسباب معركة الرضيمة

ماجد بن عريعر حرّم على الناس أكل بيض الحباري وفي هذه الاثناء جاء عشرة من قبيلة العجمان في سفرة عابرة ومعهم من لا ينتمي إلى قبيلتهم وآثروا تناول بيض الحبارى حين وجدوه وتابعوا طريقهم وشاءت الصدف إن مروا الشيخ ماجد بن عريعر وباتوا عنده تلك الليلة وغلب على مرافقهم طبعه وأخبر سراً ماجد بن عريعر عما فعله رفاق الدرب وحتى تخشى الناس سطوته وتأخذ تحذيره على محمل الجدّ قتل التسعة وشد وثاق العاشر حتى يمكنه من الهرب وذلك لانتشار الخبر في

الإرجاء وقال أحدهم

ركبن من العجمان ربيّ رمـــابهم

مثل الجلب صكّوا عليه القصاصيب

وانتظرت قبيلـة العجمان لأخذ الثأر وجاءت الفـرصة سانحة عنـدما تفرغت قبيلة مطير من حرب أبـانات ثم العمار والمربع وتقدمت لطلب المسـاعـدة وتم ذلك ويقـــال أن شيخ قبيلـة العجمان في تلك الفترة هـو جريس بن جلبـان الذي يقال أيضاً أن مـاجد بن عريعر سجنـه قبل هذا واستنجد في (العوباء) زوجة ماجد بن عريعر قائلاً قصيدة لا نعرف منها إلا هذا البيت :

يـاسيـدة الخفـرات مـا تفـزعيلي

أنـــا ستركن يـوم الغـــداف تطير

مواقف من معركة الرضيمة

انقسمت قبيلـة سبيع على نفسهـا قبل بـــدء معـركـة الـرضيمـة لكن الأغلبية العظمـى من القبيلة رجّحت الاشتراك وكـان الشاعر نـوال بن مخشوش من المعارضين لها وسخر أحدهم من معارضته تلك وكتم غيظة وانتظر النتائج التي جاءت لصالح معارضته وقال :

ولـوا سبيع التمر مـاحدكم لـوم

ولاحدّ كم غـرسٍ يفجّر غـذاها

طحتم بنارٍ صلـوها يطرح الحوم

والضبعة العـرجاء تعشيّ جـراها

أزوكم الشري المربــرب على الصـــوم

وعيـونكم بـالشب جـوّد دواهـا

حباب بن قحيصان المطيري
(ترجمة حباب)

حباب بن قحيصان من أسرة الحنايا ذات المكانة الكبيرة وهو من فخذ البرزان (واصل) وكان طويل القامة عريض المنكبين وكانت شخصيته مهابة وكاد يكون لا رأي إلا رأيه في القبيلة حيث يبلغ من الدهاء أشدّه مما حدى في برغش بن عريعر (بني خالد) إن يرصد له كمين للتخلص منه ومن آرائه الصائبة

ونجح في ذلك اثناء أحداث معركة الرضيمة اللاحق ذكرها. وكان حباب ينادى باسم ابنته (رفعه) بقول الشاعر

أشوفها تاخذ علينا شهرها

غدت بابو رفعه على حول مشعان

ومعركة الرضيمة بعد معركة العمار والمربع في سنه وبيت الشعر أعلاه والآتي يثبتان ذلك وهما لونيان العوّاي .

غدت بيومٍ غادياً فيه غادى

مشعان حامي دنهّا والمثابير

شهرها : ويلات الزمان - مشعان : فارس من البرزان

قبيلة العجمان

قبيلة العجمان قبيلة حديده وذات شأن كبير وذاع صيت شيخها راكان بن حثلين في الانحاء وانعكست شهرته على قبيلته. كما أسره الأتراك لأنه يسبب لهم ازعاجاً وإفرج عنه مقابل كفّه عن ذلك. كما أنه تعرض لموقف حربي محرج حيث وجد نفسه وجماعته بين البحر والإعداء فشق طريقه من بينهم وقال:

يـــالابتي مـــا مـن مطير
جمعين والثـــالـث بحـــر

وهذه الأبيات الآتية للشيخ جريس بن جلبان جرى تأخيرها لمصلحة النشر وهي تؤكد وقوعه بالسجن على يد ماجد بن عريعر وتؤكد أيضاً أن ماجد بن عريعر منع أكل بيض الحباري حيث قال جريس:

لاوهني من شاهَد الشيخ جلاّس
إلى من صفى بـالـه وراحت صفوقـه
شيخ القطيف وشيخ هبسن وهبّـاس
وهو شيـخ هجر يـوم عجّات سـوقه
ولولاك يابن حميد ماجيت الاطعاّس
ولارعت موجـه ملاوي عـروقه
سيفٍ صقيلٍ تودع الضد ينحاس
وحميت بيض بـالخلا مـا نـذوقـه
وحبسك لمثلي يـا فتى الجوَد نومّـاس
والحر إلى ركز الشبـك له يعـوقه

وتم إطلاق سراح جريس بوساطة من العوباء زوجة ماجد بن عريعر.

جائر الصبر

المثل يقـول للصبر حـدود، لكن قبيلة العجمان فـاقت على هـذا المثل وضربت أروع الأمثلـة في الصبر وذلك عنــدمـا صبرت على تعـدّيـات جارهـم ضيدان الفغم (مطير) ونلخص القصة بالآتي:

استجـار في قبيلة العجمان ثـلاثـة أشخـاص هم على التوالي قحطـاني ودوسري ومطيري هو ضيدان الفغم. وفي إحـدى الليالي جاء القحطاني للتعلّلة عند ضيدان الفغم وكان قـد تقدم به العمر أي القحطاني وتجاذبا أطـراف الحديث وجــاءت عمشـاء بنت ضيــدان وشـاركتهما الحديث وسألت القحطاني عن جماعة من مطير غزوا العجمان قبل أعوام واختفت أخبارهم واعترف القحطاني بقتلهم وأنه كان من المشاركين فقال ضيدان هل قـالوا شيئاً يـدل على إنتمائهم، قال القحطـاني طلب منّا أحـدهم أن يصلي ركعتين ثم صرخ بعـالي صوتـه قائلاً علـوي يـا رفاقـه فلم يتمالك ضيدان نفسه حتى قتل القحطاني قائلاً علوى تقتبس من هذا الرأس.

ومن هنـا وقعت قبيلـة العجمان في ضـايقة الجارين، لكنهـا وجـدت إنفراجـاً لضيقها إذ أعتبرت القحطـاني هو الجاني على نفســه لأنه استفـز ضيـدان الفغم ودفعت القبيلـة أديــة القحطـاني. وعلى أثـر هـذا رحل ضيدان طوعـاً من جاره ابن راكان ونزل على ابن عرشـان أيضاً من كبار العجمان ودارت الأيام وجاء الدوسري.

وحاول سرقة فرس ضيدان وقبض عليه واقتاده إلى البيت ووضع على خده علامة «الكي» حتى يبحث عنه إذا سرقت فرسه. لكن أبو شقرة غضب من تصرف ضيدان الذي الدوسري جاراً له واعتدى على فرس ضيدان وذبحها وهي كانت لقحة وتضايقة قبيلة العجمان من أحداث جارهم المتتالية لكنهم كتموا غيضهم. وجلس ضيدان ليلاً متأملاً بالأفق ولاحظت عمشاء عليه ذلك فقالت:

يا حيسفي يا سابقك يابن ضيدان

تفك زمل اللي لطيفن حشاها

العام يومهي جارة لابن راكان

تمشيً مع الدّيان ماحدٍ نغاها

واليوم يومهي جارة لابن عرشان

جاهًا أبو شقرة وميّل شواها

فغضب ضيدان على بنته وقذفها في حفنةٍ من الرمل، لكن الأحزان تمالكته وقال:

يا سابقي فصخت عنها الجلالي

جاها أبوشقرة صافنه بين الأبيات

وخلاً يباريها سوات العزالي

ماتت وحتى الغوج من موتها مات

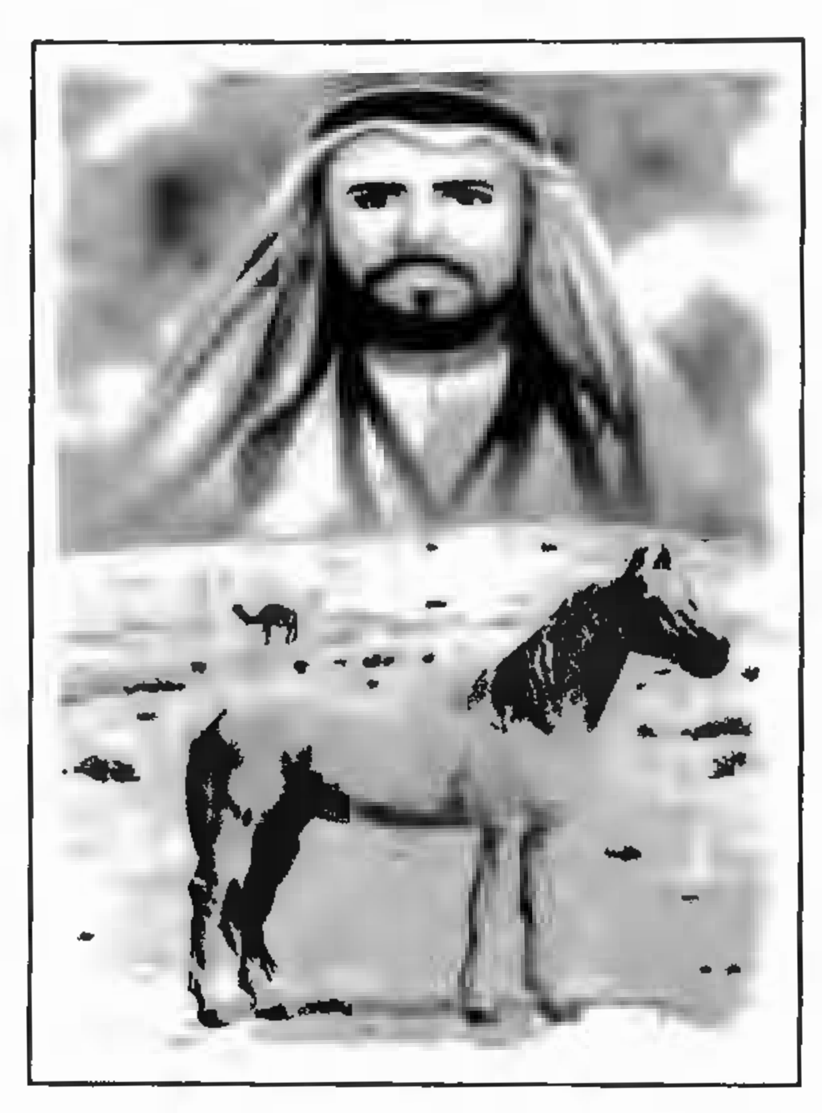
بوجيهكم يا مبهرين الدلالي

في وجة ابن عرشان من قبل الأفوات

وقام ابن عرشان وطلب من أبو شقرة ثلاثون ناقة عوضاً عن فرس ضيدان بحجة أن الدوسري هو الجاني على نفسه وضيدان معذوراً على ما فعل وتدخلت كبار العجمان ودفع أبو شقرة الإبل ورحل ضيدان عائداً إلى قبيلته. إن هذه القصة كبيرة جداً وأن صبر العجمان أكبر من ذلك وهذه التي تتميز فيها القبائل عند المحن تظهر مفاخرها.

(صفوقه: غضبه. عجّات: أزدهاره. حيد: لقب الأجداد. الأطعاس: مرتفعات رملية. موجة: إبل).

والصورة التالية تمثل نايف بن حثلين الملقب بـ(أبا الكلاب).



الفارس ضيدان الفغم



نايف بن حثلين (العجمان) «٨/ ١/ ١٩٣٠»

قبيلة بني خالد
(ترجمة قبيلة بني خالد)

إلى أواخر القرن السابع عشر للميلاد وقبيلة بني خالد تمتد مضاربها إلى الرياض وجنوبه وغيرت من مضاربها بعد قيام الدولة السعودية الأولى واتجهت إلى الشمال الشرقي من الجزيرة العربية ولا يعرف على وجه التحديد من زعماء قبيلة بني خالد الذي وصل إلى الصمان بعد دوغان ويرجح أن يكون منيع بن سالم بن عريعر لأن إحدى آبار الجليدة تعرف الآن باسمه والجليدة تقع شمال حفر الباطن.

ويقول راشد الخلاوي المعاصر لمنيع بن سالم:

أصفه يسارٍ صوب وادي حنيفه

تلقى بـه المرعى وهجل المخـايل

دارٍ لابــو ســالم فتى طــال شبره

شيخ الكـرام ومقتـدى كل سـايل

وقال ايضا الشاعر:

فلـولا منيعٍ ســـور هجـرٍ وبـابها

وأبنـاء عقيلٍ عصبـةٍ من قـرايبـه

لك اللـه ما سنّعت لسهل نـاقتي

ولـولاه مانـوّخت ليبرين شاربـه

وعقيل هم عصبة آل عريعر ويقـال لهم أيضاً الحميد وزعماء قبيلة بني خالد كثيرين ومن أشهرهم منيع ومحمد وبـراك وسعدون وماجد وبراك يقال أنه ابن شقيق محمد بن عريعر ويقول عنه الشاعر :

الشيخ بــــرّاك وتـــــرّك غيره

ذبّـــاح أم الـــنـــام العـــالي

ماخـزخزت بنت الحصـان بمثله

ولاهـــو بـــالأوّل ولا بـــالتـــالي

ويقول شاعرا آخر عن سعدون :

ما انشد عن راسٍ بـه الزوم طايل

إلاّ لسعـدونٍ وأنـا مكنـدسلّـه

فقد أنكمشت سمعـة آل عريعر عـدا صفة أكتسبهـا ماجد بن عـريعر لاتزال تردد على المسامع ألا وهي (محنّث على البيض)

شبره : كفّه - يده . الكهام : الأمن - الجميع . هجـل : الإبل الحلوبه ولا يمنع عنها صغيرها .

المخايل : صغير الناقة . ماخزخزت : الجري الخفيف .

* ومن مواقف قبيلـة بني خالد الانفرادية إنّ شخـص من قبيلة عتيبة حـداه عسر الزمـان وجاء قـاصداً العمـور بزعـامة شيخهم ابن منـديل وجمعـوا له إبل في عصـاها (كثيرة) وأطلق عليهـا العتيبي إسم (العرفـا) ودارت الأيام وتـوفي العتيبي وبقيت زوجته مع جيرانها وفي هـذه الاثناء أغار غزاة وأخذوا الإبل فصرخت المرأة قائلة واعمراه يالعرفا ولحق ابن منديل بالغزاة وطلب من جماعته إن لا ينتخي أحداً منهم إلا باسم العرفا وأعادوا الإبل إلى جارتهم وبقت عزوتهم العرفا حتى الآن (١٩٩٧م)

* دوغـان كان يملـك إبل نظره وهبهـا الـدلال وحاول ابـن عريعـر امتلاكها وإبدالها في غيرها إلا أن دوغان أغـاظه ذلك وأخذ نفسه متجهاً إلى الشريف لكنه واجه نفس المصير وعـاد مرة ثانية إلى ابن عـريعر الذي عفى عن إبله ويقـال أن المهاشير وهـم فخذ دوغـان أغاظهم تصرف ابن عـريعـر ورحلـوا عن قبيلتهم وبما أن دوغـان يتبع رغبـة إبلـه فقـد حمل أدوات السقـايـة على راحلتـه وتـرك الإبل هي التي تحدّد رغبتهـا فكلّما شربت من آبار غادرتها دون العودة إليها وعندما شربت من آبار القرعاء الواقعة في الصمان عادت لها مرة ثـانية وبذلك فهم دوغان إن إبله بلغت مرامها فركز مقام السقاية على حـافة البئر وبذلك جاءت قبيلة بني خالد إلى الدهناء والصمان ويلقب دوغان في راعي الحنوى أي ناقته .

* وكـانت قبيلة بني خـالـد من أكبر القبـائل عدداً وأكثـرهـا مهابـة وتحتضن مـسـاحـة واسعـة من المضـارب المراعيـة ويـرفع شيخهـا علم الزعامة على قصره في الإحساء وزادت هـذه القبيلة شهرة بشيخها الجائر

المتجوّر مـاجد بن عريعر الـذي ستحدث عنه لاحقاً من هـذا الكتاب .
وكانت قبيلـة بني خالد تضفي ظـلال من الحماية على فئات داخلـة معها لكن تلك الفئـات تفكّكت عندمـا رأت أن قبيلة بني خـالد أهتـز كيانها العددي وضعفت قوّة شكيمتها بعد معركة الرضيمة .

* ويذكـر التاريخ اسم مقرن بن قضيب بأنه حكم هجـر لكن لم نجد من يعـرّف عن مقرن هـذا والابيات الآتيـة تـذكر رمـوز مثل الصبيحي واولاد المضاء وأبا مبارك فلربما تدلنا فيما بعد على الصحيح :

زهت الـديـار بحسنهـا وجمالها
واستبشرت بالعز روس رجالها
بأمـرٍ من البـاري إوفقن طيّب
للدار من عقب أختـلاف رجالها
بمـرابـع لـه للعلى عن مقتـد
مـاطـاوع أشـوار الملا وانـذالها
إلى صبيحي مـن أولاد المضـاء
راعي عطـايـا مـا يمـنّ جـزالها
تلّ العشيرة مقـرن زاكي الـوفـاء
حمّال من جلّ الخطـوب ثقـالها
يـابـاء مبـارك لا بليت بسيـه
يـاستر بيضٍ قـد أذهلت دلالها

يـازبن تــالي المرهبين إلى جـذت

بـالبيـض من رهق الخصيم جمالها

فجـواد عيّـاف الـدنــايـا مقـرن

كـرهن يقـاضي والكتـام جـلالها

متقلــدّ صـافي الحديــد صـــارم

شرس إلى نـاش الضريـة شـالها

بيمنى غـريـرنّ من أولاد المضــاء

مرخـص ذبيل الروح عنـد قتالها

ومن القنـا ثلث أربعين بــراســه

يشـاق بـذاك اليـوم فيـه رجـالها

فأن كان تبغي ملك هجـرٍ صادق

فـاضرب بحـد السيف روس رجـالها

* الفجـري من قبيلة بني خـالـد ويضرب به المثل لحسن جـواره وفي أحد الأيـام نزل وادياً وفي نفس اليـوم نزل آخرون في آخر الـوادي نفسه وتخالطت جمال الطرفين وكانت إحدى النســاء ترعى جمال المجاورين له في آخر الوادي فقـالت خذ جمالك عسى قربتك ماهي قـربة الفجري فما كانت تدري أن هذا الـذي أمامها هو الفجري فامتـلا خجلاً وخوفاً على سمعته وأخـذ جماله على عجل وطلب من أهلـه الرحيل على الـرغم من أنهم أنزلوا أثقـالهم لتوّهـم فسألوه عن الأمر فقـال بلغني من المرأة هذا، فلنرحل قبل أن تكتشف أن الجمال المضايقة لها هي جمال الفجري.

قبيلة سبيع
(ترجمة قبيلة سبيع)

تعتبر قبيلة سبيع من

القبائل ذات الشأن الكبير عبر التاريخ وهذا ما يؤكده بيت الشعر :

حنّا نـزلنـا الحزم تسعين ليلـة

وغلّ سبيع لاجيـاً في كبـودهـا

ونحن في هذا الزمن نعتبر بيت الشعر وثيقة تاريخية نستشهد به حتى لـو إننا نشك بصحـة قول شـاعره وفي الحالتين نعتبره مكسب تـاريخي .

وقبيلة سبيع قبيلة عنيدة بقول الشاعر :

تسمـوا بنـا سبيعٍ ابن عـامـر

تسمـوا بنـا الغلبـا وإنّا ذهـابها

وكان أحد شيوخ قبيلـة سبيع لا يتعرض لمن ينقل الماء والزاد إلى أهله مهما كـانت الـدوافع للغنيمة وقبيلـة سبيع من القبـائل التي تتمثل فيهـا الشجاعة بقول الشاعر راشد المعيضي العجمي :

الجمع قلّط يـم سـوق المبـاعـة

والبيت يبني والجماعـة يحلّـون

واللي يبيلـه من عيـالـه بضـاعـه

قلّـه يـوصيهم مع اللي يـذلّـون

والّلي يبي درب السّعد والشجاعة

ضرب القديمي كمّل اللي يوالون

بنيعمـر في حـربهم سمّ سـاعـة

وإلى هـز عنـاهم شـوين يعيـون

يشدون فـوح القدر وإنّـا قداعـه

نلطم شبـاهم كل ماهم يميلـون

ويذكر أن الشـاعر أعلاه قد قتلـوا أولاده الثمانية في معركة الـرضيمة وهذا يحسسنـا فيه البيت الأول من هذه القصيدة وقبيلـة سبيع تتخذ من حفـر العتش مـورداً لها وهـو عبـارة عن آبـار يقع غـرب النفـود وتمتـد مضاربها المراعيـة إلى الشرق بين قبيلتي مطير والعجمان وأغلب مـرابعها غرب النفود ويقول شاعرها :

يا ديرتي مدهـال حدب القرانيس

ماهـا قراحـاً والحطب راهيـاً جر

وان رحت أنا عن ديـرتي كنّي التيس

وان جيت أنـا في ديـرتي كنّي الحر

(يحلون : ينـزلون - القـديمي : الخنجر : بنيعمـر : بطن من سبيع - قداعه : نطمة - الطم).

راعي الاوّله

تقـول أحـداث قصة قـديمـة أن مفـرج السبيعي كان يعيش وابنـة عمـه الـوحيدة في بيت واحـدً وكانـا ينتظران فـرصة الـزواج من بعضهما البعض وجـاء محمد المهـادي القحطاني وأعجب في جمال الفتـاة وأعتقد أنها شقيقـة مفـرج وتقدم لخطبتهـا وتم عقد الملاك واصطحبهـا المهـادي قبل الدخـول عليهـا وفي الطريق لاحظ المهـادي بكـاءها وأنها أسيرة الأحـزان فسألها عن أمرها وأباحت له بما تكنّه وما أخفـاه عنه مفرج فأعادها إلى بيت مفرج وقال أذكرني لميـلات الزمـان. ودارت الأيام رحاءهـا على مفرج وجـاء مع أفراد عائلتـه على ناقة جـرباء إلى محمد المهادي وكـان وقتها ليلاً فأمـر المهادي على إحدى زوجتيه ّبأن تخلي بيتها لضيوفه الجدد وهمست زوجة المهادي الخارجة بإذن زوجـة مفـرج بأن لها ولـد يلعب مع صبيـة القبيلة ومـن عادتـه المنـام بجـوارهـا فأخبريـه حينها يعـود. لكن زوجـة السبيعي كـانت متعبـة جـدا وغرقت بالنوم وجاء الصبي بخفـاء وتغطى باللحاف بجوار زوجة السبيعي اعتقاداً منـه أنها والدتـه لأنه لا يعرف شيئـاً عن مستجدات الأمـور. وجاء مفرج متأخـراً من مجلس المهادي فوجـد الرجل ينـام لجانب زوجته فسحب الخنجر وقتل الصبي وصرخت زوجته قائلـة أنه ولد المهادي وأخبرتني عنه والدته. لكن النوم غطّني وجاء المهادي وحمل ابنه ورمى به إلى ملعب صبية القبيلـة وفي الصبـاح أتهم القبيلـة في قتل إبنـه وحمّلهم دفع الأديـة وسلمهـا بدوره إلى مفرج السبيعي واستمـر حسن الجوار حتى كبر أصغر أولاد مفرج وكان أعوراً وبـدأ يعاكس بنت المهادي واضطـرّت الفتاة إلى أن تخبر والدتها

عن معـاكسـة الصبي لها، وطلبـت والـدتها الكتمان ومحاولـة الابتعـاد عنـه ودارت الأيام ودارت معهـا المضايقات وتقـدمت الفتاة ووالـدتها من محمد المهـادي وأبلغتـــاه بحقيقـة الأمـر فطلب منهما الكتمان والحرص مـــرؤفـة بالجيرة، واستمرت الملاحقة وأحست الفتاة أنّ الأعـور يلاحقها أكثر فأكثرً وأخبرت والدهـا عن الخطر الذي يقترب منهـا فتعمد المهادي زيـارة مفرج وطلب منه التسلية في اللعبة الشعبية (الحويـلا) وفي أثناء مجريات اللعب قال المهـادي أرحلـوا وإلا رحلنـا، لكن مفـرج لم ينتبه وعنـد مغـادرة المهـادي تقدمـت زوجة السبيعي التي كـانت ترصـد كلمات المهادي وذكّـرت مفرج بلغز المهادي وأحس مفـرج أن هناك شيئاً خفي فرحل وفي هـذه الأثناء سأل أولاده وأكبرهـم محمد عما فعلـوه مع بنت جارهم متظاهـراً لهم أنه يشجعهم على المعاكسة واشمئزّ أولاده من مضايقة بنت جارهـم عـدا الأصغر الأعور قال لو لا رحيلنا عنهم كان ظفرت بها فقتلـه والده وأرسل برأسه إلى المهادي ورضى المهادي بما فعلـه مفرج لكنه أخفى ذلـك الرضى وتظاهـر من أنه لا يرضيـه إلا رأس محمد الابن الأكبر. وعنـدما علم مفـرج برغبـة المهادي لم يهون عليه قتل إبنه محمـد فطلب منه الذهاب إلى المهادي ليقتلـه بنفسه وعند وصـول محمد إلى المهـادي أخذه المهـادي من المجلس وأدخله في ثلثـة البيت وطلب منه عدم المغـادرة وقام المهادي وذبح شاة وقطع من كبـدها وعاد إلى المجلس والكبد بين فكيـه والدماء تلطخ شـدقيه متظـاهراً بصوت عـال أنه شفى غليله بعـد أن قتل محمد وأكل من كبده وتفرق المجلس حـاملاً نبأ قتل محمد وذاع الصيت في الارجاء وفي المساء عقد المهادي الملاك لمحمد على ابنته وطلب منـه المغادرة إلى والـده السبيعي. ونستنتج من هذه القصـة أن راعي الأولة هو مفـرج السبيعي وما فعله المهادي مـاهو إلا رد وفاء أقل ممـا قدمه السبيعي.

المعاهدة

بعد نتائج معركة الرضيمة فكّر ماجد بن عريعر بجدية كيف أنه يطرد قبيلة مطير التي لاتزال في الدهنا والصمان واهتدى إلى عقد معاهدة صلح وعدم اعتداء مع قبيلة العجمان حتى يأمن شرّها ولم تشمل تلك المعاهدة قبيلة سبيع وفي هذه الأثناء جاء الجميميل على رأس مجموعة غزاة من قبيلة سبيع قاصدين قبيلة العجمان وفي طريقهم مروا ماجد بن عريعر وقتلهم حتى يثبت للعجمان ما مدى صدق معاهدته وحسن نواياه - لكنه ما لبث حتى امتلا جلده خجلاً وندماً على ما فعله وطلب من محسن بن قحيقح السبيعي أحد المقربين إليه أن يأخذ إديه المجني عليهم ويسلمها إلى قبيلة سبيع لكنها رفضت وفكّرت قبيلة سبيع كيف تأخذ الثأر .

وعادت إلى قبيلة مطير لتطلب منها العون فوافق زعيمها فيصل بن وطبان الدويش لكنه طلب منها التريث وعدم الإستعجال لأنه كان واثقاً لا محالة من قدوم ابن عريعر إليه وتذكرت قبيلة سبيع الفارس فهيد الصييفي الذي سبق له أن تنحى عن قبيلته على أثر خلاف عارض وإنهوا سبب الخلاف وإرسل الشاعر ضويحي بن شليه هذه القصيدة :

يـاراكبن حـرٍّ على وقـم شقّي

يشدي لـدالوين بمـوجن غـدابه

وإلا ظليمن يـــــوم روّح مقفّى

متذيّرن من شوف زولن عـدابه

أقبل على بيضـــة بـــروق تـــرفّ

متماكن يسبق رشاش السحـابـه

يلفي فهيــد اللي جـوابــه يكفّي

اللي إليـامـنّ قـال قـول وفــابـه

يــا كيف عنّا قــاعــد ومتكفّي

والشيخ مثلــه يعتني بــالحرابـة

عــامين وإنــا للثميــدي نصفّي

جـاء الحول مع تفـاقنـا مارمـابـه

قــالــوا نعفّي مـار مــا بـه معفّي

راس الحريب وما بغا الرب جابه

معركة السبيه
ترجمة السبيه

العرق هو شريط رملي لـه ارتفاع وامتداد لجهتين ١٨٠° درجة و٣٠٠° درجة وغالباً ما يفصل بين العـرقين أرض منخفضة وصلبة التربة تسمى (خبّـه) والسبيه هنـا تلّ رملي يقع جنـوب الصمان وهي ليست جزء منـه ونضع هذا البيت الآتي في غير محلّه لتأكيـد السبيه حيث موقعه الصحيح في باب ماجد بن عريعر عند الحديث عنه لاحقاً.

يـا جنّـة الفردوس لعـودن دفنـاه
بين العـــريق وبين خشـم السبيــه
إمنـوّلٍ عـوص النجـايب تنصّـاه
واليـوم مـا ينصـــاه راعي المطيـه

عوص: صفة للهجن - النجايب: المناديب - المنجبه

معركة السبيه

شـاركت قبيلة سبيع طـالبت الثأر لجانب قبيلة مطير في المعـركة ضـد قبيلة بني خالـد الوحيدة وامتلكت قبيلة مطير الـدهناء والصمان بعد أن رجحت كفّتها في المعركة

مواقف من معركة السبيه

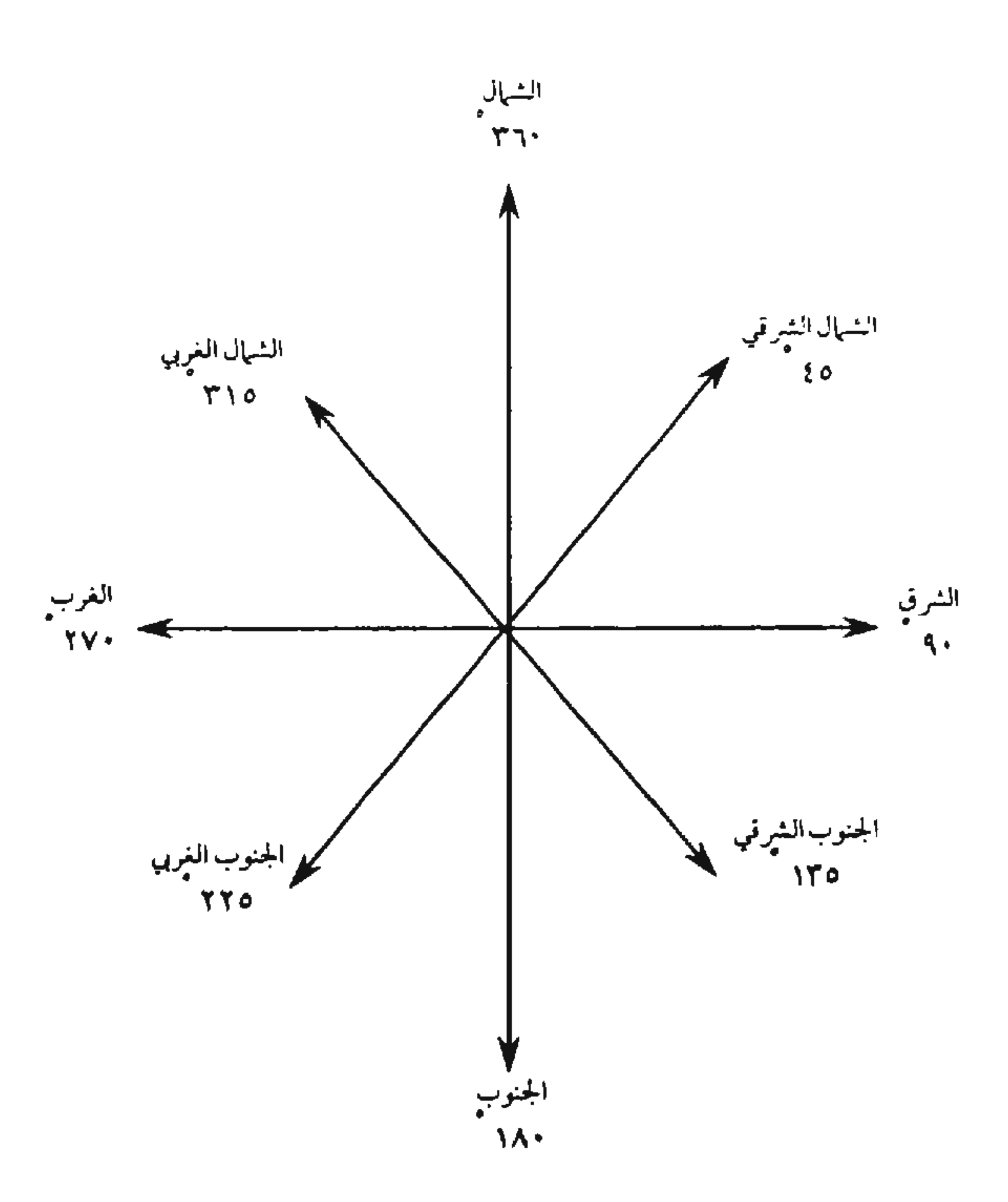
كان الفارس المشهور فغران بن منديل قائداً وحامياً للمزيّن أثناء المعركة والمزيّن هنا تعني (العطفة) وهن الفتيات الجميلات اللاتي يتقدمن جموع بني خالد المقاتلة ويرفعن الزغاريد لحث الرجال على القتال.

● أحد المطران دخل بيت زهية بنت ابن عريعر وظنّت أنه جانياً جاء يطلب الحمى فقالت دخلت وخاب طالبك أي دخلت ظالماً وتطلع سالماً فقال يا بنت ابن عريعر قبيلة مطير فضت بيوت بني خالد.

من غنائم معركة السبيّة

قلنا أن قبيلة بني خالد وقبيلة سبيع لم ينتقص حلالهما في معركة الرضيمة واكمالاً للحقيقة فإن الغنائم جاءت من قبيلة بني خالد في معركة السبيه وهي على النحو التالي:

الودائع إبل فغران بن منديل أخذها الدويش وكذلك خيل ابن عريعر (كرويش) أما الكحيلات فهذا اسم تتقاسمه أربع أقطاع من الإبل ويملك كل قطيع أشخاص من قبيلة بني خالد هم: مقحم بن صقية وعمر بن عريعر وصقر الفجري وفغران بن منديل وغنم هذه الاقطاع كل من مطير وسبيع. وقيان الدحام الدويش وهدي بن محيلان الجبلي المطيري وصنيتان أبو اثنين (سبيع) والأزمع السبيعي أما الطوافح من الإبل عند ماجد أبو ثنين والغديفوات عند ذيب السبيعي وهي إبل دعدوش من بيت شيخة العريعر وبهذا نجد لفغران بن منديل أكثر من إبل وينتخي فغران في أخته نورة.


الشمال
٣٦٠
الشمال الغربي
٣١٥
الشمال الشرقي
٤٥
الغرب
٢٧٠
الشرق
٩٠
الجنوب الغربي
٢٢٥
الجنوب الشرقي
١٣٥
الجنوب
١٨٠

ماجد بن عريعر
(ترجمة ماجد بن عريعر)

كان مـاجد بن عـريعر من أعظم زعماء قبيلـة بني خالـد وكانت لـه صفة تختلف عما سبقه من زعمائها بالنسبة لاتخاذه القرار الانفرادي والبطش الذي أضعفـه وقلب الموازين ضده وانعكس ذلك على قبيلتـه كما أنه لا يكن وزنـاً لغيره ومن قـراراتـه الجائرة والباطشـه هـو أنه حـرّم على النـاس أكل بيض الحبـاري ولقّب في صفـة (محنّـث على البيض) أي مـانـع أكل البيض ومن أحلامـه أنه أرسل أحدهم إلى القبائل النـازحة عن مضاربـه ليكتشف ذيوع سمعته بينهم وعـاد الرسـول وأخبره بما لا يرضيـه. وأمر في محاربتهم حتى تصل سمعته إليهم. ومن فيض تجوّره إن أتـاه رجلاً وذكر له نـاراً رآها على مـسافة (٤٠٠) كم وخـارج مضارب قبيلتـه فقذف بـالفنجان منزعجاً في غمرة غضب وقال لم يتركوا لصقارنـا مجالا ليهدّ طيره أي أنه اعتبر النار التي خارج مضاربه تضايق صقاره وهو كان في الصمان.

وأتاه رجلاً آخر وذكر له أنه رأى إبلاً في أقصى مضارب قبيلته وذلك أثناء وجوده في مركـز أمارته بالاحساء أيام القيض فنهـض غاضباً وبدأ يمشي على الأقدام من بين القصور ماسكـاً في عصاه ويردد عبارة (أج - أج) ويؤشر في عصاه - وهو صوت خاص لإيقاف الإبل معتبراً في نظره أن الإبل دخلت الإحســاء وهـي على مسـافــة (١٠٠٠) ألـف كم عن الإحساء.

توفي ماجد بن عريعر ودفن بالقرب من تل رملي يسمّي بمفهوم البادية (عدامة) وهذه العدامة تعرف الآن في عديمة ماجد ورثاه أحدهم قائلاً:

يـاجنّت الفـردوس لعودن دفنـاه

بين العـريق وبين خشم السبيـه

إمنـولٍ عـوص النجـايب تنصّـاه

واليـوم مـا ينصـاه راعى المطيـه

فيصل بن وطبان الدويش
(ترجمة فيصل الأعور)

فيصل بن وطبان الدويش كبير المطامع وشيخ الألف ميل أي أنه مكّن قبيلتـه من بسط نفوذهـا على مضـارب تمتد إلى ألف ميل من الحجـاز إلى الكـويت وحققت القبيلة في زعـامته انتصـارات مهمة في حيـاة الباديـة ويلقب بـ (الاعور) لأن إحدى عينيه تخذله عند تركيزه للنظر وتوفي بعد معركة السبيه في موقع رملي بين الدهناء والصمان يعرف الآن (١٩٩٧م) باسم دكيكة فيصل.

وحيرتي هنـا تكمن من أنني لم أجـد أدنى قصيدة مـادحـة لفيصل بن وطبان الدويش على الرغم من أن زمنه كان مشحوناً بالتوترات وخاض وقبيلتـه غمارهـا فما أدري عن السبب، هل هـو غياب معـاصريـه أو أن مديحه أحتواه بخلاء الكلمة وكنّته صدورهم وقلت بخلاء الكلمة لأنني اكتشفت مثل هذه النوعيـة وفيصل بن وطبان هو أصغر أشقـاءه الذكور الثلاثة وأكبرهم هو عليق بقول الشاعر:

للمنتخي خلف السبـايـا أبـو عليق
يـوم إن ذا مطروح وهـذاك مطعـون

وطبـان زين أعيـادهـن المشـافيق
ألا ولـه نفس طمـوحٍ عن الـدون

ريف القـوايا بـالسنين المحـاحيق
ليـاجوه أهل عيرات الانضى يحتّـون

مع ذا وهـو معطـي طـوال السهاحيق
ورث النّدى ليـس العطاء منـه ممنون

معركة تخاييل
(أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)

استغرب غازي بن ضبيان أحد شيوخ قبيلة عنزة الذي استغل نزوح قبيلة مطير عن مضاربها تبعاً للارياف (الربيع) وطاب له المكوث فيها استغرب من عدم مهاجمة حناشل (مغازي فردية) قبيلة مطير له وكان الشاعر والفارس ونيّان العوّاي المطيري الذي نزح عن قبيلته على أثر خلاف مع الحميدي بن فيصل الدويش كان حاضراً المجلس وتقدم من غازي ليلاً قائلاً من عادة مطير إذا أقفوا عن الخصم يعيدون إليه الحناشل وإذا أقبلوا إليه هاجموه مجتمعين لكن أرحل عن مضاربهم فهم معطينك الوجه (قادمون) فسخر ابن ضبيان منه وكتم ونيان غيظه وانتظر وفي اليوم التالي هاجمه الدويش على ذلول وفرس وتعالت الصيحات ورجحت كفة الدويش وعند النهاية جلس ابن ضبيان ونظر إلى ونيان بالعين الغاضبة لأنه لم يرى منه شيئاً خلال الأحداث وترجم ونيان ردّه بالآتي:

وابوي ياكون جرى في تخاييل
بيّن الحويض ونقرة العاذريّة
بذاك الحزوم اللي سوات الغراميل
والأرض للاحراف ماهي مديّة
وشنت خابر يوم أنا أجيك بالليل

وشنت خابر يوم تزرى عليّة

يجيك عودٍ ضارياً بالمصاويل

يهرف هريف الذيب مع جرهديّة

اخسم خسيتم كلّكم ياهل الخيل

عداكم الشايب ضعاين زهيّة

لوى خسارة شربكم للفناجيل

واكل البراير بالبيوت الذرية

فسحب ابن ضبيان السيف ليقتله لسخريته الزائدة. فأدرك ونيان أنه انزلق بالخطأ وقال:

قلته وأنا منهم قليل المحاصيل

لعلّ ما يبقى لعلوي بقيّة

فوجد غازي بن ضبيان متنفّساً لغيظه وإعاد
السيف إلى غمده (جفيره)

ونوجز أسباب الخلاف بالآتي: ونيان العوّاي فقد شيئاً من حقه وشكى أمره إلى الحميدي بن فيصل الدويش لكنه لم ينصره ودارت الأيام فوقع خصمه في قبضة يده فقد عانى ما عاناه من فقدان حقه والتحايل عليه وطفح به كيل الإنتقام وسلخ جلد الناقة ولفّه من حول رجلي ذلك الخصم وإبقاه أسير الجلد حتى درجة اليبس مما ترتب عليه تمزق عصبه وعلى أثره رحل وعائلته إلى فخذ المحلف من قبيلة عنزة، لكن ابنه فهد لم

يلبث حتى وقع تحت الأسر وأمر الـدويش بتشديد أسره وأرسل بنـدقه وعفشه إلى والـده متظاهـراً له مـن أنه قتلـه فحزن ونيـان العوّاي حـزناً شديداً على ابنه ورثاه قائلاً :

يـا ويلدي مضنـون عيني شفـاتي
صغير وبـادن بـالنّفـوع سريع
إلى امتـلا صـدره من الغيض مـارضى
وعليـه مـواري يصير شجيع
كسبه طوال الشبر مـن ديرة العدا
اللّي تبـدى بـالمقـام صنيع
إلى جيت أبي أنسى ذكرتني بندقه
يـا ليت قشّـه مـاوتـلاه وديع

واستمر أسر فهد طويلاً حتى شفقت عليه جوزاء بنت الدويش وأطلقته سرا ومكنتـه من الهرب وشرح لوالـده مـا جرى ومن أغـرب مـا نقله هي مسبـة من حسين بن عليق الدويش أعز الأصدقاء إلى ونيان العوّاي فقال :

أبني لفـاني مـن حسين بمسبّـه
إحسين ولاني في حسين مطيـع
واللـه يبيّض وجـه جـوزاء من بـدّهم
عسى لها عنـد إلا إلـه شفيع

ويقال أن غنـائم فهد قبل أسره تقدر في (٢٥) فـرس. وحصل ونيّان على مكسبين من البيت الـذي شتم فيـه علوى أولاً ابن الضبيـان يصفح عنه في حينه وثانياً يسقط عنه الدويش الجرم والغرم.

منـاخ
(قبل منتصف القرن التاسع عشر للميلاد)

الذلـول عندمـا يراد الـركوب على شـدادها تستخـدم حالتين أمـا أن تركب والذلول واقفة وأما أن تركـب وهي بـاركة والذي يهمنا هنا ماهو المصطلح لترويضها على الأرض ونقول عن هذا:

إذا أردنـا ترويضهـا نقـول نـوّخ الذلـول وبصـوت (أخ - أخ) وهي بغـريزتها تفهم هـذه اللغة ولهذا جـاء اسم (مناخ) نسبـة لإ ناخـة الهجن استعداداً للقتال بين قبيلتي عنزة ومطير في أحد الأماكن الواقعة بالصمان ولايزال هـذا المكان يحمل الاسم وكـانت قبيلة مطير بزعـامة مـاجد بن الحميدي الدويش ويقول الشاعر العنزي:

يـا عشبـة عنـد الـدويش

متعـاقبنّ نـوارهـا

يـا مـاجـد واللـه مـا نـروح

لما يحنّ حـوارهـا

استمرت المناظرة بين الطرفين دون قتال يذكـر عدا المناوشات الفردية وتذمر المطيري من طول الانتظار وقال مخاطباً ماجد الدويش.

تنفـخ وغـاد لـك وشيـش

شيختـك مثل شيخـة حمد

خـــابـــرينك الـــــدويش

أغلى مـــــرازقنـــــا سمـــــد

فابتسم الـدويش إعجاباً بـذلك الشاعـر وأشار له بعـدم الاستعجال وهذا يدل على أن مـاجد الدويش لا يتسرع باتخاذ القـرار كما يقال عنه . وبالمقـابل نوت قبيلـة عنزة على الـرحيل لكنها أحسّت أن رحيلهـا ليس بـالأمـر الهين مقـابل مضـايقـة مطير لها فـارسلت تطلب الصلح بقـول الشاعر :

يـــا مـــاجـــد يـــاعين الـــدبـــاه

أصلـح ونشريلـك عبـــــــــاه

وبهذا أدرك ماجد الدويش أن رحيل عنزة دون سفك الدماء اخير منه بالاحمرين . وتسمى عودة عنزه تلك في (قلفه) أي لا عودة .

ماجد بن الحميدي الدويش
ترجمة ماجد بن الحميدي
(قبل منتصف القرن التاسع عشر للميلادي)

يتحلّ ماجد بن الحميدي الدويش بـالشخصية الهادئة والرأي السديد ولا يتعجل باتخاذ القرار .

ويقال أنه لا ينظر إلى محدثه إلا بالأصغـاء تولى زعامة القبيلة لمدة أربع سنوات تتمثل حكمتـه في نبذ الخلاف الذي جـرى بين بطنيّ قبيلة مطير (علوي وبرية) ودام لسبع سنوات وحذر من كلمة غايظه .

معركة شعيب العودة
(منتصف القرن التاسع عشر ميلادي)

حاولت قبيلة قحطان وللمرة الثانية بعد معركة الخفس النيل من قبيلة مطير وذلك في معركـة شعيب (وادي) العودة وسـاق كل منهما العطاف (العطفة) .

وكانـت قبيلـة قحطان بـزعامة خـالد وكـانت المعركـة على مرأى من عوائل الطرفين بقول الشاعر عجير من الجانب المطيري .

قلّ ياهيّةٍ جرت في شعيب العودة

مقـرود ياللي مـاحضر دعثورهـا

نطعـن لعين اللي تصيـح وتنخـى

تبـدى الضليع وتنثنى لبــزورهـا

وكانت المعركة بينهما سجـالا وان كانت كفة مطير هي الارجح وهذا يوضحـه بيت شعر في معركـة وراط اللاحقة . والمعركـة كانت بزعـامة سلطان بن الحميدي الدويش .

(تـوفي سلطان عـام١٩٠٧ لتقدم عمـره) وفي معـركة شعيب العـودة تمكنت قبيلـة قحطـان من سلب عطفـة قبيلـة مطير أي أنها جـردت من زينتهـا (ذهب) وتجريـد العطفـة هنا ليس معنـاه إنهزام القبيلـة كليـاً بل تسلب العطفة في يوم وينتصر قومهـا في اليوم الآخر لأن القتال فيما بينهما يكون سجالاً كما هـو الحال في معركة شعيب العودة ويقـول الشاعر من الجانب المطيري واصفاً حالة العطفة :

نطعـن لعين اللي تصيـح وتنخـى

ومغورقـات بالدموع حجـورها

منبوزت الأوراك ملهوفـة الّحشاء

بنت الشيـوخ مضيفـة بعسورهـا

معركة وراط
(منتصف القرن التاسع عشر للميلاد)

لم تكف قبيلة قحطان عن العداء لقبيلة مطير فكررت محاولتها للمرة الثالثة في معركة (وراط) وكانت قحطان في زعامة خالد ويصف الشاعر عوير عن الجانب المطيري يصف المعركة بالآتي:

خالد لفانا صايلاً بالمظاهير
يقول من علوى علينا هزيمه
جونا وجيناهم وسقنا المغاتير
سوق الجلايب يم سوق المبيعه
وغنيم قفّى بالسبايا مع الريع
ووراط سال باحمر الدم ريعه

والمعركة على مرأى من عوائل الطرفين

صايلا: قادم. المظاهير: الجمل ومايحمله من أثقال.
المغاتير: إبل
الريع: فتحة بين مرتفعين.
وراط: مكان

والمعركة في زعامة سلطان بن الحميدي الدويش وفي معركة وراط تمكنت قبيلة مطير من سلب عطفة قبيلة قحطان أي أنها جردت من حليّها (زينتها) وذلك في مراحل القتال المختلفة في نفس أيام معركة (وراط) وليس كل معركة تساق فيها العطاف، وبما أن العطفة يصعب عليها تحمل سخرية سلبها من قبل الخصم فقد تقدمت اعطفة قبيلة مطير وقبّلت قدم الشيخ والفارس غنيم بن شبلان وهو يمتطي صهوة فرسه داخلة عليه عن سلبها في معركة وراط مثلما سلبت في معركة شعيب العودة وتعهد لها بذلك وغضب أحد فرسان أسرتها لتجاهلها أيّاه فقالت له أنت من أهلي ودفاعك عنّي مؤكد أمّا غنيم بن شبلان فهو من الجبلان الا بعد جدّ فذهب غيظه ودارت معركة وراط وفي هذه الأثناء صوّب أحدهم (قحطان) رمحه إلى فرس غنيم بن شبلان وافتداها غنيم في ساقه الذي شقه الرمح.

معركة عرين تركي
(أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)

قلنا معنى المناخ هو الحرب بين قبيلتين لأكثر من نصف الشهر مصطحبين بذلك العوائل والمواشي ومايقل عن ذلك لا يسمى مناخا وبهذا لم تجري معركة بين مطير وعتيبة بكامل القبيلتين عدا قتال يكون أحد طرفيه بطن من القبيلة إن لم يكن الطرفين بطنين وإيامه قلائل تعد على أصابع اليد مثلما جرى بين برقاء إحدى بطون قبيلة عتيبة بزعامة الشيخ تركي بن حميد وبين بني

عبدلّه أحد بطون قبيلة مطير بزعامة مبلش بن جبرين في مكان له سلسلة من الارتفاع الحجري يسمى عرين تركي لوجود قبر الشيخ تركي فيه وهذا الموقف القتالي له قصة نلخصها بالآتي: تناظرا الطرفين في فصل الربيع وفي مضارب قبيلة عتيبة ولايربطهما أي اتفاق وفي آخر الربيع طمع تركي بطرد مبلش وكسب حلاله لكن جماعة تركي عارضوه حتى يخرج مبلش من مضاربهم ورحل مبلش عند احساسه بنوايا تركي وبدأ ابن حميد يتابعه وفي هذه الاثناء جاءت إحدى النساء لتخبر مبلش عن تألم إحداهن بسبب عارض الولادة وهي على ظهر الجمل في حالة رحيل فإشتد غضب الفارس صنهات بن حريش وصرخ في وجه قومه قائلا هل وصل الأمر بنا إلى هذا إنزلوا أثقالكم وفي اليوم التالي قام مبلش بهجوم مباغت لم يتوقعه تركي بن حميد وبرر خسارته إلى انصياعه لمشورة قومه وهو القائل إلى حان القدر ضاع البصر حيث أنه فوجىء بالغارة عليه وركب الفرس وحديدها فيها وأصيب في تلك المعركة وتوفي بعد ثلاثة أيام وقال قبل وفاته.

من لايدوس الرأي من قبل لاديس

عليه داسوه العيال القرومي

وإلى إختلط عج الملابيس وبليس

المسعد اللى حظ ربعه يقومي

وتركي بن حميد تقي بقوله:

إخير منهن ركعتين بالاسحار

إلى طَاب نوم اللي حياته خسارة

قصّة قبر

لم يدفن الشيخ تركي بن حميد في باطن الأرض بل وضع جثمانه داخل غور (كهف) واحيطت جوانب الغور المفتوحة في كتل حجرية بحيث يمكن رؤيته من خلال المسامات الضيقة التي تتخلل الإحجار وبعد مضي فترة من الزمن تحوّل الجثمان إلى عظام متفككة وجاء راعي إبل من قبيلة مطير كان على دراية من قبر تركي جاء ليسلم عليه وهذه كانت عادة متبعة عند أبناء البادية المتبعين للسنّة إذا مروا في قبر أحدهم يلقون عليه السلام قائلين . أنتم السلف وحنا المظاهير، أي أنتم الأولين وحنا اللاحقون ثم أنصرف الراعي بعد أن تأمل القبر إعجابا بصاحبه وما أن ابتعد قليلاً رأى أنه يعطي الشيخ تركي واجبه فأخذ جمجمة الرأس وحلب فيها من الناقة ووضعه داخل القبر وغادر وبعد مضي دقائق معدوده أغارت عليه غزاة وأخذت الإبل وهرب الراعي على راحلته . لكنه ما لبث حتى ضن أن الغزاة ربما يكونون من قبيلة عتيبة الذي كان تركي شيخهم لأن المراعي في مضاربهم فلحق بهم وصرخ قائلاً إن كنتم ظن عتيبة . فإبلي حرمت عليكم فاستغربوا للأمر وعادوا ليتأكدوا ما مدى صحة إدعائه فوجدوا دهشتهم تنتظرهم في حليب الناقة داخل القبر فحرموا على أنفسهم كسب إبله ماداموا أحياء .

معركة الحرملية
(في القرن التاسع عشر للميلاد)

الحرملية مستنقع مائي إمتلأ من مياه الامطار وجرى من حوله القتال بين برقاء إحدى بطون قبيلة عتيبة بزعامة الشيخ محمد بن حميد وبين بريه بزعامة مناحي بن فدغوش المريخي ونلخص القصة بالآتي :

جرت مشاحنات بين الطرفين وهما بعيدان عن الحرملية وتوعد الكل منهما الآخر عندها دبرت بريه مقلب حيث أخذت نفسها ليلاً بالجمل وما حمل (العوائل) وأحاطت بالحرمليه وفي الصباح جاءت برقاء بالجمل وماحمل أيضا لكنها رأت ما لا كانت تتوقعه . وأشار عليهم محمد بن حميد بالتراجع لأن الموقف ليس بصالحهم لكنهم رفضوه ورغبوا الهجوم الذي جاء لصالح خصمهم فقال محمد بن حميد :

عز الله أنتم ياهل الخيل كوخان
رحتم يمين ودرب أهلكم يسارا
جاكم مناحي شوق سحاب الاردان
يجدّكم حدّ الفهد للعفارا
أولاد واصل ياطليقين الإيمان
شيبانكم واللي ركب من صغارا

عاش محمد بن هندي بن حميد إلى ١٩٠٣م لكنه كان عاجزاً لتقدم عمره ويقال أنه شارف على المائة .

معركة طلال
في القرن التاسع عشر للميلاد

هذه المعـركة جرت أحداثهـا في مكان اسمه طـلال في نجد وهي بين قبيلة مَطير بـزعامة الـدويش وبين (الروقة) أحـد بطون قبيلة عتيبـةوأنا لست ملماً في أسبابها علما بأن قبيلة مطير جاءت على ذلول وفرس (مغزا) أما الروقة فهم في مضاربهم وعند أهاليهم وكانت المعركة سجالا .

وقال أحد فرسانهم :

على طــلال الصبح جتنــا مخايل
منــاينـه وصلت إلى الحجنــاوي

يـانعنبـوا جـدّ من يــرد راسهـا
من يـوم طار الستر عن مضـاوي

يـاويلهم لـــولى أسمـر في خيلهم
يهوي علينـا أهـــوايـة النـــداوي

وطلحه تـلاقت هي وبريـه يمينا
وتبـادلـوا عيدان القنـاء هـداوي

يــاطيبهم لاقــرّب اللــه دارهم
وحنّـا عليهم مثل نجمن هــاوي

منانيه : أبعاده - أطرافه .

الحجناوي : مكان

مضاوي : العطفة (فتاه)

معركة رضيمة المستوي
عام ١٨٩٧م

قلنا أن الـرضيمة مشتقة من رضمة وهي بحجم قبضـة اليد والأرض الحجريـة المجردة للعين نسميها رضيمـة لسهولة النطق والتسميـة أعلاه جاءت مستعارة اذ أنها كتلة صخرية بحجم الجمل تتربع قمة تل حجري يقع في آخر المستوى من الجنوب ولكون الصخرة هي الوحيدة في محيطها أخذت اسم رضيمـة تصغيرا والرضيمـة هذه جرت عنـدها معـركة بين قبيلة مطير بـزعامـة فيصل بن سلطان الدويش وبين الـروقة أحـد بطون قبيلة عتيبة بزعامة عمر بن ربيعان ونلخص أسبابها بالآتي:

فقد الشـاعر حنيف بن سعيـدان إحدى نياقـه فوجدهـا عند الـروقة وتقـدم من عمر بن ربيعـان طالبـاً نـاقته لكنـه رفض واسمعه عبـارات جـارحة أغـاظت فيصل الدويش فيها بعـد وعاد حنيف شـاكيا أمـره إلى الدويش وظن إن أحد الحاضرين ينوي ثني فيصل عن مناصرته وقال:

يـاشيخ وان جـالـك من العلم مـردود

لا تطيع شـور مكبرّيـن الهقـاوي

أبكي على ذروه إلى صرّم العـــود

إلى كسر السّملول فرق الشواوي

فنصره الدويش واستعاد حنيف ناقته وقال من قصيدة طويلة:

يـاشيخنا مـالك حليًّا مع النـاس

كونك صبـاح وكون غيرك نهابه

قبيلة عتيبة
(ترجمة قبيلة عتيبة)

قبيلة عتيبة قبيلة ظاهرة الشهرة وحاضرة الانفعال وعاداتها طيبة وزادت عظمتها بشيخها تركي بن حميد أثناء مواقفه مع الشيخ محمد بن قرملة (قحطان) وقبيلة عتيبة من القبائل كثيرة العدد بقول الشيخ فاضل المريخي (مطير).

ياعيد أنا بين الظّلالين قاعد
شمسٍ تمقّس في دماغي غروبها
إمنوّلٍ ياعيد أنا مرّذي النّضى
جذّاب نشرن من مثاني دعوبها
نوين على اليسرى ونوين يمينها
ونوين على عتيبه الهيلا نذوبها

تمقس : تملأ - تحرّك
غروبها : سقوط أشعتها.
النشر : الإبل
دعوبها : المراعي.
الهيلا : كثيرة العدد.
نذوبها : ندوسها

معركة جوّ لبن ١٩٠٣م
(ترجمة الجوّ)

الجو في المفهوم البدوي هو عبارة عن منخفض أرض تحيط به سلسلة مرتفعات حجرية ولا تقل الشفة عن شفته المقابلة عن ثلاثة كم مسافة بالطول وارتفاعه من مركز منتصفه يصل إلى ٥٠٠م

أحداث المعركة:

وصلت إلى فيصل بن سلطان الدويش أنباء غير مؤكدة تفيد أن جموع محاربة قادمة إليه وفي المساء تشاور مع كبار القوم واتخذوا قرار بترحيل العائلات والحلال عن المكان ويبقى المقاتلين.

وجاء عماش (الرجعة) الدويش متأخر بعد أن بشرته إحدى النساء من أن زوجته أنجبت له ولدا لتوّها جاء إلى مجلس فيصل وقد انفض المجلس وإخبره الدويش بالانباء وبما تم الاتفاق عليه وسخر عماش من ناقل الأنباء وإشار بالتأني ونادى المنادى بعدم الرحيل فبقي من طاله الصوت ورحل من لا طاله وفي الصباح الباكر بدأ الهجوم الكبير من قبل الملك عبدالعزيز والشيخ مبارك الصباح وسعدون الأشقر وقتل عماش وأولاده السبعة وقال الشاعر المطيري.

يـاللـه أنـا طـالبك يـاخيرّن داني

تفرج لشوخ من الحكام مضهوده

كـونٍ جرى في لبن مـاجـاء بالأكـواني

يوم اختلط بالسماء عجّه وباروده

والإبل عيـــــوبها ذربين الايماني

طرح الجنـايز خـلاف البوش مـرجوده

وكـان قد التف أحـد أجنحـة مقاتلي السعـدون على البدنـا بـزعامـة شيخهم طامي القريفه وجرى القتال وذبحت فرس طامي مما أعجزه عن دحر الخصـم فهو الفارس الهمام كما قتل خلـف الرقعي صاحـب الكلمة المتباهية وذلك عندما يقبل على مجلس قومه يقول

(صبحكم الله في سربة خيل) وكان يحدى على الفرس ويقول :

يـــــاســـــابقي عيـب المنير

ومن هـــاش مـــايـــرجع ورا

وله قبل هذا

ليّ مـاقفـاً كـان المعـادي تعـدّى

تشبعبه الضبعـه وحايم طيـورها

ويشهد على فعلي من كـان حاضر

وتشهد فعولي في مثـاني صدورها

وكان عبدالله القريفه غارقا بالقتال فما لبث حتى سمع استغاثة والده كبير السن الـذي ضـايقـه الاعداء وهـو كـان على ظهـر الجمل واسمـه عضيب فثنى جواده وخلّص والده من الخطر المحدق به وقال :

ولّ يــايــومٍ لعلّك مــاتعــودي

مــاكتبّك خير كتّـاب الحســاني

كنّ صوت الملح زلزال الرعودي

وقلّ جرى عضيب والشــايب نخاني

موقف من معركة جوّلبن :

سطام أبا الخيل الجبلي المطيري كان من أنصـار الملك عبدالعزيز وجاء يتقدم رفـاقه وما ان شرعت الخيل في مجمـوعة رحائل تسوقهـا نسوه من الجبلان رأن سطـام واستغاثن بـه فطفح كيل النعـرة القبلية عنـده وأعاد سيفـه في صـدور رفاقـه وأنقـذ النسـاء فشكـوه رفاقـه على الملك الـذي استدعى به وسألـه عن أمره فقال لو كنت أمامي ياصـاحب الجلالة وأنا في غمـرة نعرتي القبليـة لما رفعت سيفي عنك - فأعجب الملك به وقـال لك مافعلت ياسطام .

سعدون بن منصور السعدون

يلقب في سعدون الأشقر وذلك نسبة لجمال منظره وكان سعدون الأشقر من أبرز زعماء قبيلة المنتفق وكان معاندا لدرجة كبيرة ولا يقبل الظيم ولا يقر له قرار حتى ينتقم من خصومه .

ويقال أنه عندما يقف أمامه شاعراً مادحاً له يكاد لا يتمالك أعصابه من الفوران متفاعلاً مع المديح وعلى الرغم من أنه يعطي بسخاء لمادحة إلا أنه يسرقه بالنظر لمعرفة ما مدى تأثير العطاء في نفسه وكأنه أعطاءه وهو غير مقتنع من عطاءه له . ويتحلا زعماء قبيلة المنتفق بالكرم فهم مغذّية اليتامى .



الباشا سعدون بن منصور آل سعدون

الشيخ مبارك الصباح

إن الخوف والتردد يلازمان من يحاول أن يكتب عن الشيخ مبارك الصباح فلربما لا يوفق في استلهام الجمل التي ترقى إلى مقامه والشحّ هنا في التعبير سببه الخوف من التقصير ويكفيه مدحاً من وصفه في صقر الجزيرة وقال عنه الشاعر :

صفوة صباح الثعلبي مايهارا
ولا ينتجارا لا وعلاّم الاسرار
إمبارك اللي ناظره لون نارا
طير السعد في مقدمة وين ماسار

وقال عنه المستغيث :

مادام أبوجابر على العز والبقا
عنّا ثقيلات الحمول ارتكاها
إلى أحترك سبع الجزاير تحركت
وإلى رسى ترسي رواسي جباها

«والشيخ مبارك يلوي ولا يلوى عليه»

معركة شقراء
(أوائل القرن العشرون للميلاد)
ترجمة شقراء

تقع شقراء في مضارب قبيلة الظفير وهي رملية تحيط فيها اليابسة من جهاتها الاربع وفي منتصفها آبار جرت من حولها معركة نلخص أسبابها بالآتي:

نشب خلاف بين السعدون شيخ قبيلة المنتفق وبين ابن سويط شيخ قبيلة الظفير ورجحت كفة ابن سويط مما حدى في السعدون لطلب العون من فيصل بن سلطان الدويش ضد الظفير. وعندما علمت قبيلة الظفير بطلب العون قال أحدهم متحدياً:

ياطارش يم الدويش
إذكر له الماء والربيع
ترى الوعد بإم الدعم
بسهيلة نلعب جميع

وافق الدويش على مساعدة السعدون وجاء بالجمل وماحمل وعندما علمت قبيلة الظفير بقدوم الدويش قال أحدهم من الظفير:

عبدان جاكم محتدم
مدهر ولا ذاق الربيع

وأنـــــا أحمد اللي لَمّنـــــا
حنّـــا واخـــو جـــوزا جميع

ودارت المعركـة في شقراء وكانت سجـالا وقال سيف بن خضير أمير الطلوح من الظفير :

يـــاكـــلاوه بنـت هنـــوف
عجّ الَــرّمـل عطـــورهـــا

ورجحت كفة الـدويش لكنه وجـد أن القيض يحاصره فآثـر البقاء في شقراء طيلة فترة القيض (الصيف) وإمتلأ صدر ابن سويط غيظاً وقال :

يــاديـرتي صـــارت عـروس
ملّك عليهــــا القـــايلـــــه
غـــدابها ولـــد الـــدويش
راعى العلــــوم الطـــايلــــه

وهذه الأبيات أعـلاه قالها مستنجداً في أحد شيـوخ القبائل لكن ذلك الشيخ لم ينصره بسبب موقف سابق لم ينصره هو فيه .

وقال مردفاً لما سلف ذكره

يــاديــرتي خليتهــا يـــاسيف
مـاعـدا أملك من شجرهـا عـود
خلّيت شقراء يـوم صارت ريف
غـــــدابها حفـي القعــــود

ويقـال أن زعيـم قبيلـة الظفير في تلك الاثنـــاء هـو علي بن ســويط

والابيات التالية تذكر ثلاثة وهي على لسان شقراء:

فيصـــــل قطنـــــي واستراح
يـــــــــامــن يخبرّبي علي
يــانـــافـع يـــاطير الفـــلاح
ويـــــاحمود يـــاتـــــالي هلي

عبدان: جمل - محتدم: غاضب - كلاوه: مكان - الرمك: الخيل.

قبيلة الظفير
ترجمة قبيلة الظفير

هي قبيلـة صعبـة المراس وتجير المستغيث وشيخها كـافـة ابن سـويط ويقـال أنه شيخ السعفـة وهذا معنـاه أن له نفـوذ يشمل أكثر من قبيلتـه ويكفي قبيلة الظفير فخراً ان سجل لها التاريخ موقفا مميز نلخصه بالآتي:

أم الاديان روضه (مستنقع) إمتلأت من ميـاه الامطار وإحاطت فيها ثلاث قبائل هن:

قبيلة الظفير وقبيلة عنزه وقبيلة شمر وإتفق زعماء القبائل الثلاث على وثيقة تعايش وتحريم حماية الجاني وفي هـذه الاثناء تمكن أحدهم من أخذ الثأر فلم يجد من يغيثه بسبب شرعيـة وثيقة الإتفـاق فلجأ إلى ابن سويط

الـذي أرسلـه إلى صبي يسكن مـع والـدتـه في بيت صغير لم يحضر ذلك الإتفاق وهو من بيت الشيخه .

فوجـد بذلك ابن سويط عذرا ليتحـايل به على خصم الجاني وسميت قبيلة الظفير بإهل (البويت)

الترحيل

عاد الشيخ مبارك الصباح من معـركة جوّلبن (١٩٠٣م) غاضبا على قبيلة مطير فأمر بترحيل المطـران المتواجدين في الكويت وسـاروا رجاله منـادين بذلك وطمع أحـدهم بـانتزاع شرف إحـدى المطيريات مقـابل الإعفاء عن أسرتها فغضبت المرأة واشتكتـه على الشيخ مبارك الـذي أمر بحلق لحيتـه وسواد وجهـه وجلده أمـام المارة في سـاحة الصفـاة والغى الشيخ مبارك أمر ترحيل مطير من الكويت .

حفر الباطن

شدّني مـا كتبه مؤلف ظفيري من أن حفـر الباطن كانت تملكـه قبيلة الظفير والـذي أعرفـه عن هذه القبيلـة إنها لا تعطي الحق طالبـة فما هي الصورة إذن التي افتقدت حفر الباطن فيها يا ترى؟

إن حفر البـاطن كان اسمه الخضر وعدد آبـاره مائة بئر وكـانت تملكه قبيلة بني الأصفر ثم مر في فجوة تاريخية ثم امتلكته قبيلة بني خالد ومنها إلى مطير وجـدد ملكيته علي أبـوّ شويـربـات من الملك عبدالعـزيز بعـد أحداث معـركة القرعـة عام ١٩٢٩م بسبب أن أحـدهم تقدم من الملك طـالباً حفـر البـاطن ضنـاً منه أن قبيلـة مطير ستفقـد مضاربها وفي عـام ١٩٢٤م جرت عليه مشاجرة بين واصل والصعران وهما بطنين من قبيلة مطير وتسمى تلك المشـاجرة في عـام الحذفي لتراشقهما بالأحجـار وكان حاكم بن شقير الدويش حاضراً بطريق الصدفة وينقل عنه من أنه دهش لعـدم استخدامهما للسـلاح على الـرغم من استمـرار التراشق بينهما من الصباح حتى الظهر وهذا يؤكد أنهما يدركان أن المشاجرة ماهي إلا لحظة غضب لا تفقـدهما عمق الصلة وفي الـدبدبـة مر الملك عبـدالعزيـز على سلطـان بن مهيلب (واصل) في غـرّة عـام ١٩٠٢م وهو في طـريقـه إلى الرياض لاستعادة حكم أجداده وقـدم له سلطان ناقة وكيس رز وكيس تمر (قَلّة)

وفي عام ١٩٢٩م وتحديداً في الصيف جاء عبـدالعزيز بن فيصل الدويش غازياً إلى الشمال ومر في حفر الباطن وعانقه عدداً لابأس به وتسمى تلك الغزية ب (المنقية) أي الإخيار.

وما جد بن عريعر قد أزعجته رؤية ناراً ذكرت له في نواحي لينة شمال

غربي حفر الباطن على مسافة ٢٠٠ كم وهو كان في الدهناء والصمان فكيف أنه لا ينزعج من نيران قبيلة الظفير العدّة الداخلة في مضاربه إلا إذا كانت تحت مظلته وقال أحد الشعراء من الطرف المطيري مهدداً إحدى القبائل وكان هذا في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد :

ترى الوعد إلى جاء الخضار محقبه

إلى تجاوب بومها ونجورها

يا زين عقب العصر خبطة ضعنا

إلى نثّرت غرّ السحايب بكورها

ومحقبة هذه تقع في الصمان وهناك قصة قديمة لا نحدّد زمانها بل نحدّد مكانها فهي التي تؤكد أن الصمان ومحيطه مرّ في فجوة تاريخية لا أحد يملك السيطرة عليه ونوجز تلك القصة بالآتي :

غيلان الشاعر المجيد والملقب في ذو الرمه وهو من أهل الصمان الاقدمون وصاحب إبل مشهورة يقطن (ينزل) حفر الباطن أيام القيض (الصيف) وكانت تلك السنة ممحلة (دهر) ومن باب المحافظة على حياة الإبل أمر الراعي بأن يذبح جنين كل ناقة تقترب من الولادة - لكن الراعي واسمه بلال أنتقد سيده وأخفى ذلك الانتقاد وقال :

يا رايّ غيلان يا رأيّ أنصرف

نّذبح بنات القود والهبايب تختلف

وفي الاثناء (الصيف) رأى بلال جملاً هاملاً (ليس له راعي) حالته طيبة يرتاد الآبار ويغادرها إلى الشرق وأخذ يتابعه حتى وصل أرض مملوءة من الجراد الميت وكان ذلك سر حالة الجمل الطيبة وبدأت الإبل تنمو على الجراد وكلها ولدت ناقة أخذ الراعي من بلايل ولادة الناقة (الفقاه) وبنى جداراً من الطين حتىّ أكتملت حيطانه الأربعة .

فيضع به صغار (حيران) الإبل أثناء وردها إلى الآبار وأخفى عن

سيده مـا كان يفعله وسمّي ذلك البنـاء في قصير بلال ويقع بـالقرب من الرقعي بالأراضي السعودية وكـانت ترى معالمه بالعين المجردة في أوائل القرن العشرين للميلاد وللتأكيد يقول الشاعر واصفاً مغازيه :

الهجـن مــــرٍّ قصير بـــــلال

بـــاقفـــايّ واقبـــال مـــرّنـــه

وفي الشتـاء لحق غيلان راعي الإبل فـوجـد سعادتـه تنتظره في نجـاة الإبل وصغارهـا فقال ماهي أمنيتك يـا بلال ناويـاً بذلك مكافأتـه فقال بلال :

ليت الليـــالي كلّبـــوهن قمـــرا

والعمــــر لا يفنى ولا يــــلاّفي

والبيت فيـه خطـو العيطموس العفـرا

وقـــرونها عن الجليـــد لحافي

والبيت قــدّامـه ربـاعـن صفـرا

ومــزرّج ينسـف على الأكتـافي

وجاءت وفاة غيـلان فيما بعد بسبب تجشم إبله له ليـلاً وهي كانت في حالـة فزع وبينما كانت تنـازعه سكرات الموت قالـوا له تشهّد يـا غيلان فقـال أنـــا أشهـد إن الإبـل من الحمض والحمض منهـا أي حمضيـات الأشجار وغيلان ليس من القبائل الثلاث (مطير - الظفير - بني خالد) وتاريخه ليس بالقريب ، هذا هو تاريخ حفر الباطن قبل امتلاك قبيلة بني خالد له ومن بعدها قبيلة مطير .

كما يقال أن تجشم ابل غيلان له ووفاته بسببها كان من حوش وضعت بـه الإبل لاسباب اخفـائها من قبل المختلس وشـاهدهـا غيلان ونـدبها بالاسم وتجشمت البـاب ذعرا وشلعته وهـذا الحوش في نواحي شعيب العودة وكـان يرى بالعين المجـردة لوقت قـريب أي قبل خمسين عام من الآن (١٩٩٨م) .

بصيّه عام ١٩٢٧م

أقامت الحكومة العراقية حصن في بصيّه لمساعدة قبائلها ضد قبيلة مطير وأمّنت له المدّ المالي فاعتبر فيصل الدويش أن ذلك تحدياً وتهديداً له ولقبيلته فارسل مسير بن نايف الدويش على رأس محاربين يقدر عددهم في خمسين محارب وكانوا بحاجة لمن يخبرهم عن الحصن وعدد الأفراد المتواجدين فيه فارسل اثنين للترصد وبعد صلاة العصر جاء إلى الحامية راعي راحلة (طرقي) وقصر حركتها بأن وضع حبل بأيديها يسمى (قيد) وتركها لترعى ودخل إلى الحامية وبدأت الراحلة تتحرك باتجاه الكمين وبعد غروب الشمس لحق راعيها ليعود بها إلى الحامية لأنه آثر المبيت عندهم وقبض عليه الكمين واقتيد إلى مسير واخبرهم بالأسرار ومن بينها أن الباب الرئيسي يغلق بعد صلاة العشاء وهذا هو الأهم فهجم مسير ليلاً وقتلهم جميعا عدا شخص واحد تخفى بين الباب المفتوح (ردته) وبين حائطه وهو الذي نقل الخبر إلى مرجعه فوجدوا صناديق مملوءة من الأوراق المنقشه (منمقة) وتركوها اعتقاداً منهم أنه لا قيمة لها فكانت تلك دنانير عراقية - لكن أحدهم شكك بالأمر وأخذ مرأ أحد الصناديق فكانت غناته.

تنبأت حالمه

فاطمة فتاة سمراء اللون تقوم في خدمة بيت الدويش وتسكن في بيت منفرد وبدأت تشاغلها التأملات والأحلام المزعجة وكان هذا قبل أحداث السبلة والدجاني وحجامه والقرعة وكانت تلك الفتاة كتومة الغيظ أنعزالية الصحبة وفصيحة اللسان وفي عام ١٩٢٨م جاءها منبه وأملي عليها الآتي:

بشرّي الـــــوادي المسين
بـــالمزون المردفـــات
وعلّمـــي القلـــب الفطين
بـــالليـــال الــلآيعـــات
وعلّمي النـــاس الغـــافلين
بـــدنيـــاً مـــا فيهـــا ثبـــات

وفي هذه السنة هطلت الأمطار واكتست الأرض بالنبات وفي عام ١٩٢٩م عادت لفاطمة تأملاتها وأحلامها وأملي عليها الآتي:

يـــا شيخنـــا دايـم نظير
يـــا ويل مـن بقعـــا وراه
ويـــاحيسفي يـــا ولـــد الأمير
يـــــرعى المدرّع في ذراه

وفي هذه السنة (١٩٢٩م) قتل عبدالعزيز بن فيصل الدويش في معركة تسمى (حجامة أو المنقية) ووقع تحت الأسر والده وكانوا الكبار يأخذون بتفسيرات تلك الفتاة ويرجحون علمها.

معركة السبلة ١٩٢٩م

السبلة عبارة عن روضة (مستنقع مائي) مترامية الأطراف تشبه الوادي إلى حد كبير تقع بين الأرطاوية والزلفي وتعددت أسباب معركتها والأقاويل عن أسبابها تشعبت - لكن خلاصة القول أنها نتيجة للاعتداء على أموال الغير بمعرفة فيصل بن سلطان الدويش وشق عصا الطاعة وحسمت نتائجها لصالح الملك وأصيب فيصل الدويش فيها وأمر الملك بنصب خيمة في طرف هجرة الارطاوية للاطمئنان على صحته وحذر مرافقيه من حمل الروائح المؤذية وأخذ عليه عهد بعدم تكرار الايذاء.

الإصطياد بالماء العكر

فرحت قبيلة سبيع بالمواقف السلبية من قبل فيصل الدويش مع الملك واحسنت استغلالها حيث تقدمت من الملك عبدالعزيز طالبة منه نزولها على آبار القاعية والدجاني الموردين لقبيلة مطير ولمدة ستة شهور فقط فوافق الملك وأمّنها في حماية بقيادة ابن عرفج ورأى فيصل الدويش غموضة في موقف الملك مما أتاح له الفرصة بنقض العهد الذي قطعه على

نفسه ونوى على الرحيل من الأرطاوية وأمر أحد الخيالة بالتنويه وقام ذلك الخيال ليلاً مردداً على أسماع الناس مايلي :

قم أنتبه يا غافل بالنوم

خلّاك من نمت بذراه

وما إن سمعت الناس النداء وفهمت فحواه إلا وتعالت أصوات النساء بالصياح والنياح ولجت الكلاب بالنباح وخيم على المنطقة شيئا من الوحشه وأضفى ذلك الرحيل على قبيلة سبيع غبطة وسرور وقال أحدهم :

الكلب الأدنى رابض ويشوف

والكلبِ الأقصى كاسرين نابه

وكانت لتلك الاساءة أصداء فارسل الشاعر غشان المطيري إلى فيصل قائلاً :

يا راكبن من عندنا فوق حمرا

تنابا مقدمها وهي عملية

تنابا مقدمها على موخرها

وقدم الصلاة وقربته مروية

وان جين بأطراف الدبايل بيشن

عطّ الصياح ونادى بالعلويّة

سلم على فيصل زبون القاصر

وقل المعادي نزل القاعية

تنخاك يا حامي عقابها

إلى ذل شــوق مخلّع المزويّـــه

قل حنـا مطير اللي عريـب جدّنـا

إلى من كـل راح للجـــديّــــه

يـوم اللقـاء يا زين دقلـة جموعنـا

إلى حــاز مـركيــاً على مـركيــة

حاول عليهـم من دكاكة مـويثل

في قـدرة اللـه جيتهم الضحـويّـة

معركة القاعية والدجاني ١٩٢٩م

فـاجأ فيصل بن سلطـان الدويـش قبيلة سبيع في هجـوم قبل طلـوع الشمس وقتل من قتل وفر من فر ونصب الـدويش خيمته في المكان لمدة ثلاثة أيام وقال الشاعر المطيري :

تحسبن الحرب يـــا ضرمـــان

أكل الـــرزيـــزي والشبيب

فـاجــوك واصل والصعـران

وعلــوى منــزحــة الحريب

ضرمان من شيوخ سبيع ورحل الدويش بعـد هذا لاحقا في قبيلته إلى الشرق.

معركة القرعة عام ١٩٢٩م
(انتهت في ١٩٢٩/١٢/٣١م)

الأرض الخالية من الأشجار والمرتفعات الطبيعية تسمى ب (القرعة) والمعنية هنا تقع جنوب الكويت في الاراضي السعودية وهذا الموقع قضى الملك عبدالعزيز على عصيان فيصل الدويش فيه واودعه في سجن الحشمة وتوفي فيصل بعامل المرض عام (١٩٣٠م) (المرجع كتاب الودود عام ١٩٧٧م) وينقل عن الملك عبدالعزيز قوله لو إن فيصل الدويش لم يخونني والله ليقاسمني قطعة الخبز ما حييت.

كما ينسب عن الملك عبدالعزيز (رحمه الله) أيضا قوله لا يهزم بيرقٍ ومعه مطيري.

ومن خصال فيصل بن سلطان العدّه أنه إذا أغاظه أحداً من أفراد قبيلته لا يسامحه حتى يعاتبه على خطاه - لكنّه يغضي عن هذا إذا كان المعني قد تعرّض لاعتداء خارجي وهذا ما يؤكده مع من أسماه بربعٍ مطير وهو الشاعر حنيف بن سعيدان الذي جاء شاكياً له إحدى القبائلَ التي أخذت إبله فثأر له دون إثارة الماضي وكذلك مواقف أخرى تاريخية مع أبناء عمومته..



جاسر بن صاهود بن لامي «مطير» — فيصل بن سلطان الدويش «مطير» — نايف بن حثلين «العجمان»

١٩٢٩م

ترجمة الملك عبدالعزيز
(١٨٨٠ - ١٩٥٣م)

من الصعب جداً أن أجد الكلمات التي ترقى لمقام الملك عبدالعزيز (رحمه الله) لكن الذي أجروء عليه هنا هو أن الملك الرحمة المهداة إلى شعب الجزيرة العربية وناخذ من فيض حكمته مايلي :

إن قاضياً أصدر حكماً بالقتل على قاتل مدافع عن نفسه وحلاله وعند تصفح الملك لأوراق القضيــة رأى إن القاتل لا يستحق القتل فأعاد القضية إلى قاضيها وفي هذه الاثناء استدرك القاضي خلل حكمه واستنجد في حاكم المنطقة لإعادة القضية وأبلغه حاكم المنطقة من أن الملك أعادها لتوّه للنظر في الحكم مرة ثانية وسجد القاضي خاشعاً حمداً لله لملكاً أعدل من القضاة وهذا يكفيني طرحاً عن الملك عبدالعزيز .

وكذلك إذا أراد أرسال مندوب في أمر هام إلى أحد مناصيبه« ولاته» يأمره بعد صلاة العشاء حتى لا ترصد تحركاته فهو الذي يشرف على المغادره فيضرب الذلول في العصا براكبها لتجري باقصى سرعة وهو ممسكاً في حبل كورها معانقا لها جرياً على الاقدام حتى يمتلىء صدره تعباً ثم يعود تاركه تحت ستار الليل .

محمد بن ماجد الدويش

الناس عندما يسمعون في كلمة شادة للانتباه وغامضة المعنى يحولونها إلى السوء وهذا ما انجرف وراءه البعض على ضوء كلمة محمد بن ماجد الدويش (أنت آوي لبرية من النار) ونفسرها بالآتي:

أمر فيصل بن سلطان الدويش على قبيلته بالتحول من حياة البادية إلى حياة الحاضرة وكانت هجرة الارطاوية لكن هذا لا يعجب بريه فرفضت الإنصياع إلى حالة الاستيطان وفرح محمد لرغبة بريه بشق عصا الطاعة للدويش ودس إبله وراعيها معهم وهاجر مجاملة لفيصل الدويش ونوى فيصل معاقبة برية فعارضه ابن ماجد بكلمة ذكية ومبطنه وكانت تلك (أنت آوي لبريه من النار) وأخذه الدويش على ظاهريه وصرف النظر عنهم. وبما أن محمد بن ماجد غير مقتنع من الهجرة فقد أخذه هاجسه ذات مرة متمشياً بين القصور يحمل عصاه في يمينه ويطرق على الأبواب قائلاً بسخرية يأبواب عطينا فوير عشاتر أي حليب مغلي (سخينه)

ثلاثة في موقف

الجميع يدرك إن تقدم البشرية وإطرّاد الرفاه جاء من الغرب ولهذا أراد الملك عبدالعزيز أن يأخذ بشعبه إلى مواكبة العصر وبالمقابل رأى البعض أن في هذا خروج على الدين لكنهم قوبلوا بالإتهام نلخص هذا بمايلي:

جلس ثلاثة شيوخ من القبائل هم فيصل بن سلطان الدويش وسلطان بن حميد ومحسن الفرم وتجاذبوا أطراف الحديث وقال فيصل الدويش نحن لا نعارض إلا من أجل الدين وشاركه بالهاجس سلطان بن حميد وعارضهما بعكس ذلك محسن الفرم فقالا له يا محسن الفرم إذا رأيت الانجليزي والانجليزية خالعه متماسكان الأيدي وهما في طريقهما إلى الملك إدع لنا بالجنة وإنفض المجلس ودارت عجلة الزمن وجاء محسن الفرم إلى الملك وعند مغادرته رأى الانجليزي والإنجليزية متبرجة متماسكان الأيدي في طريقهما إلى الملك فسقط مغشياً على الأرض متذكراً كلام صاحبيه

فاستعانوا الحاضرين بالماء لافاقته من حالة الغشو فتمالك قواه وصلى له ركعتين وترحم على صاحبيه فسألوه عن أمره فأخبرهم بما جرى.

الاخوان
(ترجمة الاخوان)

إن أول هجرة أسست هي هجرة الارطاوية في عام ١٩٠٩م وأخذت هذه الهجرة تتسع بالعمران والسكان وتنطلق منها الغزوات مثل (حمض والجهراء وبصيه وغيرهم) وبـدّلت كلمة مطير إلى الاخـوان لتعطي مفهـوم أدق للتآخـي وهم لا يهابون الموت ومنكـراً عنـدهم أن تقتل في ظهرك بمعنى أنك أقفيـت عن الخصم ويدخل الجنة مـن يقتل في صدره وندآتهم أثناء الهجـوم هبّت هبوب الجنة وين أنت يا باغيهـا وبرمجة هذه الاهزوجـة الحربية في حـرب الخليج عام ١٩٩١م لتصبح أغنيـة حماسية تتناقلها وسـائل الاعلام وكانت حركـة الاخوان حركة تتقدمهـا الرهبة العارمة في الانحـاء مما حدى في أحد حكام الكـويت إلى إرسال أحدهم للقبض على أحد الاخـوان لدراسة أفكـارهم وكانت الأم عندمـا تودّع ابنها إلى القتال تقول (موعدنا الجنة يا بنيّ)

وكانـوا الاخوان يـرتدون علامـة مميزة إذ يلفـون من حول رؤوسهم قطعة قماش بيضاء مستطيلة الشكل وفي هذه الاثنـاء جاء الشاعر حنيف بن سعيدان وهو من برية الرافضين لهجـر حياة البادية جاء فوجد فيصل الدويش يتجول في السوق ومن حوله أبناء عمومته فقال حنيف:

واشيخنـا وان شافـت النار نـاره

إليـامنّ كلّ حط عطفه ومسيـوق

كم واحدٍ ينوي وفيصل دماره
على النقا ما فيه سرقٍ ولا بوق
واليوم فيصل ساعياً بالتجارة
صكوا عليه الحضر يمشي مع السوق
مار أقمحي يا سابقة كلّ غاره
وذودٍ بي مع طيحة الوسم زملوق

وكان يظنّ بالاخوان عند البعض اللذين خارج الجزيرة العربية من أنهم آكلة للحوم البشر وهذا الموقف تحدث به والدي (رحمه الله) في المجلس سنة الكسوف عام (١٩٥٢م) قائلاً :

جئت طرقي (مسافر) وآثرت المبيت عند أحدهم من القبائل الواقعة خارج الجزيرة العربية وبعد العشاء أخذني التعب وتغطيت باللحاف في آخر ربعة البيت وكان مضيفي يجلس وراء دلالة ويشب النار فهو راعي قهوة وكبير سن ولم تمضي إلا دقائق حتى وصل إليه عدداً من جيرانه من بينهم صبية (شباب) ودار الحديث وتطرقوا إلى الاخوان وقال أحدهم مخاطباً مضيفي ياعم فلان يقولون أن الاخوان يأكلون البشر فقال شوف عيني يوم أنهم أحاطوا في فلان يأكلونه فانزعج الصبية بصوت يوحي بالاشمئزاز والحقيقة أن ذلك الشايب كان من شدة خوفه أثناء مطاردة الاخوان لهم لم يميز إن كان صاحبه يؤكل أو يجرد من سلاحه .

موقف

حاولت إحدى القبائل التي تفتقر للإبل أن تتغلغل في أرض الجزيرة العربية وغزاها فيصل الدويش مروراً في مضارب إحدى القبائل النجدية وامتلأ صدر شيخها غيظاً من مرور فيصل في مضاربه معتبرا ذلك تحقيراً له وجاء شخص من قبيلة الشيخ الغاضب للسلام على الدويش بدافع الصداقة وسأله عن شيخه فقال أنه مريض وقال فيصل مرضه إذا غابت شمسي ورأى أهل الحمير تدق أجراسهم في مضاربه ودارت الأيام وتوفى فيصل وعادت أهل الحمير تدق أجراسها في مضاربه فوقف شيخنا متأملاً ومتذكراً لكلام فيصل فقال مرضت مرضت

قصة تيس

حدثني رجل كبير السن في عام ١٩٨٠م من أنه كان يرعى أغنام شقيقه وهما من غير قبائل الجزيرة العربية وقال أنه وجد صغير الماعز (تيس) في الصحراء وقام في تربيته وكان ذلك التيس عون له بإيقاظه من النوم إذا ابتعدت عنه الأغنام وفي هذه الاثناء شاع الخبر من أن الدويش غزاهم فلحق به شقيقه يمتطي صهوة جواده وصرخ قائلاً الهارف قادم (الذئب) الهارف قادم صيح للأغنام صيح وقال أخذنا الأغنام بأقصى السرعة الممكنة وشدّني ثغاء التيس الذي وقف متعب ورجعت إليه وعاد إليّ شقيقي واشبعني ضرباً لاهتمامي بالتيس وتناسيّ للهارف وقال تركنا صديقي يعوم في الصحراء واتضح لاحقاً إن فيصل الدويش لم يغزونا ولم ينوي غزونا أيضاً



فيصل بن سلطان الدويش (مطير) «١٩٢٩م»

ترجمة فيصل بن سلطان الدويش)

أكتفي بما قدّمه المؤلف محمد منير البديوي عام ١٩٧٧م في كتابه المتوكل على الودود (الملك عبدالعزيز) عن حياة فيصل بن سلطان الدويش حيث قال حرفياً: فيصل بن سلطان شيخ مطير كان صغير الجرم، مفتول البناء، وهو العقل المدبر للواء هذه المعارضة ضد الملك عبدالعزيز، متينا، جهما، عبوساً، وهو بطبعه العنيد الهمام ولكنه كان يتخذ سمة الخشوع والتواضع، عملا بنصيحة النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين بأن يتضعوا في القول والسلوك، فكان اتضاعه مصطنعا متكلفا كأنما يجاهد هذا التكلّف والاصطناع في أعماق نفسه ويغالبه، وكان ينظر خلسة بين لحظة وأخرى لمحدثه ليرى مبلغ الأثر الذي أحدثه في نفسه به حتى جعل فريق كبير من الناس يستريبون به ويظنون الظنون. وكانت تربطه ببقية زعماء التآمر صلة القرابة والنسب، فقد كانت أمه من العجمان، وكان قد بنى بإحدى نساء عتيبة. وكان طموحاً كبير المطامع، ولا يقبل حدا من سلطته ولا أشرافا على تصرفاته، ويأبى ألا يكون حرا مستقلا مع عداوته للملك عبدالعزيز وكراهيته له، وكان (فيصل الدويش) أقدر بكثير من (ابن بجاد) لثاقب فكره، وشدة فطنته، وقوة إرادته، وشدة مراسه، وقد حقد على الملك عبدالعزيز المركز العظيم الذي تبوأه في العالم الإسلامي من ناحية، وعدم إطلاق يده في أعمال السلب والنهب من ناحية أخرى.



فيصل بن سلطان على الباخرة البريطانية



فيصل بن سلطان الدويش (مطير) رسمه يدويه «١٩٢٩م»



فيصل بن سلطان الدويش (مطير) ورسمه يدويه اخرى «١٩٢٩م»

قصة ابل
(الشـرف)

بعد هزيمة قبيلة مطير في معركـة القرعة توقع بندر بن فيصل الدويش أن إبل بيت العمـود سوف تصـادر فأخذ من خيـارها تـسعـة عشر ناقـة وتكملـة العشرون فحل الإبل وإسمـه (القصير) واودع القطيع عنـد المطـران اللذين يستخـدمـون الإبل لمزاولـة التجارة في الكـويت وطلب منهم وضعهن تحت الخدمة وبعـد أن استقرت الأوضـاع تقدم من الملك وطلب منه السماح له بجمع شتات أبـاعر الدويش (الشرف) بحجة أنها كانت عدائل (ممنوحة من أجل حليبهـا) فوافق الملك وأخذ بندر ما كان أودعه وتنـامت في فحلها (القصير) وعادت لها نضـارتها وجاء شخص سبيعي وأخبر الأمير محمد بن عبـدالعزيـز الذي أخذ الشرف في معـركة القرعة من أن الدويش أخفى الإبل النضرة في معـركة القرعة والآن هي في الصمان وعلم بنـدر الدويش بـالأمـور المستجدة فجـاء طـالباً تجديـد العطاء من الملك وحصل على ذلك وغضـب الأمير محمد بن عبدالعـزيز الذي كانت بحوزته الشرف لأنه أراد أخذ الإبل المتستر عليها فأعطاه ما كـان عنـده إلى رئيس الماليـة آنـذاك واسمـه سليمان وعجـز سليمان عن رعايتها فأهداها إلى الأمير فيصل بن عبـد العزيز الذي بدوره سلمها إلى ابن سليم متعهد الحكـومة لقصب الإبل وجـاء عمر بن ربيعـان (عتيبة) ليشتري الشرف لكن ابن سليم كـان صديق للـدويش واتصل به وجـاء بنـدر وطلب الإبل من الأمير فيصل بن عبـدالعزيـز بثمنها وبقيت عنـد الدويش حتى أهداها على الملك خالد بن عبدالعزيز (رحمه الله).

القيصومة
(ترجمة القيصومة)

القيصومة هي عبارة عن مستنقع مائي تقع في وادي فليج«فلج سابقا» وتنمو فيها شجيرات تسمى القيصوم وقامت شركة الأرامكو عام ١٩٤٨م بحفر بئر أرتوازيه شرقاً من روضة القيصومة وأنشأت الشركة مجسم أسمنتي مستطيل الشكل أطلق عليه اسم (القرو) وهو بمثابة حوض لإسقاء حلال البدو وأول تواجد على القرو هو عام ١٩٤٩م وكان هذا المورد المائي من نصيب واصل (مطير) وفي عام ١٩٥٤م إستاذن عواد بن لغيصم (شمر) من ابن مساعد حاكم المقاطعات الشمالية من المملكة العربية السعودية بأن ينزل وجماعته على القيصومة وتمت الموافقة وجاء ابن لغيصم على عجل ونزل وجماعته قبل الوقت المألوف وبدا يأمر وينهي بالعصا حتى على أصحاب القرو الا صليين وكانت واصل تتواجد في الصحراء وما أن علم مناحي بن عشوان في مستجدات الأمور إلا وصرخ في واصل وجاءوا لانقاذ القرو من قبضة عواد بن لغيصم وقال أحدهم من جانب واصل:

يالابتي ما من صدود

القرو ماردون عليه

وحدد مناحي بن عشوان فرصة لابن لغيصم من طلوع الشمس

حتي غـروبها لرحيلـه وجماعتـه عن القرو وتم ذلـك وقال أحـدهـم من جانب جماعة ابن لغيصم :

يـــاطير مـــا تخبرّه يـــا طير
إلى جيت ابـن ضــاريـــاً قلّــة
إبيـــوتنـــا شلّعـــوهـــا مطير
والاسلميـــات صـــاحلّـــة

مواقف من الحادثة

دحل الزويكي من البرزان (واصـل) أقعدته رجليـه عن المشي ودفعه حماسه إلى الزحف على ركبتيـه المثنيتين مستخدماً ربل تايـر السيارة ليقيه عن حـراش الأرض مرددا بين الجمعين عبـارة يـادائم الوحي - أي أنـه يريد استمرارية أطلاق الرصاص.

* * *

الشيخ محمـد بن ضـاري بن طـوالـه شيخ الاسلم (شمـر) يتحـلاّ في شخصية مهـابه طويل القامـة عريض المنكبين له جـرأة لا تثنى وفي أحد الاعوام جـاء عامل الـزكاة وكان محمـد بن طواله غـائباً واحتجـزعامل الزكاة إحدى الإبل لمخـالفة صاحبها شروط الزكاة وبـدا سالم بن طواله الحاضر لذلك الموقف بالتفـاوض مع عامل الزكاة متبعاً الأوامـر الدينية ومتجنباً نواهيه لكن عامل الزكاة زاد من تعنّته وجاء محمد بن طواله لتوّه وما أن بلغه الأمر اتهـم سـالم بن طواله بالتخاذل أمام عـامل الزكاة وقال صارخـاً في وجه سالم النمنمـة ما تفك الإبل يا سـالم واخذ نفسه لمقـابلة عامل الزكـاة الذي أختل توازنه عندما رأى محمد قـادماً وزحفت رجله حتى لامسـة الأرض حيث كـانت منتصبـة ومـركي يـده اليمنى عليهـا

الرد على كتاب الصمان
(لمؤلفه الشبانات)

الشبانات وقع أختياره على الصمان ليكون نقطة أنطلاقة لبحثه الميداني حسب تعبيره وتحمّل في سبيل ذلك عناء التنقل في فجاجّه هنا وهناك ونحن بدورنا نشكره على هذا الاختيار ونقدر له جهوده الواضحة - لكنه لم يحسن النقل كما ينبغي إذ أنه وقع في خطئين شنيعين، الأوّل أنه سحب الصمان إلى منطقة يبرين جهة الربع الخالي والثاني أنه أدخل قرى وموارد مائية في خارطة الصمان وهي أصلاً ليست من الصمان وفي كل من الحالتين لم يقدم دليلاً واحداً ولن يجده إلا إذا كان في سرد عراق.

ومن المثير للسخرية أنه يستشهد بدلائل من أهل الصمان القدامى ثم يتجاهل دلائلهم وهم الأدرى بذلك حيث قدموا له البراهين الدامغة في أشعارهم التي تعتبر وثيقة تاريخية وأكدوا فيها على خصوصية الصمان إسماً وشكلاً وموقعاً وهو ما يمثله الصمان الحالي (١٩٩٨م) وتحديداً من الجنوب.

وادي المهمري ومن الشرق اللهابة والقرعا واللصافة وعشري ومن الشمال الشرقي جزوى كما ذكروا في أشعارهم ساقان ويقع في الجنوب الغربي من الصمان وذكروا أيضاً عريق المغنا أو المغنم وهذا الحبل الرملي يمتد من جنيح حتى ساقان جنوباً وذكروا جوّ الثور وهو يقع في وسط الشمال الشرقي من الصمان ولم يشيروا في أشعارهم إلى ماطا قدم للمواقع

التي حـاول المؤلف المحترم ألصـاقهـا في الصمان فمن التفـاهة حقّـاً أنـه يتحدث عن الدلائل وينشدها ثم يتغاضى عنها.

فلنتساءل أي دلائل ينشدها هذا المؤلف أكثر مما قدموه أهله الأقدمون أمثال غيلان راعي صيـدح ناقته والملقب شهرة في ذو الرمّة وهـو شاعراً مجيد. ثم جـاء بعض المؤرخين وأكدوا أن الصلّب مـوضع من الصمان، فلماذا حـاول فصل الصلب عن الصمان ليعطيـه إسماً وحجماً مـوازي للصمان وكأنه ليس من مراعيه.

لقد أعجبني هذا البيت:

اللي بضيع الليل يـرجى النهـارا

واللي بضيع القـايلـة مـن يقـدّيـه

إنّ المؤلف المحترم أصدر مؤلفه لكي يقتله فقد فعل، إذ أنه لم يأتي إلا في غثّة القـراءة الخالية من المضمـون، والتفسيرات البـاهتـة والأسماء المكسرة التي تشبه للزئبق في راحـة الكف. كما أنه وقع في خطأ قلمه من حيث لايدري إذ أنه بحث بالصمان الحقيقي فلو كان هناك صماناً آخر كما قال لطاله بحثه وهذا بيت الشعر له مداخلة أيضا:

الحض إلى صـــــــار متردّي

ولعـــة نصيّـــه بشخــــاطـــه

إنّ حدود الصمان القديمة هي حدوده الحالية ويتكون من صلبين وما يتخللهما من منخفضات أرضيه (جيّان) وهما الصلب الشرقي والصلب الغربي وكليهما يشكلان الصمان وفي اللهجة العامية نقول الصلب الفوقي والصلب الحدري، والصلب الشرقي يبـدأ من اللهابـة وينتهي غربـاً في

السبوق (سلسلة منخفضات) تقع بين دربي المنشرحة والمبيحيص ويقول الشاعر المتحدي لمتحديه:

إن كان تبغي خطو المشوك تلاويه

فـاقبل علينـا يـم صلب اللهـابـة

أما الصلب الغـربي يبدا من السبـوق ويقف في الدهنـاء غربـاً ويقول الشاعر الذي يحدد شماله وجنوبه:

العشايـر سجّمن من عقب نايف

وعشّن الصمان من عـرفج رحيّـه

ديرة الـدوشان مروين الـرّهايف

ومن شمالاً حـاميتـه الـواصليـه

قـولوا للـذيـدان يرعن الحتـايف

بين صلب محقبـه والعـوشـزيّـه

ورحيّه كما ورد اسمها بـالبيت تقع شرق قريّه وهذه الـدلائل أسوقها حتى لا ينجر القـارىء الكريم لقـولاً وراء قول وبـالتالي (أحصـد هواء غمّـرماش) وأرتبـط اسم الدهنـاء بـالصمان تـاريخياً لأنهما ملتصقـان في بعضهما البعض والكل منهما يحدد الآخـر من شرقـه وغـربـه أي غـرب الصمان وشرق الـدهنـاء وكليهما يقعـان شرق القـاعيـة والـدجـاني وأم الجماجم وحدود الدهناء من الجنوب زباره رمليه (تل) تسمى البليدة وما يقع شرقها وغربها مـن الأرض وزبارة أوعدامة البليدة هي مـاقف عرق جهـام من الجنـوب ومن الغرب أم الجماجم والقـاعيـة والـدجاني (آبـار قديمة) ومن الشمال غرّا وهي زبـارة رملية تقع غربي الحنبلي ومن الشرق

الصمان ويتخلل الدهناء عدة جبال رملية

تسمى نقى للمفرد أو نقيان ومن أبرزها نقى المطوع ونقى الجمل وجاء اسم الدهناء نسبة لانسلاخ رمال سفوح الجبال الرملية بحركة أنسيابية تشبه لسلاسة الدّهن ومن هنا جاء اسم الدهناء أما المواقع التي جنوب وشمال الدهناء فهي تسمى النفود لأنها تخلو من المرتفعات الجبلية. ويقول الشاعر عام ٥٤٠ للميلاد:

وطينـا السرّ لا سرّه الحيـا

منه العشاير سجّمن وهيام

وطينا الدهناء حبالاً متطلّقه

ما يرتوي روايها بعصام

وطينا الصمان زيزا متاهة

ماتشوف لشباب الضوّ علام

ولقينا على الوفرا دواوير عامر

حطينا ماهم للطامعين قسام

والصمان عبارة عن مرتفع أرض تكثر فيه الفياض المتداخلة والبحار شديدة الإنحدار التي تبدأ من المرتفعات وتكثر فيه الجيان والضلعان وكثيرة هي المعالم الجغرافية وتكوينه الجغرافي يشبه لطبلة الرأس ويقول ربع مطَير:

إلى قيل وين مطير واخفن الارماس

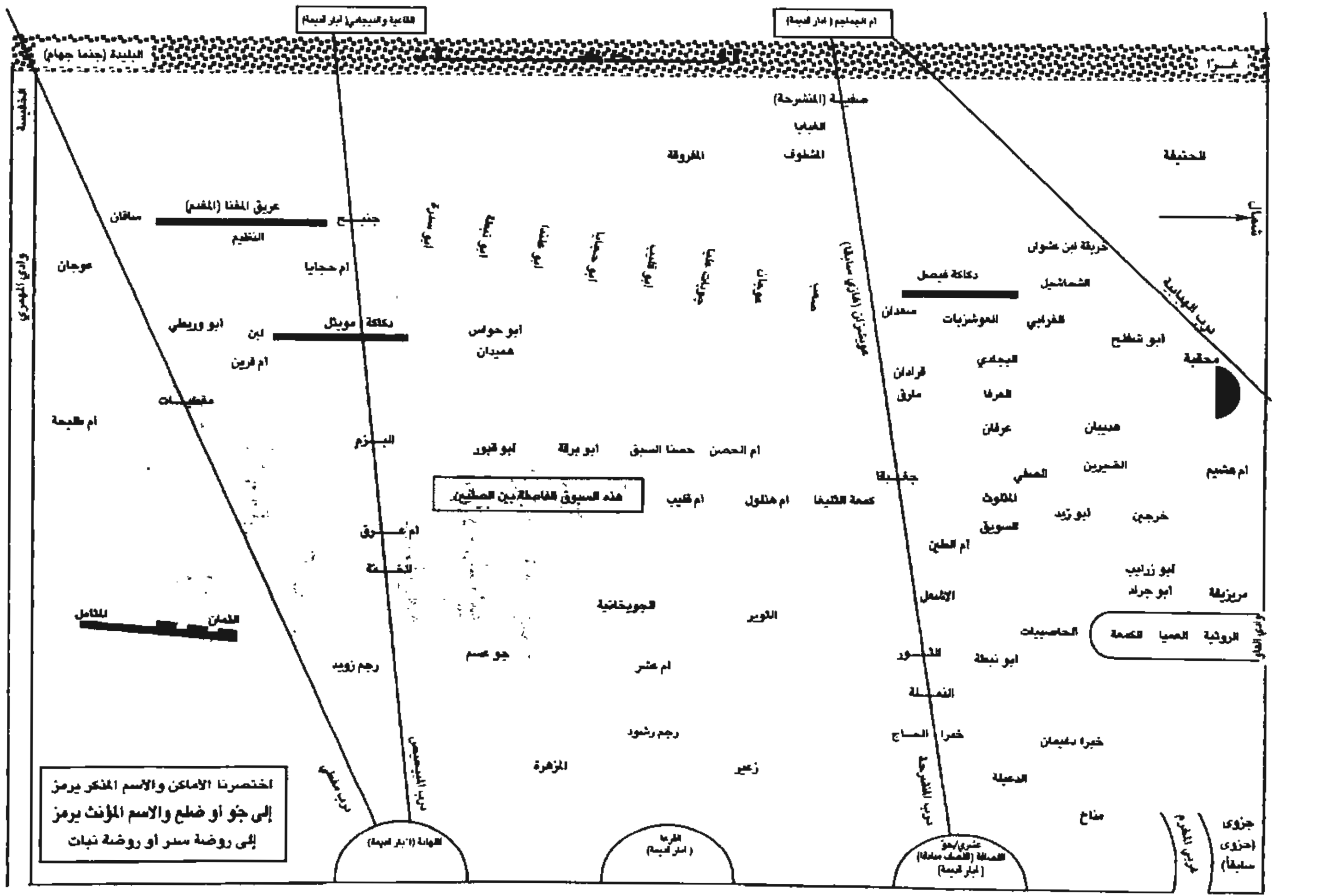
بالرأس بين محقبة واللهابة

ونقل المؤلف عن ابن بلهيد رحمه الله في كتابه صحيح الأخبار أن

عشري التاريخي يبعد عن اللصافة (اللصف سابقاً) مسافة يوم كاملاً وهذا خطأ لأن اللصافة (آبار) تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من جوّ عشري وهذا الذي حذرت عنه حيث يجب أن نتعامل مع الحقائق وليس مع الأسماء وكثيراً من المؤرخين يتحاملون على الحقائق وخلاصة القول أن وثائق التاريخ تكمن في أشعار القدماء كما ورد اسم غرّا وهي الواقعة في الطرف الشمالي للدهناء وجاء أيضاً اسم خرجين وهما جوّين صغيرين متناظرين يقعان في وسط الجزء الشمالي من الصمان وسميا بهذا الإسم تشبيهاً لخروج الذلول، كما أعود مذكراً للمتشبثين للتاليف بأن لا يأخذوا على محمل الجد نقل قداما المؤرخين اللذين كتبوا عن الصمان أمثال حمد الجاسر وصاحب معجم البلدان والجو هري وابن بلهيد والأزهري اللذين أستشهد بهم مؤلف كتاب الصمان حيث لا صحة لقولهم على أرض الواقع لثبوت نقايضه.

إن التاريخ أمانة ومن يحمل هذه الأمانة يجب أن يأخذ دلائله من منظوره الميداني ويلتمس الحقيقة من أهل الحقيقة،

وأن الدهناء والصمان موقعين جغرافيين مؤكدة خصوصيتها منذ أكثر من ألف عام وترفض الحقيقة المساسب بهما وبارك الله في إمرءٍ عرف قدر نفسه.



ام الجماجم (ابار قديمة)
القاعية والبيجاني (ابار قديمة)
البلبلة (جنما جهام)
صفية (المنشرحة)
الشباب
المشلوف
المفروقة
الحنيفة
شمال
عريق المغنا (المغنم)
ساقان
جنيح
النظيم
عوجان
ام حجايا
خريقة ابن عشوان
الشماشيل
دكاكة فيصل
سعدان
العوشزيات
الغرابي
ابو شطح
محقبة
عويشزان (غازي سابقا)
صحب
عوجان
جويات عليا
ابو قليب
ابو حجايا
ابو سدرة
ابو ويطي
ابن
دكاكة مويكل
ابو حواس
هميدان
ام قرين
البجادي
قرادان
مارق
العرفا
مقطبيات
ام طليحة
عرفان
هبيبان
البوزم
ابو قبور
ابو برالة
حصنا السبق
ام الحصن
الشيرين
ام هشيم
جفيفا
الصفي
هذه السيوق القاطعة لابين الصلبي
ام قليب
ام هثلول
كصة الكليفا
المثلوث
ابو زيد
خرجين
السويق
ام الطين
ام عروق
ابو زرابيب
ابو جراد
مريزيقة
الجويخانية
الاشعل
الجويخانية
اللوير
الحاصبيات
الروثية
العبيا
الكصة
ابو نبطة
جو عسم
ام عشر
رجم زويد
رجم رشود
خبرا الصاج
خبرا بغيمان
المزهرة
زعير
الدحيلة
مناح
جزوى
(حزوى سابقاً)
اختصرنا الأماكن والاسم المذكر يرمز
إلى جو أو ضلع والاسم المؤنث يرمز
إلى روضة سدر أو روضة نبات

البـاب الثالث

خاص بالمؤلف

لحظة وداع

٢/٨/١٩٩٠م

يــا دار عنك اليــوم حنّـا رحلنــا

يــوم أصبحت تفــرض عليك قيــود

رحلنـا عنك والنفـس مـا هي بطـايبـة

وارقــابنــا عــوج نقــول نعــود

ورحيلنــا يــا دار يثبـت كيــاننــا

نخــاف من شيئـاً على النّفـس يكــود

يــا دار عـن بعض التّــدابير غــرّنــا

شيئــاً نمــدّه للعــراق مــدود

أنحى عن الاضغــان يــا دار هجسنــا

ولا قلنــا لخنّــاث المنكبين جحــود

مــدّينــا يــد العــون بأيــام محنتــه

لــو كــان شــانين الــزمــان نجــود

ثمان سنينٍ والعطــاء يتبع العطــاء

كنّــه وريث في حــلال جــدود

بــذلنــا من المعــروف مــا طمّن الملا

وفــرشنــا عن درب العكــاش ورود

وخـــابت بنـــا الآمـال قبـل بـزوغهـــا

يـــوم أخترق تحت الظّـــلام حـــدود

فـاجـانـا مفـرور العـــراق بـالـدّجـاء

بمحـــــامـل لها الخبيـث يقــــــود

بمثل الـــدّبـا الحنّـان عــاثـواً بـــدارنـا

وعنهم تكـــــرّم بــــــالأفعـــــال يهود

يـــا دار مغـــذّيـــة اليتـــامين ليتنـــا

بعنـــا صــــــداقتهم في خـفّ قعـــود

يصلح لهم جــــار يجدّد نـــواقـــده

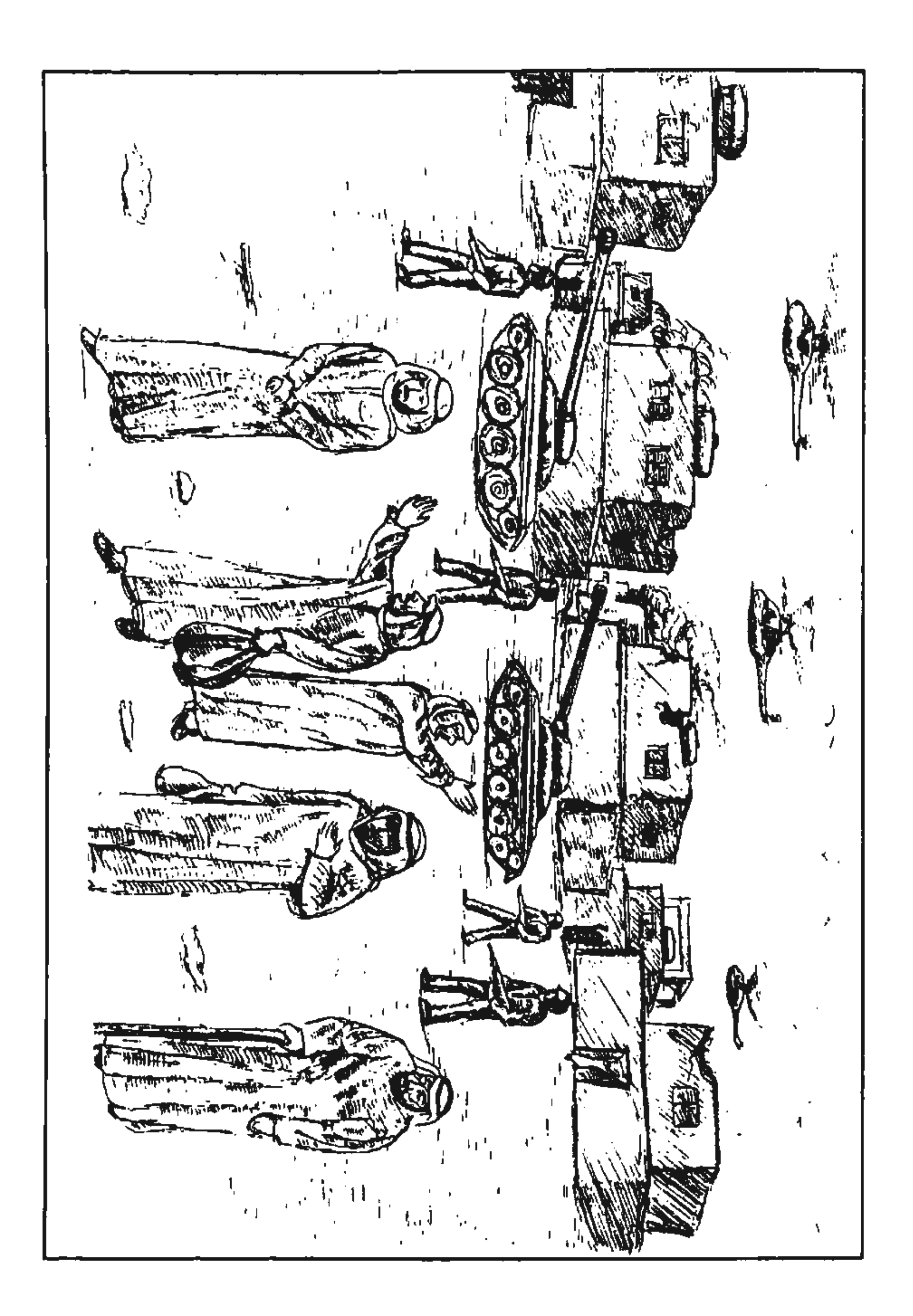
ويـــرفـع عليهم كل صبــــاح عمـــود

ونبشرّي يـــا دار في ســـاعـــة الفـــرج

في شـــــايــــــة المولى نجيـك ردود

نغيب عـن جـــوّك شــــويّ وننثني

بنصرٍ عليــــه العـــالمين شهـــــود



صاحب السمو الملكي
الأمير سلمان بن عبدالعزيز
١٩٩٠/٨/٢٥م

يــامير هــذا الــوقـت فضّــاح للخفأ

لابــدّ مـــاهـــو للخجــول يخون

عقب الــرّخــاء يـــامير بشحّ زادنـــا

وتلـــوج في وسط الصّــدور غبـــون

بـــانت علينـــا مـن الخلــول بـــواين

لـــــو قيـل صبر والامـــــور تهون

ومن حـــاول الاغضـــايّ ستر منّ الملا

من فتقهـــا تفـّــرح عليـــه عفـــون

والطّير لـولا الـريش مــا عــانـه الهواء

ولا عــانق بيــوم الـــرحيل ضعــون

قلنـا نـديـر الـوقت والـوقـت دارنـا

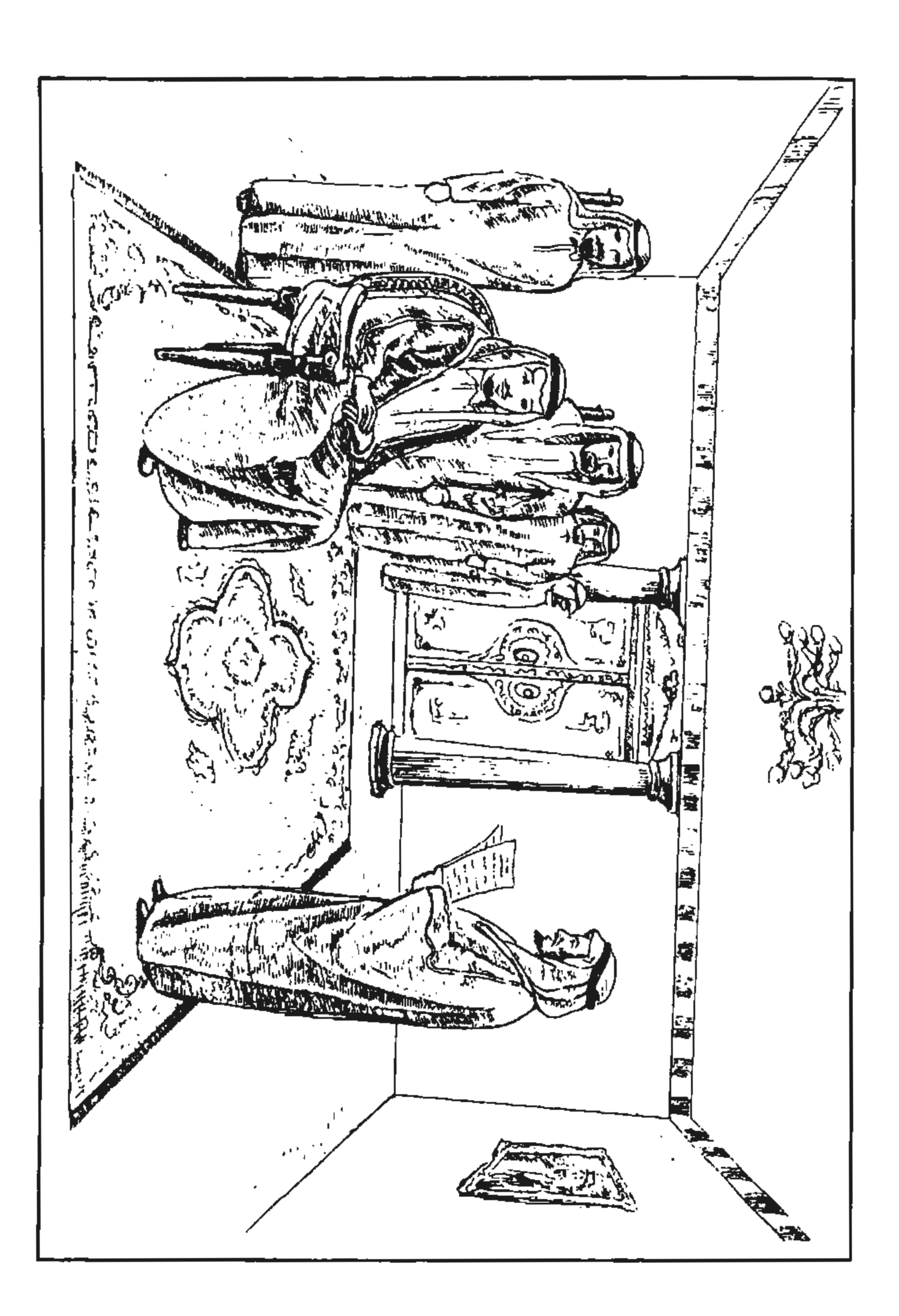
واللي مقـــدّر من الا إلـــه يكـــون

وعنـدك خبر بـالوقـت غدّار صـاحبـه

كم خـاب مـن لـه بـالـزّمـــان ضنـون

وزبنت أنـــا سلمان عن ميلـــه الـدّهــر

وسلمان لجبرات العثـــور زبـــون



مناشدة

١٩٩١/٢/٢٦

يا هل الكويت أصغوا لمضمون كلمتي
لحظـــة وعمـــر الســـامعين يطـــول
خـوذوا من الاصقـة مـواريد خـاطـره
هــــواجســـه بين الضلـــوع تجول
صيحـوا لمنـاداة العــراق بــالجفــا
حـــذرا يصــافـح بــاليمين نطـــول
عـــداوةٍ لـــو بـــالمنـــايـــا تجرّنـــا
ولـــو الجروح الــدّاميــات تطـــول
مــا دمّنــا يــا نــاس نقــآط قــربـه
ولا جـــرحنـــا مثل الجروح يـــزول
شبنـــا وشيّب الأطفـــال شيبنـــا
من كثـــر مـــاهـــزّ الضمير غلـــول
وحـذرى تـاخـذنا بـالبطيني سـوالفـه
دوّروا لمرضين البطـــون حلـــول
كم واحـــدٍ من بيننـــا مـــا يـــودّنـــا
عـــدوّ جـــدّ وبـــالظـــلام ختـــول

والكلب بـــالغــرّات ينـــال مطلبــه

إلا العصـــــــــاء دون الشليـل تحول

والغلب ما قـالــوا بـه النـاس مجزعـه

وحنّــا على مــا قـــال الأولين نقــول

يــومٍ نطــالب فيــه ويــوم نطــالبــه

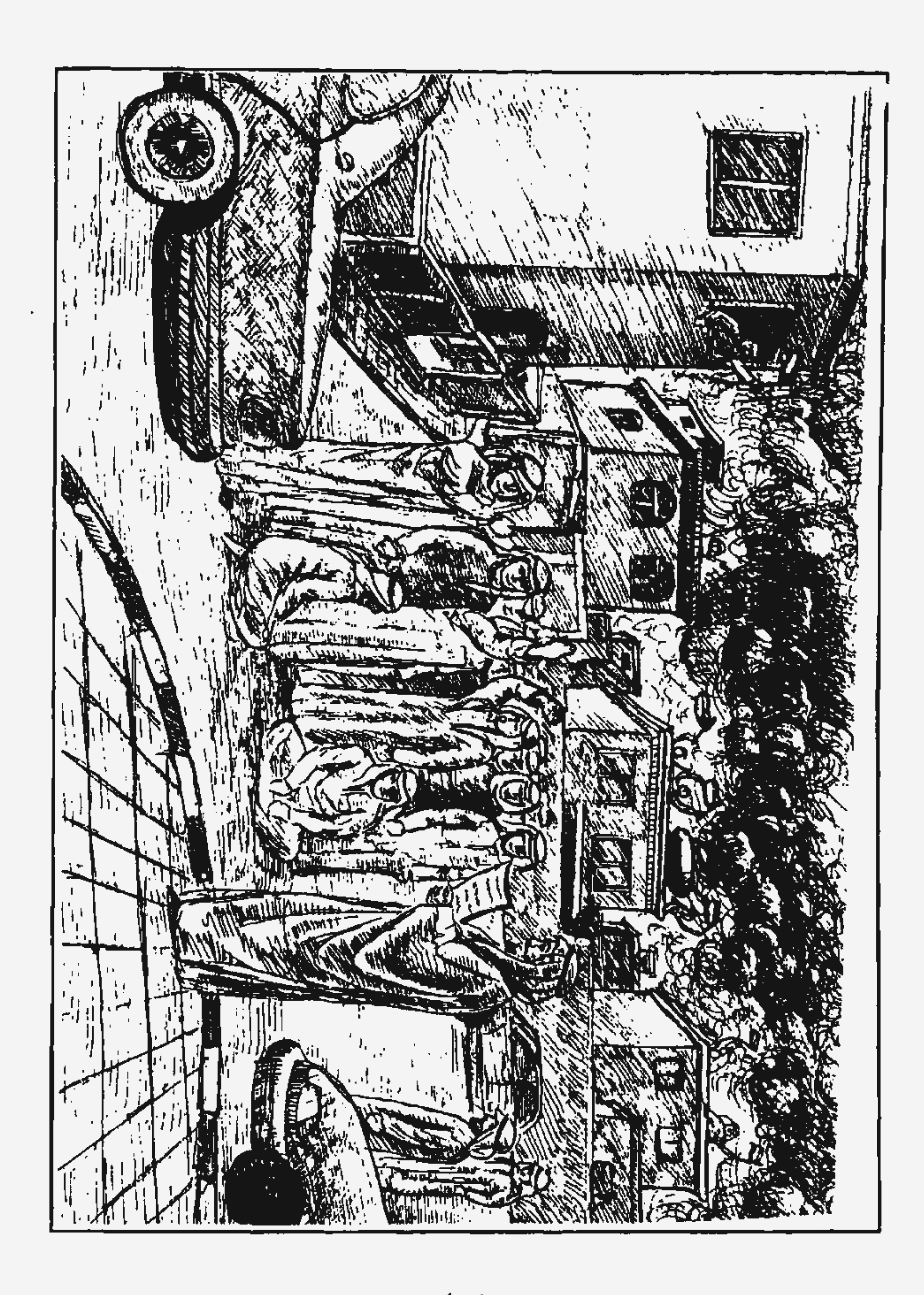
ولا طـــايلٍ إلا بــــالا إلـــه يطـــول

ومن ضنّ بــالمطخـوخ ينسى لطّختـه

هــذاك مـــا لــه بــالجنــان نـــزول

وأقـول أصحــوا يــاهل الــدّار داركم

الـــوقـت ينبي مـــا عليـــه قبـــول



مسندا على فراج
محمد الوريكة المطيري

يــابن الــوريكــة عن هــوايــه حــدوني
كما يحدّون الضّـــــــوامـي عـن البير
و حـــاولتهم لاشك مــا قــرّبـــوني
ولا صخـــره إلا من وليّ المقـــاديـــر
وإن قلت طـــرده قلت همّ طـــردوني
أبعـــد من القطبين عـن مــاكــر الطير
واقفيت لاشــــاني ولا همه شنــــوني
أقفيت أســابـق من عنــايّ المعــاصير

أحد المسؤولين الرقابين منع كتابي من الظهور بسبب نقاش حاد جرى بيني وبينه حول الكتابة عن الماضي وقلت مسنداً على مدير الرقابة .

البارحة حاربت أنا كل الاوناس
والرجل بالممشى تضيّع طريقه
كنّه دخلني تالي الوقت وسواس
والقلب هيضات المجالس تضيقه
عيني لها عن لذّة النوم حرّاس
النّوم عيّا جفن عيني يطيقه
سبّة بشيراً مالفاني بنوماس
من سبّته كنّي بتالي وسيقه
قالوا كتابك عارضه نامل الرأس
اللي لنا تالي تزايد نهيقه
ولاني محدّياً على ولد الافلاس
والحبل ما يسقي من الماء عتيقه
هات القلم واحضر لنا طلح قرطاس
نبي نبينّ لابن مسفر حقيقه
دليل حقٍّ ما يجي فيه عوكاس
يلقى السّنع عنده ولا حدٍ يشيقه
هو الذي ينخى وهو طيّب الساس
عريب جدٍّ والمناسب عريقه

وأصبر وراع الصبر مـا يقطع اليـاس

ولاني غـريق يستعين بغـريقـه

وصـلاة ربيّ عـدّ جـولات الأفـراس

وعـداد مـا قـد ملهن مـن عليقـه

وعـداد مـا وقع على الـوكـر قـرنـاس

على رسـولٍ روح ضـدّه زهيقـه

للحفظ

العلامة التجارية تميز مصدر وملكية البضاعة وهذا ينطبق على الإبل التي لابد أن توضع عليها علامة ملكية صاحبها، وبالمقابل نرى أن بيوت الشعر لابد أن تنسب إلى صاحبها حتى لا ينشد عنها من القائل. وبما أنني وظفت كثيراً من الأبيات التي هي من تأليفي وذلك لمصلحة مسلسلاتي البدوية المنفذ منها والذي تحت التنفيذ فقد رأيت أن أدونها في هذا القاموس على الرغم من قلة سطورها، فهي جاءت للتعبير عن الموقف فقط.

(شاهر محسن الاصقة)

البارحة ما تنحسب من عمارنا
بأوّل لقا والعالمين نيام
إلى داربنا الحديث يذوب بيننا
ما تقل بين العاشقين كلام
ونمنا ولا نامت الشياطين حولنا
وقلنا ياذا الدنيا عليك سلام

***

يا بوصلف تهت الطريق القوايل
من وحدةٍ في حفلنا ناظرتني

لمحتهـــا من بين جملــــة عـــوايل

سرقتهـــــا بــــالعين وهي سرقتنـي

ومنّـي ومنهـــــا كلمتين بــــدايـل

أشغلتهـــًا بـــالحب وهـي أشغلتني

***

هـــاذي سـوات العــود يلعبّــه الهوى

إلى صــار قنّــاص ومـــرمــاه يصيب

ينسى الحيـــا ومـلاعب البيض لأيعــه

لـــو كــان من عقب الشبــاب مشيب

إلى شــافلــه صيدا عسيراً لصــايــده

يجيـــه لــــو أنــــه عليــــه صعيب

***

سمـــــرا تحاكيني وأنـــا مصغيلّهـــا

بحـــواس مشتـــاق هــوى كـل جميل

يـــاكـن حـــديثٍ دار بيني وبينهـًــا

نسيـّـم الهواء يشفــي كــلّ عليــل

إلى سلهمت بـالعين واغضت بطـرفهـا

مـن لا وقـع في حبّهــــــا ذاك هبيـل

***

يـــا بنت بـــالله لا تقـــولين عمّي

كـــلام يجزعني وأنـــا مــا شتهيلــه

الكبر بغضه سار بعروق دمّي

ونـاهيك عن كثـر الكـلام وقليلـه

***

القلب من بين الأيام سالني

وين الـذي كنّا نعيش هـواه

قلت الزمن يا قلب غدّار صاحبه

وعزّي لمن غدر الزمان وطاه

يا قلب باللـه لا تجدّد جروحنا

خلّ الـزمن واللي طـواه طـواه

***

ويش الكـلام اللي قبالي تقوله

كـذبت مانته من رجالٍ أصيله

من شاف طرّافك لقى فيك هوله

ومن شاف وجهك قال مالك قبيله

وفي ما مضى بيتك خلافي نزوله

واليوم تبغيلك مع الناس شيله

***

نقـول مـن زين التماثيل عطني

إنّ كـان حنّا يـا بن الأجـواد قـدّي

وأقـول أنـا يـا بنت من غير خمني

أنّك جميلة وأن رضى أبـوك ودّي

بجـــواز شرعـــاً لفنّـــا لـفـّ قطني

وغيرك من الخفــرات نقـــول عـــدّي

***

أنتي كما نجمـن مضيئـــاً بـــالسّماء

يبين لـــوّ غطّـى النّجـــوم سحـــاب

سبحـــان إلـــه على الحسن صــوّرك

وخـلاّك لقلـــوب العـاشقين عـــذاب

***

هـوليـه مـا تفـرح مع النـاس يـا هنـوه

تـــرى الفـــرح مثـل الطبيب المداوي

أضحك معـانا وإنـدب الـذود بايّـدوه

وانقل ســـلامي يــوم تلقـى منـــاوي

***

تقـــول حجي قلت مـــاني بـــراضي

كلمـــة تحزّ النّفس والحال تشـــويـــه

الكبر منـــه القلـب يـــا بنت جـــاضي

مثل العقـــود اللي يحوّص بـــراعيـــه

***

نسيت أنـــا مـــاقلت وإنـــاني الهوى

واثرى الهوى لقلوب العـاشقين عذاب

العشـق بلــــــــوى لابليتـم بشرّه

سراب ولا يلقـى مـن السراب شراب

***

نــازعتهــا بــالملك وهي نــازعتني

لين النّجـــوم البيض قــرّب مغيبهـــا

ابلشتهــــا بــــالليل وهـي أبلشتني

حجّــه مصيبتنيَ وحجّــة تصيبهـــا

وخــافت من النّفـس اللعينــة وجتني

بشهـدٍ ينـاجي من المنـايـا حبيبهـا

***

لا تـامن النّســوان يـا جـاهل النّسـاء

لـــو قـــرّبنّـك بـــالكـــلام بعيـــد

كم أوقعن بــالبشــر من طــاع همسهن

لـــو قــال أنـــا مثـل أبي زيــد أصيــد

ولاشــــــــدّ مجدول المزايين مثلي

لاشك مــانــاش الــوريــد وريــد

***

دار الحديث وعنـك يــا بنـت هجّيت

يــوم أن ثــوبك مـــا يــوافق لثــوبي

شربت أنــا مـن صــافي المائي وارويت

وهــو كيف أغيّــر عقب هــذا شروبي

يـــا بنت غطّـــاط الأرواح زارنـــا
وحنّـــا على قيـــد الحيـــاة نشـــوف
وقـــالـــوا ليّ الخلاّن تختـــار غيرهـــا
والنّفس لغيرك يـــا هـــوايّ عيـــوف

***

قضينـــا في قطنـــة ثـــلاثين ليلـــة
والنّـــوم من جفـن العيـــوب يطير
من لحيـــةٍ للشيخ يـــروع بـــردهـــا
يـــا ويل من قـــال اللحـــاف قصير
من عقب شمس الدار نجمد من الهواء
بـــردٍ شـــديـــد ولاهقينـــاه يصير

***

ضميتهـــا للصـــدر والنـــاس نـــائمـة
ودمـــوعهـــا فـــوق الخدود تسيل
قلت أصبري يـــا بنـت لاطـــال همّنـــا
الصبر يـــا ريـم الفـــلاة جميـل

***

يـــا حيسفي يـــا بيوت شعـــرٍ بنيتهـــا
كما يبنـي لـــلأعمار نـــزيـل
قلت أبـذل المعـروف والقـــاه عنـدهم
ومن يبـذل المعـروف بـــالانـذال هبيل

الصـدر ضـاق بتالي الـوقت يـا حسين
همّن يـــــــراودني وهمّن يـــــــوليّ
ومثلي ومثلـك مـــــا يتحمل نهاريـن
إلا يجيلـــــه من يحبّـــــه يسليّ

***

لا عـــاد يـــومٍ فيـه جـدّد جـروحنـا
يـــــوم التقينـــا والمجـــــال قصير
ودعتهــــا بـــالعين وهي ودعتنـي
وتـم الفـــــــــراق اللي عليّ خطير

***

يـا هنيكم يـا للي لـلأوطـان مـاشين
من فـوق مـامـونٍ يـوصل لـلاقطـار
من عقب غـربتكم بـالاحباب فـرحين
وافـراحكم عمّت على كبـار وصغـار

***

أبيك عـن لـــوعـات بقعـــا تظلّني
كـــان الــــزمن أصبـح عليّ شحيح
لاشك مــــانتــه مـن هل الخير تنّصي
خـــذ الكـــلام اللي نصـــاك صحيح

***

أنــا مع الخفــرات ينقــاد خــاطــري

إلى شفتهن كــل الهمـــــوم تـــــزول

ومن شــانهن هــذا قصيـدي على الهواء

لـوّ كنـت في مـاض الـزمـان خجـول

***

الــزين واللّــه شفتــه اليـوم بـالعين

منهــا تـذوب النفس لــو هي قـويّـة

الـورد كنّك تلمحـه بـالـرمـامين

وجمالها يبهـــر لـــو الشمس حيّـــه

وحــــديثهــا يشفي قلــوب العليلين

وذوب العسل بين الأشــــاقي شهيّـــة

***

يــــا بنت يــــاللي مـن أمــــامي تمشين

عليك مـن وصف الادامي حــــلايــا

في مشيتـك يــــــا بنـت كنّك تهزّيـن

غنجن على العشـــاق فيـــه المنــايــا

اللـــــه على من لاعبـك فـــوق زلّين

واسقى عـــروق بـالضمايـــر ظمايــا

تــركت أنـا طــرد الهوى من زمَـانين

واليــوم أشـوف القلب فيــه التـوايــا

***

يـــا طـــامعٍ حـق الشـــواعير غلطـــان
منّي نصيحــــة لا تجيبك غـــوايـــه
قـدمك يعــافـونـه ســلاطين وذهــان
وشلك بــلاجن راس مـالــه دعـايــه

***

قـــالــوا تعـــال وقلـت لبّيــه للنّــداء
جـــــوارحي يـم الحضــــور تجيب
وأهـــلاً وسهـلاً يـــا حـــواضير كلّكم
عسى لكم عنـــد إلا إلـــه نصيب

***

كلٍّ من الخفـــرات تسعـد بــراسهـــا
وقـــرون عليـــا بـــالـــرمـــاد تــداس
يـا حسرتي مـــا عـاد شـوقـي يـرومني
إلى شـــافنـي كنّـــه يجيـــه نعـــاس

***

لا يـــا عشيري مـــالفى منكم الــزول
قطيعـــة مـــا جـــاك منّي سبـــايب
طـال الغيـاب وفكـري اليـوم مشغـول
ودمـوع عينـي فـوق خـدّي سكـــايب
متى يجيني منكـم العلـم منقــــول
بترحيبــةٍ مـــا عــاد فيهــا طــلايب

يــا ويلكم يــا هل القلــوب المشقّــاه

يــا للي على الـــزين المصفّى غـــلايل

ســاره زهت بـالـزيـن والـزين تـزهـاه

وهي الـــذي فيهـــا تقـــال المثـــايل

***

حلمٍ حلمتـــه مـــا يتنـــاســـاه خيرّ

حلمٍ مـــروّعني وللـــذهين يـــروع

جـذبني من نـومي كما يجذب الـرشـاء

والنّـــاس في حلـــو المنـــام هجـــوع

***

يـــا شـوق وين ديـــارك اللي رمت فيك

متغنّمن وإلا جـــرتلك صـــواديف

***

ألا يـــا ثـــلاث حيكن قـــرب حيّنـــا

عَـــلامكن على ردّ الســـلام شحـــاح

لـــو كلمـة نـــرتـــاح منهـا عن الجفـــا

ولابأس إلى صـــار الكـــلام مـــزاح

***

الرد:

شحـاحن على من يطرد البيض بـالخلا

وينقل في يـــده اليســـار ســـلاح

وانشـد مع العـربـان يـا جـاهل الهوى

لـــه حـــزّةٍ فيهـــا الكـــلام مبـــاح

***

يـــا لهجن مـن راحبك هــــاتيـــه

مـن قبـل لا نفقــــــــــــــــد الثقلي

لا عــــاد يــــوم عــرفتـــه فيـــه

سيفـي بحبــــــــــــه سلـب عقلي

***

يـا ونّـــةٍ ونّيتهــا عقب مــا مسيت

مــــا ونهّا مثلي جضيع الـــوســـادة

على الـذي لـه بـاللقـاء طـايل الصيت

أبـــوى لـــه في منهـج الطيب عـــادة

***

أنشـــد نجـوم الليل وين راح والـــدي

هــــو ســــالمٍ وإلا عليــــه نصيح

يـــانجم يـانجـم السماء مـــا تقـــوللي

من قبـل يـــا نجـم الغــــروب تطيح

***

الصبر يـــا فـراج أنـــا كيف أبي أقـــواه

وبيتٍ مـــــذرّيني عمــــوده يطيحي

وقبيلتي يـــا حيف هـي كيف تنســـاه

ولامت عميره يــوم قـــامت تصيحي

***

الرد:

لـــــو البكـــــاء ينفع عميرٍ بكينـــــاه

ونجـــرّمن عقَب الـــدمـــوع الفحيحي

لاشك مــــا ينفع بغـــالٍ فقـــدنـــاه

وكثـر البكـاء مـــا طـاب منـه الجريحي

***

يــا عمير من غـــدر الليـــالي والأيـــام

هـــذا أنت بـــالبيـدا تـــدوّج خـــلاوي

قـــامت تقلبك القـــرادة والأوهـــام

وأصبحت مثـل اللي يطـــرّد جـــلاوي

***

تبشرّن يـــــا لابســـات البخــــانيق

حنّـــا نقلنـــا بـــاليماني ســـــلاحي

وإلى نخيتنّــــا نجيكـن مطــــاليق

معنــا البنـادق والغلب بــالـرمــاحي

***

الحزن يـــا فــــراج هـــو كيف ينجلي

عن الـــذي غــدر الـــزمـــان وطـــاه

بـــاللّــه يـــا فـــراج بـــالحلّ ردلّي

مــن قبــل لا قلبـي يطير عـــــــزاه

***

الرد:

إنّ كــــان قلبك بـــــالإيمان يمتلي

الصبر عنـــــــــد المؤمنين دواه

صليّ لـــــربك يـــــا عميرة وهلّلي

وخليّ دواكيك الـــزمــــان حـــداه

***

خبرّ اللي يجي مــــرزوق يـا فــلان عنّــا

يـوم شفنـا على مــرزوق كل الـدلايل

مـا نجـامل حقــود ولا يجي في وطنـا

وشيخنـا ما نبيعـه بـالـردى والدغـايل

***

من حـــرّة بـــالكبـــد هلّيت دمعتي

على منـــاوي والعبـــاد رقـــود

حبّيتهــا وأنــا على عهـــد حبّهــا
والشــاهــد اللــه والعــالمين شهــود

***

القلب يــا طفلــة تهيّض وهـــاضني
عليك يــا بنت الـــرجــال حـــزين
لعــلّ من دون الملا تـــــذكـــرينني
وقلبـــك مثــــل قلبـــي يجرّ ونين

***

يــا زيـد جنّب عـن مناوي وعشقهــا
يصعب على الـــراعي لمثلـك ينـــالها
دوّر من الخفــرات تلقــى مع العــرب
أغـــديك يــا راعـي تحصّل بـــداها

***

الرد:

لاـــ يــا عـاذلين القلب عنهــا تـريحّوا
هيّـــه هـــوة زيــد وزيـــدٍ هـــواها
حبّي لها مــا صــار مثلــه مع العــرَب
ولاحـــدن درى في حبّنــا من نـــذاها

***

إنّ كــان عنّي يــا منـــاوي تســايلي
الـــدمع من فـــوق الخدود يسيل
عليـك دمـع العين يــــــدني منيّتـي

والحال من ظيم الـــزمــــان عليل

وان مت قبلك يــا منــاوي تـذكّــري

زمـــاننــا يــوم الـــزمــان جميل

عجــاج يــا ضيــدان قطّع و ريــدي

ويمنــاه حطّت وشمــة فـوق خـــدّي

ويـوم النســاء بالعيـد تلبس جـديـدي

الــرمـل يــا ضيــدان للعين ســدّي

***

العيـــد محلى العيـد للي فـــرح فيـــه

لبس الجديــــــد ولجّة بـــــالغــــواني

***

الـوسـم يـا عمشاء سقى غيثـه الـوطى

والبكـرة الـوضحـا مقـامـه يكـودهـا

لها ثــلاث شهــور والــرابـع أنقضى

وإلى مشت عين الملا مـن شهــودهـــا

***

تبعنـــا درب الهون والهون غـــرّنـــا

ومن لا حرص على وقت الصلاة تفوت

سكتنــا ولافــاد بعـدانــا سكـوتنــا

وضنـو بنـا من كثـر السكـات نمـوت

***

عــزّ اللـــه أنيّ مــا تهنّيت بـــالفــود

يــوم أن كلٍّ يسعــده كسب يمنــاه

عقب الطّمع مقفي من الـربِع مطـرود

بسّ الـذّلـول ومـا كسبنــاه عفنــاه

يـا ليتنـي طـاوعت للشــور يـا حسين

وخـالفـت أنـا رأيّي لـذبـح النّـواصي

من سبّتي نــادوا هل الـدّين بـالـدّين

والكل يـاخـذ في منـاحي قصـاصي

***

حنّت ذلــولي واحـــزنتني بصـــوتها

واتلى حنينٍ للـــــذلـــول يـــــروع

ولـــو البكـاء يـا نــوق يعيـد ولفنـا

بكينـــا مــادام بــالعيــون دمــوع

***

ثــلاث سنينٍ والمطــر مــا يمــرّنــا

ولا مــــــــرّة قيـل الحلال شبيـع

شــانتبنـا الـدنيـا من خبث طبعهـا

وإن كــان مــا طــاع الـزمــان نطيع

***

يـــا عـــزّتي عنك يـــا قمـــرا

مـــــالـك وهيلـن ينـــــادونـك

اللـــــه يطـــولبـك العمـــرا

ويـــــزيّـن الــــــوقت بعيــــونـك

***

هــديل يــا ضــاري ذبحنــي غـلاهــا

النـاس مـا تــدري وأنـا القلب مجروح

هي منــوتي مـن بــدّ كلّ قــربـــاهـــا

وعشقي لها بين المخـــاليق مفضـــوح

***

ونّيت ونّــــه تقطع القلــب والـــروح

من كـان حـولي يـا عضيـدي شهـد لي

حسّيت في غــدري على عنـاد ذابــوح

يــــوم أن طيفــه في خـــلايّ أعترضلي

***

ونّيت أنـــا يـــا عنــــاد تسعين ونّـــه

منهن ضلـوعي يـا عــزيـزي حطـايب

والنـــوم عيـوني يـــا هــوايّ حـربنّـه

واخفيت همّي عـن جميع القــــرايـب

***

عـــزّي لقلب دايم الــــدّوم مهمـــوم

أيضـا ولا يــدي على النّـــاس شكـواه

مــالــه جـدى إلا يطــرد الهم بـالنّــوم

ويرجى الفـرج من خالق الكـون مولاه

***

عـــزاللـــه أني خـــايفن من بطـــاهم

تخوّف اللي مــا تــودّيــه الارفــاق

يــا ليت مــا غــوّال الأرواح جــاهم

القيض عـــاداتــه بتنشيف الأريـــاق

***

يــا طـــول مــاني يــا غــلايل تحرّيت

بــادت عظــامي مــن كثير الــوقــافي

ونــاديتلك من خــارج البيت نــاديت

وأوميتلك عقب النــدا بــالــوطــافي

***

الرد:

لا تشغلين البـــال بكثــر التشـــاميت

الجوّ مــاهــو تــالي الـــوقت صــافي

وتــدرين بــاللي خـافيــاً والتّنــاهيت

وتـــدرين بـــاللي متعبينٍ خفـــافي

***

يـا بــوهـوى ضنّيت جـانــا ريـاجيل

والحقت للبـــارود راس الـــزّنــادي

مـــاني بتفـــاقٍ بليـــا تحاويـل

إلى شافلـه شـوفٍ يجيـه الـرعـادي

***

يــا بــو هــوى دوّر عــلاجٍ يسرّني
دوّر لجرحي يــــــا حكيـم دواه
واحـذر عــلاجٍ يفقـد النفـس صبرهـا
طَبّــــن مضرّه مــــن عماك عماه

الرد:

الجفـد والـرمـان من طب العـرب
والبـن يحرق والعظـــــــام وراه
وعليّ بـذل الجهـد مـا خـون صاحبي
وعلى الــولي يــالصـــديق شفـــاه

***

يـا بـو ي لا تظلم تــرى الظلم مكـروه
وشلك بمسكينٍ إيــدوّج خــلاوي
مــاشـنّ بـدربـه والمقــاريــد ردّوه
غــريب دارٍ عن مــلاقــاك ثــاوي

***

منعت ظلمك يـا بـو عليـا عن النـاس
لا شك منّـي مــا تطيع النصيحـــة
يـابـوي يـا حماي عشرات الأفـراس

مـاجبت أنـا لبيتـك علـومٍ قبيحـة

***

يـــا حيـف يـــا بنتي رمتنـي للعـــدا

وأنـــا الـــذي يـا نـــاس عقلي صفـاها

وجفيت مضنـــوني وحـــاربت دونها

ودلّلتهـــــا ولا سرفيهـــــا دلاها

***

يـا خـــوي من عقبك تـــدانابي المرض

وقنين ضعفت ياخـو نقـوى عـزايمه

أحـــــدٍ يطمّني واحـــدٍ يـــروعني

والموت يـــاً مـــا بيّنتلي حـــوايمـــه

***

يـا بـــو هـوى مـــا شفتهم يـــوم شدّو

وين الـــدّيـار اللي ربـــوعي نصـوهـــا

يـــــا ليتهـم في رأي لا في تقـــــدّو

والإعجــايب مـع ضعنهم خـذوهـــا

***

الرد:

قــــدّام عيني شفتهم يـــــوم عـــــدّو

مـيـــزتهم لين الخريمـــة عطـــوهـــا

راحت ضعــاينهم زعــاجيل بـالــدّو

كنّ الاعـــادي يـــوم أحلىّ شعـــوهـــا

***

رضيت في ســدران والنفس تكـرهــه

وعيني عماهـــا يـــوم يمشي قبـــالها

لاشك راح العمـــر والحب غـــرّني

كما يغـــــرّ النكث وارد طـــــوالها

***

يـــا سمير لـــولا الحيـــا لا قفـــاك

لاشـك نـــــــــدرى مـن الخوفي

لـــو كنت عنـــدي وأنـــا ملفـــاك

يـــا سمير حبّك سمـــر جـــوفي

***

يـــــا بنت قلبك خـــــذاه حمود

من بـــــدّ كلّ القـــــرابـــــاتي

القـــرم مـــروي شبأة العـــود

كـم واحـــــد من يـــــده مـــاتي

***

المزرعـــــة وان ذكـــــرت اللـــــه

تسرّ عين تـــــــــراعيهـــــــــا

إمنـــــولِ ملـك عبّـــداللـــــه

واليـــــوم دنـــــدوش راعيهـــــا

أقفـى وراء بنـت خلـق اللـــــــه

دلال ماهو مخلّيها

***

لو درت بالعربان بحث عن النّساء

ما لقى حليّلة مثل غزوى نسومها

أخذتها من قبل ناس تديرها

خطلان الإيدي من مناسب قرومها

لو العرب تسلى ترى ماسلينا

إلا بشير الموت عنها يجيني

يا حالنا وان كان طالت علينا

وعزاه عن قلبٍ لهمّة رهيني

***

ليّ زوجةٍ ما حبّتني بنفسها

وعنادها خلاّ الفواد جريح

كم مرّةٍ يا زيد ليّنت جانبي

لاشك ما ينفع بها كلّ مليح

***

إن كان يا موضي جرح عينك البكاء

أنا على نفلا بكايّ يزيد

***

الرد:

مـــا ضنّ يـــا هـــادي تـــورّيني الجفـــا
وأنـــا شقـــى عيني إلى رحـــت بعيـــد

الرد:

أنتي بحجـــر العين لـــو طـــار شـــوفها
والنـــاس تشهـــد والا إلـــه شهيـــد

***

ردت على نفسها:

عـــــزّي لمن مثلي يـــــلاويـــــه الطّنى
وعقب الطّني يمكـــن يجيـــه شـــديـــد

***

يـــــا ونّـــــة ونّيتهـــــا تـــــالي الليل
من ســـامـــراً أونس عظـــامي شظـــاها
سقمن مطـــــاولني وبيّـــــدلي الحيل
والـــذيـــة الجيعـــانـــه أعـــوي عـــواها

***

أعـــد نجـــوم الليل والنـــاس نـــائمـــة
وإن جيت أبي أرقـــد عـــوّرتني مفـــاصلي
ونفسي تـــراودني على طـــالب الـــردى
لـــو كـــان والله بـــالـــدّنـــاعـــة مســـاسلي

***

من يدري عن النّســـوان لا رحـــم جدهن
يمكـــن لماضي دبّـــــــــــرنّ دواه

واشك أنـا في شيبـة الـراس شمطـا
عسى ولـدهـا مـا يشـوف نهاه
تهتني يـا عقيـد القـوم في عـرس سـاره
ومن فرحكم نغني في جـديد القصـايد

***

في نهار العـرس حنّينـا الكفـوفي
والعـذارا من طـربهن يـرقصنّي

***

أوصيك يـا حجـلان واحـذر تغـرّني
إلى شفت هتّـاش البيـوت يـدوج
أزعج بصـوت يسمعـه نـايم الضّحى
أغـدي رويعيتك عن النّـاس تلـوج

***

واذودي اللي راح بين الطّـلايـب
مـا عـاد يـرجع كـود في نشفـة الـريق
ذنب عليّـه يـوم عفت القـرايب
من عقب مـاني بالسّعة طحت بـالضيق

***

يـا حيف مـا هاذي من عـادت العـرب
الضيـف من عقـب السّـلام يهان
ضيفٍ يسـوقـه يمكـم سـايق الهوى
وعسـاه على حـرّ الفـراق يعـان

كم ليلـــةٍ يسري على هجعـــة الملا

وكن العكـــاش إلى وطـأه ليـــان

العكاش: الأرض الوعرة.

يـا بنـت لا تبكين هـاذي قـرادتـه

يـــوم الـــزّمن ميّـل عليـــه سريع

كم مـــرّةٍ قلنـــا مســارك يضرّنـــا

لاشك عيّـــا للكـــــلام يطيـع

***

يـــا حمود لـــو الهوى هـــواك

مـــا طـــالت أيـــامك السيرة

يـا حمود تـــرجي وأنـا بـــرجـواك

والـــرب هـــو عـــالم الخيرة

***

الهجــــــرة اللي على الطـــــريق

يـــاللـــه عسى السيل يغشـــاهـــا

ودّي على مـــــرة الفـــــريق

لاشك غصب إنتعـــــداّهـــــا

***

قصيـــدتي غلطـــة ولاني إبـــلاس

ولاهي على مضمـــونها اللي بنيتـــه

جيتـه لحاجـة واعتــذر ولـد الافـلاس

ولـــولاه مشنيـاً تــرى مــاشنيتـــه

***

يــا بني لا تــزعل من ميلــة الـدّهــر

خلّك على ظيـم الـــزمـــان صبـــور

وإعلم تــرى الـدنيـا بها يسكـر الهواء

لـــو سلهمت لها على النـــاس مــرور

***

أنــــــــا مـع الخلاّن رجـلٍ مجرّب

أدرى الخوي لـــوّ هـــو يخيـب نبـــاه

كم مـــرّة داريت مـن شـــان صحبتي

لاشـك قـــدري مـن رداه رمـــاه

***

حـدتني على فــرقى الأصحـاب نفسي

وشيئـــاً حـداني بين الضلـــوع يجول

وأبي أنشـد الأيـام عن طـول غـــربتي

هـي تنقضي وإلا عليّ تطـــــــــول

***

بــــردنــــا وبـــــرد الجوّ فـــوقنــــا

وحطينــــا من فـــوق التراب فـــراش

زان الطـــرب فينـــا ومن زيّن الطـــرب

تعيشنـــا الأنغـــام من دون معـــاش

يـا نـار ذقت النـار في وسط ضـامـري

واونست منهـا بـالضمير جـروح

ومن لـوعـة الفـرقى تلتـاع نـاقتي

مـاشـافت عينيهـا بـالفـلاة سروح

***

يـاذيـب يـاذيب الخلا مـا تقـوللي

و ين الـذي خـلا الـوليف وراه

وان جـاك يـا سرحـان ينشـد لحالنـا

قلّـه تـراني مـانسيت هـواه

***

يـا حمارنـا تصبر تـرى الـوقت ضـدّنـا

وصيـور مـاشين الـزمـان يـزول

خلّك على البيـدا صبـور لكـودهـا

ولا تشـوّش بـاذنينك تـراي جفـول

***

اللـه مـن شيئـاً بكبـدي حـرقهـا

من كثـر مـا صكّت عليّ الغـرابيل

مثل السعـايـر يـوم تحرق ورقهـا

عـزاه عـن كبـدٍ تجيهـا الـولاويل

***

الشمس يـاحصـة تقـافـا شفقهـا

وأنـا لعلمـك نـاويـاً قتـل غطفـان

اللي ذبحني يــوم عليــا عشقهــا

ومعــه معــاديني على الظلم دجـران

***

يــانــاق تشكيلي وأنــا بــاشتكيلك

ومن الــذي يــانــاق شكــواه تصيب

أيّ الـذي فـوق الـوطى يطـرقـه الهواء

واي الــذي يــانــاق في وسـط قليب

***

يــــا قنين لا تلــــومني يــــا قنين

ســـدران تـــدري ولـــد عمّي

وغــــديت أنــــا بينكـم يــــا ثنين

أسيرة اليــــــــــاس والهمّــي

***

هـذا محمــد يـا بـوضـاري صــديقنـا

مــــاهــــو دوينيــــاً يخيب نبــــاه

إلى قلت يا شامي تـرى الـوقت طافنـا

كبــوســـه من على الــراس رمــاه

***

البــارحـــة عيني حـرّابـت الكــرى

من كثــــر مــــا هــــاضت عليّ هموم

جتنـي دواكيكن خبيثـــــة بفـــــالها

أكفيـت منهـــــا لا عليّ تـــــــدوم

وكـم قلـت حليّ يـــا هـــواجيـس عنّي

يكفي زمــــانــــاً لك عليّ هجــــوم

لاشك مــاطــرّاد الهوى تـــارك الهوى

وطـــريح الهوى هــــو كيف يقـــوم

***

ليت الليـــالي يـــا غـــلايل عطتنـــا

مثلك حليلن صـــافيـاتٍ نـــوايـاه

ليّـــه حليلـن والظنـــون فضحتنـــا

لـوكـــان كـذبـا قلت هبيّـت من جـاه

إصدارات

الكتب التي صدرت للمؤلف عن أشعار البادية هي :

كنز من الماضي الجزء الأول والثاني . البركان، شعاع من الماضي، كتابي نهج الضمير، الخليجي، الديوان الكويتي .

الديوان الأثري، رسائل من صخر، السيف والهيف .

سيرة المجد للملك عبدالعزيز والمسلسل البدوي التلفزيوني دخان البنادق وغيره من النصوص البدوية التلفزيونية التي في صدد التنفيذ .

ملحوظة :

لقد حصلت لتوّي على شيئاً قليلاً لكنّه في عين التاريخ كثيراً ألا وهو أن صنهات بن حريش الذي ورد إسمه في عرين تركي من هذا القاموس من أنه ينتخي في أخته (فرجة) وأنه من أسرة السميحات من فخذ غرابة وغرابة كما ذكرت سابقاً فخذ من بطن ميمون (عبدلّة) كما أن صنهات بن حريش لم يثنيه تقدم سنه عن الفروسية لدرجة أنهم كانوا يساعدونه على ركوب الفرس أثناء منازلة الخصم .

الفائزة بالجائزة الثالثة

وصف جواد

مشـــايلٍ منهـــا تملّت صـــــدورنـــا

كما يمـــــــلا المشرقين زحــــــام

تـــواردت بـالصـــدر والصدر ملّهـــا

كما يمـلّ من الـــــونين نيـــــام

وسرنـــا وسيرّنـا مع النـــاس شعـرنـــا

كما يسيرّ بـــــالمســـــاق جهــــام

قلنـــا مـــن الأشعـــار مـــاسرّ بـــالنـــا

كما يسرّ المؤمنين ســـــــــــــلام

ولابـــدّ مـــايـــرقى مـــاراق للمــــلا

وللشعـــــر في ذوق العـــارفين مقـــام

ومن لارتـــوى من جمّة البير غــرّتـــه

دلـــو تشـــوتـل مع قصير مقـــام

وخـــلاف هـــذا طـــابَ للنّفس كلمــه

عن أذنكـم يـــاســـامعين كـــلام

دعـــوني أعبرّ عما طـــرالي وشـــاقني

بمشـــايلٍ فيهـــا للخيـــول عـــلام

لِيّ ســـابقٍ يفـــرق على الخيل كلّهـــا
كما يفـــــرق عن النّهـــــار ظـــــلام
عليــه وصـف من الجوازي بفـزّتــه
وسرعـة ريــاحٍ بــاصّطفــاق نعــام
ســود المعــارف غــاتمه لــون حمرتــه
حجل الايــادي في بيــاض رخــام
علـــــوّة قنّـــايـــة الخيل تنحـــره
تنصب لـــدوره بـــالفـــلاة خيـــام
من نـــازج البيـدا مطــاليب للـرجــاء
تقـــول حجّـــاجٍ في لبـــاس حـــرام
جلّ المهــاجـر يشبـه النّصب حاركـه
إخيـــالـــة كــانـــه غـــواه بعـــام
من يـوم تطلع شمسهـا يطرِّق الـوطـاء
ولا يـــــردعــــه عـن المداج ظـــلام
وإليـا مسكـت بطـايل العـرف سينته
تقـــول تمسك بــاليـــدين عصـــام
ليــاظّف ركّــابه حبــالــه وهـدّهــا
خطـــــرٍ على الـــــرّاكب يطير شهام
ليـا كّن قضيعـــه والمصـاريع تــردعـه
قضيع هـــــرشٍ في صليب عظـــــام

وإن مـــــرّ في دوٍّ مسينٍ من الحيـــــاء

يثير مـن فــــوق النبـــــاة كتـــام

يشبـه جـريـر الهيش من نسف حـافـره

جـــــريـــــر غيــــدٍ في نهار صرام

يسمع صهيلـه ســـاكن البر والبحـر

ويصغيــــه عـن يمّــــة نحـــاه ثمام

وإليــا أنتصب ينشـاف من نــازح المدا

ممشـــــاة يــــوم للــــــمذلـــول تمام

منـــاخــــره تشبــــه محاقين رفـــلا

ويشرب من العـــــدّ القـــــراح درام

ورد القطـــا للنقـع والغـــوج وارده

وطـــار القطـا ومنــه الضلـوع حيـام

راعيــه مـــا ينســاه في هبّـــة الشتـا

عـــلايقـــه مع رفــــو الجلال ولام

محفــوظ عـن نــاسٍ تــولاّه بـالخلا

جهّيـلٍ ولاهم بـــــالحلال قيـــــام

فيـــه الشبيني والحواريس تتبعـــــه

مـــا يتّقـي عنهم في ســـداد عـــدام

وبالقيض له خدرنّ عن الشمس والهواء

ويقسملـــه مـن زاد العيـــال طعـــام

من يــــركبـــه يحذي ثمانين لحيـــه

بيـــــومٍ يسـلّ مـن الجفير حســـــام

وعن معمقـــــه كلّفتْ تسعين راكب

على هجـــاهيجـنّ كما جـــول حمام

وجـابـوا وكادنّ من سجـلاّت عـافص

قبل إيتحـــدّر مـن طنــــاه سنـــام

وختــامهـــا يــاقــايـم الحفل راعيــه

منّـي تحيّـــه في ختـــــام كـــلام

شاهر محسن الاصقه

حاشية الفرس

جهام : الإبل ـ الأغنام ـ المظاهير . تشوتل ـ تهرب الماء .

رخام : طير الرخاما أبيض اللون . علوّه : فحل الخيل .

النصب : تشكيلة السحاب . يطرق : حركة .

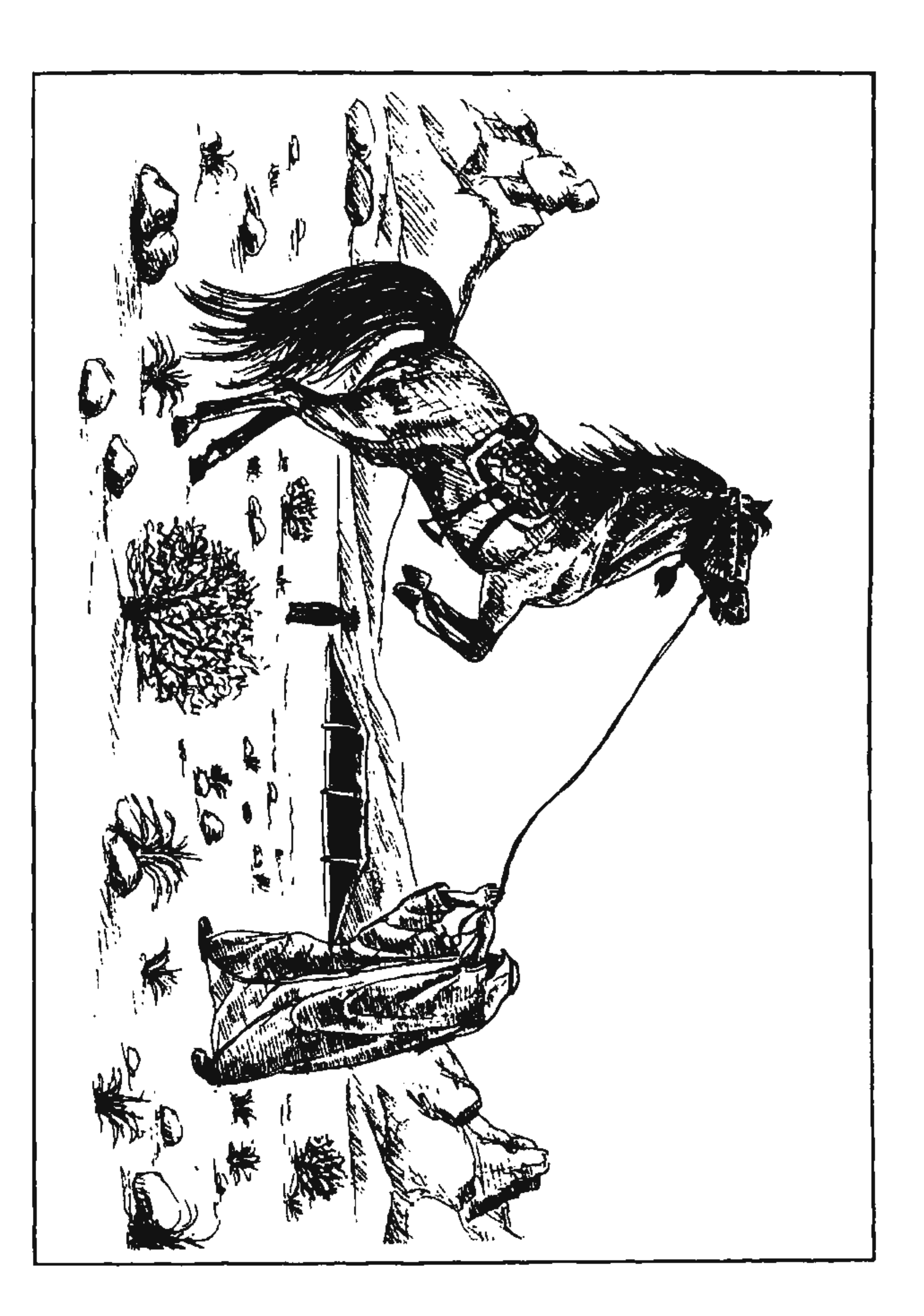
المصاريع : الشكيمة ـ العنان . هرش : جمل مسن .

دوّ : وادي . مسين : دهر قحط . جرير : شلع .

الهيش : الأشجار الكثيفة . تثام : شجرة لها عيدان دقيقة .

أنتصب : وقوف . علايقة : كيس البريرة .

الشبيني : الحديد . عافص : أول من عرف أصائل الخيل . طناه : غضبه سنام : جبل .



الفائزة بالجائزة الرابعة
«في وصف ذلول»

سبحــان مــن صــوّر ذلــول قنينهــا
ضياحيــة الأوباط بــالجيش نــايـده
ليــا دنّيــة للشــدّ كتّامــة الــرّغــاء
ولا ضامهــا بــالشيل زايـد شنــايـده
وان ثــوّرت بــالنّــوش من عقب مبرك
ركّــابها يــاخــذ شــويًّــا يــذايــده
تضرس كما يضرس مع الــذّود الفحل
ليــا حــال دون مــراوزاتــه هــدايــده
مــا يـدمي العرقـوب من نـوش كتفهـا
مــا يلحق الـراكب عليهــا جهـايــده
إزمــالــة وان سرّب الشــوف بــالخلا
وأن طــال ممشــاهــا صطــرهــا تـزايـده
تضبح ليــا حــرّك لها طــايل الــرّسن
وعليهــا من السرّحــان لمحــة فـدايـده
تطــوي بعيــد الــدّار في ربع يــومهــا
طـوي الـرشــا بيـدين بـايع مــدايـده

يــاكنّ لخصــة عينهــا عقب سريــه

مشهــاب قبّــاسٍ يــولّــع جــرايــده

وان جــاءت مع دوٌ منيــسٍ من العَـرب

فـــزّاتها فيِ دورة الـــورك كـــايـــده

لـــولا الشكيمـــه والمعـــذّر والحقب

الكـــور من حـــدّه تجذّت جـــوايـــده

ولا ملّ من يـركـب على وسق كـورهـا

مـــا كنّهـــا إلا مـــاشيـــه مع نفـــايـــده

وان شفتهـا بـذوابـة الـذّود بـاركـه

مـا ودّك يلمحهـا بـالأعين حسـايـده

إمحوفــزه مــايلمس القــاع زورهــا

واذانها تشبـــه مـــذرّب حـــدايـــده

وسط الحيــاء ولا كنّهــا تأكل الحيــاء

تقـــول مقفّلـــة لمدنى شـــدايـــده

تجزي مع العنســة ليــا طــال ظَميهــا

تشبـــه لصيـــدٍ مجزيـــاً في حمايـــده

وان درتها تشبـــه خـــريشٍ مَـن البل

حـــذره كما ذيبٍ يـــراقب صـــوايـــده

قـــويّـة البلســوم مــا دمـا بــهً اللكم

تســانــد النسنوس جلٌ عضــايــده

تشرب صرات البير مـاعـافت العـذا

ليـا كنهبت هجن تـلاوح قـلايـده

حـديـدة النّـاظـر قصيرة الظّهـر

يـوغّش عليهـا شوف درهت سـوايـده

دوبك تمارا بنيّهـا ميلـة الـوراء

تقـول مسنـد مكـرم عنـد ودايـده

حمرا كما لـون الأدامي لـونها

من الصيد في وصفـه عليهـا حـرايـده

يـاكنّ مـاطـاخفّهـا كثحـة الهواء

مـاكنّهـا إلا واطيـه في صمايـده

ملمـومـة المغـدر عـريضـة القفـاء

دمث قـراهـا تقل منـدف وسـايـده

عـرقـوبها يشبـه ليّـا جـاز وصفـه

لغصـوم مشفـوح على الـزّاد جـايـده

جليلـة الفخـذين وسيعـة النّحـر

وان عـارضـة تعجبك فيهـا خـدايـده

يـاكنّ ثـومـة كتفهـا يـوم أحلّيـه

جمهـاة سـاروح تـوامى سرايـده

صفيرة الفـرسن متينـة الخفّ

غلضٍ سـويلمهـا كبـارن زنـايـدة

متينـــة الجلـــدين مـــاصـــابها اللهـــد

حثٍّ وبـــرهـــا تقل ملمس كـــدايـــده

عـــــريضـــــة العلبـــــا قصيرة الهلب

مـــا نتّف لغـــزلان منهـــا لبـــايـــده

مبريّـــة الـــذّرعـــان تجزع من العصـــاء

كجـــزعـــة المرضـــان لا ونس وقـــايـــده

ولا رومـلـــــة للبيـــت في هبّـــة الشتـــا

من رأس مفـــلاهـــا مـــن البرد عـــايـــده

ليـــا وايقت مع غيبـــة الشمس شعلـــه

منهـــا رديّ الـــزرع يفقـــد حصـــايـــده

ولا روكعت بـــالقيـــد في دوس شـــاوي

ولا هسّهـــــا الجمّال يتبع رفـــايـــــده

ولا ردّدت تسقي غـــروسٍ على الرّجـــاء

يضيمهـــا غَـــربٍ تشـــوتل ســـدايـــده

معســـوفـــةٍ لمذيّـــر الـــدرب تضَربـــه

ما جضورت عن روس النّوازي محايدة

خـــاب الـــذي مـــالـــه من الهجن مثلهـــا

ليـــا ردّ لســـلاحٍ كبـــارٍ قفـــايـــده

ولا عـــاش من في مثلهـــا رتّـــاع دِمنـــه

أمشـــاها تـــرعى نبـــانب جـــدايـــده

يبحلبها العـرّاف وان قـال وصفهـا
ليـا كثّـر الشرّاي عنهـا نشـايـده
من سـاس عيرات منـاجيب للعـدا
يـاخـذ ثـلاث شهـور مـا ردّ قـايـده
ليـا روّحن مـع واديـاً ميلـة الظّل
صيـد تـذيّـر مسهات قـوايـده
سنـايفن مثل السرّاحين ضمّـر
من فـوقهن تفخـر نـواحي بـدايـده
سفـاين الصحـراء على عـام تـرمس
وتبقى سفـاينهـا مـع إتـلا ولايـده
ولعلّني أصبت في وصفـي القـدا
بجيش محاء مـابـاق إلا شرايـده
وقبل أطويّ القـرطاسَ ملحـوظ للملاً
من قبـل لا تأتي عليهـم نقـايـده
أحيـوا تـراث بـأوّل الـوقـت سـايـد
واوعـوا قلـوب عن (محيّـاه) هـايـده
الأمّـة اللي مـاض الاجـداد تنكـره
مـا تنحسب في حـاضر الـوقت بـايـده
وصـلاة ربيّ عـدّ مـالاح بـارق
وعـداد مـا هـلّ المطـر مـن رعـايـده
وعـداد مـا نشرن سفـر طلعت القمـر
على رسـولٍ نـذكـره في شهـايـدة

حاشية الذلول

ضياحية: تميل للبياض. الأوباط: الاسافل. نايدة: فاخرة. شنايدة:
الأواني. مراوزاته: ألايفه. هدايدة: فحلهن تضبح: صوت غير مميز.
فدايده: هرولة.
مدايدة: المديد ـ جالبو التمر
قبّاس: حامل النار: جرايدة: جريد النخل ـ دوّ: الخلا ـ منيس: خالي. الفائز
الورك: تغيير الجلوس على الشداد.
الشكيمة والمعذر: وسائل لتطويع الذلول. الحقب: حبل لتثبيت الشداد.
مقفلة: مجوّعه. لمدنى للتحضير. شدايده: الأسفار الشدة ـ تجزي: تتحمل ـ
العنسة: نبات ينمو في فصل الخريف.
ظميها: المدّة. حمايدة: الأرض المجردة. البلسوم: مقدمة الخف.
اللكم: لكمات ـ أصابات. النسنوس: الغارب.
صرات: العكر. العذا: شوائب. كنهبت: هابت ـ خافت ـ عافت. قلايده:
زينة بالارسان. يوغش: يذير ـ يخوفها.
درهت: ملامح ـ تزاويل ـ أشباح. سوايدة: السواد.
بنيها: السنام. مكرم: ذو قدر. ودايده: حبايبه.
حرايده: وصفه. صمايدة: الأرض الصخرية. الحجرية ـ الصلبة.
المغدر: شقرتي الخف.
اللهد: أنتفاخ. كدايدة: شجيرات مؤذية اللمس.
غزلان: شاري الغزل. لبايده: كثافة الوبر.

شعلة : هي نجمة إذا تزامن طلوعها مع غروب الشمس يبلغ البرد أشدّه
وتسمى هذه النجمة «الشّعرآ» بقول الشاعر :

إذا الشعرآ مع غيبة الشمس وايقت
تجيك صخاف الذود للبيت تهكعي

روكعت : حركة قصيرة وسريعة رفايدة : المستعارة .
غرب : صميل كبير . تشوتل : تهريب . لمذير : المخيف
ما جضورت : التملل ـ عدم الرغبة .
قفايدة : القفدة جلد راس الغزال يثبت على عقاب البندق نبانب : النبات
العذي . سنايف : نحيفة . بدايدة : القبائل

شاهر محسن الاصقه



إستدراك

عزيزي القـارىء كنّا في عام (١٩٥٦م) نقرأ ولا نمل ونتـابع شاشة السينماء من منظور حـركة الممثل فقط وليس من منظور العـالم للاخطاء والناقـد لها أمّا الآن (١٩٩٧م) فلقد اختلفـت الصورة عما كانـت عليه بدأ الإنسـان يكتشف أدنى خلل بـالعمل الحركي بأيّ شاشـة يراها وبـدأت تزهقـه متابعـة السطور المطـولة ولهذا سقت من حيـاة البـادية ماً كـان مهماً في حياتها وتغـاضيت عن صغـارها واختصرت لسطـورهـا آملاً إنك تـابعـة متـابعة شيقـة واضفت إلى معلوماتك فائدة جمّاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المؤلف

الفهرس

